

# دراسة لغوية في آراجيز رؤبة والعجاج

القسم الاول

د. خولة تقي الدين الهلالي

دار الرشيد للنشر

مَنْشُورَاتُ وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ وَاللُّغَةِ حُلُم - الْجُمْهُورِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ

---

سلسلة دراسات

١٩٨٢

٤٧٠

# دراسة لغوية في لأراجيز رؤبة والعجاج

القسم الأول

تأليف  
الدكتور غوثية فتح الدين الحلبي



## المقدمة

اتَّجَهَ البحث اللغوي في أيامنا هذه ، الى معجمة ألفاظ اللغة العربية ، لحصرها في حدود الاستعمال ، ولمعرفة التطور اللغوي للفظ ، خلال رحلته منذ عرف حتى يومنا هذا . ولقد دعاني أستاذي ، الدكتور عبد الصبور شاهين الى معجمة ألفاظ رؤية والعجّاج ، فاستجبت الى ما دعاني اليه ثقة مني بأهمية اختياره . ولقد أدركت للوهلة الأولى جانباً من المصاعب التي ستجبهني عند البحث ، غير أنني أزمعت خوض غماره بالرغم من ذلك . وعند تدارس الموضوع رأينا أن يكون من قسمين كبيرين ، أحدهما معجم يضم ألفاظ رجز رؤية والعجّاج ، والآخر يشتمل على دراسة لغوية في هذه الألفاظ .

### القسم الأول :

يشتمل هذا القسم على تمهيد وثلاثة أبواب وخلاصة . وكان التمهيد مخصصاً لبحث نشأة الرجز وحقيقته وفيه عرضت الى ما قيل عن ماهية الرجز وسبب تسميته بهذا الاسم وأهميته . ثم ترجمة مختصرة للراجزين وما تطرقا اليه من أغراض الشعر .

....

كان الباب الأول بعنوان ( الغريب ) . وقد فصلت القول فيه على فصلين ، كان الأول منهما بعنوان ( المامة بالغريب ) وفيه تناولت رحلة الغريب ابتداء من كتب

غريب القرآن ، ثم غريب الحديث حتى آخر ما ألف في الغريب من اللغة . وكان الباحثون في هذا الموضوع ، لا يوضحون المراد بهذا الغريب ، بل يكتفون بجمع جمهرة من المفردات والاستعمالات ويحكمون عليها بالغرابة ، دون ايضاح سمة أو رابطة تربط هذه الغرائب ببعضها ، وهذا يعني أن الغريب لم يدرس بعناية كمصطلح على فن من فنون القول ، وعليه كان لزاما على أن أجد تلك السمات بعد الاطلاع التام على كتب الغريب . وقد بحثت ملامح الغريب في كتب القدماء تحت عنوان سمات الغريب . ولقد اعتمدت على أكثر كتب الغريب وأهمها . واتضح لي أن الغريب مصطلح يلتبس مع عدة مصطلحات أخرى ، وهي النوادر والشوارد والمشكل والحوشى ، فحاولت قدر الامكان أن أضع حدودا بينها . ولقد انتهى هذا الفصل باعتبار الغرابة مدلولاً يعني التماس المصون من الألفاظ ، والتصرف في الصيغة والمدلول ، وهذا الحكم وضعته بناء على ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، اذ هما الأساس في ايجاد هذا المصطلح .

أما الفصل الثاني من هذا الباب ، فكان بعنوان ( الغريب في رجز روبة والعجاج . تناولت في هذا الفصل ، شهرة الراجزين بالغريب ، واتهما الباحثين القدامى لهما بالارتجال ، والخلق وتضارب المحدثين في هذه الحقيقة ، فريق ينكر وفريق يؤيد . ويعوز المؤيدين دليل يدعم رأيهم . ويلفت الانتباه في هذا الصدد ، اختلاف الشراح القدامى لرجز العجاجين<sup>(١)</sup> في مدلولات بعض الألفاظ ، وانكارهم لبعضها ، مما يجعلني أرجح أنها ألفاظ نادرة ، ربما جاءت عن طريق الراجزين ، ولا أجزم بذلك . أما الغريب في رجزها ، فيمكن في التصرف المجازي الذي يحتاج الى بعد نظر كما يقول القلقشندي والتعقيد اللغوي والقياسية المرنة في الاشتقاق ، والتلاعب بالصيغ بالتبادل بينها دون حدود ، وقد أتينا بأمثلة من رجز العجاجين توضح هذه الحقائق ، على أن الباحث يستطيع اكتشافها بيسر نظرا لوفرتها ، وما أتيت به غيض من فيض ..

( ١ ) هذا القب عرف به روبة والعجاج ، وهو تغليب لاسم العجاج .

وقد ختمت الباب الأول بنتائج رحلتنا مع الغريب .  
وكان الباب الثاني بعنوان ( أثر القوافي في لغة الراجزين ) . ويقع هذا البحث في أربعة فصول هي :

١ - جموع التكسير ، وفيه أوضحت أثر القافية في تضارب جموع التكسير وارتباك صيغه وقد جمعت كل ما جاء من جموع للتكسير في قوافي الراجزين وأوضحت أنواع القوافي التي انتهجها العجّاجان وكيفية اضطراب الراجزين الى مراعاة هذه القوافي على حساب صيغ الجموع ، وعنيت بالصيغ التي كثر ذكرها وهي ( أفعال ) و ( فعّال وفعل ) و ( مفاعل وأفاعِل ) وأشارت الى غيرها من الصيغ التي جاءت في القوافي وجعلت هذه الجموع في جداول توضح صيغة الجمع وصيغة المفرد وموضع هذا الجمع من ديواني العجّاجين ، ثم التعليق عليه بالنظر الى خروجه على القياس والعرف اللغوي استنادا الى ما جاء في كتب النحو حول هذه الجموع .

٢ - وكان الفصل الثاني بعنوان ( المعرب من الأعجمي ) . ولقد تناولت فيه موضوع التعريب وما ذكره القدماء في كيفية التعريب ، وما جاء به بعض المحدثين من آراء ، ثم جعلت الكلمات المعربة في قوافي العجّاجين مرتبة على الحروف الهجائية مع التعليق على كل كلمة بما يناسب .

٣ - الابدال . وفي هذا الفصل تناولت حقيقة الابدال وما قيل فيه بلمحة سريعة بيّنة ، ثم ذكرت الكلمات الواردة في القوافي ، على أنها مما حدث فيه ابدال . وجعلتها مرتبة على حروف الهجاء مبتدئة بما جاء منها في قافية الهمزة ، منتهية بما جاء منها في قافية الياء . مع التأكيد على أثر القافية في اختيار اللفظ المناسب صوتيا .

٤ - المبالغة في الوصف . فصل صغير يعني بعرض تصرفات الراجزين في صوغ مادة من مادة لتكون الكلمة الأولى موصوفة والثانية واصفة وهما من مادة واحدة كقولهم « ليل لائل ودهر داهر » : ونظرا لتفشي هذه الظاهرة في قوافي

الراجزين/رأيت من الواجب أن أبحث هذه الظاهرة فذكرت ما ذكره الأقدمون في هذا المجال ثم عرضت ما جاء من ذلك في رجز العجاجين ، مرتبة العبارات بالنظر الى صيغة الكلمة الثانية فقولنا « دهر داهر » يدخل ضمن صيغة ( فاعل ) لأن الكلمة الواصفة هي ( داهر ) بزنة فاعل .

....

أما الباب الثالث فهو بعنوان ( الدلالة ) وقد بحثت فيه دلالة اللفظ . ولقد فصلته على فصلين . بحثت في الأول الترادف وذكرت ما ذكره القدامى والمحدثون من الباحثين في اللغة ، ثم ذكرت الألفاظ المترادفة والمقاربة المدلول فيما لدى من رجز ، مقسمة على المدلولات ، مبتدئة بالبيئة الطبيعية وأعني بها الأرض والسماء والحرارة والبرودة والظلام ... الخ ثم المياه ، ثم النباتات ، ثم الحيوانات ، ثم الانسان خلقا وخلقا ، وآخر ذلك حاجات يستعملها الانسان كاللباس والأدوات ، ثم الألوان ثم الأصوات . وجعلت كل تلك الألفاظ مرتبة على حروف الهجاء .

وكان الفصل الثاني بعنوان ( المشترك اللفظي ) وقد تعرضت فيه الى مدلول الاشتراك ، وما يعنيه هذا المصطلح لدى القدامى وكثير من المحدثين ، ثم وضعت جداول تبين المواد اللغوية التي اشترك فيها أكثر من مدلول .

ولقد اختتمت هذه الدراسة بخلاصة لها مع ما توصلت اليه من نتائج

## مصادر الدراسة :

كان ديوانا العجاجين هما المصدر الرئيسي لهذه الدراسة ، وقد رجعت في دراسة ألفاظها الى المجموعات التالية من الكتب :

١ - كتب غريب القرآن وغريب الحديث .

- ٢ - معاجم اللغة المعروفة .
- ٣ - كتب النوادر وبعض من الأمالي .
- ٤ - كتب الطبقات والسير والتراجم وتواريخ الأدب .
- ٥ - كتب فقه اللغة والنحو البلاغة ، لدى القدماء وكثير من المحدثين .
- ٦ - مجلات المجمع اللغوي في القاهرة ودمشق .

.....

## القسم الثاني :

واشتمل القسم الثاني على معجم ضم الأسماء العربية والأفعال في رجز العجّاجين وهو معجم احصائي ، وذكرت فيه جميع المواد اللغوية ومشتقاتها في أماكنها المرقمة من ديواني العجّاجين . وهي مرتبة على الحروف الهجائية ترتيباً حديثاً ابتداء بالفعل الثلاثي المجرد من المادّة ومشتقاته ثم المزيد بحرف ثم المزيد بحرفين وهكذا ... الخ . ولقد ذكرت مدلولات هذه الألفاظ في مواضع استعمالها كما ذكرها الشراح لديواني الراجزين ، وقد اعتمدت على المعاجم العربية في حالة عدم شرح بعض الأبيات .

ولقد قدمت لهذا المعجم بمقدمة صغيرة للتعريف به وإيضاح رموزه ، أرجو أن أكون قد وفقت الى ما فيه الخير .

.....

# تمهيد

## الرجز

### نشأته وتطوره

اطلق مصطلح ( رجز ) على أحد أوزان الشعر العربي ، ولقد سئل الخليل بن أحمد وهو واضع تسميات بحور الشعر ، عن سبب تسميته لبحر الرجز بهذا الاسم ، فأجاب « لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقه عند القيام »<sup>(١)</sup> .

والحقيقة ان هذه الكلمة ورد ذكرها قبل مجيء الفراهيدي فقد كان العرب يكثر من قولهم « وارتجز فلان »<sup>(٢)</sup> .. « » ورجز « يريدون بذلك انه نظم أبياتا » من بحر الرجز . وقد نقل القرشي بسنده عن محمد بن اسحق قال : « قدم قيس بن عاصم التميمي على النبي ( ص ) فقال يوما وهو عنده : أتدري يا رسول الله من أول من رجز ؟ قال : لا ، قال أبوك مضر كان يسوق بأهله ليلة ف ضرب يد عبد له فصاح وايداه فاستوثقت الابل ونزلت فرجز على ذلك »<sup>(٣)</sup> . المهم فيما تقدم من ذلك الحديث ، كلمة رجز ، فقد عرف ذلك المصطلح قبل أن تعرف أوزان الشعر وتصبح علما قائما بذاته ، وكان الخليل في تسميته تابعا لسابقه ، غير أن الخلاف ظل محتدما بين النقاد والأدباء في العلاقة المعنوية بين معنى كلمة ( رجز ) اللغوي ومعناها

( ١ ) ابن رشيقي ، ١٣٦/١

( ٢ ) معجم الفاظ الحديث النبوي ٢١٩/٢

( ٣ ) جهرة اشعار العرب ص ٢٧

الاصطلاحى ، وكثرت الأقوال في هذا الصدد وعلى رأسها رأي ذكره معظم النقاد واللغويين وناقشوه ، وكانوا في ذلك بين متقبل له ورافض ، هذا الرأي هو الربط بين سير الابل وبين مدلول الكلمة ، ويبدو أنهم بنوا فكرتهم هذه على الحديث الآنف الذكر<sup>(٤)</sup> غير أن الأستاذ الطيب المجذوب يرد على ذلك بأن رواية الحديث قد اختلفت ، فمن قائل : وايداه - كما ذكرتها ، ومن قائل : يدي يدي مع اختلاف في القائل . ففي الرواية الأولى كان المتحدث مضر ، وفي الثانية كان المتحدث معد بن عدنان ، والمهم في ذلك هو اختلاف الوزن في الروایتين ، ففي الأولى كان الوزن رملا وفي الثانية رجزا<sup>(٥)</sup> . وهذا الاختلاف في الرواية يقلل من أهمية الرأي . ولم تقتصر علاقة الابل بالرجز على هذا المعنى فقط ، بل ذكر جماعة<sup>(٦)</sup> أن الشبه كبير بين قيام الناقة الرجزاء<sup>(٧)</sup> وحركاتها وبين حركات وسكنات الرجز ، غير أنهم لم يستطيعوا البرهنة على صحة ما يقولون ، فالمسألة تعود الى الحس والذوق فما يحسه بعضهم من تقارب حركة تلك الناقة وحركة الرجز لا يحسه الآخر ، ومن القائلين بهذا الرأي وأعني به الربط بين الابل وبين الرجز بصورة عامة ، من القدماء ، الفراهيدي دون أن يذكر سببا لذلك<sup>(٨)</sup> وصاحب كتاب الوافي في علمي العروض والقوافي وقد زاد على سابقه بقوله « الرجز مأخوذ من البعير اذا شدت احدى يديه فبقي على ثلاث قوائم<sup>(٩)</sup> » ، وقال بهذا الرأي أصحاب المعجمات العربية وغيرهم من الباحثين الذين ينقلون هذا الرأي دون تعليق عليه ، وفي دائرة المعارف الاسلامية<sup>(١٠)</sup> ميل لقبول هذا الرأي وان ذكرت آراء أخرى . أما الذين رفضوا هذه الفكرة فمنهم الرصافي

( ٤ ) انظر ص ( ١ ) وحديث القرشى .

( ٥ ) الطيب المجذوب ، المرشد الى فهم اشعار العرب ، ٢٣٠/١ .

( ٦ ) معظم المعجمات العربية مادة ( رجز ) ٧

( ٧ ) الرجزداه يصيب الابل في اعجازها .

( ٨ ) ابن رشيق ، العمدة في صناعة الشعر ونقده ، ١٣٦/١ .

( ٩ ) الخطيب التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي ص ١١٣ .

( ١٠ ) مادة ( رجز )

حيث يقول « ومن الغريب أن صاحب هذا الرأي قد ادعى أن تقطيع الرجز يوافق وقع خطى الجمال مع أن في تقطيعه من سرعة الانحدار والتسرد وتدارك المقاطع ما ينافي كل المنافاة وقع خطى الجمال لما في تلك الخطى من التؤدة والرزانة بسبب انفساح مواقعها وطول القوائم المرتمة من تحت تلك الجثة العالية الضخمة . ولو سلمنا أن تقطيع الرجز يوافق وقع خطى الابل لما سلمنا أنه يلزم من ذلك كون الرجز مأخوذا من وقع تلك الخطى اذ لو لزم منه ذلك للزم أن يكون وزن الكامل ولا سيما مجزؤه مأخوذا أيضا من وقع خطى الجمال بطريق الأولى ، لأنه يوافق وقع تلك الخطى أكثر من الرجز ويطابقها تمام المطابقة ، حتى إنك لو امتطيت جملا وجعلت وهو سائر بك سيرا وتبدأ تشد عليه شعرا من الكامل أو مجزؤه لرأيت عند تمام كل جزء من تفاعيله وقع يد من يدي جملك كما هو ظاهر للمتأمل ... » (١١) .

لقد أطلت الاقتباس غير أنني أردت بذلك أن أوضح رد الرصافي كاملا ليعلم أن الشاعر الكبير مع منطقته لم يسلم من الخطأ الذي وقع فيه أصحاب تلك الفكرة ، وذلك بمحاولته مطابقة وقع أقدام الجمال على بعض أوزان الشعر الأخرى ، ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد ما ذكره بعض الباحثين المعاصرين (١٢) اذ زعم أن الرصافي ممن قالوا بفكرة الربط بين وقع خطى الجمال وبين الرجز ، ثم رد على ذلك بكلمات الرصافي نفسها حرفيا دون أدنى تغيير موها أنه رده .

ومن رفض هذه النظرية الاستاذ الطيب المجذوب قائلا « ان الرجز من أوتاد وأسباب كغيره من أوزان العرب التي تدور على كم المقاطع الطويلة والقصيرة وعلى هذا لا يكون حظه في شبه حركة الابل أكثر من حظها » (١٣) . ثم عاد ثانية الى ما ذكره الرصافي قائلا « ولعلها يكون حظ الخبب والخبب من أسماء المشيات التي تمشيها

( ١١ ) الرصافي ، الأدب العربي ومميزات اللغة العربية ط ٢ ص ١٠٤ .

( ١٢ ) عبد المنعم خفاجي ، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ، ص ١٦٠ .

( ١٣ ) الطيب المجذوب ، المرشد الى فهم أشعار العرب ١/ ٢٣٠ .

الابل أوفر منه»<sup>(١٤)</sup> . وبالرغم من أن المجدوب يذكر ذلك عرضاً إلا أنه يعود الى الخطأ ذاته ، والغريب أن جميع من بحثوا هذا الموضوع سواء منهم المعارض والموافق ، يحاولون التدليل على صحة ما ذهبوا اليه بمطابقة حركات الابل على حركات وسكنات الشعر رجزاً كان أو قصيداً ، ليربطوا بين البيئة الصحراوية وبين الأدب بصورة تفتقر الى المنطق العلمي ، وتعتمد كل الاعتماد على الحس والذوق ، وهما أمران يختلفان من شخص الى آخر ولا يصح أن تبني قاعدة عامة عليهما ، لذا فأنا أرفض هذه الفكرة وأميل الى تأييد الآراء الأخرى التي سأوردها فيما يلي : -

قال نولدكه في معرض حديثه عن الرجز معرفاً به : « هو شيء من الصلصلة التي تصحب الهجاء »<sup>(١٥)</sup> وهذا الرأي المفضل لدى مؤلفي دائرة المعارف الاسلامية ، وتعليقه أن غرض الهجاء هو الذي استخدم كثيراً فيه بحر الرجز في الجاهلية . وهذا تعليل غير واضح لا يدعمه أي دليل استقرائي . أما الورد فقد قال « ان الرجز تصويطات انفعالية » دون أن يبين كيفية ذلك ، الا أن كثيراً من معاني كلمة رجز اللغوية تؤيد ما ذهب اليه الورد . قال أحد الراجزين وهو يستقي الماء من بئر :

لن يَغْلِبَ الماتح ما دَامَ رَجَزٌ فان أصاخ ساكتاً فقد عَجَزَ  
لقد أبان الراجز أن المستقي عندما يردد الشعر بصوت واضح يساعده ذلك على أن يحصل على بغيته ولا يقلبه أحد في ذلك ، أما ان أصاخ وسكت فانه لا يبلغ مناه ، وهذا يعني ان الرجز مجموعة أصوات انفعالية تؤثر فيمن يرددها فتجعله نشطاً في مجال عمله . وقال قدامة بن جعفر :

« الراجز الساقى الذي يسقى الماء وكان الأصل في الأراجيز أن يرتجز بها الساقى على دلوه اذا مدها ... »<sup>(١٦)</sup> وهو تأييد لقول الراجز آنف الذكر ، وهو حينئذ

( ١٤ ) المصدر نفسه ٢٣٠/١ .

( ١٥ ) مادة رجز دائرة المعارف الاسلامية .

( ١٦ ) نقد النثر ١٩٣٩ ص ٧٤ .

مؤازر لرأي الورد . وقال الزمخشري في مجازه : « ومن المجاز أرتجز الرعد اذا تدارك صوته كارتجاز الراجز »<sup>(١٧)</sup> وهذا وان كان واردا بعد معرفة بحر الرجز فنا له مقاييسه وأنظمته ، الا أن بين المجاز والحقيقة علاقة شبه هي الصوت المتتابع ومما يثبت أن مادة رجز هي تصويطات ، تسمية فرسى للنبي ( ص ) فقد كان اسمه المرتجز بن الملاءة ، سمي به لحسن صهيله<sup>(١٨)</sup> وفي القاموس « وكشداد ورماد ( رجار ورجاز ) »<sup>(١٩)</sup> . ويقول بعض الباحثين « وتسمية هذا الوادي تجعلني أميل الى أن الرياح كانت تنفذ منه فتحدث صوتا متتابعا »<sup>(٢٠)</sup> غير أنه في موضع آخر يقول « واني أميل الى أن كلمة رجز في حقيقتها صوت الرعد أو مرض يصيب الابل »<sup>(٢١)</sup> . ولا أظن أن لأحد حقا في أن يميل الى تصويب بعض المعاني لكلمة ما وتخطئة غيرها دون أن يعتمد على الاستعمال اللغوي للكلمة ، وهو القول الفصل في ذلك . .

هذا من حيث اللغة أما من حيث تفضيل مصطلح ما على غيره فهو أمر آخر قد يصح بالبرهان الثابت والمنطق المعقول .

ان ما ذكرته من معان لغوية لكلمة رجز ترجح كفة رأي ابن الورد ، وهناك آراء أخرى في معنى الرجز مصطلحا ولغة منها رأي الاستاذ الجودي الذي اقتبسه من ابن فارس وهو قوله: « ومن يدري فلعل هناك صلة بين الفعلين رج ورجزا وان لفظة رج قد تطورت بمرور السنين فصارت رجز . والذي يوحى لي أن أتصور هذه الصلة التطورية هو ما بينهما من تقارب واضح في النطق وتقارب مثله في المعنى »<sup>(٢٢)</sup> وهو

( ١٧ ) الزمخشري - الأساس مادة رجز .

( ١٨ ) أكثر المعجمات العربية كاللسان والقاموس مادة رجز .

( ١٩ ) مادة رجز

( ٢٠ ) الجودي ، المامه بالرجز ، ص ٨ الحاشية .

( ٢١ ) المصدر نفسه ص ٦ .

( ٢٢ ) الجودي ، المامه بالرجز ص ٩ ( ب )

يورد هذا الرأي ليبرهن على أن تسمية بحر الرجز باسمه لما يدل عليه من حركة واضطراب ، اذ يقول : « والواقع ان التسمية منطبقة على مسماها وهو شعر الرجز الذي يتميز بشدة تتابع أجزائه وسرعة انحدارها في الفم عند الانشاد »<sup>(٢٣)</sup> . ومن المعاني اللغوية التي قيل ان لها صلة بتسمية بحر الرجز ما يلي : -

قال ابن فارس مادة ( ر ج ز ) أصل يدل على اضطراب ويربط الباحثون بين هذا المعنى وبين بحر الرجز لاعتقادهم باضطرابه . وفي اللسان مادة رجز ، تتابع الحركات نتيجة لاضطراب وقلقلة وقد ذكرت معظم المعجمات العربية أن الرجزاء يصيب الابل في أعجازها فيدعوها الى الارتعاش ساعة تثور وهذا ما حدا بهم الى الربط بين بحر الرجز وبين قيام الناقه ، كما ذكرنا في أول حديثنا . ومن أبنية الرجز كلمة ( الرجازه ) وهو مركب صغير أصغر من الهودج للنساء ، أو هو كساء يجعل فيه أحجار ويعلق بجانبه الهودج اذا مال ليعدله ، أو هوشىء من وسادة وأدم اذا مال أحد الشقين وضع في الشق الآخر ليستوي ، وقد سمي برجاة الميل .

ومن غريب التعريفات ببحر الرجز ما يزيد به الانسان جهلا وهو قولهم « سمي به لتقارب أجزائه وقلة حروفه »<sup>(٢٤)</sup> ولا نرى القلة في حروفه اذ هو من ستة مقاطع اذا كان تاما وكل مقطع من سبعة أحرف ( مستفعلن ) فهو كبحر الكامل في عدد حروفه ثم ما معنى تقارب أجزائه ؟ . ومهما يكن من أمر فان بحر الرجز هو وزن شعري لامراء في ذلك نشأ كما نشأ غيره من بحور الشعر العربية الأخرى وأطلق عليه ذلك المصطلح دون علاقة معنوية بين اللفظ والمصطلح على الأرجح ، واذا كان لا بد من هذه العلاقة فان رأى ابن الورد هو خير الآراء لما بينته آنفا .

---

( ٢٣ ) المصدر نفسه ص ٩

( ٢٤ ) لسان العرب ، القاموس المحيط مادة رجز .

## مكانة الرجز :

كاد الباحثون المحدثون يتفقون على أن الرجز هو أقدم الأوزان الشعرية في الأدب العربي وأنه حلقة وصل بين النثر المسجوع والأوزان الشعرية الأخرى غير أنهم غالبا لا يبرهنون على صحة ما ذهبوا اليه ، عدا نفر منهم الرصافي وينكلسن فقد قال « ومن السجع تطور أقدم البحور العربية المعروف بالرجز »<sup>(٢٥)</sup> وبعد قليل حاول التدليل على ذلك بأن قال « ومن خصائص الرجز التي توضح قرابته من السجع أن الأشطر كلها مقفاة بينما في البحور الأكثر فنية لا تجد الثقفية الا في المطلع .. »<sup>(٢٦)</sup> وكما يترأى للباحث أنها حجة غير مقبولة فقد ثبت هذا الدليل خلاف القصد فهو دليل على الثاني في الشعر والتعقيد فيه . وقال بروكلمان عرضا : « ومن الرجز نشأ بناء أبحر العروض على مصراعين وقافية في الثاني . أما الأوزان العروضية فلا ريب أن بناءها تم بتأثير فن غنائي وان كان بدائيا »<sup>(٢٧)</sup> . فبروكلمان يجعل الرجز أول البحور الشعرية العربية من الناحية العروضية ، ويجعل القافية والمصراعين هما حلقة الوصل بين الرجز وبين بحور الشعر الأخرى ولا دليل له على ذلك . وقال الاستاذ عمر فروخ « والرجز في الأصل يجب أن يكون قد تطور من السجع حينما أدخل نفر من الشعراء الوزن على الجمل المسجوعة »<sup>(٢٨)</sup> ومن الغريب ان الاستاذ فروخ يقول يجب دون أي دليل أو حتى محاولة للتدليل على صحة ما يذهب اليه ، وهو قبل هذا الموضوع يقول « والاجماع بين النقاد واقع على أن أول الشعر العربي الرجز »<sup>(٢٩)</sup> . وكذلك يفعل الرصافي قائلا : « ويؤيد كون الرجز أول مولود من الشعر ما ذكره في كتبهم من أن الرجز أقدم الشعر »<sup>(٣٠)</sup> وهذا يوضح تبعية

( ٢٥ ) ينكلس ، تاريخ الأدب العربي في الجاهلية وصدر الاسلام . ١٣٠ .

( ٢٦ ) نفسه

( ٢٧ ) تاريخ الادب العربي ١/٥١ .

( ٢٨ ) فروخ ، تاريخ الادب العربي ٣٦٩ -

( ٢٩ ) نفسه ٧٤

( ٣٠ ) الرصافي الادب العربي ١٠٣ .

الرصافي لقدامى الباحثين وترديد أقوالهم دون مناقشة ثم يؤكد ذلك استنادا الى القول الذي ذكره في أول كلامه اذ يقول : « واذا كان الرجز أقدم من القصيد لزم أن يكون هو أول وزن تولد من الكلام المسجع وذلك ما قلناه والنتيجة هي أن السجع حلقة اتصال بين النثر والنظم »<sup>(٣١)</sup> ويبدو أن الرصافي قد نسي أنه بنى أدلته على قول غير محقق فظن أنه توصل الى الحقيقة ، وهو في الحقيقة لم يتوصل الى شيء ، أما الاستاذ المجذوب فقد رفض هذه الفكرة وسماها اسطورة شائعة بين الادباء ، ورد شيوعها الى الحديث الآنف الذكر من أن معد بن عدنان هو أول من نطق به اذ كان راكبا فسقط ... »<sup>(٣٢)</sup> على احدى الروايتين<sup>(٣٣)</sup> ثم قال « وكل ما أريد أن أزعمه هو أن الرجز لا يمكن أن يكون أقدم أوزان العرب في صيغته التامة ... »<sup>(٣٤)</sup> وبعد أن يوضح بأن الرجز ليس من الأوزان القصيرة التي يمكن أن تكون بداية للشعر يقول : « وانما غر الناس من أمر الرجز أنه صار وزنا شعبيا وكثر نظم العرب له في شتى المناسبات فحسبوه لذلك رأس الأوزان وأباها »<sup>(٣٥)</sup> . وهذا في نظري أقصى ما يمكن أن يقال في أقدمية الرجز ، اذ من العسير الحكم بأقدمية فن من الفنون على أضرابه دون دليل من نص يسند الدعاوي ويفند المزاعم ، غير أن ما يظل غامضا ، هو سبب انتشاره بين العرب آنذاك دون غيره من بحور الشعر<sup>(٣٦)</sup> على حين أن العكس قد حدث فيما بعد . ويرى أكثر من بحث هذا الموضوع أن سهولة هذا الوزن كان مدعاة لانتشاره على الألسنة .

أشرنا سابقا الى فصل النقاد العرب بين الرجز وبين سائر بحور الشعر واعتبرنا ذلك لأهميته في حين عد النقاد ذلك منقصة له وعلامته على انحطاطه عن سائر

( ٣١ ) نفسه

( ٣٢ ) الطيب المجذوب ، المرشد الى فهم أشعار العرب ١/٢٣٠

( ٣٣ ) انظر ما قبل هذا ص ١

( ٣٤ ) الطيب المجذوب ، المرشد الى فهم اشعار العرب ١/٢٣٠ .

( ٣٥ ) نفسه ١/٢٣٠

( ٣٦ ) ذكر الطيب المجذوب أن قطع الرجز لا تكاد تحصى ولا يكاد يخلو منها كتاب من كتب السير والأخبار . المرشد

الى فهم أشعار العرب ١/٢٣٣ .

الأوزان ، فأطلقوا على تلك الأوزان قصيدا وعلى قائلها شعراء فكانت كلمته شاعر في نظرهم مقتصرة على من اختص بالقصيد ، وسموا من ينظم الرجز راجزا . قال ابن رشيق « واسم الشاعر وان عمّ المقصد والراجز فهو بالمقصد أغلق وعليه أوقع فقليل لهذا شاعر ولذلك راجز كأنه ليس بشاعر » (٣٧) .

ويلاحظ التردد في هذه العبارات واضحا في حقيقة الرجز أو حقيقة الفصل بينه وبين غيره من البحور الشعرية ، وإذا شئت ان تعرف مدى هذا التردد فانظر الى ما قاله ابن رشيق في اختلاف نفر من نقاد العروض في مجموعة من الأوزان ، فبعضهم يجعلها من الرجز وبعضهم يعتبرها غير ذلك (٣٨) ، وهذا يعني ان فكرة الفصل بين النوعين باطله من الأساس أو على الأقل لا فضيلة لأحدهما على الآخر ولسنا نجهل الأسباب التي حدت بالباحثين الى الفصل بين النوعين غير أن هذه الأسباب ليست من العمق والأهمية بالدرجة التي تجعل القدامى وغالبية المحدثين يقولون بذلك ، ومن هذه الاسباب بإيجاز ما يلي :-

- ١ - قول الأغلب العجلى « أَرَجْزاً تَريدُ أمْ قصيدا » فهو بذلك يفصل بين الاثنين .
- ٢ - الأغراض الآتية للحياة اليومية التي تعبر عن حاجات الفرد الوقتية في صحرائه ، وهذه نقطة حرية بالبحث فان كثيرا من النقاد يرون هذه الحاجات أمرا ليس ذا بال وهذا خطأ في الحقيقة اذ الشعر هو المعبر عن مشاعر الفرد سواء كانت وجدانية أم مادية ولكل فرد في هذه الحياة حاجات وحالات انفعالية متنوعة وأهداف قد تكون جليلة سامية تخدم مجموعة من الناس وقد لا تكون كذلك وكل هذه الأمور مهما صغرت أو كبرت فهي حاجة انسانية ولا نقيصة في من يترجمها الى شعر معبر وانما النقد في أسلوب تلك الترجمة أعني في جوهر الشعر ومظهره .

---

( ٣٧ ) ابن رشيق ، العمدة ١/ ١٨٤ .

( ٣٨ ) ابن رشيق ، العمدة ١/ ١٨٣ .

٣ - عندما طور الرجز من مقطعات صغيرة الى مطولات تستمل على ما استملت عليه نفائس القصيد في العصر الجاهلي ، عد ذلك تقليدا في العصر الأموي لأصحاب المعلقات وليس تغييرا أو تجديدا بالمعنى الحقيقي<sup>(٣٩)</sup> .

٤ - قول الخليل بن أحمد عن الرجز بأنه ليس بشعر وذلك ان الرسول ( ص ) قال : ( أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ) قال بعضهم انما هو لا ( كذب ) بفتح الباء على الوصل ، قال الخليل : فلو كان شعرا لم يجر على لسان النبي ( ص ) قال تعالى « وما علمناه الشعر وما ينبغي له »<sup>(٤٠)</sup> اي وما يتسهل له<sup>(٤١)</sup> ، ولقد رد الخليل على نفسه في سند عن أبي الفرج الأصفهاني عن محمد بن داود قال : « لقيت الخليل بن أحمد يوما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنّا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت وكيف ذاك ؟ قال هذا حين انصرف من جنازة رؤية »<sup>(٤٢)</sup> ، ورؤية راجز اختص بالرجز ، فهذا يناقض ما نقل عنه وهو نص تناقلته أغلب كتب الأدب ، هذا ان صحت تلك الرواية عن الخليل واضع أوزان الشعر جميعها .

هذا هو ملخص الأسباب التي حدث بأكثر الباحثين الى الحكم على الرجز والرجاز بانحطاط مكانتهم عن الشعراء الذين اختصوا بالنظم في البحور الأخرى وهم لا يحتاجون لفكرتهم هذه الا بحجة واهية ومكانتها جاءت لتثبت شيئا قد قيل ولكيلا تخرج عن المألوف . ومن الغريب ان تصدر هذه الأحكام من كبار النقاد والأدباء أمثال الخليل وأبي العلاء المعري الذي ذكر في رسالته<sup>(٤٣)</sup> ما فحواه « أن الرجاز أقل مكانة من سائر الشعراء » ثم رد على نفسه بنفسه عندما خاطب رؤية قائلا : « يا أبا الجحاف ما كان أكلفك بقواف ليست بالمعجبة تصنع رجزا على الغين

( ٣٩ ) لنا على هذه النقطة تعليق ومناقشة غير اتنا تركها الى موضع آخر كيلا تشتت نفاط البحث .

( ٤٠ ) سورة يس آ ٩٦

( ٤١ ) الزنجشري ، الفائق في غريب الحديث والأثر ٤٧٨/١ .

( ٤٢ ) ابو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ٦١/٢١ .

( ٤٣ ) شرح رسالة الغفران ٣٧٣

ورجزا على الطاء وعلى الظاء وعلى غير ذلك من الحروف النافرة ... » فيجيبه رؤية على لسانه « ألى تقول هذا وقد غبرت في الدار السابقة تفتخر باللفظة تقع اليك مما نقله أولئك عنى وعن أشياء هي ... » .

ولسنا في مجال الاطالة في هذا البحث لنبين المقدرة الساعرية التي كانت لرؤية من خلال مطولاته ، على أن لكل شاعر هفوة ، يضاف الى ذلك أن الرجز كان عموما ينحو بلغته منحى الغرابة فيزيد الناس نفورا منه . ويعتذر الاستاذ المجذوب<sup>(٤٤)</sup> للمعري قائلا « وما أظن المعري عني بحر الرجز في ذاته ولا الأراجيز القصار التي نجدها في أخبار أيام العرب ... وإنما عني فيما يترأى ذلك الرجز المطول ذا الألفاظ الغريبة والنسج الجافي الذي كان ينظمه رؤية ودكين وأضرابها ، ويصح مزعمي هذا أن المعري كان يكثر من الاستشهاد بالأشطار من الرجز في رسائله وكتبه ولا يصدر مثل هذا الاستشهاد الا عن اعجاب » . ولقد كان المعري يستشهد غالبا بالرجز للبرهنة على صحة ما يأتي به من غريب وغامض فقد كان المعري على ما هو عليه من مكانة بين الشعراء كلفا بالغريب مولعا بعجيب القوافي ، وقد ذكر ذلك بنفسه في النص السابق ، وكما ذكرت قبل قليل من ضيق المجال الذي يمنعي من تبيان مقدرة رؤية على البيان رغم غرابة لغته ، أذكر ذلك بالنسبة لشعر أبي العلاء من حيث الغموض الذي يكتنف كثيرا من أشعاره غير أن من يطلع على دواوين أبي العلاء يعرف ذلك حق المعرفة .

وكما نظر الباحثون الى الرجز بازدراء نظروا الى الرجاز كما أسلفنا من أقوال ابن رشيقي وأبي العلاء وغيرهم ، ولا بد لنا من ذكر شيء يسير من ذلك قال ابن رشيقي : « وليس يمتنع الرجز على المقصد امتناع الفصيد على الراجز ، ألا ترى أن كل مقصد يستطيع أن يرجز وان صعب عليه بعض الصعوبة وليس كل راجز يستطيع أن

يقصد ... » (٤٥) ثم ذكر في موضع آخر أن أبا النجم كان يقصد الى جانب استهارة بالرجز ، وقبل قليل حكم على الراجز عموما بعدم الشاعرية ، ونجد هذا القلق يتردد كثيرا عند من بحثوا هذا الموضوع فكأنهم لم يستقروا بعد على رأي ثابت ، ذلك أنهم يصادفون أراجيز في غاية الجودة فيحتسبونها من الشعر ويصادفون آخر ليست على المستوى المطلوب فيحكمون عليها بعكس ذلك ، وهذا أمر يشمل جميع الأوزان الشعرية اذ ليست كل قصيدة في بحر غير الرجز شعرا متكامل الجوانب ، فالوزن لا يقيم القصيدة وان فضلت بعض الأوزان لبعض الأغراض .

ومما يؤيد ما ذهبنا اليه من شاعرية الراجز لا سيما الفحول منهم كالأغلب والعجاج وابنه رؤية وغيرهم ما ذكره ابن رشيق مناقضا من أن الراجزهم شعراء بالمعنى المتعارف عليه » (٤٦) . وقد كان كبار الشعراء يخشى هؤلاء الفحول من الراجز ، قال ابن رشيق « ... إن ذا الرمة كان راجزا ثم صار الى التقصيد وسئل عن ذلك فقال رأيتني لا أقع من هذين الرجلين على شيء يعني العجاج وابنه رؤية » (٤٧) ، ولست أرأني في حاجة للتدليل على أن مشهوري الراجزهم شعراء بالمعنى المفهوم ، يؤيد ذلك ما ورد في الأغاني عن أبي النجم أنه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك تذب عنه فقال : من صبحني بقصيدة يفتخر فيها وصدق في فخره فله هذه الجارية فقاموا على ذلك ثم قالوا ان أبا النجم يغلبنا بمقطعاته ( يعنون الرجز ) قال فاني لا أقول الا قصيدة فقال من ليلته اني فخر فيها قصيدة مطلعها : -

عَلِقَ الهوى بحبائلِ السَّعْثَاءِ

( ٤٥ ) ابن رشيق ، العمدة ١٨٦/١ .

( ٤٦ ) ابن رشيق ، العمدة ١٨٦/١ .

( ٤٧ ) نفسه ( ١ )

ثم أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فانشده حتى اذا بلغ الى قوله :

منا الذي ربع الجيوش لظهره عشرون وهو يعد في الأحياء

قال له عبد الملك : قف ان كنت صدقت في هذا البيت ، فلا تريد ما وراءه فقال الفرزدق : وأنا أعرف منه ستة عشر ومن ولد ولده أربعة ، كلهم قد ربع فقال عبد الملك أو سليمان : ولد ولده هم ولده ، ادفع اليه الجارية يا غلام «<sup>(٤٨)</sup> المهم في هذه الرواية أن شعراء من ضمنهم الفرزدق يظهرون خوفهم من غلبة أبي النجم اياهم بأراجيزه واستعداد الراجز للنظم في بحر غير الرجز وغلبته اياهم وحصوله على الجائزة لدقة تعبيره عما طلب منه وان كنا لا نستطيع الجزم بدقة الحكم وعدالته غير أن هذه الأحكام وأشباهاها هي السائدة في عالم النقد الأدبي في ذلك العصر ، .

وتدلنا الرواية آنفة الذكر على أن الراجز لم يعزفوا عن القصيد لعجز فيهم عن ذلك وانما هم يهونون ذلك الفن فيتمتعون به خلافا لما ذكره ابن رشيق وغيره . ولقد كانت لغة الرجز والعوامل التي ذكرتها قبل قليل السبب على ما اعتقد في عدم ذكر الراجز مع غيرهم من فحول الشعراء في المرتبة التي يستحقونها ، وهو ما حدا بابن سلام لأن يجعلهم في الطبقة التاسعة من الشعراء على أن لغة الرجز في العصر العباسي اختلفت عما هي سابه في العصر الأموي ولم تكن الغرابة والحوشية من سماته ومع ذلك فقد ظل الرجز جانبا ، بل ازداد أبتعاد الشعراء عنه كلما تقدمنا قليلا ، لذا فان أوج ازدهار الرجز كان في العصر الأموي .

## تطوير الرجز :

لقد اختلف في مبدأ تطوره وتجديده فقبل اول من طور الرجز واطاله الأغلب العجلي وقد عاش في الجاهلية وأدرك الاسلام ، وقال ابن رشيق<sup>(٤٩)</sup> نقلا عن

( ٤٨ ) الأصفهاني ، الأنفاني ١٠/ ١٦١ .

( ٤٩ ) تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٩٤ .

أبي عبدة أن العجاج أول من أطاله وقصده ونسب له . وتبعه في ذلك القلقسندي<sup>(٥٠)</sup> ، ويقول المجذوب : « ان نسبة تطويل الرجز والتجديد في اغراضه الى الأغلب خبر لا نستطيع أن نجزم به »<sup>(٥١)</sup> وهذا صحيح اذ قد يكون غير الأغلب قد فعل ذلك ولم يصلنا شيء من شعره غير أن الذي لا مرء فيه أن الأغلب كان قبل العجاج وقد عرف عنه ذلك التطوير وقد ذكر العجاج بنفسه ذلك فقال في أرجوزة له<sup>(٥٢)</sup> :

وإن يكنْ أَمْسُ شَبَابِي قَدْ حَسَرَ  
وَفَتَرْتُ مَنِي الْبَوَانِي وَفَتَرْتُ  
إِنِّي أَنَا الْأَغْلَبُ أَضْحَى قَدْ نَشَرَ

ومن الغريب أن بعض الباحثين ينسب ذلك التطوير الى أعشى همدان يقول في ذلك « أرايت كيف تطور الرجز على يد أعشى همدان ؟ لقد ظهرت الأرجوزة التي تستطيع أن تقف على قدميها أمام القصيدة »<sup>(٥٣)</sup> ثم يقول في خاتمة بحثه « وقد انتهينا في ضوء تتبعنا لتطور الرجز ، الى أن أعشى همدان كان أحد من وضعوا الأسس الأولى لنهضة الرجز اذ تطور على يديه من صورته القديمة ، الى صورة جديدة »<sup>(٥٤)</sup> . ولم يشر البته الى من جرى الخلاف في نسبة تطوير الرجز اليهما أعني الأغلب والعجاج ، وقد ذكر ذلك في جميع المصادر التي تناولت الرجز بالبحث ولقد ذكر الأصفهاني أن الأغلب كان ممن توجه الى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص فنزلها واستشهد في واقعة نهاوند<sup>(٥٥)</sup> وهذا يعني ان شاعرا سبق الأعشى الى الكوفة

( ٥٠ ) صبح الأعشى ٣٩٤/١ .

( ٥١ ) المرشد الى فهم أشعار العرب ٢٣٣/١ .

( ٥٢ ) لم نجد هذه الايات في الديوان .

( ٥٣ ) يوسف خليف حياة الشعر في الكوفة ٤١١

( ٥٤ ) نفسه ٧٧٠

( ٥٥ ) نالينو ، تاريخ الأدب العربي ١٦٦ .

وعرف عنه استشهاده بالرجز ، ثم تلاه راجز آخر اكتسب شهرة واسعة وهو أبو النجم العجلي « وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك »<sup>(٥٦)</sup> فإذا كان الباحث المذكور قد اقتصر في بحثه على ما يخص الكوفة وحدها فهذان الراجزان الشهيران من سكن الكوفة فلم لم يشر إليهما ، ولم اعتبر الأعشى هو صاحب الفضل في تغيير الأرجوزة وتطويرها في حين أن من بحث موضوع الرجز لم يشر البتة إلى أعشى همدان ، ولما ذكر أبو العلاء جنة الرجاز في رسالته قال : « ويكون فيها أغلب بن عجل والعجاج ورؤبة وأبو النجم وحميد الأرقط وعذافر بن أوس وأبو نخيلة ... »<sup>(٥٧)</sup> ولم يذكر أعشى همدان في من احتسبهم مشاهير الرجاز .

ويقتصر هذا التطوير الذي بدأ به الأغلب - على ما نعلم - ، على اطالة الأرجوزة والتنويع في اغراضها فقد كانت كما يقول ابن رشيق نقلا عن أبي عبيدة « أما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك إذا حارب أو شاتم أو فاخر حتى كان العجاج أول من اطاله وقصده ونسب فيه وذكر الديار واستوقف الركاب عليها ووصف ما فيها وبكى على الشباب ووصف الراحلة كما فعلت الشعراء بالقصيدة فكان في الرجاز كامريء القيس في الشعراء ، وقال غيره أول من طول الرجز الأغلب العجلي »<sup>(٥٨)</sup> والمهم في هذا النص أن الأغراض التي طرأت على الرجز هي الأغراض التي كان القصيد قد سبق إليها ويرى الاستاذ المجذوب أن ذلك محض تقليد فيقول : « ان مؤداه شعور بالنقص بين الرجاز جعلهم يحاولون أن يبدوا أصحاب القصيد بأن ينظموا الرجز في اغراض القصيد ولجوا في ذلك إما لجأج فاخذوا القوائد الجاهلية والمخزومة كمنظومات لبيد والشيخ نموذجاً يحتذونه »<sup>(٥٩)</sup> .

( ٥٦ ) بروكلمان ، الأدب العربي ٢٢٥/١ ونالينو ١٦٩

( ٥٧ ) شرح رسالة الففران ٣٧٣ .

( ٥٨ ) ابن رشيق ، العمدة

( ٥٩ ) الطيب المجذوب ، المرشد إلى فهم اشعار العرب ٢٣٣/١

والذي يمكننا قوله في هذا الصدد : ان القصيد هو قسيم الرجز في فن الشعر وقد ظفر القصيد بالتطوير والعناية في حين ظل الرجز الشعر الشعبي المعبر عن حاجات الفرد العربي في صحرائه ردحا من الزمن ثم أن له أن يظفر بما ظفر به القصيد من العناية على يد الرجاز في العصر الأموي ، وليس ذا عن نقص يحسه الرجاز كما اعتقد بدليل مقدرة الكثير من الرجاز على النظم في القصيد كما ذكرت سابقا ، كما أن فحول الشعراء كجرير والفرزدق وذو الرمة في العصر الأموي وبشار وأبي نواس وأبي تمام والبحتري وابن الرومي في العصر العباسي على سبيل المثال لا الحصر ، نظموا الكثير من الأراجيز وان لم يكونوا رجازا ، فالمسألة لا تعدو ان تكون هوية يتخذها كل فريق اختصاصا ، فالرجاز أحبوا ذلك الوزن من الشعر فافتنوا فيه لا سيما في العصر الأموي اذ كان الشعر لا يختلف عما كان عليه في العصر الجاهلي الا من بعض المفاهيم الاسلامية ، غير أن التعقيد اللغوي الذي كان سمة من سمات الرجز وهو جانب من جوانب تطوير الأرجوزة ، قلل من مكانته نظرا لما يستلزمه ذلك التعقيد من بعد تأمل في الألفاظ وبحث واستقصاء لمعانيها لا سيما أن هذه الألفاظ الغريبة كانت من واقع الصحراء وتردد في بيئات حضرية كالبصرة والكوفة وغيرها من مراكز الحضارة في العصر الأموي ومطلع العصر العباسي لذا شغف بها علماء اللغة وابتعد عنها الذوق نظرا لصعوبة فهمها كما ذكرت وعلى هذا الأساس لا يكون بحر الرجز محتقرا كما قال نالينو<sup>(٦٠)</sup> وإلى ذلك أشارت دائرة المعارف الاسلامية بما نصه « واذا كانت هذه الجهود لم تلق نجاحا كبيرا فان ذلك لم يكن على التحقيق خطأ هذا البحر »<sup>(٦١)</sup> بل هو خطأ تلك النظرة التي ابتلى بها هذا الوزن دون سائر الأوزان الى جانب التعقيد اللغوي .

---

( ٦٠ ) نالينو ، تاريخ الأدب ١٦٦ .

( ٦١ ) مادة رجز

## تعريف بالراجزين

### ١ - العجاج :

هو عبد الله بن روبة بن لبيد بن صخر بن كتيف بن عميرة بن حنسى بن ربعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ذكر الأصمعي<sup>(١)</sup> هذا النسب في مطلع الديوان . وذكر الدكتور عبد الرحمن بارود<sup>(٢)</sup> ، أن الأصفهاني<sup>(٣)</sup> دون غيره من الرواة قد خالف في ذكر نسبه ، فجعله عبد الله بن روبة بن حنيفة ، وهو أبو جذيم بن مالك ابن أسامة بن الحارث بن عوف بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وبما أن أكثر الروايات أجمعت على النسب الأول ، فهو أولى أن يؤخذ به .

كانت تميم قبيلة الراجز « تنزل في بوادي نجد شرقي جزيرة العرب وتنتشر الى أطراف السواد في العراق ، ونزلت غالبيتهم في البصرة في صدر الاسلام »<sup>(٤)</sup> وانتشرت حتى الكوفة<sup>(٥)</sup> .

لقب العجاج بعدة ألقاب ، أشهرها ( العجاج ) وذلك لقوله : -  
( حَتَّى يَعْجَ ثَخْنًا مِنْ عَجَجًا )

---

( ١ ) ديوان العجاج ، شرح الأصمعي ، تحقيق - د . عزة حسن ص ٣

( ٢ ) اراجيز رؤية بن العجاج ، رسالة ماجستير محفوظة في مكتبة مكية الآداب ،

الاهرة ، برقم ٢٩٧ ، ص ٤٦ .

( ٣ ) الأغاني ، طبعة بولاق ٥٧/٢١ .

( ٤ ) تاريخ الأمم والملوك ، الطبري ، ٢٩٧/٦ .

( ٥ ) نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ص ١٦١ .

وقد ناقش ابن دريد<sup>(٦)</sup> هذه التسمية مناقشة عابرة ، فأوضح معنى عج ، اذا سلطنا أنه ولد في العصر الجاهلي ، بل انه نظم<sup>(٧)</sup> الرجز في ذلك العصر مما يدل على أنه قد تخطى العاشرة من العمر ، وربما أكثر ، وبما أن الوليد قد ولى الخلافة كما ذكرنا سنة ٨٦ هـ ، فسن العجاج على هذا الأساس لا تقل عن السادسة والتسعين ، وهو أمر فيه نظر .

ويؤكد السطلي أن العجاج من المعمرين بالرغم من اغفال أبي حاتم السجستاني له في كتاب « المعمرين » . ويجعل السطلي وفاة العجاج في حدود ٩٠ هـ .

عرف عن العجاج<sup>(٨)</sup> أنه من سكنة البصرة نظرا لما اشتهر عنه من مراجزات في مربدها ، ولما ورد من نصوص تذكر ذلك وتؤيده ، منها ما نقله الأصفهاني بسنده عن المدائني قال : « قدم البصرة راجز من أهل المدينة ، فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال : أنا أرجز العرب وأنا الذي أقول : -

مروان يعطي وسعيد يمنع مروان نبع وسعيد خسرو  
وددت أني راميت من أحب في الرجز يدا بيد ، والله لأنا أرجزُ من العجاج فليت  
البصرة جمعت بيني وبينه ، قال : والعجاج وابنه معه حاضران ، فقام رؤية على أبيه  
فقال : قد أنصف الرجل ، فأقبل عليه العجاج فقال : ها أنذا العجاج فهل  
وزحف اليه ... »<sup>(٩)</sup>

من هذا الخبر يمكن الجزم بأن العجاج كان من أهل البصرة ، والا فكيف عرف ذلك الأعرابي وهو بالمدينة ، أن البصرة هي مقر العجاج بالرغم من بعد المسافة بين

---

( ٦ ) الاشتقاق . ٢٥٩ - ٢٦٠ .

( ٧ ) تاريخ دمشق ، ابن عساكر ٢٩٤ / ٧ . وجاء في حديث لرؤية عن أبيه عن أبي هريرة أن الرسول ( ص ) استمع

الى أبيات في الفزل ، وكانت هذه الأبيات من رجز العجاج ، ، ( انظر الايمان والأخلاق لدى الراجزين ) ص

( ٨ ) العجاج ، حياته ورجزه ص ٦٥

( ٩ ) الأغاني ٦٠ / ٢١ .

البصرة وبين المدينة يضاف الى ذلك مراجعة العجاج<sup>(١٠)</sup> الشهيرة مع أبي النجم العجلي في مرصد البصرة ، وقد ذكرها أكثر الباحثين في الرجز ، ومما يؤيد ما أذهب اليه ، ما روى عن العجاج من أنه قال : « قال لي أبوهريرة : ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ... »<sup>(١١)</sup> وهو اقرار من الراجز نفسه بأنه من أهل العراق . وجاء في خبر رحلة العجاج مع ابنه رؤية الى الوليد بن عبد الملك بعد توليه الخلافة ، قول رؤية : « لما ولي الوليد بن عبد الملك بعث بي الحجاج مع أبي ... »<sup>(١٢)</sup> فقول رؤية ( بعث بي ) يعني أنها في موطن قريب جدا من الحجاج وقد كان الحجاج آنذاك<sup>(١٣)</sup> واليا على العراق في مدينة واسط وهي قريبة من البصرة بيد أن السطلي<sup>(١٤)</sup> يتخذ من هذا الخبر دليلا على أن العجاج كان في جحر حاضرة اليمامة ، اذ أنه يرد في آخر الرواية التي جاءت عن رؤية أنه وأباه رجعا من رحلتها هذه الى جحر . وجعل اقامته في البصرة زمنا يسيرا ، ومما يلفت النظر في هذا الموضوع ، الخلاف في نسبة منطقة القصيبة التي كان العجاج يسكنها مع ولده ، فقد ذكر السطلي أنها في اليمامة نقلا عن معجم البلدان ، وذكر الدكتور عزت حسن<sup>(١٥)</sup> أنها في آوارة وهي قريبة من الكويت نقلا عن كتاب بلاد العرب للأصفهاني ، وما من مانع يمنع وجود منطقتين بهذا الاسم ، ثم ان أكثر النصوص تؤيد أنه كان من أهل البصرة الى ذلك ذهب أكثر الباحثين من قدامى وجدد .

اكتنف الغموض حياة العجاج ، شأنه شأن كثير من قدامى الشعراء فلم يصلنا من أخباره الا نتف مكررة في كتب الأدب ، قد لا نظفر منها بطائل وقد ضاع الكثير من رجز العجاج وهو الصورة الواضحة التي يمكننا أن نستشف منها أخبار العجاج .

( ١٠ ) نفسه ٥٣/١٠ طبعة دار الكتب . السمر والشعراء . ابن فتيبة ٦٠٤

( ١١ ) السمر والشعراء . ابن فتيبة ٥٩١/١ .

( ١٢ ) تهذيب تاريخ دمشق ، ابن بدران ٣٩٥/٧ .

( ١٣ ) العجاج ، حياته ورجز ص ٦٧ .

( ١٤ ) مقدمة شرح ديوان العجاج ص ١١ .

وقيل ان أحد البصريين وهو أبو أحمد ، عبد العزيز بن يحيى الجلودي<sup>(١٥)</sup> المتوفي بعد سنة ٣٣٠ هـ ، قد ألف كتابا في أخبار العجاج وابنه رؤبة . ولم يصلنا منه شيء ، والغريب أن بعضهم<sup>(١٦)</sup> ذكر أن نسخة من هذا الكتاب محفوظة في المكتبة الخديوية وان ابن الورد قد نشرها مع ترجمتها الألمانية في برلين سنة ١٩٠٣ ، ولم يشر الى ذلك أحد .

أما المحدثون فلم يلتفتوا الى العجاج بصورة جدية ، إلا ما ألفه المستشرقون وذكره في تمهيداتهم لدواوين الرجاز فقد كتب ابن الورد مقدمة لكل من ديواني العجاج ورؤبة ، وكتبت عنهما دائرة المعارف الاسلامية وذكرهما مؤلفو كتب تاريخ الأدب العربي ، المحدثون ، مكتفين بما ذكرته الكتب القديمة من أمثال طبقات الشعراء لابن سلام والشعر والشعراء لابن قتيبة وهو أهم من تناولها بالبحث من القدامى ، والاشتقاق لابن دريد والمؤتلف والمختلف للأمدى ، والموشح للمرزباني ، والأغاني للأصفهاني ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي وتاريخ دمشق لابن عساكر ، ومراة الجنان لليافعي وشرح شواهد المغنى والمزهر للسيوطي ، وكثير ممن عرضوا لشرح بعض أبيات العجاج كخزانة الأدب للبعادي .

وكتب اليسوعي ترجمة للعجاج في كتابه شعراء النصرانية ، وكتب عنه الدكتور عزة حسن في مقدمته لشرح الأصمعي لديوان العجاج ، ثم كتب عنه الدكتور عبد الحفيظ السطلي دراسة مفصلة تقع في حوالي ٥٠٠ صفحة ، وكان هذا آخر ما كتب عن العجاج وأهمه . ومن الغريب أن يغفل البهيتي ذكر هذين الرাজين ( العجاج ورؤبة ) وغيرهما من الرجاز ، بل والرجز عامة مع أنه قد وسم كتابه بتاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، وربما كان ممن يخرجون الرجز من دائرة الشعر .

---

( ١٥ ) الفهرست ، ابن النديم ص ١١٥ .

( ١٦ ) لويس شيخو اليسوعي ، شعراء النصرانية بعد الاسلام ص ٢٣٠ .

ان ما جاء في المصادر القديمة نتف ليس في الامكان معرفة دقائق حياة العجاج منها . ولو رجعنا الى كتاب د . السطلي الذي فصل القول فيه ، لرأينا اعتماده منصبا على الأراجيز ، تلك التي يقول عنها : « ان أكثرها قد ضاع ولا سيما ما يخص فترة شبابه ، وكل رجة في الديوان الذي شرحه الأصمعي يمثل حياة الراجز فيما بعد السبعين من عمره الا مقطعات صغيرة تحدث فيها عن شبابه وصبواته العفيفة ، وهو مع ذلك يتحدث فيها عن زمان مضى ، فكأنها مذكرات يكتبها الانسان عن أحداث قد مضت . وقد أظهر من خلال رجزه ثقافته البدوية ومعرفته بشؤون الصحراء واطلاعه على الأحداث السياسية التي كانت تسود عصره وعقيدته الاسلامية ، وهنا يطيل الباحث الكلام للتدليل على أن العجاج كان مسلما ، وذلك ليرد على اليسوعي<sup>(١٧)</sup> الذي سلك العجاج في شعراء النصرانية ، ويكفي للتدليل على هذه الحقيقة ما ذكره العجاج في أرجوزته الحائية اذ يقول<sup>(١٨)</sup> مفتخرا بشاعريته وسلطانه على الشعراء :

ولو رآني الشعراء دَجَّحُوا      ولو أقول برحوا لبرحوا  
لما رَ سرجيس وما تدخدخوا      ودستهم كما يداس الفرفتح  
والمقصود بهذه الأبيات أن العجاج يفخر بغلبته على الشعراء وأنه لو أمرهم أن يباركوا موضعاً من مواضع النصارى وهو ( مارسرجيس ) - مع كونهم مسلمين - لفعلوا خوفاً واذلالاً . وقال الأصمعي في شرحه لهذه الأبيات ، قال : يقول : انتم نصارى . وهذا يعني أنه يشتمهم فلو كان نصرانيا ، ما شتم غيره بجعله من النصارى .

ومن المؤسف أنني لم أستطع الحصول على الجزئين<sup>٤</sup> الذين يضمن ديوان العجاج بـ حقيق الدكتور السطلي لاستكمال الفائدة .

( ١٧ ) شعراء النصرانية . ص ٢٣٠ .

( ١٨ ) ديوان العجاج ، تحقيق د . عزة حسن ص ٤٦٣ .

أما مقدمة د . عزة حسن فقد كانت بالقياس الى دراسة السطلي موجزة ، الا أنها مركزة ، لا فضول فيها ، وقد اعتمد كذلك رجز العجاج فأبان به بعضا من جوانب حياته ولم يعن بمسألة توثيق رجزه وتخريجه استنادا على صحة النسخ التي نقل عنها الديوان ، وعدم جدوى هذا الأمر بالقياس الى رواية الأصمعي وروايات أصحابه المشاهير .

وقد تم طبع كتابي د . عزة حسن ود . السطلي سنة ١٩٧١ .

عرف عن العجاج أنه تزوج أكثر من مرة وأنجب بنين وبنات كان أشهرهم رؤبة الراجز الكبير ، والشعثاء وهي بنت كان العجاج يكني بها وقد جاء ذكرها في قوله : (١٩)

فالحمد لله الذي قد أنعماً على أبي الشعثاء نعمى ثم ما  
بدلها الآ باحسان كما أتم نعماء على من أسلمها

عاش العجاج في عصر كثرت فيه الفتن والمنازعات ، فقد اشتد الصراع القبلي في العراق وخراسان بين القبائل اليمنية وبين القبائل المصرية وكانت قبائل الأزد معادية لقبيلة تميم اذ كانت تميم تميل الى مضر ، وكان العجاج يؤيد قبيلته ويفخر بها أعظم الفخر ويؤيد الولاة الذين يميلون مع هواه ، لكننا لم نسمع أنه دخل حربا واكتفى بأراجيزه سلاحا له في المعركة .

هو ابن العجاج الراجز المعروف وقد اختلف في معنى اسمه واتهم بأنه لا يعرف معنى اسمه وذلك أمر بعيد الاحتمال ، فقد جاء في خبر عن ابن دريد « قال حدنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس أن رجلا قال لرؤية : لم سماك أبوك رؤية ؟ فقال : والله ما أدري ، أبروبة الليل أم بروبة الخمير أم بروبة اللبن ، أم بروبة الفرس ، فروبة اللبن رغوته وروبة الليل معظمه وروبة الخمير زيادته ورؤية الفرس نزيل طرقة في جمامه وقيل عرقه وهذا كله مهموز ، فأما رؤية بالهمز فقطعة من خشب يرأب بها القدح ، أن تصلحها بها »<sup>(٢١)</sup> ويبدو لي والله أعلم ، أن هذا الخبر موضوع لأسباب : -

١ - ان السند يضم رجلا مجهولا ، وكيف يروي يونس النحوي شيئا عن رؤية بوساطة رجل مجهول وهو من كبار المعجبين به<sup>(٢٢)</sup> ، وكان يتصل به اتصالا مباشرا كما هو مبين في نصوص كثيرة مكررة في أقدم الكتب .

٢ - ليس أسلوب<sup>(٢٣)</sup> هذا الخبر ، أسلوبا لرؤية في حديثه مع الناس ، فهو لا يحب الاطالة والتفصيل في محادثاته ، وان أطال أغرب أو أتى بنوادر اللغة ، ان في الصيغة وان في المدلول ، وكان الناس يتندرون بتقعره حتى جاءه رجل يوما فقال له هازنا « أتهمز الخراء ؟ فقال : باصبعك يا ابن الخبيثة »<sup>(٢٤)</sup>

٣ - ان اسم رؤية جاء في جميع النصوص مهموزا فلا داعي لذكر ما هو غير مهموز ومعانيه .

( ٢٠ ) انظر نسب العجاج .

( ٢١ ) المزهر ، السيوطي ، ٣٧٠/٨ والاشتقاق ، ابن وريد ص ٢٥٩ .

( ٢٢ ) الأغاني ٣١٤/٢٠ وقد تكرر في جميع المصادر التي ذكرت ترجمة لرؤية .

( ٢٣ ) انظر شهرة الرجزين بالغريب ومحاورته مع يونس النحوي في الأغاني ٣١٤/٢٠ وجاء في المزهر : ( ذكر لرؤية رجل فقال كان احدي بنات مساجد الله ) كأنه جعله حصة من المسجد ٥٢٦/١٠ .

( ٢٤ ) الامتاع والمؤانسة ، أبو حيان التوحيدي ٥٧/٢ .

٤ - أن يونس النحوي غضب ذات يوم حينما كان في مجلس لأبي عمرو بن العلاء ، فمر بهم شبيل بن عزرة الضبعي وقال : « يا أبا عمرو أشعرت أني سألت رؤية عن اسمه فلم يدر ما هو وما معناه ؟ قال يونس فقلت له : والله لرؤية أفصح من معد بن عدنان ، وأنا غلام رؤية ... »<sup>(٢٥)</sup> ثم ذكر يونس معاني تلك الكلمة ، ولا يستبعد أنه قد جعلها على لسان رؤية فيما بعد كي يصدقها الناس ، ويخشى أن يدعى أنه سمعها من رؤية مباشرة فجعل رجلا مجهولا واسطة بينه وبين رؤية .

ومن الغريب ما جاء في دائرة المعارف الاسلامية<sup>(٢٦)</sup> من أن رؤية كلمة فارسية معربة من ( روباه ) وتعني الثعلب ، وهو أمر مستبعد ما دامت الكلمة ذات أصل عربي بمعان متعددة .

كان رؤية يكنى بأبي الجحاف وقد جاءت هذه الكنية في أرجوزة له يعاتب بها أباه اذ يقول : -<sup>(٢٧)</sup>

انك لم تنصف أبا الجحاف      وكان يرضى منك بالانصاف  
وقد ذكر جميع من تعرض لرؤية بالبحث هذه الكنية ، وكنى كذلك بأبي العجاج<sup>(٢٨)</sup> .

ولم يعرف بالضبط تاريخ مولد رؤية كغيره من قدامى الشعراء ، وقد خمن أصحاب دائرة المعارف الاسلامية<sup>(٢٩)</sup> ، سنة مولده فجعلوه في ٦٥ هـ . ٦٨٥ م . وكان تاريخ وفاته يتراوح بين عامي ١٤٥ هـ و ١٤٧ هـ . كما جاء في معظم المصادر<sup>(٣٠)</sup> . وليس من دليل ثابت أو نص محقق يؤيد هذه التواريخ ، وكل ما

---

( ٢٥ ) الأغاني ، ٣١٢/٢ .

( ٢٦ ) مادة رؤب

( ٢٧ ) الديوان المطبوع البيت ٣٧/٢٠ .

( ٢٨ ) الأغاني ، ٣١٢/٢٠ .

( ٢٩ ) مادة رؤب .

( ٣٠ ) خزانة الأدب ، البغدادى ص ٦٢ - ٦٤ . و مرآة الجنان و عبرة اليقظان ، اليافعى ٣٠٣ / ١ .

هنالك أخبار تفيد تاريخاً تقريبياً لحياته ، فقد زار الخليفة الوليد بن عبد الملك عندما ولي الخلافة ولتستمع اليه وهو يقول : -

« لما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة ، بعث بي الحجاج مع أبي لنلقاه ، فاستقبلنا الشمال حتى صرنا بباب الفرايس ، قال : وكان خروجنا في عام مخصب ، وكنت أصلي الغداة وأجتنى الكمأة ما شئت ثم لا أجاوز إلا قليلاً حتى أرى خيراً منها فأرمي بها وأخذ الآخر حتى نزلنا بعض المياه ، فأهدى لنا حمل مخزمج ووطب لبن غليظ وزبدة كأنها رأس نعجة حوشية ، فقطعنا الحمل آراباً وكررنا عليه اللبن والزبدة ، حتى اذا بلغ اناه ، انتشلنا اللحم بغير خبز ، ثم شربت من مرقه شربة لم تزل لها ذفر يابى ترشحان حتى رجعنا الى ججر ، فكان أول من لقينا من الشعراء جريراً ، فاستعهدنا ألا نعين عليه ، فكان أول من أذن له من الشعراء ، أبي ثم أنا فأقبل الوليد على جرير ، فقال له : ويلك ألا تكون مثل هذين ؟ عقدا الشفاه عن أعراض الناس ، فقال : انى أظلم فانتصر ولا أصبر ... » (٣١) ، وقد عرفنا أن الوليد ولي الخلافة سنة ٨٦ هـ ولا بد أن الشعراء لحقوا به في عام خلافته ، كما يتضح من النص ، وكان رؤية أحد الشعراء البارزين اذ قد أذن لوالده ثم له قبل غيرها من الشعراء ، ولم يكن مرافقاً لوالده فقط ، ومع ذلك لا نجد له مشاركة فعلية في مدح الخليفة والذي يتردد في هذا المجال أرجوزة العجاج وان ادعي رؤية أن والده سرقها منه اذ قال : « خرجت مع أبي أريد سليمان بن عبد الملك ، فلما صرنا ببعض الطريق قال لي : أبوك راجز وجدك راجز وأنت مفحم ، قلت أفأقول ؟ قال نعم ، فقلت : - ( كم قد حسرنا من علاة عنس ) .. ثم أشدته اياها فقال : اسكت فض الله فاك ، فلما انتهينا الى سليمان قال له : ما قلت ؟ فأتشد أرجوزتي فأمر له بعشرة آلاف ، فلما خرجنا من عنده قلت له : أتسكتني وتنشد أرجوزتي قال :

أسكت وملك فانك أرجز الناس ، قال فالتست منه يعطيني نصيبا مما أخذه  
بشعري فأبى أن يعطيني منه شيئا فنادته فقال :

« لَطَالَمَا أَجَرَى أَبُو الْجَحَاف لَبْنَةً بَعِيدَةً الْأَطْرَاف » (٣٢)

وهذا الخبر يختلف عن سابقه في أن المقصود سليمان لا الوليد بن عبد الملك ، الا  
أن الأصمعي أشار في شرحه لقول العجاج من الأرجوزة ذاتها . (٣٣)

خليفة ساس بغير فجس خنا ولا تكثر بالبخس

فقال : « يسير بين الناس بغير ظلم ولا تكثر بأموال الناس ، يعني الوليد بن  
عبد الملك » (٣٤) . وقد استفاد الشنقيطي من هذه الإشارة فعلق في مطلع الأرجوزة  
من نسخته (٣٥) ، بقوله (٣٦) : يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان واستفاد  
السطلي (٣٧) من هاتين الاشارتين في أن خطأ الرواية القائلة بأنها ( بالعجاج وابنه )  
قصدا سليمان ، والصحيح أنها قصدا الوليد بن عبد الملك ، اذ قد توفي العجاج قبل  
خلافة سليمان بن الوليد بن عبد الملك .

ولم يتساءل أحد عن القصيدة التي ألقاها رؤبة بين يدي الخليفة ، سواء أكانت  
للوليد أم لابنه سليمان ، وديوان رؤبة خلو من مدح للوليد بن عبد الملك وابنه سليمان ،  
ثم كيف يستطيع انسان أن يحفظ أرجوزة طويلة بعد سماعها مرة واحدة فقط كما  
يدعي رؤبة ولم نسمع بذلك الا في الحكايات وربما استفاد من ابنه البيت والبيتين ،  
أما أن يقتبس أرجوزة كاملة وهما في طريقهما فغير معقول .

( ٣٢ ) تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ابن بدران ٣٩٤/٧ - ٣٩٦ ، وعيون الاخبار لابن قتيبة ، ١١٦/٢ .

( ٣٣ ) تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ابن بدران ٣٩٤/٧ - ٣٩٦ . عيون الاخبار لابن قتيبة ١١٦/٢ .

( ٣٤ ) رقم الأرجوزة في الديوان ٤٣ ص ٤٧٢ .

( ٣٥ ) ديوان العجاج ، ٤٧٢ .

( ٣٦ ) نفسه ص ٤٧٩ .

( ٣٧ ) العجاج ، حياته ورجزه ، ٧٠ - ٧١ .

والمهم في هذا الخبر أن رؤية كان شابا يافعا أيام خلافة الوليد لأنه في الخبر يدعي بأنه بعث به للقاء الخليفة ، وكان يؤدي صلاة الفجر مما يدل على أنه ليس طفلا صغيرا .

وقد جعل ابن الورد مولده سنة ٧٠ هـ . وهو أقرب للصحة وإن كان ما تناقلته الأخبار - من أنه عمر وأسن مع أنه قد توفي سنة ١٤٥ أو ١٤٧ أي في حدود السبعين من العمر - متناقضا إذ المعمرون في تلك الأجيال يتجاوزون المئة من العمر ، ولم يرد<sup>(٣٨)</sup> في كتاب ( المعمرون ) لأبي حاتم السجستاني ، من توفي قبل اتمامه المئة .

.....

قيل ان رؤية تزوج مرات عديدة ولم تسم زوجاته وقد جاء ذكر مجموعة من النساء في أراجيزه . ويرى ابن الورد أنه قد تزوج أربعاً ولا دليل يثبت ذلك ، وقال ان أروى هي الزوجة التي بقيت الى جانبه حتى شيخوخته ، ثم استطرد قائلاً بأن أروى هو لقب لهذه الزوجة وليس اسماً لها وإنما اسمها هند أو هناد ، وأرى أن هناد أو هناد التي جاء ذكرها في أراجيز رؤية أربع مرات<sup>(٣٩)</sup> ، لم تكن الا بنتاً لرؤية كما يبدو لي ، وربما كانت أمها أروى ، قال رؤية : -<sup>(٤٠)</sup>

( قد عرضت أروى بقول افناد )

ثم يقول بعد ذلك بخمسة أبيات :

( وعجبت من ذاك أم هناد )

---

( ٣٨ ) العجاج ، حياته ورجزه ، السلطى ص ٦٥ .

( ٣٩ ) انظر المعجم مادة ه ن د

( ٤٠ ) مطلع الأرجوزة ١٦

وفي أرجوزة أخرى يقول : - (٤١)

( وبلدة يدعو صداها هندا )

فهند كما يبدو لي اسم ابنته ورؤية محب لهذه البنت كما جاء في بعض أراجيزه  
فلا مانع من أن يذكرها في مطلع أرجوزة من أراجيزه وليس لزاما أن تكون كل امرأة  
في مطلع قصيدة ما زوجا أو حبيبة . وقال في أرجوزة أخرى : - (٤٢)

لما رَأَيْتِي أُمَّ عمرو أَصْلَعَا      وقد تراني لِيناً سرَّعَرَا  
أَمْسَحُ بِالْأَدْهَانِ وَحَقّاً أَفْرَعَا      قالت ولا تَأْلُو به أن تنفعا  
يا هَندُ ما أَسْرَعَ ما تَسْعَسعا      ولو رجا تبع الصبا تتبعا  
فقلت يا هَنادَ لو ما أودعا      رأيتُ لوعاتِ الفراق اللوعا

في هذه الأبيات يتحدث عن امرأتين هما أم عمرو وهند وبما أن هندا تكرر ذكر  
اسمها مرة مع أروى ومرة مع أم عمرو التي يقول عنها ابن الورد انها هي أروى وأن  
اسم أبيها ( عمرو ) (٤٣) ، وأم عمرو هي أم هند التي يرخم أبوها اسمها في البيت  
الأخير من المقطوعة السابقة ، ومن الغريب أن ابن الورد لا ينتبه الى ألف الاثنين في  
الفعل ( لوما ) فيجعل هناد هي أم عمرو وهي أروى ، ولقد جاء ذكر أروى (٤٤) في  
رجز رؤية احدي عشرة مرة . وأروى هي نفسها أم عتاب ، يريد بهذه الكنية أنها  
كثيرة العتب عندما قال : (٤٥)

قد بكرتُ باللوم أم عتاب      تلوم ثلباً وهي في جلدِ الناب

---

( ٤١ ) مطلع الارجوزة ١٧

( ٤٢ ) الأرجوزة ١٥/٣٣ - ٢٢ ص ٨٨ .

( ٤٣ ) مقدمة ابن الورد باللغة الالمانية ص ٢٥ ، وجاء في رجز رؤية انها بنت عمرو . انظر الأرجوزة ١/٩ .

( ٤٤ ) انظر المعجم ، أروى .

( ٤٥ ) الأرجوزة ١/٢ - ٢ ص ٥ .

أي تلوم شيخا وهي أسن منه وهي دائمة اللوم له على عدم مواصلته طلب المال والعلی فيقول : (٤٦)

فان ترى نسرا طویل الإكباب في البيت بعد قوة وإصحاب  
اذ لا أنسى في رحل وتركاب مرتجعا بعد السيفار الذهاب  
وقد أرى زير الغواني الأتراب

وموضوع العتاب هذا كرر في حديثه عن أم هناد في الأرجوزة السادسة عشرة ،  
وهذا ما يدفعنا الى القول بأن أم عتاب هي أروى وهي أم هناد ، ومما يجعلنا نرجح أن  
تكون هناد بنتا له هو اهتمامه بهذه البنت وذكرها مع أم عمر دائما اذ يقول : (٤٧)

يا بنت عمر لا تسبي بنتي

والزوجة الثانية هي أبيلی وقد جاء ذكرها مرتين ، قال : (٤٨)

ضحكت مني أبيلی عجا لما رأني بعد لين جأبا  
رأت من الشيب حاطا شها تترك بيضا أو تمس الخضبا  
واعتبطت عرس كلاما ذربا

فهو يصرح بأن أبيلی هي عرسه ولا بد أنها كانت صغيرة السن وكان رؤبة  
رجلا كهلا أو فوق ذلك . ويقول د . عبد الرحمن بارود : « ان أبيلی ليست زوجا  
لرؤبة والا لما ضحكت منه » (٤٩) ، ولم يلتفت الى تصريحه في البيت الخامس ،  
ويجعلها حبيبة أو فتاة جميلة يتغزل بها الراجز ، وجاء ذكرها ثانية وهي تهزأ من  
شيخوخته كذلك في قوله : (٥٠)

قالت أبيلی لي ولم أسبه ما السن الا غفلة الموله

( ٤٦ ) الأرجوزة ٢ / ١٥ - ١٧ . ص ٥ .

( ٤٧ ) الأرجوزة ٣ / ٦٣ ص ١٣

( ٤٨ ) الأصفهاني ، الأغاني ١٠ / ١٦١ .

( ٤٩ ) أراجيز رؤبة ص ٥٠ رسالة في مكتبة الآداب بالقاهرة ٢٩٧ .

( ٥٠ ) الأرجوزة ٥٨ / ١ ص ١٩٥ .

أما حية التي قال عنها ابن الورد أنها زوجة رابعة لرؤية فهو أمر يدعو الى الغرابة اذ كيف لا يفهم ابن الورد ما في الأبيات التي بعد كلمة حي ، وقد أشار د . بارود<sup>(٥١)</sup> الى هذه الحادثة وفصل القول فيها وهو مصيب في ذلك ، اذ أن ( حية ) هذه ليست اسما لامرأة بل هو استعارة جاءت لغرض السباب فقد كان رؤية يوجه الحديث الى أعدائه فيشتتهم قائلا :<sup>(٥٢)</sup>

وقد أصادى بالمقامِ الصّدَحِ أَوْقاً وأعداءِ ثِقَالَ الرّزحِ  
يا حيَّ لا أفرق أن تفحّي أو أن تحفّي كرحى المرحى

وربما كان دافع ابن الورد الى ذلك ما رآه من ترخيم للكلمة ( حي ) فاعتقده اسما وان كان يقول انها كالحية بسبب مراة لسانها ، وجعل ابن الورد ( ضال )<sup>(٥٣)</sup> وهو مرخم ضالة أو هو جمع لضالة نوع من الشجر البري ، جعلها اسما لامرأة كان رؤية يحادثها ، وقد وردت هذه الكلمة كثيرا في رجز العجاجين<sup>(٥٤)</sup> .

أما النساء الأخريات اللواتي جاء ذكرهن في رجز رؤية ، فلم تتضح قرابتهن به .

عرف لرؤية ولدان هما عبد الله الذي خاطبه في موضعين<sup>(٥٥)</sup> ، أما الآخر فهو عقبة ولم يذكره رؤية في رجزه وانما جاءت عنه أخبار في مصادر متعددة<sup>(٥٦)</sup> ، فقد كان يروى شعرا لأبيه ، قال الاصمعي :<sup>(٥٧)</sup> أنشدني عقبة بن رؤية :

( ودغية من خطل مغدودن )

( ٥١ ) أراجيز رؤية ، رسالة ماجستير ص ٤٩ .

( ٥٢ ) الأرجوزة ١٥ / ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ .

( ٥٣ ) مقدمة ابن الورد ، الديوان ص ٢٥ .

( ٥٤ ) انظر المعجم مادة ضى ل .

( ٥٥ ) انظر الأرجوزتين ٢٠ و ٥٦ .

( ٥٦ ) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ٢ / ٥٧٦ ، وأدب الكاتب ٢٦٣ .

( ٥٧ ) الموشح ، للمرزبانى ط قديمة ص ٢١٨ .

وكانت له أخبار مع الشاعر بشار بن برد ، وقد امتدحه بعضهم<sup>(٥٨)</sup> ، فقال لرؤبة : مت يا أبا الجحاف متى شئت ، ولم يعجب رؤبة برجز ابنه عقبة . قال الجاحظ :<sup>(٥٩)</sup> وأنشد عقبة بن رؤبة أباه شعرا وقال له : كيف تراه ؟ قال له : يا بني ان أباك ليعرض له مثل هذا يمينا وشمالا فلا يلتفت إليه .

أما ابنته فلم يذكرها مصدر ما وان جاء ذكرها دون تسميتها في رجزه .

....

نشأ رؤبة في بادية قريبة من البصرة اذ كان من أهل الوبر<sup>(٦٠)</sup> ، وكان يدخل المدينة بين آونة وأخرى ، جاء في خبر مكرر أنه يأكل الفأر ولما عوتب قال : « هو الله أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللواتي يأكلن القذر ، وهل يأكل الفأر الا نقي البر ولباب الطعام »<sup>(٦١)</sup> .

فرؤبة يعيب على الحضرة عاداتهم لأنه أعرابي .

كان رؤبة فقيرا كثيرا ما شكا فقره في رجزه<sup>(٦٢)</sup> مرات عديدة وان أشار الى بعض الترف الذي أصابه ، ويؤكد فقره ما جاء عن يونس<sup>(٦٣)</sup> النحوي أن رؤبة كان يخرج ابنه عبد الله له ولغيره كي يحصل على بعض النقود منهم ، وكان رؤبة غريب الأطوار ، يتبعه الصبية للسخرية منه<sup>(٦٤)</sup> ، حاد المزاج ، سأله رجل عن مراد العجاج بقوله :

وحبس الناس الامور الحبسا

---

( ٥٨ ) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ٢ / ٥٨٥ .

( ٥٩ ) البيان والتبيين ١ / ١١٦ .

( ٦٠ ) تاريخ آداب العرب ، نالينو ، ص ١٧٢ دائرة المعارف الاسلامية مادة رؤب

( ٦١ ) الأغاني ، الأصفهاني ٢٠ / ٣١٨ .

( ٦٢ ) انظر ، الراجيز ٢٨ و ٤٣ و ٤٤

( ٦٣ ) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ٢ / ٥٩٣ .

( ٦٤ ) الأغاني ٢٠ / ٣٢٠

فقال : قلبه ويلك<sup>(٦٥)</sup> . وكثيرا ما وبخ<sup>(٦٦)</sup> يونس بن حبيب النحوي وهو يلاحقه طالبا المزيد من الصنعة اللفظية .

....

## أغراض الراجزين في رجزهما :

اشتمل ديوانا العجاج وابنه روبة على أكثر أغراض الشعر المعروفة كالمدح والفخر والوصف والغزل والشكوى من الزمان ، وكان النصيب الأوفر للمديح والوصف والفخر .

## المديح :

امتدح العجاج اثنين من خلفاء بني أمية ، هما يزيد بن معاوية<sup>(٦٧)</sup> والوليد بن عبد الملك<sup>(٦٨)</sup> ، ولم تسر مدائحه على نسق واحد أي أنه كان يقدم لكل أرجوزة مقدمة ما ، فتراه متغزلا تارة وواصفا الصحراء ومخاوفها تارة أخرى ، أو مفتخرا بما يقابل نصف الأرجوزة ، أو بالشكوى من الزمان ثم يخرج الى غرض المدح . وامتدح مروان بن الحكم<sup>(٦٩)</sup> عندما كان واليا على المدينة ، وعبد العزيز بن مروان<sup>(٧٠)</sup> والي مصر ، وبشر بن مروان<sup>(٧١)</sup> والي العراق ، ثم بني مروان عامة<sup>(٧٢)</sup> ، والقائد عمر بن عبيد الله بن معمر بعد قضائه على ثورة الخوارج في البحرين ، وقد

( ٦٥ ) الموشح ، المرزبانى ص ٣٤١ .

( ٦٦ ) الأغاني ، ٢٠ ك ٣١٢ .

( ٦٧ ) الأرجوزة ١٢ من الديوان .

( ٦٨ ) الارجوزة ٤٣

( ٦٩ ) الارجوزة ٢

( ٧٠ ) الارجوزة ١٣

( ٧١ ) الارجوزة ٣٨

( ٧٢ ) الارجوزة ٩

اشئى جميع النقاد على هذه الأرجوزة ، وجعلها الأصمعي فاتحة ديوانه نظرا لجودتها .  
الفائقة ، ولم يترك العجاج معنى من معاني المدح الا وضعه في هذه الأرجوزة ، وقد  
استهلها بالانتصار للدين فقال :

قد جبر الدين الاله فجير وعور الرحمن من ولي العور

ثم تطرق الى ذكر الرسول ( ﷺ ) وصحابته الأبرار وما عليهم من عهود يجب  
تنفيذها وإتمامها ، ثم ابتداء يتحدث عن الفتنة والأمل في ابن معمر ليزيح ظلام  
الكفر : -

ها فهو ذا ، فقد رجأ الناسُ الغيرَ من أمرهم على يديكَ والثور<sup>(٧٣)</sup>  
فقد علا الماءُ الزبى فلا غيرَ واختار في الدين الحرورى البطر<sup>(٧٤)</sup>  
وأنزف الحق وأودى من كفر كانوا كما أظلمَ ليلٌ وانسفر<sup>(٧٥)</sup>  
عن مدلجٍ قاسى الدؤوبَ والسَّهرَ وخدر الليلِ فيجتأبُ الخدر<sup>(٧٦)</sup>

ثم يتحدث عن جيش بن معمر وعظمته فيقول :

عن ذي قداميسَ هُمامٍ لو دسرَ بركنه أركانَ دَمَخٍ لا نقعر<sup>(٧٧)</sup>  
أرعن جرارٍ اذا جرَّ الأثرَ ديثَ صعباتِ القفافِ وابتأرَ  
كأنما زُهاؤه لمن جَهرَ ليلٌ وررَّ وعزّه اذا وغر

( ٧٣ ) البيتان ٢٩ و ٣٠

( ٧٤ ) البيتان ٣٣ و ٣٤

( ٧٥ ) الأبيات ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨

( ٧٦ ) خدر : الظلام

( ٧٧ ) الأبيات ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ . قداميس : ج قدموس ، مقدم الكتبية .

دسر : طعن . دمخ : اسم جبل في نجد . ديث : لين .

ابتأر : حفر بئرا .

ويظل العجاج يتحدث عن هذا الجيش الجرار فيشبهه بكثير من مظاهر البيئة الطبيعية بحوالي ثلاثين بيتا حتى يدخل في مدح ابن معمر فيقول :  
حول ابن غراء حصانٍ إن وترَ فات وإن طألب بالوغم اقتدر  
إذا الكرام بتدروا الباع بدر

وعلى هذه الأبيات عاتب الوليد بن عبد الملك العجاج عندما امتدحه  
قائلا : (٧٨)

أقول في ابن معمر : ( حول ابن ... الأبيات .. ) وتقول في :  
بين ابن مروان قريع الانس وابنه عباس قريع عبس ؟

فقال العجاج : يا أمير المؤمنين : ان لكل شاعر عزبا وان عزبي ذهب في ابن معمر ، ويستمر العجاج في مديح ابن معمر ويصف المعارك الدامية التي كان فارسها الأول حتى آخر الأرجوة .

وامتدح (٧٩) الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراق ، ولم يشترك العجاج مع ابنه روبة في مدح وال أو خليفة أو قائد ، وفي ديوانه أرجوة (٨٠) ، مطلعها :  
( يا رب ان اخطأت أو نسيت ) .

ذكر د . عزة حسن محقق الديوان معلقا على هذه الأرجوة بقوله : ( الأرجوة برمتها منسوبة الى روبة بن العجاج في ديوانه ص ٢٥ - ٢٧ وقد كانت في ديوان العجاج فأسقطها الناشر وليم بن الورد وقال في مكانها : « هذه الأرجوة التي أولها : ( يا رب ان اخطأت أو نسيت ) منسوبة ها هنا للعجاج ، وهي منقولة من ديوان روبة بن العجاج » . ولا أدري كيف فعل هذا ، وقال هذا القول ، وأعجب له

---

( ٧٨ ) الموشح ، المرزباني ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

( ٧٩ ) الأرجوة ٦

( ٨٠ ) رقم ٤٢

لماذا لم يسقطها من ديوان رؤية ويثبتها في ديوان العجاج ، ولم يقل في مكان الأرجوزة في ديوان رؤية : انها منقولة من ديوان العجاج . والحق أن الأرجوزة للعجاج ، لأن الأصمعي رواها له كما ترى ، ولأن رؤية لا يمكن له أن يمدح مسلمة بن عبد الملك ، لأنه كان صغيرا حين مات مسلمة (٨١) .

وجاء في دائرة المعارف الاسلامية (٨٢) أن رؤية امتدح مسلمة بن عبد الملك الذي هزم يزيد بن المهلب وقضى عليه عام ١٠٢ هـ .

واذا كان رؤية قد ذهب مع والده شاعرا مدعوا للمثول بين يدي الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦ هـ ، فكيف يكون صغيرا في عام ١٠٢ هـ . وما بعدها ورأي ابن الوردة صواب على ما يبدو فالأرجوزة لرؤية . ولا تختلف مدائح العجاج عن سبقه من الشعراء .

أما ممدوحو رؤية فهم من رجال العصرين الأموي والعباسي . وهو في بناء مدائحه لا يخرج على ما اختطه والده والشعراء من قبل ، فقد وصف الممدوحين بالبطولة والشهامة والاباء والكرم .

امتدح رؤية حشدا من القادة الأمويين كالقاسم بن محمد الثقفي (٨٣) الذي افتتح السند سنة ٩٤ هـ ، وعبد الملك بن قيس الذئبي (٨٤) وإلى السند ومحمد بن الأشعث (٨٥) الخزاعي في كرمان ، ومسلمة بن عبد الملك (٨٦) الذي هزم يزيد بن المهلب عام ١٠٢ هـ . وكان مدحه له نابعا من الأعماق لأن رؤية كان مضريا وكان المهلب أزديا ، وكان النزاع محتدما بين تميم والأزد في البصرة وخراسان ، كما امتدح

---

( ٨١ ) شرح ديوان العجاج حاشية ص ٤٦٤ .

( ٨٢ ) مادة رؤب .

( ٨٣ ) الأرجوزة ٢٢

( ٨٤ ) الأرجوزة ٢٦

( ٨٥ ) الأرجوزة ١١

( ٨٦ ) الأرجوزة ٢ و ١٠ والأرجوزة ٥٤

هرما بن أبي طحمة المجاشعي<sup>(٨٧)</sup> لأنه قائد تميمي شارك في القضاء على الأزدي ،  
وامتدح نصر بن سيار<sup>(٨٨)</sup> المتوفي ( ١٣١ هـ ) ، ومدح الوليد بن يزيد بن عبد  
الملك<sup>(٨٩)</sup> وخالد القسري<sup>(٩٠)</sup> وإلى هشام بن عبد الملك على العراق ، والمهاجر بن  
عبد الله<sup>(٩١)</sup> وإلى اليمامة ، وبلال بن أبي بردة الاشعري<sup>(٩٢)</sup> وإلى البصرة ، وأبان بن  
الوليد البجلي<sup>(٩٣)</sup> وإلى فارس ، وأخيرا مروان بن الحكم<sup>(٩٤)</sup> آخر خلفاء بني أمية ،  
وفي مطلع العصر العباسي امتدح أبا العباس السفاح<sup>(٩٥)</sup> وسليمان بن علي<sup>(٩٦)</sup> عم  
السفاح وأبا جعفر المنصور<sup>(٩٧)</sup> ومن القواد امتدح أبا مسلم الخراساني<sup>(٩٨)</sup> وآخرين  
لم يصرح بأسمائهم ، والملاحظ أن مسلمة بن عبد الملك وبلال بن أبي بردة وأبان  
بن الوليد البجلي هم أصحاب الحظ الأوفر من مدائح رؤبة وبما أن هؤلاء كانوا قادة  
أو ولاية فان المعاني التي ذكرها الراجز في مدحهم تتصل اتصالا مباشرا بالسياسة  
ولاتصال السياسة بالدين فلا بد من أن يبين الراجز أن ممدوحيه قد اختيروا للذب  
عن الاسلام ونصره وأن من عاداهم كافر تطبق عليه الحدود . وهو في هذا لا يختلف  
عن والده كما ذكرنا ومن مدائحه<sup>(٩٩)</sup> مخاطبا مسلمة بن عبد الملك قوله : -

في قبض كفيك شيدادُ الأسباب      وقبة الاسلام ذات الحجاب  
أوتادها رايبى الجبال الأرساب      وسمكها الرافعُ بين الأبواب  
كالليل أجلى عن لادم الأهضاب      سامي الشناخيب مُنِيفاً لأشقاب

( ٨٧ ) الأرجوة ٢٤

( ٨٨ ) الأرجوتان ١٩ و ٥٠

( ٨٩ ) الأرجوة ٣٩ .

( ٩٠ ) الأرجوة ١٨ .

( ٩١ ) الأرجوة ٢١ .

( ٩٢ ) الأرجوة ٥ و ٤٢ و ٥٧ .

( ٩٣ ) الأرجوة ١٥ و ٢٣ و ٢٥

( ٩٤ ) الأرجوة ٤١

( ٩٥ ) الأرجوة ٥٥

( ٩٦ ) الأرجوتان ٤٥ و ٤٧

( ٩٧ ) ( الأرجوة ١٤

( ٩٨ ) لم ترد في الديوان وقد ذكرت في الأغاني ضمن ترجمته ٢٠ / ٣٢٣

( ٩٩ ) الأرجوة ٢ ص ١٠

ويقول في أرجوزة أخرى مخاطبا مسلمة أيضا اذ قد داواه مما يحسه من الم  
بسبب طغيان الأزد :

وقعك داواني وقد جويت من داء نفسي بعد ما طنيت<sup>(١٠٠)</sup>

وقال يمدح خالدا القسريّ :<sup>(١٠١)</sup>

فأيها القائل قولا حاسدا كيف رأيت الله يكفي خالدا  
خطوب أحداثٍ وعمدا عامدا إنّ أمير المؤمنين الراشدا  
أمرّ اذ ساعد أمرا ساعدا بخالو ذا مرة معاضدا

ويصف جيش خالد القسريّ في السند فيقول :

أهد الى السند لهما حاشدا حتى استباح السند والا هاندا  
ولخراسان ابن عم واصدا وأسدا يرمي به المأسدا  
أنت ابن أقوام بنوا محامدا سامي ذراها النجم والفراقدا

ولا ينسى في مدائحه طلب الصلة والعطاء .

وخلاصة القول : ان المديح في رجز العجاجين شمل أكثر أراجيزها وكان تزلفا  
للولاة والخلفاء للحصول على صلاتهم وكسب رضاهم ، أو انتصارا لقبيلتها تميم ،  
واتصفت أكثر مدائحها بالقوة والعمق وان لم تخرج عن المعاني القديمة .

---

( ١٠٠ ) الأرجوزة ١٠ ص ٢٥ .

( ١٠١ ) الأرجوزة ١٨ ص ٤٦ .

## ٢ - الوصف :

كان الوصف في رجز العجاجين سلطانا على كل الأغراض ، اذ لا تخلو أرجوزة منه وربما اختصت بعض الأراجيز بالوصف ولا شيء غيره ، وشمل الوصف كل مظاهر الطبيعة التي عرفها الراجزان من وهاد وجبال ورمال ومياه وحرارة وبرودة وخسونة ورقة ، وكان أكثر ما يلفت النظر في أوصافها الاهتمام بالصحراء ووصف مخاطرهما وأهوالها وسرايها وأشجارها وحيواناتها وليلها الرهيب ، وقد اختص رؤية الصحاري بأراجيز متعددة ، ففي الأرجوزة الأولى من الديوان بدأ بوضع أرضية عامة للوحته وفيها يبدو الغموض ، اذ لا يميّز المرء في هذه البידاء لون السماء من لون الأرض .

وبلد عامية أعماؤه كأن لون أرضه سماؤه

ثم يبدأ بالتفصيلات فيتحدث عن انحسار المياه عن هذه الأراضي وهيئات الوصول الى آبارها ، لها فضاء واسع سعة لا تتمكن العين معها من أن تلم به ، شديدة سواد الليل شديدة بياض الصباح حينما يتشابه سرابها فيملاً الوهاد .

أيها من جوز الفلاة مأؤه يحسر طرف عينه فضاءه  
هابي العشى ديسق ضحاؤه اذا السراب انتسجت اضاؤه

ويتحدث رؤية عن نهار هذه الصحراء الملهب وقبظها المحرق حتى لتضطرب  
الظباء الى الاكتنان في كناسها فلا تجد الظل فيه .

واجتاب قبظا يلتظى التظاؤه ذا وهج يحمي الحصا احماؤه  
يبحث مكنن الثرى ظباؤه في كوكب ملتهب صلاؤه  
تقلص عن مكنسه أفيائه

ونلاحظ أسلوب المبالغة لدى رؤية وأبيه في الاكثار من ايراد كلمتين باشتقاقين مختلفين من مادة واحدة كقوله يلتظى التظاؤه ، ويحامي احماؤه ، وكذلك ملتهب صلاؤه ؛ اذ أن الالتهاب مرادف للصلى .

ومن مخاطر هذه الصحراء ما يسمعه المسافر من أصوات تثير الكآبة والأرق .  
وضبحت في ليلة أصدائه داع دعا لم أدردما دعاؤه  
فقلت اذ أرقني بكأؤه أنوحه راعت أم غناؤه  
ثم يعرج رؤية على وصف العيس وما تلاقيه من العطش في انتظار الورد لليوم  
الخامس ، حادثة السير في بهاء لا يسمع فيها غير أصوات الجن .

والعيس في معصوب حزاؤه يطلبن خمسا صادقا نجاؤه  
يركبن تيماء وما تيماء بهاء يدعو جنها بهاءؤه  
ويصور هذه الصحراء المترامية الأطراف التي لا يأمل المرأ النجاة منها فهي  
تزحف كما تزحف الأفعى فيخيل لمن يقطعها ، أنها لن تنتهي ، ولا يجسر على قطعها  
الا الداهية الفتاك .

يغشى قرا عارية اعراؤه تحبو الى أصلابه أمعاؤه (١٠٢)  
والرمل في معتلج أنقاؤه وعر البطون وعشة أكفاؤه  
يذري اذا طارت به أذراؤه ليس امرؤ يمضي به مضائه  
الا امرء من فتكه دهاؤه

وتتصارع هذه الوديان والأراضي الوعرة من السير الحثيث ليلا فتكاد تنقضه  
يرمي بأنقاض السرى أرجاؤه هيهات في منخرق هياؤه  
مشتببه متيه تيهائه اذا ارتقى لم أدر ما مبدائه

( ١٠٢ ) للطبيب المجذوب رأى آخر في شرح هذا البيت . مؤتمر الدورة التاسعة والثلاثين ، مجلة المجمع اللغوي ،  
القاهرة ص ٢٩٦ .

ورؤية على أنه داهية خير بشئون الصحراء ، لم يستطع أن يقدر ما قطع من المسافة وما بقي له منها ، في بادئ الأمر ، الا أن عزمته وشجاعته لا يثنيهما هول أوليل مظلم ، بل هو يلاحق تلك المخاطر حتى ينجلي ظلامها .

ولم تكأد رحلتي كأداؤه هول ولا ليل دجت أدجاؤه وان تغشت بلدا أغشاؤه ألحقته حتى انجلست ظلمائه

وقد أكثر رؤية من وصف المياه والأمطار والسحب ، وجاءت قصة الثور مع كلاب الصيد في أماكن متعددة من أراجيزه بصورة في غاية التفصيل والدقة ، وأجاد كل الاجادة باتفاق النقاد في وصف حمر الوحش في رحلة عبر الصحاري ، في أرجوزته القافية الشهيرة في وصف المفازة التي مطلعها : وقاتم الأعماق خاوي المخترق (١٠٣)

وقد جاءت هذه الأرجوزة في مطلع شرح ديوانه نظرا لتفوقها على سائر أراجازه ولم يرد ذكر رؤية في كتاب ما ، الا ذكرت هذه الأرجوزة دليلا على اجادته في فن الشعر وتبحره في اللغة ، ولم يترك لونا أو حركة أو صوتا تخص لوحته الفنية هذه ، الا ذكره ، ويبلغ تعداد أبياتها مائة واثنين وثمانين ، كلها على مستوى واحد ، بنفس واحد ، فيها عشرات الصور للصحراء وحيواناتها ومياهها مع التركيز على حمار الوحش وأتته الثاني . ولنستمع اليه في بضعة أبيات من هذه الأرجوزة ، اذ لا يسعنا المقام ذكرها كاملة .

قال رؤية واصفا حمارا وحشيا يمرح بعد ربيع خصب ومعه أتنه : -

لوح منه بعد بدن وسنق	من طول تعداء الربيع في الأفق
تلويحك الضامر يطوى للسبق	قود ثمان مثل أمراس الأبق
فيها خطوط من سواد وبلق	كأنها في الجلد توليع البهق

(١٠٣) الأرجوزة رقم ٤٠ ص ١٠٤

يحسبن شاما أورقاعا من بنق فوق الكلى من دوائر المنتطق  
مقذوذة الآذان صدقات الحدق قد أحصنت مثل دعاميص الرنق  
ألف شتى ليس بالراعي الحمق شذابة عنها شذى الربع السحق  
قباضة بين العنيق واللبق مقتدر الضيعة وهواه التسفق

نلاحظ في هذه المقطوعة الوصف الحسي في رسم صور جميلة للحمار وأنته ، ولدقة  
الواصف يحار الراجز كيف يشبه ما على ظهور تلك الحمر من نقوش وخطوط بعد أن  
حدّد أماكنها فجعلها على الكلى في دائرة المحزم ، ويشبه هذه البقع تارة بشامات  
منتشرة على أجساد الحمر ، وتارة يشبهها برقاع من لون يخالف سائر الجسد كما ترقع  
الآثواب من الجانبين برقع ملونة . وجعل رعاية الحمار لهذه الأتّن سببا في اضراره  
وهزاله ، ولا ينسى النواحي المعنوية اذ يجعل الحمار حكيما وليس راعيا أحق تتناثر  
أغنامه هنا وهناك ، بل هو يؤلف أنته ويبيدها عن مواطن الزلل ، في شفقة بالغة  
وتزخر هذه الأرجوزة كما ذكرنا بكل معاني الوصف والدقة فيه ، كما يزخر الديوان  
بأجمعه .

أما العجاج فهو أيضا مولع بالوصف ، بل انك لتحكم عليه بأنه شاعر وصف  
قبل كل شيء ، فقد وصف الصحراء وطبيعتها قائلا : (١٠٤)

وبلدة لماعة الأكناف قلوب عاشيها على انحراف  
من هولها مرهوبة الأتلاف نازحة المياه والمستاف  
لياء عن ملتمس الاخلاف ذات فياف بينها فيافي  
موصولة الأطراف في الاطراف من الرمال الصهب والقفاف

\* \* \* \*

فرجت هم ليلها الغداف اذا ارجحنّ واضع الأكناف  
وقنع البلاد في تجفاف علوتها سلب خفاف

( ١٠٤ ) الأرجوزة رقم ٨ ص ١٠٢ .

تلاحظ في هذه المقطوعة الشبه الكبير في المعاني ، بأرجوزة رؤبة في وصف الصحراء ، فهي تلمع بالسراب ، تملأ القلوب رعباً من أهوالها ، مياهاها بعيدة عن متناول المسافرين ، وهي مترامية الأطراف ذات فياف ولكن شجاعة العجاج تجعله يجلو ليل هذه الصحراء الغداف فيقطعها دون خوف .

ومن جميل وضفه ما جاء<sup>(١٠٥)</sup> في وصف الثور مع كلاب الصيد في مائة وأربعة عشر بيتاً ، يبدأها بالحديث عن الثور وهو خلى البال من كل سوء حتى تهب عليه رياح جنوبية تحمل سحباً ذا هذب متراكب متلبد ، ويهاجمه الليل فيدخل الوحشة والروع الى قلبه فيذهب باحثاً عن مخبأ يأوى اليه ، فيجد مكساً مهجوراً فيعوده مسروراً كما تعود النصارى كنائسها يوم العيد ثم يدلف اليه منقبضاً على بعضه فيقضي ليلاً في غاية القسوة ، خشية الردى ولا لوم عليه ، فالردى مخشي .

ويبارح النوم جفون هذا الثور اذ تروعه بين الحين والآخر مناجاة الجن في تلك الفيا في فتسهده كما يسهد الملدوغ .

إذا استنام راعه النجى من عازفات هولها هولي  
ومسهدات روعها تنزى خوفاً كما يسهد الرقى  
تلفه الرياح والسمى في دفء أرطاة لها حنى

وأي نوم في تلك الرياح والسحب لولا هذه الأرطاة التي تحتضنه بأغصانها المنحنية ، المشعبة ، وأهدابها المنشية فتمنع عنه البرد بعض الشيء ويطيل العجاج في وصف ذلك المكس وما يحيط به من أغصان يابسة وخضلة ، ويبالغ في تصوير ظلام ذلك الليل العكاس ، ثم يسفر عن صباح كالنوار وكأن الثور ملك رومي قد توج وارتنى أحلى ما لديه

---

( ١٠٥ ) الأرجوزة ٢٥ ص ٣١٠ ابتداء من البيت ٩٨ حتى آخر الأرجوزة .

حتى اذا ما ان جلى الجلى عنه غدا واللون نواری  
كانه متوج رومي عليه كتان وأخسى  
أو مقول توج حميرى

وبعد أن يمضي ملى من الصباح يدي الثور عن كلبا مسترخية الآذان قد  
طواها الجوع وأضرها فهي في غاية الشهوة للطعام ، ومدرها أشد شهوة منها ،  
تفعل ما يأمرها به ، فيغذيها باصطياد هذا الثور فهو شواء طري

حتى رأى وقد خلى ملى من الضحى والمكتب المرئي  
غضفا طواها الأمس كلابي بالمال الا كسبها شقى (١٠٦)  
فهي شهاوي وهو شهواني أطلس لولا ريحه خفي  
قال لها وقوله موعى وكل ذاك يفعل الوصي  
ان الشواء خبرة الطري

ثم تبدأ المعركة الدامية ، الجادة من كلا الطرفين ، كل يبذل جهوده ، فما كان  
منه الا أن عدا مبتعدا غير هارب ، تاركا نور الخزامى مقطع الأوصال تحت أقدامه  
وكانه جمر الغضا قد رض رضا . وهو يرى الخزي والعار في الفرار من المعركة ، فهجم  
بقرنه الحادين مصوبا طعنات غير طائشة ، وحى وطيس الحرب منها ومنه فأبدى  
شجاعة لا تقاوم حتى نهى تلك الكلاب بطعناته القاتلة ، عن غيها ، وكانت الدماء  
التي تتقاطر من قرنيه كمبارد تسنه فتغرى الكلى والصدور ، وتحتفر آبارا فيها  
كالجداول تنزف دما قاني الحمرة ، حتى خرت صرعى ، سكرى من أثر الطعان وفر  
الضعاف منها وانتصر الثور .

يحسن القاريء في هذه الأرجوزة ، بالصورة مجسدة أمام ناظره ، فالحركة  
واضحة تبدو فيها السرعة المضطربة عندما يفر الثور في نية الكر ، مقطعا ما تطؤه

---

( ١٠٦ ) أن هو شقى ( الصياد ) بالمال الا ما يكسبه عن طريق هذه الكلاب وهذا التقديم والتأخير من سيات  
أسلوب العجاج .

أقدامه من زهور ، وتبدو الألوان بأجلى ما يكون من الدقة في تشبيه زهر الخزامى المتناثر بجمر المغضا المروض ، فالراجز هنا يحدد نوع الحمرة ، ثم يصور حمرة الدم الملطخ على قرنى الثور ويشبهه بدم العرين . ويلاحظ الصوت في حديثه عن عزيف الجن في الصحراء الموحشة ليلا ، ولم ينسَ الرائحة ، ليجعلك على صلة به كأنك تشاهد وتسمع وتشم وهي في قوله : ( أطلس لولا ريحه ، خفي ) يريد بذلك صاحب الكلاب ، فكل تلك الجوانب الحسية تلحظها في أوصاف العجاج . أما النواحي المعنوية فتتضح بوصفه شجاعة الثور وعدم فراه اذ في الفرار الخزي . ويبدو الجانب الانساني متجليا في الانتصار للمظلومين يجعل الثور ، منتصرا وحده ، في معركة الموت .

لا يسعنا في هذا المقام أن تذكر الصور التي أتى بها العجاج في هذه الأرجوزة ، بل الديوان بأجمعه ، وهي صور وصفية دقيقة نادرة في عالم الشعر . ويبدو لي أن هذه العجالة في عرض نماذج من وصف العجاجين قد تفي بالغرض وتوحي لخيال القارئ بأسلوب الوصف لدى الراجزين .

\* \* \* \*

أما الأغراض الأخرى كالغز والفخر والتهديد والوعيد والشكوى من الزمن وكبر السن ، فنجدها متناثرة في رجز العجاجين وان عنيا كثيرا بالفخر بقبيلتها تميم فقال رؤية :

أن تميأ لم تراضع مسبعا	ولم تلده أمه مقنعا
أوفئت به حولا وحولا أجمعا	حتى اذا الراجي لها توقعا
مدت يديها جمعة وأربعا	ثم ارتقت في أرض طود أفرعا
بين حوامي ذي قلاع أشنعا	فافترشت هضبة عز ابتعا
فولدت فراس أسد أشجعا	فتم يسقى وأبي أن يرضعا

جعل رؤية جدهم تميزا يختلف عن البشر كافة فلم يولد مقنعا وكان حمل أمه في عامين ، وحين الولادة ذهبت الأم تبحث عن مكان رفيع لتلد فيه هذا الطفل الغريب ، وظلت تعاني المخاض أكثر من أسبوع ، وأخيرا أنجبت فراس أسد ، فأبى أن يرضع كغيره من الأطفال .

وأما هذه المبالغات كثيرة جدا ، وقد فخر رؤية بشعره كذلك بصورة تدل على الغرور ، ومن أقواله : (١٠٧)

وقلت والأقوال مما ينبري	ما أنا بالفانى ولا المغمر
أنسج نسج الصنع المحبر	كيف تراني أنتمي في الدفتر
على قضيب الذاهبات الشبر	لا ينظر النحوى فيها نظري
وان لوى لحيه بالتحكر	وهو دهى العلم والتعبر
حتى استقامت بي على التيسر	وان توعرها نقاب الأوعر
ذلت وان شازرتها بالمشزر	عريتها في مرسى محتر
فاسمع لقول من بليغ معذر	

ويقول كذلك : (١٠٨)

وما تزال مدحي من نجد	تأتيك فاذاكر صلتى ورقدي
عندك خير يبتغي وعندي	أبقى وأمضى من سيوف الهند
أدركت من قبلي فمن ذا بعدي	ينسج نسجي أو يقدر قدي

ويقول : (١٠٩)

فاخترت من جيد كل طرز	جيدة القدر جياذ الخرز
ومد حتى يوم تغالى البز	أبقى وأغلى من جياذ الخرز

( ١٠٧ ) الأرجوزة ٢٢ الأبيات ١٣٤ - ١٤٦ .

( ١٠٨ ) الأرجوزة ١٩ الأبيات ٣٧ - ٤٢ .

يصف أراجيزه بأنها أمضى من سيوف الهند .

( ١٠٩ ) الأرجوزة ٢٣ ، الأبيات ٨٦ - ٨٩ .

ويقول : ( ١١٠ )

قلت وأقوالى يسؤن الكشحا لها اذا حاولت نحوا منتحى  
تطرد منها سائرات جناحا معروفة من القوافي وضحا  
لأنسجن مدحا ومدحا كريمة تأنى امرأ مدحا  
قولا اذا سرحته تسرحا كالعصب ذى الترقيم أو موشحا  
سهلا اذا ما يمته تميا أشعر من أشعارهم وأنجحا

وأقواله في هذا المجال كثيرة ، ويبدو لي - والله أعلم - أن رؤية يلاقي تناقضا في قبول أراجيزه فمنهم من يجعله في الدرجة الأولى في الشاعرية ، ومنهم من لا يقيم أقواله مطلقا نظرا للاغراب الذي فيها ، فهو يستمد ثقته بنفسه من الذين يعظمونه أمثال يونس النحوي والخليل بن أحمد الفراهيدي فيكرر في رجزه الفخر بشاعريته وكأنه يرد على من يرفض أراجازه ولو كان مرفوضا من الجميع ، لما استطاع أن يزهى هذا الزهو ، ولو كان مقبولا من الجميع ، لما احتاج لأن يكثر من ترداد ذلك .

أما العجاج فلم يعن كثيرا بالفخر برجزه قدر عنايته بالفخر بقبيلته وأخلاقه .

\* \* \* \*

وخلاصة القول في العجاجين أنها كانا على مستوى عال من الخلق فقد كان العجاج<sup>(١١١)</sup> يروي الأحاديث عن أبي هريرة . روى رؤية عن أبيه عن أبي هريرة ، قال : كنا مع النبي ( ﷺ ) في سفر وحاد يحدو :

طاف الخيالان فهاجاستما خيال لبنى وخیال تكتما<sup>(١١٢)</sup>  
قامت تريك خشية أن تصرما ساقا بخنداة وكعبا أدرما

( ١١٠ ) الأرجوة ١٤ من ١ - ١٠

( ١١١ ) الأغاني ٢٠ / ٣١٤ .

( ١١٢ ) هذه الابيات من رجز العجاج في ديوانه ص ٢٥٩ .

والنبي ( ﷺ ) يسمع ولا ينكر .

وجاء في حديث آخر عن رؤية عن أبيه قال : سمعت أبا هريرة يقول : السواك يذهب وضر الطعام . وقد أثر ذلك التقارب بين العجاج وبين بعض رجال الحديث في سلوك الراجزين فأظهرها عفة في أرجازهما قال العجاج : (١١٣) :

انى امرؤ عن جارتى كفى وعن تبغى سرها غنى  
برز وذو العفافة البرزى ان تدن أو تنأ فلا نسى  
لما قضى الله ولا قضى ولا مع الماش ولا مشى

وجاء في حديث آخر أن العجاج أنشد أبا هريرة قوله : (١١٤)  
الحمد لله الذي تعلت بأمره السماء واستقلت  
بأذنه الأرض وما تغنت أرمي عليها بالجبال التبت  
الباعث الناس ليوم الموقت

فقال أبو هريرة : أشهد أنك تؤمن بيوم الحساب .

ويقول رؤية (١١٥) لدى الرمة بعد أن سمع منه قوله :

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر  
والله ما فحص طائر أفحوصا ولا تفرمص سبع قرموصا الا بقضاء من الله .  
وهذا القول يشير الى مذهبه في الجبر فهو يخالف ذا الرمة الذي كان يذهب الى حرية  
الارادة وكان يعيب على الأزدي لأنهم كانوا قديرين ، فيقول في مدح بن عبد الملك  
الذي قضى على فتنة الأزدي (١١٦)

( ١١٣ ) الديوان ص ٣١٥

( ١١٤ ) الأغاني ٢٠ / ٣١٤ ديوان العجاج ٢٦٦

( ١١٥ ) الأمالي ، المرتضى ١ / ١٥

( ١١٦ ) الديوان ، الأرجوزة ٢ / ٤٣ - ٥١ ص ٦

فقلت والممل حفيظ الكتاب والقديرون يقول مراتب  
والقديرون بجبل جذاب بقدر في حلقات الأسباب  
ينزعهم من شاهد وغياب جذب العلين دلاء الأكراب  
سيعرفون الحق عند الميجاب دعهم سيلقون أعد الحساب  
والأمر يقضي في الشقا للخياب

وقد شارك رؤية في قراءة القرآن الكريم ، فقد جاء عن أبي زيد قال : سمعت  
رؤية يقرأ : ( فأما الزبد فيذهب جفلا ) قال فقلت : ( جفاء ) قال : انما الريح  
تجفله أى تقلعه .

\* \* \* \*

ويأنف رؤية من أن يسب غيره أو يقترب ما يعاب عليه فيقول : (١١٧)  
أنسى امرؤ للناس غير سباب للقرب الأدنى ولا للأخياب  
اجتنب العيب اتقاء الأعياب

ويتحدث عن صباه أيام شبابه فلا يسرف ، قائلا : (١١٨)

( أركب ما دون الفجور البحث ) .

ومر بنا أن الوليد بن عبد الملك قد عاتب جريرا على تجاوزاته قائلا : ( ويلك  
ألا تكون مثلا هذين ، عقدا الشفاه عن أعراض الناس ... ) (١١٩) وان اتفق  
الجميع على أن العجابين لا يجيدان الهجاء وليس لهما فيه نصيب ، وربما كان الوازع  
الخلقي يدفعهما الى ذلك .

\* \* \* \*

---

( ١١٧ ) نفسه الأرجوة ٢ / ٢٩ - ٥١ ص ٥

( ١١٨ ) الأرجوة ٩ / ١٥ ص ٢٤

( ١١٩ ) الأغاني ٢٠ / ٣١٨ - ٣١٩



**الباب الأول**

**الغريب**



# الفصل الأول

## المأمة بالغريب

الغريب لغة :

ورد في اللسان : <sup>(١)</sup> يقال رجل غُرِبَ بضم الغين والراء ، وغريب ، بعيد عن وطنه ، ويقال غَرِبَ في الأرض وأغرب إذا أمعن فيها . قال ذو الرمة  
أدنى تقاذفه التغريب والخبب

ونوى غريبة بعيدة ، والغريب الغامض من الكلام . وأغرب الرجل جاء بشيء غريب ، قال الاصمعي : ( أغرب الرجل في منطقة إذا لم يبق شيئاً الا تكلم به وقال أغرب الرجل اغراباً إذا جاء بأمر غريب ) ، وأصابه سهم غرب وغرب إذا كان لا يدري من رماه ، وقيل إذا أتاه من حيث لا يدري ، وفي الحديث أن رجلاً كان واقفاً معه في غزاة فأصابه سهم غرب أي لا يعرف راميهِ .

والغريب من الكلام العميق الغامض <sup>(٢)</sup>

الغريب مصطلحاً :

عرف الغريب مُصْطَلِحاً على فن من فنون القول في الدراسات القرآنية . فقد كان القرآن الكريم مدار أكثر البحوث اللغوية ، وعليه انصب اهتمام العلماء لمعرفة خفاياه وفهم دقائقه كما حظى الحديث الشريف بنصيب وافر من تلك الدراسات ، فألفت كتب في هذا الشأن . ولا بد لنا من استعراض تلك المؤلفات لمعرفة القصد منها وفهم مدلولها .

---

( ١ ) مادة غ ر ب

( ٢ ) التاج مادة غ ر ب

كان أول من نحا هذا المنحى المحدث الكبير عبد الله بن عباس ( ت ٦٨ هـ ) فقد أحس بحاجة الناس آنئذ الى فهم بعض الفاظ القرآن الكريم فجمعها وأوضح معانيها في كتاب<sup>(٣)</sup> ، والذي وصل الينا من هذا الكتاب ما ذكره السيوطي في كتابه الاتقان ، وهي جمهرة من المفردات مع معانيها . قال السيوطي<sup>(٤)</sup> «وها أنا ذا أسوق ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة فانها من أصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور . قال ابن ابي حاتم حدثنا أبي ... عن ابن عباس في قوله تعالى .. » ثم يورد تلك المفردات وسنجدريء منها ببضعة ألفاظ . ولا يفوقنا هنا أن نذكر أن هذه المرويات عن ابن عباس قد استخلصها الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي وطبعها في كتاب أسماه معجم غريب القرآن مرتبا على الحروف الهجائية ، في القاهرة عام ١٩٥٠ م .

## نماذج من غريب القرآن لابن عباس :

- ١ - ما تنسخ : نبذل
- ٢ - حنيفا : حاجا
- ٣ - فلا جناح : فلا حرج
- ٤ - جنفا : اثما
- ٥ - شنان : عداوة
- ٦ - ترهقهم : تغشاهم
- ٧ - قنوان : قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض .
- ٨ - ميتا فأجييناه : ضالا فهديناه .
- ٩ - يوم الفرقان : يوم بدر لأن الله فرق فيه بين الحق والباطل .

( ٣ ) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ١ / ٣٣

( ٤ ) الاتقان في علوم القرآن ١ / ١١٤ - ١١٩

قبل أن تحكم على حقيقة هذه الغرائب كما يراها ابن عباس نود أن نبحث عنها  
لنعرف مدلولها قبل الاسلام لنقف على حقيقة استعمالها والمدلول الذي تعنيه .

١ - كلمة تنسخ : :

جاء في اللسان<sup>(٥)</sup> النسخ ابطال الشيء واقامة آخر مقامه ... والعرب تقول  
نسخت الشمس الظل وانتسخته أزالته ، والمعنى أذهبت الظل .

٣ - فلا جناح : جاء في اللسان<sup>(٦)</sup> الجناح بالضم : الميل الى الاثم وقيل هو الاثم  
عامة ، والجناح ما تحمل من الهم والأذى وقال أبو الهيثم في قوله عز وجل « ولا  
جناح عليكم فيما عرضتم به » الجناح : الجناية والجرم وأنشد قول ابن حلزة .

أعلينا جناح كندة ان يغنم غازيهم ومنا الجزاء .

٤ - جنف : جاء في اللسان<sup>(٧)</sup> الجنف في الزور دخول أحد شقيه وانضمامه مع  
اعتدال الآخر .. ورجل اجنف في أحد شقيه ميل ، والجنف الميل والجور .  
وقال الليث الجنف الميل في الكلام وفي الأمور كلها - وقال الأعشى

تجانف من جو اليامة ناقتي وما عدلت من أهلها لسوائكا  
وقال لبيد :<sup>(٨)</sup>

انى امرؤ منعنت أرومة عامر ضيمي وقد جنفت على خصومي  
٥ - شنان : جاء في معلقة ابن حلزة قوله :<sup>(٩)</sup>

فبقينا على الشنأة تمنيما حصون وعزة قعساء

( ٥ ) مادة ن س خ

( ٦ ) مادة ج ن ح وانظر شرح القصائد السبع الطوال - ابن الانبارى ص ٤٧٩

( ٧ ) مادة ج ن ف

( ٨ ) اللسان مادة ج ن ف

( ٩ ) ابن الانبارى ، شرح القصائد السبع ص ٤٥٦

يقول ابن الأنباري<sup>(٥)</sup> والشناءة البغض .

٦ - يرهقهم : جاء في اللسان :<sup>(١٠)</sup> « الرهق : الكذب ، والسفه ، والخفة والعريضة .. وفي التنزيل « ولا ترهقني من أمري عسرا » أي لا تغشني شيئا ، وقال أبو خراش الهذلي :

ولولا نحن أرهقه صهيب حسام الحد مقرورا خشيا  
فأرهقه حساما بمعنى أغشاه . وقال ابن بري وكذلك فسر الرهق في شعر  
الأعشى بأنه غشيان المحارم ، ولا خير فيه في قوله :

لا شيء ينقصني من دون رؤيتها هل ... واسق ما لم يصب رهقا «

٧ - قنوان : ذكر ابن الأنباري<sup>(١١)</sup> في شرح معلىة امرئ القيس في قوله :  
أثيث كقنو النخلة المتعكل

ان القنو هو العذق ويقال في جمعه قنوان وقنوان ( بكسر القاف وضمها ) وهذا  
يخالف قليلا المعنى الذي ذكره ابن عباس ، وقد أكد ابن الأنباري كلامه  
بشرح الآية الكريمة قائلا « قال الله عز وجل » ومن النخل من طلعها قنوان  
دانية «<sup>(١٢)</sup> فاستشهد بالآية وهنا استعمال مجازي لعلاقة الشبه بين الموت وبين  
الضلال ، وبين الحياة وبين الهداية .

---

( ١٠ ) مادة رهق . الكهف آ ٧٣ .

( ١١ ) شرح القصائد السبع الطوال ص ٦٢ .

( ١٢ ) الانعام ٩٩

( ١٣ ) الأنعام آ ١٢٢

٩ - يوم الفرقان<sup>(١٤)</sup> .. وهذا أيضا استعمال مجازي فقد سمي المسبب باسم السبب

هذه نماذج من غريب ابن عباس وهي صورة مصغرة لكل ما ورد في هذه الرواية والمتفحص لها لا يجد الا كلمات قد استعملها الشعراء بنفس الاستعمال القرآني ، فهي ليست غريبة بالمعنى اللغوي لكلمة ( غريب ) وربما كانت منتشرة بين بعض القبائل العربية دون سواها كما سيتبين بعد قليل . والشرط الثاني من هذه الغرائب ما يتمثل في النقطتين ٨ و ٩ أعني المجاز الذي هو من خصائص البلاغة والمجاز في حد ذاته ليس غريبا ، اللهم الا اذا اعتدنا المعاني المجازية الجديدة غريبا فحينئذ يكون مدلول الغرابة هو الجدة والابداع ، وهذا ما لاحظناه في جميع ما كتب عن الغريب في القرآن والحديث .

ذكرنا آنفا أن اختلاف اللهجات العربية وجه من وجوه الغريب ، يؤكد ذلك ما ذكره السيوطي عن ابن عباس انه قال : <sup>(١٥)</sup> « كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها ، يقول أنا ابتدأتها » « وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال ما كنت أدري ما قوله ( ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ) حتى سمعت قول بنت ذي يزن : تعال أفتحك ، تريد أخاصمك<sup>(١٦)</sup> » واللهجات العربية المتمثلة في لغة القرآن الكريم أمرها معروف لا يقبل الشك<sup>(١٧)</sup> وإن حصل جدال حولها .

وفي مسائل نافع ابن الأزرق التي أوردها السيوطي مقابلة الكلمات القرآنية بالشعر العربي غير أن هذا الشعر لا يختص بالعصر الجاهلي كما أن أكثره غير منسوب لقائليه ، ومهما يكن من أمر فإن كل ما ورد في القرآن الكريم ما لم يكن مصطلحا اسلاميا أو شبه مصطلح ، قد ورد في الشعر العربي عدا ما ورد على

( ١٤ ) الأنفال آ ٤١

( ١٥ ) الانتان ١ / ١١٣

( ١٦ ) نفسه ، الأعراف ، ١ / ٨٩

( ١٧ ) السيوطي ، الانتان ١ / ١٣٣ ط ١

المجاز، والمجاز مبدئيا من مقتضيات البيان العربي في جميع عصوره ، ولقد ألفت كتب عديدة في غريب القرآن والحديث ، سنكتفي بإيراد ما وصلنا منها لنستشف ميزات الغريب خلال رحلته التي استمرت حتى زمن متأخر .

وبعد كتاب ابن عباس ألفت كتب عديدة في غريب الحديث والقرآن ، وسنكتفي بذكر ما وصلنا منها ، وأولها كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ( ت ٢١٠ ) ، ومع أن عنوان الكتاب لا يشير الى الغريب الا أن مضمونه لا يختلف عن مضامين كتب الغريب ، بل ان مؤلفي كتب الغريب من بعد أبي عبيدة اعتمدوا كثيرا على هذا الكتاب ، يؤيد ذلك ما ورد في فهرست ابن خير الاشبيلي ولا يخرج ما تضمنه الكتاب عن الإشارة الى التغيير في مدلول الكلمة أو بنيتها وهو ما لاحظناه بصورة مبسطة في صحيفة ابن عباس وما ستلاحظه بصورة مفصلة في الكتب التي عنت بالغريب فيما بعد . ثم ألف أبو عبيدة القاسم ابن سلام ( ت ٢٢٤ ) كتابه ( غريب الحديث وهو مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ( ٢٠٥١ - حديث ) (١٨) ورغم عناية المؤلف بكتابه من حيث التبويب والاسناد والعناية باللغة - الا أنه لم يشر الى ماهية الغريب ولم سمي غريبا ؟ ثم ألف ابن قتيبة الدينوري ( ت ٢٧٦ ) كتابه غريب القرآن وقد طبع الكتاب في القاهرة ١٩٥٨ بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر ، ولقد أوضح ابن قتيبة في مقدمته غرضه من التأليف ومنهجه فيه فقال : (١٩) « وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا أن نختصر ونكمل وأن نوضح ونجمل وأن لا نستشهد على اللفظ المبطل ولا نكثر الدلالة على الحرف المستعمل » . فمدلول الغرابة في نظر ابن قتيبة اذن ، عدم الابتدال وكثرة الاستعمال للفظ ، فكأنني به يعني الفصاحة النادرة . ثم ذكر خطته في تأليف الكتاب فقال « وكتابنا هذا مستنبط من كتب المفسرين وكتب أصحاب اللغة العالمين لم نخرج فيه عن مذهبهم ولا تكلفنا في

( ١٨ ) ص ١٣٤

( ١٩ ) المعجم حسين نصار ٥٢

تبيء منه بآرائنا غير معانيهم بعد اختيارنا في الحرف أولى الأقاويل في اللغة وأشبهها بقصة الآية<sup>(٢٠)</sup> معنى هذا أن ابن قتيبة لم يفاجأ بمعنى غير مطروق أو كلمة غير معروفة ولم يضطر الى وضع الشروح من عندياته . ومن الطريف ان ابن قتيبة يحس بالشبه الكبير بين ما هو غريب في القرآن وبين ما هو مشكل فيه فيقول في مقدمته المذكورة<sup>(٢١)</sup> « .. في غريب القرآن دون تأويل مشكلة اذ كنا قد أفردنا للمشكل كتابا جامعا كافيا بحمد الله .. » ، فهو يحاول أن يفصل بين المشكل وبين الغريب في القرآن ، لكنه لا يستطيع ذلك ، فهو كثيرا ما يحيل القاريء في بعض القضايا في كتابه ( غريب القرآن ) على كتابه ( تأويل مشكل القرآن ) ، وسنرجيء الحديث عن هذا الى موضعه . ثم ألف محمد بن عزيز السجستاني ( ت ٣٣٠ هـ ) كتابه ( نزهة القلوب ) في غريب القرآن الكريم ، وهو مطبوع عام ١٩٣٦ ، ولم يذكر السجستاني خطه ولا عرضه ولا منهجه في تأليف كتابه ، وانما اكتفى بتصنيف معجم في الكلمات التي يراها في غريب القرآن .

ثم ألف أبو عبيد الهروي ( ت ٤٠١ هـ ) كتابه « الغريبين » غريب القرآن و غريب الحديث وهو مطبوع في القاهرة سنة ١٩٧٠ م<sup>(٢٢)</sup> ، وهو كغيره من مؤلفي الغريب ، يذكر الغريب ولا يذكر ماهيته ، يقول في مقدمته<sup>(٢٣)</sup> « وكتابي هذا لمن حمل القرآن وعرف الحديث ونظر في اللغة ثم احتاج الى معرفة غرائبها » وقال<sup>(٢٤)</sup> « وشرطي فيه الاختصار الا اذا اختل الكلام دونه وترك الاستظهار بالشواهد الكثيرة الا اذا لم يستغن عنها وليس لي فيه الا الترتيب والنقل كتب الاثبات الثقات » ، وقد عني الهروي بالناحية اللغوية واختصر أسانيد الأحاديث ، فكتابه معجم لغوي نحوي للكلمات التي يراها في غريب الكلام ، في

( ٢٠ ) م . ص ٣

( ٢١ ) نفسه م ص ٤

( ٢٢ ) بتحقيق الاستاذ محمود الطناحى ، نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

( ٢٣ ) م ص ٦

( ٢٤ ) نفسه

القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف . ولقد ألفت حول كتاب الغريبين عدة كتب<sup>(٢٥)</sup> في الغريب منها ما تختصره ومنها ما تشرحه ونفصل القول فيه الا أنها التزمت بما التزم به الهروى ، من هذه الكتب ( تقريب الغريبين ) لأبي الفتح سليم ابن أيوب الرازي ( ت ٤٤٧ هـ ) وهو مخطوط محفوظ في دار الكتب تحت رقم ( ١٠١٧ تفسير ) ، ثم ألف أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ( ت ٥٠٢ هـ ) كتابه ( المفردات في غريب القرآن ) . ولم يذكر في مقدمته شيئاً عن الغرابة ولا عن مدلولها ، والكتاب معجم للألفاظ القرآنية مرتب على حروف الهجاء ، فكان يذكر الكلمة التي يرى أنها غريبة مع الآية القرآنية أو جزء من الآية ، ثم يشرح معناها في موضعها ويذكر معناها في العربية عموماً ، وقد يستشهد لها بالشعر ، وقد طبع هذا الكتاب مرتين في القاهرة وكانت الثانية سنة ١٩٦١ ، بتحقيق محمد سيد كيلاني .

واستمرت رحلة الغريب والتأليف فيه دون تجديد يذكر ، اللهم الا في التنظيم وطريقة العرض ، ومن أشهر الكتب في هذا الفن كتاب جارا الله الزمخشري الموسوم بالفائق في غريب الحديث وقد طبع مرتين الأولى في حيدرآباد ١٣٢٤ هـ والثانية في مصر ١٩٤٥ ، وقد سلك فيه مسلكاً يختلف عما سار عليه من قبله من حيث الشكل ، فجعله في كتب ، وجعل كل كتاب بحرف من حروف الهجاء ونظم الكلمات المبدوءة بذلك الحرف تحت هذا الكتاب وكان يعني بالحرف الأول من الكلمة تحت اسم كتاب والحرف الثاني من الكلمة تحت اسم فصل أما الحرف الثالث من الكلمة فلم يعن به فمثلاً كلمة ( أمق ) قد تكون قبل ( أمر ) ، ومهما يكن من أمر في شكل الكتاب ونهجه فانه - ككل الكتب المتقدمة - لم يتطرق الى معنى الغرابة والغريب لا من بعيد ولا من قريب .

---

( ٢٥ ) انظر المعجم ، نصار ٦٤

ومن الكتب القيمة في نهاية القرن السادس للهجرة كتاب ابن الأثير ( ت ٦٠٦ هـ ) الذي سماه ( النهاية في غريب الحديث والأثر ) وقد طبع مرتين وهو معجم مرتب على الحروف الهجائية واعتمد كما اعتمد غيره على من سبقه من مؤلفي الغريب ، وقدم له مقدمة طويلة ذكر فيها تاريخ التأليف في الغريب منذ ابن عباس حتى يومه وأهمل مدلول الغرابة كغيره . هذه هي الكتب المشهورة في الغريب .

ومن الغريب حقا ألا يفكر جميع من ألفوا في الغريب بتتبع سمات هذا الغريب وايضاح مدلول الغرابة ، وعليه وجب علينا أن نستقريء تلك الكتب علنا نخرج من تتبع مفرداتها بالسمات التي وسمتها بالغرابة ، ونرى ما اذا كان المدلول اللغوي السابق ينطبق عليها .

## ( سمات الغريب )

من خلال اطلاعنا على كتب الغريب في القرآن والحديث اتضح لنا أن صفات مشتركة تضم كلمات الغريب وتربطها بعضها ببعض وهي على ضربين ، ضرب يختص بشكل الكلمة من حيث الصيغة والأصوات ، والضرب الثاني يختص بدلول الكلمة منفردة أو منظومة في الجملة . وسنفصل القول في ذلك .

### الضرب الأول من الغرابة :

وهو التغير الحاصل في بنية الكلمة ويكون على نوعين

النوع الأول من التغير وهو مخالفة المألوف والقياس ويشمل :

١ - النسب على غير قياس ككلمة ( الأذربي ) <sup>(٢٦)</sup> نسبة الى أذربيجان والقياس

أن تكون الأذربي وقد وردت في حديث أبي بكر ، وهذه النسبة على غير

قياس ، وقد جاء محفوظا من هذا النوع قولهم : ( يتملى ) في تيم اللات و

( عبدي ) في عبد الدار و ( عبشمي ) من عبد شمس <sup>(٢٧)</sup>

٢ - جموع التكسير ومخالفتها للقياس كما في جمع غاز على ( غزى ) <sup>(٢٨)</sup> في القرآن

الكريم <sup>(٢٩)</sup> . يقول ابن قتيبة هي مثل صائم وصوم وعاف وعفى ويأتي بأمثال

لهذا الجمع ليثبت صحة استعماله .

---

( ٢٦ ) الهروي ، الغريبين ١ / ٣٠ وانظر الفائق ، الزمخشري ١ / ٨٢

( ٢٧ ) الأشموني ٣ / ٧٣٨

( ٢٨ ) تفسير غريب القرآن ، ابن قتيبة ١٣٤ وانظر الغريب في مفردات القرآن ، الراغب الاصفهاني ٣٦٠ وانظر

الهروي ١ / ٤٧

( ٢٩ ) البقرة آ ٨٥

٣ - صيغ مخالفة للسائع ككلمة إخوان بمعنى خوان وهو المائدة في الحديث الشريف (٣٠)

النوع الثاني من التغيير في شكل الكلمة : وهو ما لم يخالف القياس والمألوف ويتمثل فيما يلي :

١ - اشتقاق صيغ من مادة مستعملة وهذه الصيغ لم تردنا ولم تشع سابقا في تلك المادة من ذلك كلمة ( ميتاء ) في الحديث النبوي (٣١) في قوله « لولا أنه طريق ميتاء » أي طريق مسلوكة وهي مفعال من الاتيان ، وككلمة ( الهانية ) في الحديث « اذا وقع العبد في الهانية الرب لم يجد أحدا يأخذ بقلبه » فهي فعلائية من الاله (٣٢) . ومثلها كذلك كلمة ( سكينه ) (٣٣) في قوله تعالى ( فيه سكينه ) (٣٤) وهي فعلية من السكون ، فالغربة في نظر مؤلفي الغريب تكمن في صيغة فعلية من سكن لا في مدلولها .

٢ - تعدد اللغات في كلمة واحدة كما في الكلمة ( باع ) و ( بوع ) ففي الحديث « اذا تقرب العبد منى بوعا أتته هرولة » (٣٥) ويقول أبو عبيد : والبوع والباع سواء . ومثلها ( حاش لله ) (٦) بالشين المفتوحة بلا ياء (٣٦) .

٣ - الابدال في بعض حروف الكلمة : وهو كثير جدا كما في كلمة ( ابل ) و ( وبل ) بتبادل الهمزة والواو وهو من الكلاً الويبل (٣٧) . ومن الابدال ما جاء في كلمة ( أشاش ) ففي حديث شريف « كان اذا رأى من بعض أصحابه

---

( ٣٠ ) الهروى ، الغريبين ١ / ٢٧

( ٣١ ) نفسه

( ٣٢ ) مجاز القرآن لابی عبيدة ٢ / ٣٧١ والهروى ، الغريبين ١ / ٧٤ والفاثق للزنجشرى ١ / ٤١ .

( ٣٣ ) تفسير غريب القرآن ، ابن قتيبة ٩٢ . وانظر المفردات في غريب القرآن الاصفهاني ٢٣٧ .

( ٣٤ ) البقرة ٢٤٨١

( ٣٥ ) الغريبين ، الهروى ١ / ٢٢٠ ( ٦ ) يوسف ، ٣١

( ٣٦ ) ابو عبيده مجاز القرآن ١ / ٣١٠

( ٣٧ ) الهروى ، الغريبين ١ / ١١٦ ، وانظر ، الزنجشرى الفاثق ١٠ وابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ١٠٧ .

أشاشا « قال شمر : ( الأشاش والهشاش والأشاشة والهشاشة :  
الطلاقة . (٣٨)

٤ - الاشتقاق من الجامد كما في ( مكلين ) (٣٩) فهي مشتقة من كلمة ( كلب ) ،  
أي : أصحاب كلاب (٤٠) . ومثلها كلمة ( أراضوا ) (٤١) مشتقة من ( أرض )  
في رأي من الآراء : ناموا على الأرض .

٥ - الادغام عد الادغام من الغريب كما في قوله تعالى « واذكر بعد أمة » (٤٢) وهو  
افتعل من ذكر فادغم التاء في الذال فحوّلت دالا ثقيلة ثم ادغمت الذال في  
الذال فصارت دالاً (٤٣) ومثله ( يصدقوا ) (٤٤) أي يتصدقوا فادغمت التاء في  
الصاد (٤٥)

## الضرب الثاني من الغرابة :

ويتضمن التغيرات الحاصلة في المدلول وهو نوعان :

## النوع الأول : وهو المدلول اللفظي :

ونعني به اختلاف المعنى للكلمة الواحدة وهو أصناف :

١ - تطور مدلول الكلمة بحيث يصبح مصطلحا متعارفا عليه ويطبق هذا في القرآن  
الكريم والحديث الشريف على كلمات الصلاة والملائكة وإبليس والشيطان  
والإسلام والجن .... الخ ، وهذه الكلمات نجدها في جميع كتب الغريب ،  
وبالرجوع إلى المعجم العربي يتبين المعنى الوضعي لهذه الكلمات قبل

---

( ٣٨ ) الهروي الغريبين ١ / ٥٢

( ٣٩ ) المائدة ، ٤١

( ٤٠ ) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ١٣٧ . وانظر الراغب الاصفهاني ، مفردات غريب القرآن ٤٣٨ .

( ٤١ ) الهروي - الغريبين - ١ / ٣٩ و ٧١

( ٤٢ ) يوسف ٢٥

( ٤٣ ) أبو عبيدة مجاز القرآن ١ / ٣١٣

( ٤٤ ) النساء ١ / ١٧٦

( ٤٥ ) ابن قتيبة تفسير غريب القرآن ١٣٤

تطورها . وقد فصل القول فيها ابن قتيبة في مطلع كتابه تفسير غريب القرآن .

٢ - المدلول المجازي للكلمة وهو كثير جدا بل هو أكثر من أن يحصى ولا بد لنا من ذكر أمثلة منه في كتب الغريب . من هذه الكلمات ( المشاييب )<sup>(٤٦)</sup> جمع مشبوب وردت في الحديث الشريف بمعنى الرجال الزهر كأنما شبت ألوانهم أي أوقدت . وقد استشهد لها ببيت للعجاج<sup>(٤٧)</sup> ومثلها كلمة ( حرث ) من قوله تعالى « نساؤكم حرث لكم »<sup>(٤٨)</sup> قال ابن قتيبة :<sup>(٤٩)</sup> كناية وأصل الحرث الزرع أي هي للولد كالأرض للزرع فالاستعمال المجازي واضح وهذا ما جعله غريبا في نظر ابن قتيبة وغيره ممن ألف في الغريب ومثله كذلك كلمة ( الدواب ) من قوله تعالى « ان شر الدواب عند الله الصم البكم »<sup>(٥٠)</sup> قصد بالدواب الناس الذين هم كالـدواب وقصد بالصم : عما بعث رسوله ( ﷺ ) ، والبكم الذين لا يتكلمون بخير ولا يفعلونه ...<sup>(٥١)</sup> ومثلها كلمة ( أذى ) في الحديث النبوي « أميطوا الأذى عنه »<sup>(٥٢)</sup> والمقصود بالأذى الشعر الذي يكون على رأس الصبي بعد ولادته .

٣ - المشترك اللفظي ويتمثل في أمرين : -

أ ( الأضداد - اعتده مؤلفو الغريب من الغريب وان لم ينصوا على ذلك وقد مثل كل منهم بأمثلة متعددة منها كلمة ( يشري ) في قوله تعالى « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله »<sup>(٥٣)</sup> بمعنى يبيع ويقال

( ٤٦ ) الزخشرى الفائق في غريب الحديث ٧ / ٨

( ٤٧ ) قول العجاج ومن قريش كل مشبوب اغر ، الديوان ٨٤ / ١ في الفائق ص ٧

( ٤٨ ) البقرة ، آ ٢٢٣

( ٤٩ ) تفسير غريب القرآن .. وانظر الراغب ، مفردات غريب القرآن ١١٢

( ٥٠ ) الانفال ٢٢ ا

( ٥١ ) تفسير غريب القرآن ١٢٨

( ٥٢ ) الهروي ، الغريبين ١ / ٣٤ وانظر الزخشرى ، الفائق ١ / ٢١

( ٥٣ ) كتبت باتاء الطويلة هكذا .

( ٥٤ ) البقرة ٢٠٧

شربت الشيء اذا بعته واشتريته ، <sup>(٥٥)</sup> ومثلها ( يظنون ) بمعنى يوقنون في قوله تعالى « الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم » <sup>(٥٦)</sup> فالظن على وجهين ، يقين وشك <sup>(٥٧)</sup> .

ب ) تعدد مدلولات الكلمة الواحدة وأمثلتها كذلك كثير نكتفي بمثال ورد في أكثر كتب الغريب وهو في كلمة ( أمة ) فلها في القرآن الكريم والحديث الشريف معان متعددة هي :

١ - جاءت بمعنى الرجل الجامع للخير في قوله تعالى « ان ابراهيم كان أمة قانتا » <sup>(٥٨)</sup> وقال الأزهري الأمة : معلم الخير <sup>(٥٩)</sup> .

٢ - جاءت بمعنى ( الدين ) كما في قوله تعالى « انا وجدنا آباءنا على أمة » <sup>(٦٠)</sup> أي على دين ومذهب .

٣ - جاءت بمعنى الجماعة في زمانها <sup>(٦١)</sup> في قوله تعالى « تلك أمة قد خلت ... » <sup>(٦٢)</sup> .

٤ - جاءت بمعنى الرجل المنفرد بدين ومنه قول الرسول ( ﷺ ) في قس بن ساعدة « انه يبعث يوم القيامة أمة واحدة » .

٥ - جاءت بمعنى المدة من الزمن في قوله تعالى « الى أمة معدودة » <sup>(٦٣)</sup>

٦ - جاءت بمعنى الطريقة المستقيمة في قوله تعالى « من أهل الكتاب أمة قائمة » <sup>(٦٤)</sup> وقد استشهد لها الهروي بشعر جاهلي .

---

( ٥٥ ) ابن قتيبة تفسير غريب القرآن ٨١ وانظر الراغب مفردات غريب القرآن ٢٦٠

( ٥٦ ) البقرة ، ٤٦

( ٥٧ ) ابو عبيده ، مجاز القرآن ١ / ٣٩

( ٥٨ ) النحل / آية ١٢٠

( ٥٩ ) الهروي ، الغريبين ١ / ٨٦ - ٨٩

( ٦٠ ) الزخرف ٢٢

( ٦١ ) الهروي ، الغريبين ١ / ٨٧

( ٦٢ ) البقرة ١٣٤ ، ١٤١

( ٦٣ ) هود ٨

( ٦٤ ) آل عمران ١١٣

٧ - جاءت بمعنى الجليل في الحديث الشريف « لولا أن الكلاب أمة تسبح <sup>(٦٥)</sup> لأمرت بقتلها » .

٤ - اختلاف مدلول الكلمة الواحدة لدى جماعات من العرب ككلمة ( بَشْنِيَّة ) في حديث خالد بن الوليد وفيه يقول : « فلما ألقى الشام بوانيه وصارت بَشْنِيَّة وعسلا ، عزلني واستعمل غيري » قال أبو عبيد : <sup>(٦٦)</sup> فيه قولان البَشْنِيَّة : حنطة منسوبة الى بلاد معروفة بالشام وذلك أن الرملة اللينة يقال لها : بَشْنَه ، وتصغر وبها سميت المرأة ، وقال ابن الأعرابي : البَشْنِيَّة : الزبدة ، فمعنى قول خالد « وصارت كأنها زبدة ناعمة وعسل » وقد ذكر ابن منظور <sup>(٦٧)</sup> تلك المعاني . ومثلها كذلك ( بل ) في حديث العباس .. « ولست أحلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل » .. البل : المباح بلغة حمير وقيل بل : شفاء من قولهم بل من مرضه وابل <sup>(٦٨)</sup>

٥ - التضمين وهو على نوعين :

أ ( تضمين كلمة معنى كلمة كما في الحرف ( لولا ) من قوله تعالى « لولا يكلمنا الله » <sup>(٦٩)</sup> فقد جاء بمعنى هلا <sup>(٧٠)</sup> . وقوله تعالى « ألم أقل لكم لولا تسبحون » <sup>(٧١)</sup> أي هلا تسبحون <sup>(٧٢)</sup> .

( ٦٥ ) الهروى ٨٩ / ١ وانظر ابو عبيدة ، مجاز القرآن ٩٩ / ١ - ١٠٠

( ٦٦ ) الهروى - الغريين ١٢٩ / ١ وانظر الرمخسرى ، الفائق ١ / ١١٣

( ٦٧ ) اللسان مادة بَشَن .

( ٦٨ ) الهروى ، الغريين ١ / ٢٠٩ . اللسان بل .

( ٦٩ ) البقرة ١١٨

( ٧٠ ) ابو عبيدة ، مجاز القرآن ١ / ٥٢

( ٧١ ) القلم ٢٨

( ٧٢ ) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ٤٨٠ .

( ب ) تضمين صيغه معنى صيغة

كصيغة مفعول بمعنى فاعل في قوله تعالى « انه كان وعده مأتيا »<sup>(٧٣)</sup> اي  
أتيا ، اذ كل ما آتاك فقد أتيت به ( ٧٤ ) ، فجاءت صيغة المفعول بمعنى  
صيغة الفاعل ، وكذلك صيغة يفعل الرباعي بدلا من يتفاعل الخماسي  
في قوله تعالى « فلا جناح عليهما أن يصلحا »<sup>(٧٥)</sup> أي يتصالحا<sup>(٧٦)</sup> .

## النوع الثاني من تغيير المدلول :

المدلول العام للجملة ويتمثل في الایجاز والتقديم والتأخير وفيه يلعب التأويل  
دورا مهما كما في حديث شريف أورده أبو عبيدة<sup>(٧٧)</sup> في مادة أ ه ب والحديث هو  
« لو جعل القرآن في اهاب ثم ألقى في النار ما احترق » المعنى أن من علمه الله  
القرآن لم يحترق بالنار وجعل الجسم ظرفا للقرآن كالاهاب . وقيل أراد احترق الجلد  
ولم يحترق القرآن ، من ذلك قوله تعالى « لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين  
ظلموا »<sup>(٧٨)</sup> . قال ابن قتيبة :<sup>(٧٩)</sup> أي الا ان يحتج عليكم الظالمون بباطل من  
الحجج ، وهو قول اليهود : كنت وأصحابك تصلون الى بيت المقدس فان كان ذلك  
ضلالا فقد مات أصحابك عليه وان كان هدى فقد حوّل عنه . فالشرح لهذه الآية  
اقتضاه الایجاز وامثلته كثيرة في كتاب ابن قتيبة أي أن الغموض الذي ينشأ من  
الایجاز في الكلام أو حذف بعض الكلمات جوازا يعتبر من الغريب ومثال الحذف في  
قوله تعالى « يبين الله لكم أن تضلوا »<sup>(٨٠)</sup> أي لئلا تضلوا<sup>(٨١)</sup> .

( ٧٣ ) مريم آ ٦١

( ٧٤ ) المروى ١ /

( ٧٥ ) القلم ٢٨

( ٧٦ ) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ٤٨٠

( ٧٧ ) الغريبين ١ / ٥٢ واللسان مادة ا ه ب

( ٧٨ ) البقرة ١٧١ و ١٧٣

( ٧٩ ) تفسير غريب القرآن ٦٨ و ٦٩

( ٨٠ ) النساء ١٧٦

( ٨١ ) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ١٣٧ .

ومن الغريب مسائل متفرقة بعضها يخص العرب من الأعجمي ، فقد وردت كلمات أعجمية في القرآن الكريم والحديث النبوي توقف عندها مؤلفو الغريب فكأنهم بذلك يحكمون على التعريب بالغرابة من ذلك كلمة ( برازيق ) <sup>(٨٢)</sup> بمعنى جماعات وقد ذكر الجواليقي في معربه أن مفردها ( برزاق ) بكسر الباء .

وبعض تلك المسائل نحوية كالبدل في كلمة ( قتال ) من قوله تعالى « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » <sup>(٨٣)</sup> أي يسألونك عن القتال في الشهر الحرام فأبدل قتالا من الشهر الحرام <sup>(٨٤)</sup> .

والمسائل النحوية المذكورة في كتب الغريب متنوعة وأكثرها يخص التقديم والتأخير .

تلك هي الظواهر التي استطعت ان اقف عليها من خلال اطلاعي على أهم مجموعة من كتب الغريب في القرآن والحديث . ان الباحث اللغوي ليقف حياها مشدوها فهو لا يجد غرابة في الأمر فتلك ظواهر لغوية ألفت فيها كتب مطولة ولم تعد غريبة بمعنى الغرابة الذي أورده المعجم العربي ، يضاف الى ذلك أن كل تلك الغرائب لها ما يضاهيها في الشعر الجاهلي . فأين الغرابة اذن ؟

والذي أراه في هذا الصدد في تحليل هذا المفهوم أن السبب في اتخاذ هذا المصطلح ( الغريب ) على تلك المسميات ، هو ابتداء حركة التصنيف في اللغة من جهة ، والابداع الفني في القرآن والحديث من جهة ثانية ، فاذا اكتشف احد الباحثين حينئذ معنى جميلا لا يستعمله عامة الناس في آية ما أو حديث ما بسبب مجازيته او بسبب اقتصار كلماته على جماعة من العرب لم يكن هذا المكتشف منهم - فانه يطلق عليه كلمة غريب وبمواصلته البحث يجد له مثالا في الشعر يؤكد عروبه

---

( ٨٢ ) الهروي ، الفريين ١ / ١٥٧ - الجواليقي ١ / ٥٥ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٨ .

( ٨٣ ) البقرة ٢١٧

( ٨٤ ) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ٨٢ .

كما في مسائل<sup>(٨٥)</sup> نافع بن الأزرق ، وكتب غريب القرآن والحديث تزخر بأمثلة من الشعر العربي مما يؤيد عدم الغرابة .

عرفنا شيئا عن الغريب في القرآن والحديث ولا بد لنا أن نعرف عن الغريب لدى البلاغيين فلقد تطرقوا اليه وجعلوه من مساويء الكلام . وفي تعريفات الجرجاني تعريف بالغريب هو « الغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال »<sup>(٨٦)</sup> وهذا التعريف لا يصدق على ما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف بصورة واضحة ، والقرآن والسنة غنيان عن وصفنا لهما بالفصاحة ، فلا وحشية في ألفاظهما ولا نفور ، ولقد تعرض ابو هلال العسكري<sup>(٨٧)</sup> الى الغرابة متمثل ببيت للمتنبى هو ( جفخت وهم لا يخفون بها بهم ) . واعتبره من الغريب . والواضح أن كلمة جفخ هي السبب في وسم البيت بالغريب وليس فيها غير تنافر الحروف . كما ذكر في موضع آخر مثالا للكلام الوحشي وجعله من الغريب ولا بد لنا من ذكر بعض من هذه الأمثلة قال : « عن أبي محمد بن أبي المغازلي الضبي عن أبيه قال كان لنا جار بالكوفة لا يتكلم الا بالغريب فخرج الى ضيعة على حجر معها مهر فأقلت فذهبت معها مهرها فخرج يسأل عنها فمر بخياط فقال : « يا ذا النِصاح<sup>(٨٨)</sup> وذات السّم الطاعن بها في غير وغىً لغير هؤل ، هل رأيت الخيفانة القباء يتبعها الحاسين المسرحف كأن غرته القمر الأزهر ينير في حضره كالخلب الأجرد . فقال الخياط : أطلبها في تزليج متهكما »<sup>(٨٩)</sup> .

وإذا تتبعنا النص السابق لنعرف سمات الفاظه ، نجده استعمل مفردات غير شائعة بين الجميع ببدلوها الذي أتى به مثل كلمة - النصاح - التي تعني الخياط ،

---

( ٨٥ ) السيوطي - الاتقان ١ / ١١٤ - ١١٨

( ٨٦ ) التعريفات ، ١٦٧ .

( ٨٧ ) الصنائع ٦٧ ٦٨

( ٨٨ ) النصاح يفتح النون الخياط ويكسرهما الخيط اللسان ن ص ح

( ٨٩ ) ابو هلال المصون في الأدب ٧٧

ولجأ الى الكناية بقوله ( ذات السم ) عن الابرة واكتفى بذكر بعض الصفات دون الموصوفات كالخيفانة والقباء يريد بهما الفرس وصاغ اسم الفاعل الحاسن بدلا من الصفة المشبهة الحسن ، فتصرف بالصيغ ، وجاء بكلمة المسرحف وهي من الألفاظ النادرة ، وتعني الذي غذى بعناية ، وكل كلماته مسبوكة الا انه صاغها بأسلوب ممجوج وتقعربها فجاءت على هذا النحو الثقيل ، ومع ذلك فلا نستطيع أن نقارنها بغريب القرآن والحديث .

وفي معرض حديثه عن البلاغة ذكر مثالا للوحشي فقال : (٩٠) فمثال الوحشي قول بعض الأمراء وقد اعتلت أمه فكتب رقاعا وطرحها في المسجد الجامع بمدينة السلام وفيها « صين امرؤ ورعي دعا لامرأة انقحله ، مُقْسِنَةً قد مُنِتْ بأكل الطرموق وأصابها من أجله الاستمصال ، أن يمين الله عليها بالأطر غشاش والابر غشاش ، فكل من قرأ رقعته دعا عليها ولعنه ولعن أمه » (٩١) .

ذلك هو الحوشى والذي يبدو لي أن الصيغ الثقيلة كالاطر غشاش وانقحله ومقسنته مما عدته ستة أحرف فأكثر هو السبب في وحشية هذا النص وأمثاله كثير في كتب الأدب واللغة وقد اشتهر جماعة بهذا النوع من الكلام الذي يوصف بأنه غريب تارة ووحشي تارة أخرى ، ومن هؤلاء (٩٢) ، عيسى بن عمر ، وأبو خالد التميمي ، وأبو علقمة ، أبو المكنون النحوي وزيد بن كثرة ، وغيرهم .

ومن أحسن من تعرض لموضوع الغريب ، القلقشندي والسيوطي ، قال القلقشندي (٩٣) « الغريب هو ما ليس مأنوس الاستعمال ولا ظاهر المعنى ويسمى

(٩٠) أبو هلال ، تحقيق على محمد البجاري ومحمد إبراهيم ، الصناعتين ٥٢ وانظر ابن قتيبة ، عيون الأخبار ٢ / ١٦٥-١٦٦ .

(٩١) انقعله . مسنه . الطرموق : الطين . الاستمصال : الاسهال ، اطرغش وابرغش : اذا ابل وبرأ .

(٩٢) انظر ، ابن قتيبة ، عيون الأخبار ٢ / ١٦٦ .

(٩٣) صبح الأعشى ٢ / ٢١٣

الوحشي أيضا نسبة الى الوحش لنفاره وعدم تأنسه وتألّفه وربما قلب فقيل الحوشي نسبة الى الحوش وهو النفار فالغريب والحوشي والحوش كله بمعنى « (٩٤) » .

فالقلقشندي اذن يرى الوحشي والغريب على حد سواء وهذا يخالف ما عرفناه في غريب القرآن والحديث . ويتابع القلقشندي تحديده للغريب فيقول : « ثم الغريب على نوعين :

**الضرب الأول :** ما يعاب استعماله مطلقا وهو ما يحتاج في فهمه الى بحث وتنقيب وكشف من كتب اللغة كقول ابن حجر: (٩٥)

حلفت بما أرقلت حوله هَمْرُ جَلَّةُ خَلَقَهَا شَيْظُمُ  
وما شبرقتُ من تنوفيةٍ بها من وحى الجنِ زيزِزُمُ

... « وما ذهب اليه القلقشندي يعني ان الكلمات التي لا يعرف مدلولها الا بالاطلاع على المعجم ، وكذلك الأبنية فوق الرباعية هي في الغريب الوحشي ... ثم قال : ...

**الضرب الثاني :** ما يحتاج الى تدقيق النظر في التصريف وتخريج اللفظ على وجه بعد كلفظ مسرج من قول العجاج :

ومقلّة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا

---

( ٩٤ ) صبح الأعشى ٢ / ٢١٣ - ٢١٤

( ٩٥ ) الارقال : ضرب من السير ، الهرجلة : الناقة السريعة النجبية ، الشيطم : الشديد الطويل وهو من صفات الابل والحيل ، الشبرقة : القطيع ، يقال : الوحى : الصوت الخفى يقال : سمعت وحاة الرعد وهو صوته الممتد الخفى . زيزيزم : حكاية لأصوات الجن اذا قالت زى ، زى .

والرسن : الأنف ، وصفه بكونه مسرجا ، اما أنه كالسيف السرجي في الدقة والاستواء والسرجي نسبة الى قين يسمى سرجيا تنسب اليه السيوف ، واما انه كالسراج في البريق واللمعان ، أو من قولهم سرج الله وجهه اذا بهجه وحسنه فهذا ومثله مما لا يقف على معناه الا من عرف التصريف وأتقنه . اذا تقرر ذلك فاعلم أن اللفظ يختلف في الغرابة وعدمها باختلاف النسب والاضافات ، فقد يكون اللفظ مألوفاً متداول الاستعمال عند كل قوم في كل زمن وقد يكون غريباً متوحشاً في زمن دون زمن وقد يكون غريباً متوحشاً عند قوم مستعملاً مألوفاً عند آخرين » (٩٦) .

اذن فالغريب في نظر القلقشندي واحد من اثنين ، اما وحشي ينفر منه واما مجاز غير مألوف ، ثم انه نسبي من قوم الى آخرين .

وقال السيوطي (٩٧) « الغرابة ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فتحتاج في معرفتها الى أن تنفر عنها في كتب اللغة المبسطة » فرأى السيوطي في الغريب هو رأي القلقشندي . وذكر في موضع آخر (٩٨) أن الغرائب جمع غريبة ، وهو بمعنى الحوشى ، والشوارد جمع شاردة وهي أيضا بمعناها . ثم ذكر رأى صاحب القاموس في الشوارد فقال : « وقد قابل صاحب القاموس بالشوارد ، الفصح ، وقال الجار بردى : فان قلت ما يقصد بالفصيح وبأي شيء تعلم ، انه غير فصيح ، وغيره فصيح ؟ قلت : أن يكون اللفظ على السنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم له أكثر » (٩٩) .

وفي معرض حديثه عن ما يمت للغريب بصلة ذكر النوادر وجعلها بمعنى الشوارد (١٠٠) ، وهو بذلك يقودنا الى مصطلحين التباسا بالغريب وهما الشوارد

(٩٦) صبح الأعشى ٢ / ٢١٣

(٩٧) المزهر ١ / ٢٣٤

(٩٨) نفسه ١ / ٢٣٤

(٩٩) السيوطي ، المزهر ١ / ٢٣٤

(١٠٠) نفسه

والنوادير ، وأكثر من ذكر الغريب ، يذكر النوادر الى جانبه . وبما أن هذين المصطلحين يلتبسان بمصطلح الغريب فلا بد لنا من معرفة ذينك المصطلحين بلمحة موجزة لتقف على مدلولات كل منهما :

## الشوارد :

أصل التشريد : التفريق ، والشوارد اللغوية حسبها يبدو لي كلمات ابتعدت عن المؤلف ، اما قياسا واما استعمالا ، ولمعرفة هذه الحقيقة نرجع الى كتاب ألفه الصاغانى وأسماه الشوارد<sup>(١٠١)</sup> . لقد جمع الصاغانى في كتابه هذا مجموعة من الألفاظ رواها بعض علماء اللغة وهي في سماتها تقارب ما ذكرناه في غريبى القرآن والحديث ويمكننا اجمالها فيما يلي : -

١ - ما يخص الشكل ( المبني ) للكلمة : وهذا يتمثل في :

أ ( اختلاف الحركات في الكلمة من قوم لآخرين كما في الفعل ( يحجن )<sup>(١٠٢)</sup> في قولهم يحجن عليه الليل بكسر الجيم عوضا عن ضمها كما هو معروف . وفي كلمة ( سيفلة )<sup>(١٠٣)</sup> بكسر السين والفاء ، والمألوف في هذه الكلمة سكون الفاء ، وفي كلمة ( يخطر )<sup>(١٠٤)</sup> بكسر الطاء بدلا من ضمها ، وفي كلمة ( حذارك ) بفتح الحاء والراء بدلا من كسرهما .

ب ( ابدال بعض حروف الكلمة كما في ( أتى )<sup>(١٠٥)</sup> بمعنى حتى ومتى ، وفي ( أمقع )<sup>(١٠٦)</sup> بدلا من أنقع في قولهم : هو شراب بأنقع

---

( ١٠١ ) هو مخطوط في دار الكتب تحت رقم ٤١٨ لغة وقد باشر بتحقيقه الاستاذ مصطفى حجازى وعنوانه ما تغرد به بعض ائمة اللغة وربما كان كتاب الشوارد .

( ١٠٢ ) الشوارد ، الصاغانى و ١٣

( ١٠٣ ) نفسه

( ١٠٤ ) نفسه ( ١٠٥ ) نفسه و ١٤

( ١٠٦ ) نفسه

ج ) تحريك الساكن وتسكين المتحرك ، كقولهم لَعَمْرِي<sup>(١٠٧)</sup> بفتحتين والمعروف فيه فتح العين وسكون الميم ، ومثلها ( الِسرقة )<sup>(١٠٨)</sup> بسكون الراء والمعروف كسرهما .

د ) الاشتقاق من الجامد نحو ( أكرِب )<sup>(١٠٩)</sup> اذا طلب التمر في كرب النخل .

هـ ) زيادة تاء التأنيث على كلمات لم يشع عنها ذلك كقولهم امرأة حَاصنة<sup>(١١٠)</sup> بدلا من حاصن .

و ) مصادر تخالف المألوف كما في ( شِعْرة )<sup>(١١١)</sup> بكسر الشين مصدر شعر والمعروف ( شعور ) .

ز ) تعدد اللغات في صيغ الكلمة كالفعل ( أَعْلَمَ )<sup>(١١٢)</sup> بدلا من عَلَّمَ بمعنى وسم والفعل ( استَحْش )<sup>(١١٣)</sup> بدلا من حَش بمعنى يبس .

٢ - المدلول ويتمثل في عدة مسائل :

أ ) ان يكون للكلمة دلالة شائعة ثم ترد لها دلالة غير شائعة ككلمة ( السلجم ) بمعنى الطويل وترد بمعنى البثر .

ب ) الدلالة المجازية ككلمة ( الأسعر )<sup>(١١٤)</sup> وتعني القليل اللحم الظاهر العصب ، متطورة عن المسعور وهو الحريص على الأكل .

وتلك أمثلة لما جاء به الصاغانى في كتابه الشوارد ترسم صورة مصغرة لذلك

الكتاب وعند تأملها وفهم ظواهرها يتضح أنها تكاد تكون الظواهر التي اندرج تحتها

---

( ١٠٧ ) نفسه ١١

( ١٠٨ ) نفسه

( ١٠٩ ) نفسه و ١٤

( ١١٠ ) نفسه

( ١١١ ) نفسه

( ١١٢ ) نفسه و ١٥

( ١١٣ ) نفسه

( ١١٤ ) نفسه و ١٦

غريبا القرآن والحديث الا أن أمثلة غريبي القرآن والحديث هي من المؤلف حتى يومنا أو ربما جعلها القرآن شائعة ، في حين أن أمثلة الصاغانى غير مألوفة لدينا .

## النوادر :

قلنا ان الشوارد والنوادر مما يلتبس مدلوله بمدلول الغريب . جاء في اللسان عن النوادر قوله « هي ما شذ وخرج عن الجمهور » . ولقد حاول السيوطى<sup>(١١٥)</sup> ان يفصل بين هذه المصطلحات وان أحس بتشابهها وجعلها كلها خلاف الفصيح فأتى بأمثلة من النوادر ككلمة البرت بمعنى الرجل الدليل ، والعيقة : ساحل البحر ... وتلان : بمعنى الآن ، فذكر جملة من الألفاظ غير شائعة في الكلام في حين شاع مدلولها مثل البرت بمعنى الرجل الدليل والعربي بمعنى اللحم . وجعل نوادر الاسماء على حده ونوادر الأفعال على حده ، وكلا النوعين متشابه ، أما الشوارد فأمثلتها تختلف عن أمثلة النوادر وهي جمع يخالف المؤلف والقياس مثل أجبار جمع جيران ولم يأت الا بمثلين فقط ، أما أمثلة الغريب فهي مربح من النوادر والحوشى فنقل عن ياقوت الخازن أي السنور منقولة عن ابن الاعرابي . والمأبر بمعنى الثائم في حين ان المعنى المعروف لأبر النخل لقحه وأبرته العقرب لسعته بإبرتها ، وذكر الجود بمعنى الجوع ولا نخرج بنتيجة حاسمة تفصل تلك المصطلحات بعضها عن بعض<sup>(١١٦)</sup> . واذا اطلعنا على كتب النوادر التي وصلتنا نجدها صورة مطابقة لكتب غريب القرآن في الغالب الا انها تتناول كلمات وردت في الشعر أو في النثر ، وأقدم كتاب في هذا الحقل نوادر أبي زيد الأنصاري وقد طبع في بيروت ١٨٩٤ وكان أبو زيد يعتمد في كتبه على الأرجاز والأشعار وقد انصب اهتمامه في كتابه هذا على شرح الأبيات مركزا على المسائل اللغوية والنحوية والعروضية مشيرا الى معاني المفردات والمعاني

( ١١٥ ) المزهر ١ / ٢٣٨ - ٢٣٩

( ١١٦ ) نفسه

الاجمالية ، ويعني بالاستعمالات المخالفة للقواعد فكأنه بذلك يجعل النوادر من باب مخالفة المؤلف أو عدم الشيوخ وهو أمر نسبي كما ذكر القلقشندي في الغريب ، ويذهب الدكتور عزة حسن الى « أن النادر قريب في المعنى من الحوش والغرائب والسواذ »<sup>(١١٧)</sup> ثم يحاول أن يفصل النوادر عن تلك المصطلحات الملتبسة بها فيقول : « الا أن النادر بمعناه العام يشمل هذه الألفاظ جميعا على الرغم من أنه بمعناه الخاص أقرب هذه الألفاظ من الفصيح »<sup>(١١٨)</sup> أي أن الغريب في نظر ( د . عزة ) غير فصيح أو أنه يبتعد عن الفصيح في حين تقترب النوادر منه . وما أورده ( د . عزة ) لفهم مصطلح النوادر . أمثلة من كتاب اصلاح المنطق جاءت خلاف القياس شائعة الاستعمال كمنخل ومدق ومكحلة ..... خلافا لوزن اسم الاله الذي يرد على مفعلة بكسر الميم - وذكر ابن هتنام انه كان يرى « أن النوادر هي ما خرج عن القياس »<sup>(١١٩)</sup> ويرى صحة هذا الرأي ثم يفاجأ بما يخالفه أحيانا فتد كلما تخالف القياس وتشيع في الاستعمال بالأمثلة السابقة وهي من الفصيح المؤلف رغم خروجها عن القياس . وبالقياس الى تفسير الفصاحة والفصح من أنه الشائع الدائر على السنة القوم ، يضع د . عزة تعريفا للنوادر فيقول : « والمراد بالنادر ما قل استعماله في السنة العرب وكلما كثر استعمال اللفظة وعرفها جمهور أكبر من العرب وشاعت على ألسنتهم كانت أجود وأفصح وعلى العكس من ذلك فكلما قل استعمال اللفظة وعرفها ناس من العرب قليلون كانت نادرة مجهولة . وعلى هذا فكثرة الاستعمال أو قلته هو المعيار الصحيح الثابت الذي به يمكن لنا أن نحكم بأن هذا اللفظ فصيح معروف وأن ذاك اللفظ نادر مجهول »<sup>(١٢٠)</sup> ثم يورد بعض الأمثلة كالتدليل على صحة ما ذهب اليه مما جاء في نوادر الأعرابي وهي « ويقال ان فلانا لذو

( ١١٧ ) أبو مسحل الاعرابي ، النوادر . م ١٩

( ١١٨ ) نفسه

( ١١٩ ) السيوطي - المزهر ١ / ٢٣٤

( ١٢٠ ) أبو مسحل الاعرابي - ادر - م ٢١

شرفة وما أعظم شرفته ، يعني شرفه « ويعلن على هذا المثال بقوله : » ان لفظة شرفة بمعنى الشرف قليلة الاستعمال ولم تشتهر اشتها لفظة الشرف اذ لم تكثر على السنة الجمهور فأهملت لذلك وكانت من النوادر» (١٢١) .

ولا يخفى الشبه الكبير بين المثال الأخير للنوادر وبين ما ذكرناه من شوارد الصاغانى . ويتساءل د . عزة عما اذا كان جميع ما تحويه كتب النوادر يندرج تحت الحكم الذي أصدره آنفا عليها ؟ ويحيب قائلا « ولا يسعنا الا أن نجيب بالنفي على هذا السؤال ، ونحن نستمد هذا الجواب من كتب النوادر نفسها لأن كثيرا من الألفاظ التي وردت فيها لا يمكن لنا أن نسدها من نوادر اللغة وغريبها في حال من الأحوال بل هي تكاد تكون من أفصح الفصيح» (١٢٢) وهذا ما توصلنا اليه في موضوع الغريب من أن الظواهر اللغوية التي شملت الغريب لم تكن غريبة . ويمكننا أن نحدد النوادر مكتفين بما يوحى به مدلول الندرة من قلة الاستعمال بصرف النظر عن كون تلك الكلمات قياسية أو مخالفة للقياس فالندرة تعني القلة ولا شيء غير ذلك .

ويدخل مع الغريب مصطلح آخر لا بد من التعرض له وهو ( المشكل ) وقد بدأ هذا المدلول عندما اصدا لم شراح القرآن الكريم ودارسوه بجمل وعبارات يشوبها الغموض وقد يكون هذا الغموض نتيجة لظاهرة من ظواهر اللغة التي رأيناها في غريبى القرآن والحديث ورأيناها في الشوارد والنوادر وخير من ألف في هذا المضمار ابن قتيبة في كتابه ( تأويل مشكل القرآن ) وقد أوضح علل الاشكال واللبس في نقاط نوجزها لكي نوضح اللبس الحاصل بين المشكل وبين المصطلحات التي ذكرناها وهذه العلل باختصار بالغ هي :

١ - المجاز بنوعيه المرسل والعقلي

٢ - الاستعارة والكناية

( ١٢١ ) نفسه

( ١٢٢ ) نفسه

- ٣ - المقلوب وهو أن يوصف الشيء بضده للتطير ؟
- ٤ - تبادل الصيغ كاستعمال صيغة فاعل بدلا من مفعول
- ٥ - القلب المكاني في الكلمة ( لم يرد في القرآن الكريم قلب مكاني )
- ٦ - الزيادة في حروف المعاني
- ٧ - الحذف
- ٨ - المشترك اللفظي .

ولكل من هذه العلل أمثلة<sup>(١٢٣)</sup> ذكرت في كتب غريب القرآن بأعيانها ويؤكد ذلك أن ابن قتيبة في كتابه ( تفسير غريب القرآن ) يحيل القارئ على كتابه ( تأويل مشكل القرآن ) كما ذكرنا في مواضع متعددة<sup>(١٢٤)</sup> .

واضح أن المشكل لا يختلف عن الغريب والنوادر والشوارد حسب مفهوم من ألف في هذا المجال والجامع بين تلك المصطلحات في أغلب الأحيان مخالفة المألوف ، أو الغموض والحاجة الملحة في التقصي والبحث لمعرفة مدلول النص ، والدليل الوافي على الخلط الواضح بين مدلولات تلك المصطلحات أننا نجد الأمثلة التي ترد في كتب الغريب والنوادر والشوارد والمشكل في بعض الأحيان تتكرر ، أعيانها والأغرب من ذلك في الحقيقة مجيء بعض تلك الأمثلة في كتب الفصاحة كما ذكرنا في كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت<sup>(١٢٥)</sup> . وهذا يقودنا الى السؤال عن تحديد مدلول للغريب لا يخرج عن حيز المدلول الخاص لكلمة ( غريب ) ، لأن الغموض في الكلام أمر

( ١٢٣ ) عدا القلب المكاني فلم يرد له مثال في غريب القرآن .

( ١٢٤ ) انظر تفسير غريب القرآن ص ١ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٩ .

( ١٢٥ ) جاء في كتاب الكنز اللغوي لابن السكيت تسمع وستون شاهداً لرؤية واثنان وتسعون شاهداً للعجاج وهو أحد كتب الفصاحة ، تحقيق الدكتور أوغست هفتر طبعة بيروت ١٩٠٣ .

غير غريب فقد عرف عند كثير من الشعراء الولع بالغموض وإذا كثرفن من الفنون لم يعد غريبا ، أما إذا كانت الغرابة تكمن في ثقل الكلمة على الألسن نظرا لكثرة عدد حروفها أو لتنافر مخارج تلك الحروف ، فإن هذا النوع من الكلام - وإن قل - معروف وربما لم يسلم منه شعر شاعر مهما بلغ من الفصاحة ، فالأمر نادر وليس بغريب ، وإذا كانت الغرابة تعني البحث في آفات الكتب عن معاني المفردات لقلة شيوعها ، فيتحتّم علينا في عصرنا هذا أن نعدّ أكثر الشعر الجاهلي والأموي وشيئا من العباسي غريبا ، ولم يقل بهذا أحد .

وجميع تلك الظواهر التي تحدثنا عنها على أنها السبب في إيجاد الغريب ، ليست كذلك لأنها ظواهر لغوية معروفة شائعة ألقت فيها المطولات من الكتب ، ولا يخلو كتاب في اللغة من التطرق إليها والتوسع في بحثها ، وإذا صح شيوع تلك الظواهر وذيوعها ، كان العربي الموثوق بعربيته في حل من التصرف في الكلام ضمن إطار تلك الظواهر .

ونعود ثانية لنستكمل رحلة الغريب فلا ننسى الألغاز والملاحن ، وقد اشتهرت لكلماتها مدلولات غير شائعة ، ومن أمثلتها ما جاء في المقامة الثانية والثلاثين للحريري ، وفيها يقول : « قال : أتصلي على رأس الكلب ؟ قال نعم كسائر الهضب ، قال فهل يجوز السجود على الكراع ؟ قال : نعم دون الذراع » (١٢٦) والألغاز والملاحن فنان اعتمدا على ما سمي بالغريب والحوشي من الألفاظ للتنمية (١٢٧) .

وقد ألف في الغريب في عصرنا ، الأب رفائيل نخلة اليسوعي ، كتابه المسمى ( غرائب اللغة العربية ) فجعل المشترك اللفظي ، عموما من الغريب بالمقارنة باللغات الأخرى كما جعل الدلالة المعنوية لبعض الحروف إذا اجتمعت في الكلمة

---

( ١٢٦ ) الكلب : ثنية معروفة . الكراع : ما استطال من الحرة وهى أرض ذات حجارة سود .

( ١٢٧ ) الزمر ١ / ٥٦٧

من الغريب ، وجعل المثنيات الدالة على كائنين غير متشابهين كالنقلان ( الانس والجن ) والداران ( الدار الدنيا والدار الآخرة .. الخ ) من الغريب وذكر أموراً كثيرة هي من أهم ظواهر اللغة العربية استغربها كما ذكرنا بالمقارنة باللغات الأخرى ، ولقد أشار الى هذه الغرابة بصورة غير مباشرة ، ابن فارس في كتابه الصاجي<sup>(١٢٨)</sup> ، وعزا ذلك في بعض مسائله الى أن كثيراً من كلام العرب ضاع وبقيت أجزاء منه لم يستطع العلماء فهمها ولم يبتوا فيها . وعلى هذا النحو يختلف الباحثون قديماً وحديثاً في مدلول الغريب فيخلطون بين مصطلحات يمكن تحديدها ، فقد حددنا النادر بمدلول الندرة واردنا بها القلة . وحددنا مدلول الوحشية بالثقل في بنية اللفظة وان اعتده ابن رشيق<sup>(١٢٩)</sup> مما لا يسبر غوره الا العالم التحرير إذ إنّ ثقل هذه الألفاظ لا يلائم البيئات الحضارية استناداً الى معنى الوحشية في اللغة ، أما الشرود فهو والشذوذ صنوان وهو ما خالف القياس أو المؤلف ، أما الغريب الذي شمل كل تلك المدلولات فيحسن بنا أن نجعله ( مصطلحاً ) على فن من فنون القول اكتشفه الباحثون في الأساليب الجديدة في القرآن الكريم والحديث النبوي بصرف النظر عن مدلول كلمة ( غريب ) فهو نوع من التجديد في مبنى الكلمة ومعناها ، إذ إنّ الذين أولعوا بالغريب من فصحاء الشعراء كانوا يقنصون الألفاظ غير المبتذلة والمعاني الجديدة والتراكيب التي يرونها ملائمة ، فهو نوع من البيان والفصاحة الخلاقة ، على أن نستبعد الوحشي وهو أمر لا يمكننا نكرانه في رجز رؤية والعجاج بالذات لكثيره مما أفسده وقلل من شأنه ، هذا اذا سلمنا بأن الحوشي هو ما ينفر منه كما ذكر القلقشندي ، وكالأمثلة التي أتى بها أبو هلال العسكري للحوشي وهي تعتمد على تنافر الحروف وثقل الكلمة كما في انقحلة ، ومقسثنة ، وأمثلة ذلك كثير في رجز الراجزين ، يمكن أن نلاحظ بسهولة في معجم الأسماء والأفعال في الجزء الثاني من هذا البحث .

( ١٢٨ ) ص ٦٨

( ١٢٩ ) السيوطي ، المزهر / ١ / ٣٣٣



# الفصل الثاني

## الغريب في رجز روبة والعجاج

شهرة الراجزين بالغريب :

مما لا خلاف فيه أن الراجزين عرفا بولعها بالغريب والحوشي والنادر جاء في وفيات الأعيان في ترجمة روبة : « .. هو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ... وهما مجيدان في رجزهما . وكان بصيرا باللغة فيما يحوشيها وغريبها .. »<sup>(١)</sup> وقال البغدادي « كل منهما له ديوان رجز وهما مجيدان عارفان باللغة وحشيها وغريبها »<sup>(٢)</sup> ولقد عرف عن الراجزين تصرفها في اللغة مما جعل الناس يسمونها بغريب القول ، قال ابن جنى : « وقد كان قدماء أصحابنا يتعقبون روبة وأباه ويقولون تهضما اللغة وولداها وتصرفا فيها غير تصرف الأقحاح فيها .. »<sup>(٣)</sup> . وكان أهل اللغة من أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الأحمر وغيرهم<sup>(٤)</sup> فيرون هذا الغريب بل يتسابقون على الفوز به ، وكانت ثقتهم بفصاحة الراجزين تفوق الوصف فكانوا يرتضون أن تصرف منها ولا يرضون به من غيرها كما في خبر عن الخليل<sup>(٥)</sup> بن أحمد الفراهيدي أن رجلا جاءه فأنشده :

---

( ١ ) وفيات الأعيان ١ / ٣٣٣ .

( ٢ ) جزاة الأدب ١ / ٨٩ .

( ٣ ) الخصائص ٣ / ٢٩٧ .

( ٤ ) ياقوت ، معجم الأدباء ١١ / ١٤٩ .

( ٥ ) ابن جنى ، الخصائص ١ / ٨٩ .

« ترافع العزّ بنا فارفنعا »

قياسا على قول العجاج : تقاعس العزّ بنا فاقعسسا . فقد رفض قول هذا الرجل ولم يقبله .

وكانت فصاحة رؤية وأبيه وشهرتها أمرا لا يناقش رؤية يشبهه بالحسن البصري<sup>(٦)</sup> في الفصاحة ، وعندما تفوّق رؤية علق الخليل بن أحمد على ذلك قائلا « دفنا الشعر واللغة والفصاحة »<sup>(٧)</sup> . ومما يعزز القول بتصرف رؤية في اللغة ما جاء عنه « دخل السوق وعليه برتكان أخضر ، فجعل الصبيان يعبثون به ويغرزون شوك النخل في برتكانه ويصيحون : يا مردوم ..<sup>(٨)</sup> فجاء الى الوالي فقال : أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق ، فأرسل معه أعوانا فشّد على الصبيان وهو يقول :

انحى على امك بالمردوم أعور جعد من بني تميم  
شراب ألبان خلایا كوم

قال : ففروا من بين يديه فدخلوا دارا في الصيارفة ، فقال له الشرط : أين هم ؟ قال دخلوا دار الظالمين ، فسميت دار الظالمين الى الآن لقول رؤية «<sup>(٩)</sup> . ونجد في هذا الخبر تصرف رؤية مرتين ، مرة في اطلاق كلمة ( الوزعة ) على رجال الشرطة والمرة الثانية في ( دار الظالمين ) التي أخذت مكانها في حديث الناس بدلا من

(٦) البغدادي - خزائن الأدب ١ / ٨٩

(٧) الاصفهاني - الأغاني ٢٠ / ٣٢٣ - وخزائن البغدادي ١ / ٨٩/٨٩

(٨) المردم : من لا خير فيه القاموس مادة ردم

(٩) الاصفهاني - الأغاني ٢٠ / ٣٢٠

الصيارفة ، وكلا اللفظين مشتق من مادة لغوية معروفة شائعة غير أن الناس ، لم يطلقوها على مدلوليها الجديدين ، وهذا الخبر على بساطته يوحي بمخالفة رؤية للمألوف من الكلام في وقته وذلك في حديث<sup>(١٠)</sup> يوجهه دون عناية أو قصد فكيف الحال اذا كان رؤية يعمد الى الصنعة اللغوية ليرضى علماء اللغة . ولقد أقر بتكلفه وتزويقه للكلم عندما وجه الخطاب حائقا الى يونس النحوي الذي كان يفخر بأنه غلام رؤية .<sup>(١١)</sup> قال رؤية « حتى متى أزخرف لك كلام الشيطان ؟ أما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك »<sup>(١٢)</sup> ، وفي رواية أخرى « حتى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأزوقها لك ... الخ »<sup>(١٣)</sup> فجعلها من كلام الشيطان أو الأباطيل مما يشير الى الوضع والاختلاف .

هذا ما ذكره القدامى عن وسم الراجزين بالغريب والتصرف في اللغة أما المحدثون<sup>(١٤)</sup> فكلهم يردد ما ذكره القدامى وأهم من تطرق الى ذلك أصحاب دائرة المعارف الاسلامية والمستشرق نالينو والدكتور شوقي ضيف جاء في دائرة المعارف الاسلامية عن رؤية « أنه ورث عن أبيه ميلا لغريب اللغة ولهذا كانت قصائده من أصعب ما نظم باللغة العربية ، فقد حفلت بالألفاظ المهجورة أو النادرة التي اقل أن يستعملها غيره من الشعراء مما يحمل المرء على الظن بأنه انما نحت ألفاظا جديدة من قبيل التفاخر وهو الى ذلك أكثر شعراء العرب طرا غراما بذلك الضرب من تجنيس الكلمات أو حشد صيغ شتى مشتقة من فعل واحد .. ولعل معظم السبب في حفظ قصائد رؤية أنها ذخيرة يستمد منها اللغويون فوائد جمّة .. » ويتضح ذلك

( ١٠ و ١١ ) انظر أحد أحاديثه في عيون الأخبار ابن قتيبة ١٦٥ / ٢ السيوطي المزهري ١ / ٥٢٦ ومن أقواله أنه قال لرجل اشترى منه بوبا فلما استوجبه قال للبايع اطوه على غره ، أى على كسره ( شرح الديوان . حب ظ ١٣٧ )

( ١٢ ) للاصفهاني - الأغاني ٢٠ / ٣١٧

( ١٣ ) ابن سلام - طبقات الشعراء ٥٧١ . ابن قتيبة الشعر والنساء ٢ / ٥٩٤ ابن عبد ربه - العقد الفريد ٦ /

٢٦٧

( ١٤ ) عمر فروخ - تاريخ الأدب العربي ٢ / ٦١ ومصادر الشعر الجاهلي ٢٢٥ ، والبستاني دائرة المعارف ٨ /

٧٢٥ .

بأجلى بيان من ذلك الحشد العظيم من الشواهد الذي ورد منها في المعاجم الكبيرة ، فقد بلغت هذه الشواهد بضعة آلاف في لسان العرب ونحن لا نعجب اذا رأينا كثيراً من علماء البصرة وبعضاً من علماء الكوفة يزورونه للاستزادة من علمه حتى برم هو بذلك وقد استشهد ابن خالديه في كتاب ( اعراب ثلاثين سورة ) برؤية حتى في قراءات القرآن التي لا سند لها الا مخالفتها لقراءات سائر القراء » (١٥) .

ويلاحظ في هذا النص رغم التعرض لمدلول الغرابة بصورة مبسطة - أن الظنون هي السند الوحيد في اتهام رؤية لبحث الفاظ جديدة ولا شيء غير الظنون . وتحدث نالينو عن الراجزين وغريبيهما فقال « ولهما التوسع العجيب في اللغة لا سيما لرؤية فأصاب من قال فيه انه كان بصيراً باللغة قياً بحوشيتها وغريبها » (١٦) ، وللبرهنة على صحة ما ذهب اليه نسب عدم فهم أهل اللغة لكثير من الفاظها (١٧) . أما الدكتور شوقي ضيف فهو يؤيد ما جاء في دائرة المعارف الاسلامية من أن رجز رؤية والعجاج ما هو الا متون لغوية كانا يؤلفانها من أجل الرواة ومن أجل أن يمداهم بكل لفظ غريب وكل أسلوب شاذ .. وجعل رؤية صاحب مصنع كبير ورجال اللغة من أمثال يونس النحوي عيالا عليه يقفون ببابه ينتظرون ما يتساقط على مائدة شعره وأراجيزه من هذا الفتات اللغوي الجديد الذي لم يسبق اليه .. ثم يستشهد بما رواه يونس من سأم رؤية سؤاله عن الغريب والمحاحه ، ثم يورد الدكتور ضيف أبياتا من القافية الشهيرة لرؤية ويعلن عليها قائلاً « ومن يستطيع أن يقرأ هذا المطلع الذي استشهدنا به والذي قد يعد أسهل ما في أرجوزته دون أن يرتطم ويصطدم بالألفاظ ارتطامات واصطدامات لا يسعفه من الخروج من مأزقها سوى المعاجم المطولة التي تجمع شواهداها من رؤية وأبيه العجاج ومن يكون على شاكلتها .. » (١٨) . وما لا

---

( ١٥ ) مادة رؤب .

( ١٦ ) تاريخ آداب العرب ١٧٨

( ١٧ ) انظر ما انفرد فيه الرجزان من الكلم ص ٦٠

( ١٨ ) التطور والتجديد ٢٨٢

تشك فيه ان المرء يحتاج الى المعاجم المطولة كما ذكر الدكتور ضيف عند قراءة هذه الأرجوزة وغيرها ، الا أن هذا الحكم نسبي من زمن الى آخر فنحن بطبيعة الحال أحوج لهذه المعاجم من الذين عاصروا الراجز وقد جاء في خبر طويل<sup>(١٩)</sup> مفاده أن رؤية أنشد هذه القافية الشهيرة على مسامع أبي مسلم الخراساني فاستحسنها وكان قد طلب أنشادها ففهمها على عجمته ، وهذا يؤكد صحة ما ذهبنا اليه في تحديد مدلول الغرابة<sup>(٢٠)</sup> . على أن الغرابة في نظر الباحثين تعني أشياء كثيرة تنضوي تحت مدلولات الوحشي والنادر كما أن الارتجال ونعني به خلف الألفاظ من الأمور التي اسهم بها الراجزان ، غير أن التدليل على ذلك من اشق الأمور بل ان الدكتور ابراهيم أنيس كاد ينفي ذلك وهو يقول بعد كلام طويل .. « لم تظهر اذن لرؤية أو أبيه بما يمكن أن يعد ارتجالا حقا رغم أنها المشهوران بالارتجال في كل روايات القدماء »<sup>(٢١)</sup> كما أيد ذلك عبد الرحمن جبريل<sup>(٢٢)</sup> ، في حين يقطع الدكتور ضيف<sup>(٢٣)</sup> قطعاً باختلاق رؤية للألفاظ ، ويشير الى كتاب الشوارد في اللغات للمصاغانى ويقول ان فيه فصلا طويلا لما روى عن يونس في هذا الجانب .. ويقول « ونحن نقطع بأن يونس استمد هذا الفصل من شعر<sup>(٢٤)</sup> رؤية وأراجيزه »<sup>(٢٥)</sup> وعند مراجعتنا لهذا المخطوط لم نجد في هذا الفصل شيئا مما جاء في رجز رؤية وهو أمر غريب حقا ، اللهم الا اذا كان من رجز رؤية الذي لم يجمع وظل منشورا في بعض الكتب أو مما ضاع منه .

( ١٩ ) الأصفهاني - الأغاني ٢٠ / ٣١٧ ومطلع الأرجوزة ( وفاتم الأعناق خاوى المخترف

( ٢٠ ) انظر ص ٨٢ من البحث

( ٢١ ) من اسرار اللغة ١٠٠ ط ١٩٧٥

( ٢٢ ) رؤية بن العجاج حياته ورجزه - رسالة ماجستير جامعة القاهرة تحت رقم ٢٩٧ ص ١٣٨ .

( ٢٣ ) التطور والتجديد ٢٧٣

( ٢٤ ) يكرر الدكتور ضيف قوله شعر رؤية الى جانب رجزه والمعروف له من الشعر أبيات قليلة لا غريب فيها ولا

حوشي ولا نادر بل هي أبيات واضحة بينه تبعد كثيرا عن رجزه ، انظر خزانة الأدب للبغدادى ١ / ٨٩

( ٢٥ ) التطور والتجديد ٢٧٣

مما تقدم يمكننا أن نجزم بأن رؤية والعجاج من فصحاء العرب الذين منحوا حق التصرف في اللغة وكان رجزها شاهدا مرغوبا في كتب اللغة دون منازع ، وعلى علماء اللغة أن يجدوا لتصرفها مخرجا وهذا ما أحس به رؤية فأشار<sup>(٢٦)</sup> في مواضع متعددة من رجزه الى أن النحوي يلتبس قصده فيه وأن ( النحوي ) لا يستطيع أن ينظر في اللغة نظرة . ثم ان أكثر من تحدث عنها اتهمها بالارتجال والوضع<sup>(٢٧)</sup> دون ذكر للكلمات الموضوعية وربما كان خفاء تلك الألفاظ من مستلزمات شيوعها ، ومهما يكن من أمر ، فنحن حيال أمر غامض لا يمكننا نكرانه أو نفيه ، كما لا يمكننا اثباته بالدليل القاطع ، غير أن مجموعة من الألفاظ في ديواني الراجزين وأكثرها في ديوان رؤية تستدعي الباحث الوقوف عندها ، ولسنا نزعم أننا عثرنا على الكنز المفقود ، الا اننا نرجح - على الأقل - انفراد الراجزين بها وكأنها من النادر الذي عرف عن طريقها وأدلتنا على ما نذهب اليه هي :

- ١ - تصريح الأصمعي وهو شارح الديوانين بجهله لهذه الألفاظ ، وأنه لم يسمع بها من قبل ، والأصمعي حجة في اللغة وثقة في نقلها<sup>(٢٨)</sup> .
- ٢ - اختلاف أهل اللغة من أمثال الأصمعي وابن الأعرابي وابن حبيب في معاني تلك المفردات اختلافا بينا يدعو الى الدهشة .
- ٣ - اقتصار المعاجم العربية على ايراد رجز رؤية والعجاج شاهدا هذه الكلمات فكان الراجزين اختصا بها دون غيرها .

ولم نأل جهدا في تقصي الحقيقة من كتب اللغة في هذه الكلمات استثناسا بما تصدره من أحكام فيها ما أمكننا ذلك ، ولذا ارتأينا أن نجعلها تحت هذا العنوان :

---

( ٢٦ ) جاء عن ابن جنى ..... فقد حكى عن رؤية وأبيه كانا يرتجلان الفاظا لم يسجها ولا سبق إليها ، المزهر ، السيوطي ٢٥٠/١ و ١١٧ / ١ .

( ٢٧ ) الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ١٦٩ .

( ٢٨ ) ابن حبيب شرح ديوان رؤية و ١٠٧

## كلمات انفرد بها الراجزان :

١ - أبض : جاءت في بيت لرؤبة ٢٩/١٢ بضم الهمزة

قال الشارح للديوان « ويقال عشنا أبضا من الزمان ( بفتح الهمزة ) قال لا أعلم له أصلا غير هذا ويروى بذلك » (٢٩) وقد جاءت هذه الكلمة في اللسان بالفتح بمعنى شد وقبض وعقل وربط .. الا أنها في القاموس وردت بالضم بمعنى الدهر . كما جاءت في التاج والمحكم الا أن الشاهد المتكرر في تلك المعاجم على هذه الكلمة هو كلمتنا هذه في موضعها ذاته .

٢ - الخَيْعَل : كلمة اختلف فيها في قول رؤبة :

طَعْنًا كَنَفَضِ الرِّيحِ تُلْقَى الْخَيْلَعَا ٣٣/١٢٣ .

قال الأصمعي : قبة من آدم ، وقال في موضع ثان ثوب لا أدري ما هو . وقيل هو ثوب تلبسه المرأة . وأوردها الأزهري في التهذيب قائلا : (٣٠) قال أبو عبيدة عن أبي عمرو قال : الخيعل ( مقلوبة ) قميص لا كمي له وقال غيره قد يقلب فيقال الخيلع ، واستشهد ببيت نسبة الى تأبط شرا وهو في اللسان للمتنخل الهذلي وشطر البيت المقصود هو :

مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل . ، وربما كانت الخيلع فاختر رؤبة الصورة المقلوبة ليجاري قافيته (٣١) . والملاحظ ان المعنى الأول الذي ذكره الأصمعي أقرب لمراد الراجز اذا نظرنا للمعنى العام للبيت .

٣ - القُبْر : ٢٢/٧٦ ذكر شارح الديوان أن الأصمعي لم يعرف القبر وقال غيره هو ( الرأس ) وفي اللسان القُبْري : الأنف وهو أقرب للمعنى العام للبيت وربما تصرف رؤبة في الكلمة فأتى بها على هذه الصيغة ، أما قبر فهو جمع قبرة وهو

---

( ٢٩ ) ابن حبيب شرح ديوان رؤبة ١٠٧

( ٣٠ ) ١٦٦ / ١

( ٣١ ) انظر القلب والابدال في باب أثر القافية في لغة الراجزين .

طائر معروف ( اللسان ق ب ر ) وذكر ابن سيده ما ذكره ابن منظور<sup>(٣٢)</sup> ،  
جاء في اللسان دجاجة فنبرانية على رأسها فضل ريش فاذا تعاقبت النون  
والباء يكون قبر بمعنى ما على الرأس من علو .

٤ - القَعْض : ٢٩/١٠ قال الشارح<sup>(٣٣)</sup> لا أدري ما هو ولم أجد أحدا يحقه قال  
وقال قوم هو الصغير . وفي اللسان القعض عطفك الخشبة كما تعطف عروش  
الكرم والهودج . قعض رأس الخشبة قعضا فانقعضت ، وخشبة قعض :  
مقعوضة ، قال رؤبة ( البيت ... ) القعض المقعوض وصف بالمصدر كقولك  
ماء غور قال ابن سيده عندي ان القعض في تأويل مفعول كقولك درهم ضرب  
أي مضروب . وقال الأصمعي العريش القعض : الضيق وقيل هو  
المتنك<sup>(٣٤)</sup> .

مما مرّ يتضح أن الشاهد الوحيد على هذه الكلمة هو بيت رؤبة ثم ان المعنى  
للكلمة غير محقق فمدلولات هذه الكلمة في البيت نفسه هي ، الانحناء والضيق  
والفك والصغر يضاف الى ذلك تصرف الراجزين بالمصدر وجعله نائباً عن الصفة .  
واذا رجّحنا المصدرية في الكلمة . يكون الانحناء هو المدلول الراجح لها ، ففي قول  
رؤبة : ( أطر الصناعين العريش القعضا ) . يكون أطر الذي بمعنى حنى قد أكد  
بمصدر مرادف فكأنه يقول : حتى الصناعين العريش ، الحنى الجيد ( العريش :  
الهودج . الصناعين مثني صنّاع وهي المرأة الحاذقة ) .

وتكمن الغرابة في تعدد مدلولات الكلمة والتبادل بين الصيغ بالاضافة الى انبهام  
المعنى العام ، كل هذه الأمور من سمات رجز رؤبة وأبيه وهي مما تجعل الباحثين  
يسمونونه بالغرابة .

( ٣٢ ) المحكم ، ابن سيده ٦ / ٢٣٩

( ٣٣ ) شرح الديوان ١٠٧

( ٣٤ ) المحكم ١ / ٨٠

٥ - بُرْزَغ : ومن الكلمات التي أنكر الأصمعي معرفته بها كلمة برزغ في قول  
رؤبة : بعد أفانين الشبابِ البُرْزَغ ٣٦/٤ .  
قال الأصمعي لا أعرفه . قال أبو الحسن سألت عنه ابن الأعرابي فقال :  
الغصّ الناعم . وفي اللسان ، شابّ برزغ وبرزوغ وبرزاغ : ثار تامّ ممثلي  
وأشدد أبو عبيدة لرجل من بني سعد : جاهلي : -

حَسْبُكَ بعضُ القولِ لا تَمَدُّ هِي غَرَّكَ بِرِزاغِ الشبابِ المزهى  
وأشدني ابن بري لرؤبة .... البيت .

والملاحظ ان الشاهد المعروف على هذه الكلمة هو بيت رؤبة ، أما الشاهد  
الثاني فهو لمجهول .

٦ - اليربغ : في قول رؤبة : بصلب رهبي أوجماد اليربغ ٣٦/٢٩ . قال الشارح :  
قال اليربغ لا يدري أحد أين هو . وفي اللسان يربغ وأربغ موصفان وذكر  
ياقوت الحموي<sup>(٣٥)</sup> أن اليربغ موضع في شبه الجزيرة العربية وقد حدد موضعه  
بين عمان والبحرين .

٧ - هنبغ : اختلف في مدلول هنبغ في قول رؤبة :  
صاحبُ سَوَاتٍ وجوعٍ هُنْبِغٍ ٣٦/٦٨  
عن أبي عمرو هنبغ : أسوأ الجوع<sup>(٣٦)</sup> ، ويبدو أن أبا عمرو استوحى المعنى من  
المدلول العام للبيت . وقال غيره هنبغ ( الأزق ) . وفي اللسان شدة الجوع  
فيقال ( جوع هنبوغ وهباغ . الشاهد الوحيد هو بيت رؤبة ( وانظر المحكم  
٣٣٠/٤ ) .

( ٣٥ ) معجم الأدباء ٥ / ٤٣٣ .

( ٣٦ ) شرح الديوان ج ٢ ط ١٢٣

٨ - الحِمَاطُ : من الكلمات التي كثر الخلاف فيها وهي في قول رؤبة :

قصدا وأسقي السُمَ ذا الحِمَاطِ ر ٣٢/٣٥

( ١ ) عن ابن الأعرابي الحِمَاطُ بقل يقال له الأفاني ، فاذا يبس فهو الحِمَاطُ

من صفات السم القاتل وهو الذي يبقى في حلق صاحبه .

( ٢ ) عن الأصمعي الحِمَاطُ حر يوجد في العين .

( ٣ ) عن أبي عمرو : الحِمَاطُ : المرارة والاباء .

وقبل أن نقرر المعنى الذي نراه صالحا لا بد من ذكر الابیات التي تكتنف هذا

البيت وهي : وقد أداوي نَحْطَةَ النُّحَاطِ (٣٧)

قصدا أو أسقي السُمَ ذا الحِمَاطِ

فيه الكُدا وحقوقه الأوقاطِ (٣٨)

واضح أن رؤبة من خلال هذه الأبيات يتحدث عن مدى تأثيره في أعدائه وكيف أنه يسقيهم السم ليشفيهم من سعار الكلب ، ولذا نستبعد أن يكون الاباء مقصودا في كلمة حِمَاط والرأي الثاني لابن الأعرابي أقرب الآراء الى قصد الراجز ، وقد نذهب بعيدا في تأويل هذه الكلمة فنرى أن رؤبة تصرف فيها مرتين ، الأولى أنه أبداً الطاء من التاء أي أن أصلها حماة ، الثانية أنه اشتق من حميت بمعنى شديد الحرارة على زنة فعال ، وهذا التأويل اذا كان بعيدا نوعا ما في شعر لغير رؤبة ، فانه بالنسبة لرؤبة ليس بالبعيد ، وكثيرا ما تضطر القافية الراجز الى الابدال .

( انظر الابدال في الباب الثاني من البحث ) .

( ٣٧ ) النحطة : السعال وهو قول أبي عمرو حب ١٠١ .

( ٣٨ ) الكُدا : أصله الميز قال أبو عمرو داء يأخذ الكلاب . الحقوة وجع في البطن وهو قول أبي عمرو ١٥١ . الأوقاط يقال ضربة فوقه أنقته وصرعه عن اللسان مادة وقط .

٩ - لُجَمَ : جاءت في قول رؤية : اذا ارتقت أصحابه ولُجِمُهُ ٥٥/٤٠

- ١ ( الأصمعي لجم هو واحد ( غير جمع ) وهو الصمد المرتفع .
- ٢ ( ابو عمرو لُجِمَ ( فُعِلَ ) واحد وهو جبل مسطح ليس بالضخم .
- ٣ ( ابن الاعرابي ( لُجِمَ ) جمع بمعنى النواحي .

والواضح من المعنى العام أن رؤية يتحدث عن بلد من البلدان واصفا اياه ، فأصحان جمع صحن وهو الفناء الواسع أو الساحات السهلة من الأرض فيستوحي الشارح معنى يقابل الساحة والسهل فيراه مرتفعا أو جبلا وقد يراه بمعنى الناحية . وإذا رجعنا الى اللسان نجده يستشهد بأقوال أبي عمرو وابن الاعرابي ويذكر البيت نفسه مع شرحه المذكور فلا جديد حينئذ .

إن الخلاف في مدلول الكلمة قد يجعلها من النوادر وقد لا يجعلها كذلك لأن المشترك اللفظي كما هو معلوم من أسباب هذه الخلافات : كما أن الخلاف كان في صيغته الكلمة كذلك فهي مفرد لدى جماعة وجمع لدى آخرين فعل بضميتين لدى جماعة وفعل بضم ففتح لدى آخرين .

١٠ - تَسَخَّم : من الكلمات التي أنكر الأصمعي<sup>(٣٩)</sup> معرفته بها وقد جاءت في قول رؤية : لو حزن نصف أنفه تسخمه ، ٥٥/١٨٠

وذكر ابن الاعرابي ان تَسَخَّمَهُ : غضبه وكذلك قال أبو عمرو ولم ترد هذه الكلمة بهذا المعنى في اللسان .

١١ - يسغم : وقد اختلف في مدلولها في قول رؤية :

من جُرْع الغيظ الذي يُسَغَّمُهُ ٥٥/٢٠٩

١ - قال ابو عمرو يُسَغَّمُهُ : يؤجره .

---

( ٣٩ ) شرح الديوان حب و ١٧٩

٢ - ابن الأعرابي يقال سَغَمَت فصيلي اذا أسمنتته والمسَّغَم الحَسَنُ الغذاء . وجاء في اللسان سَغَمَ الرجل يسغمه سغما : أوصل الى قلبه الأذى وبالغ في أذاه وهذا أقرب المعاني الى ما أراده رؤية لأنه يتحدث عن الغيظ وربما كان رأى ابن الاعرابي على سبيل المجاز صحيحا فيكون من باب السخريه والهزء . وجاءت بمعنى سقى في قول كثير :

أو مصابيح راهب في يفاع سَغَم الزيت ساطعات الذبال  
أراد سَغَم بالزيت فحذف الجار وذكر ابن منظور عن ابن الاعرابي أن يسغم بمعنى يربى . ولم يسمع عن الأصمعي<sup>(٤٠)</sup> في هذه الكلمة شيء .

١٢ - طَغَم : في قول رؤية : وفيضك الفيض الرِّداء طَغَمُه ٥٥/٣٨٣ قال الشارح<sup>(٤١)</sup> لم يدر الأصمعي ما قوله طغمه ، وقال أبو عمرو طغمه : بحره والذي يريده وقال غير أبي عمرو أراد غَطَمُه فقلب وأحسبه قول ابن الاعرابي .

لم يرد في اللسان طغم وانما ورد طَغَام وهي بمعنى اذال الطير والسباع ، وطَغَامَة اذال الناس وأوغادهم<sup>(٤٢)</sup> ولم يرد ذكر لما أتى به رؤية . والمرجح أن رؤية لجأ الى القلب ليجاري قافيته فقلب غطم الى طغم<sup>(٤٣)</sup> .

١٣ - أزل : جاءت في قول رؤية : في مَتْنِ ضَحَّاكِ الثنايا أزل ٤٦/٦٧ قال الشارح<sup>(٤٤)</sup> وأما قوله أزل فلم يعرفه الأصمعي فيما حكى لنا عنه وأنشد ابن الأعرابي ( النزل ) بدلا من أزل وهي بمعنى الواسعة البعيدة .

( ٤٠ ) شرح الديوان حب و ١٨١

( ٤١ ) نفسه و ١٩١ حب

( ٤٢ ) اللسان مادة طغم

( انظر القلب والابدال في قوافي الراجزين .

( ٤٤ ) شرح الديوان و ٢٢٠ حب

والنص بما يكتنفه من أبيات يتحدث عن الصحاري ويشبه انفراجها بشغور ضاحكة ثم يأتي بكلمة أزل<sup>(٤٥)</sup> التي اقتصر معناها في المعجم العربي على الضيق والشدة والحبس وهذا يناقض المعنى العام وربما كان في الكلمة ابدال من أزم الى أزل فأزم تعني الجذب والقحط ، فالراجز يصف تلك الصحاري الشاسعة المتباعدة بالجذب ، والميم واللام كثيرا ما يتعاقبان ، والكلمة نادرة في كلا الحالين سواء كانت مبدلة أو لم تكن .

١٤ - الضِنَاطُ : في قول رؤبة : اني لو رآد على الضِنَاطِ ٣٢/١٣ أنكر ابن الأعرابي معرفته بكلمة الضنَاط ولم يحك عن الأصمعي شيء فيها وقال أبو عمرو : الضنَاط من الكثرة<sup>(٤٦)</sup> .

وفي اللسان الضنط : الضيق والضمنط : الزحام على الشيء ، قال رؤبة ( البيت )<sup>(٤٧)</sup> وبيت رؤبة هو الشاهد الوحيد .

١٥ - يَأْنُكَ : في قول رؤبة يَأْنُكَ عن تَفْئِمِهِ<sup>(٤٨)</sup> مُفَاءَمَةٌ ٥٥/١٧٣ قال الأصمعي ما أدري ما قوله يَأْنُكَ وأما ابن الأعرابي فيراها بمعنى يعظم<sup>(٤٩)</sup> . ولقد تهرب ابن منظور<sup>(٥٠)</sup> من شرح هذه الكلمة وأتى بكلمة آنك التي بمعنى الأسرب وهو الرصاص ثم ذكر زنة كلمة آنك وهل هي فاعل أم أفعل ؟ ونقل عن الجوهري قوله : أفعل من أبنية الجمع ولم يجيء عليه للواحد الا آنك وأشد ، قال وقد جاء في شعر عربي والقطعة الواحدة آنكة ، قال رؤبة ( البيت ) ... ثم ذكر الشرح الذي ذكرناه عن الأصمعي وابن الاعرابي .

---

( ٤٥ ) القاموس اللسان مادة أزل

( ٤٦ ) شرح الديوان حب و ١٥٠

( ٤٧ ) مادة ضبط

( ٤٨ ) تفئيمه : توسيعه

( ٤٩ ) شرح الديوان حب و ١٧٩

( ٥٠ ) مادة آنك

١٦ - الفِطْحَلُ : في قول رؤبة : أو عمرَ نوحٍ زمنَ الفِطْحَلِ ٤٦/١٤ كثرت الأقوال في الفطحل لها المستشرق نالينو<sup>(٥١)</sup> وها هو رأيه ملخصا « قال أبو نصر الجوهري .. في الصحاح الفطحل على وزن الهزير : زمن لم يخلق الناس فيه بعد . قال الجرمي سألت أبا عبيدة عنه فقال الأعراب تقول انه زمن كانت الحجارة فيه رطبة وأنشد للعجاج كذا :

وقد أتانا زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل

وفي لسان العرب ما نصه الفطحل على وزن الهزير : دهر لم يخلق الناس فيه بعد ومن الفطحل زمن نوح النبي ... وسئل رؤبة عن قوله زمن الفطحل فقال أيام كانت الحجارة فيه رطابا وروى أن رؤبة نزل ماء من المياه فأراد أن يتزوج امرأة فقالت له المرأة : ما سنك ؟ ما مالك ؟ ما كذا ؟ فأنشأ يقول الابيات ( من البيت رقم ٩ حتى البيت رقم ١٥ من الأرجوزة ٤٦ ) ، وقال بعضهم زمن الفطحل اذ السلام رطاب وقال أبو حنيفة الدنيوري يقال أتيك عام الفطحل والهدملة يعني زمن الخصب والريف والفتحل : السيل وجمل ضخم مثل السبحل قاله القراء<sup>(٥٢)</sup> .. كان ذلك زمن الفطحل قالوا هو زمن لم يخلق الناس فيه .. وعلى هذه الصفة أيضا شرح البيت السيد محمد توفيق البكري في ( أراجيزه )<sup>(٥٣)</sup> ، فالواضح أن علماء اللغة لم يعثروا على تلك اللفظة بذلك المعنى الا في بيت رؤبة ، والمثل المشتق منه ولم يعرفوا حقيقة معناها فتكلفوا شرحها من نفس البيت على وجه التخمين ، فلا عجب في عدم الاصابة اذا كان أصل اللفظ بعيدا جدا مأخوذا من اعتقادات المندائية وهم فرقة دينية خاصة قديمة الأصل سكنت أصحابها بطائح العراق لا سيما نواحي البصرة في عهد بني أمية ويسمون الآن عند العامة « بالصبة » ثم لخص نالينو مذهب الصائية حتى وصل الى ذكر الاله ( يتاهل ) الذي كان أول صورة

( ٥١ ) تاريخ الآدب العربية ص ١٨١ - ١٨٣

( ٥٢ ) مجمع الامثال للبيان - ص

( ٥٣ ) البكري لم يشرح وانما اختصر ما جاء في الديوان لابن حبيب عن الأصمعي .

تجسدت من طبيعة المادة وخلق ( يتاهل ) الأرض ثم آدم وحواء ... وقال « فالواضح أن رؤية عند اقامته الطويلة بالواد والبصرة سمع شيئاً عن هذه الاعتقادات المندائية وعرب ( يتاهل ) بالفطحل وهو في العربية الضخم من الابل حسبها هو الغالب في التعريب من تشبيه الألفاظ الأعجمية بالألفاظ والاوزان العربية وزعم رؤية أن يتاهل أو الفطحل اسم رجل عاش في الزمان القديم وعاصر نوحاً فذكره في البيت لرغبته المعروفة في استعمال الكلمات والأسماء الغريبة ، أما الشراح وعلماء اللغة فحاروا في تفسيره لعدم معرفته لهم بديانة المندائية ولم يدركوا انه اسم علم فاستنتجوا من القرائن خطأ أن معناه دهر لم يخلق الناس فيه بعد وكانت الحجارة فيه رطبة فقيدوا في القواميس معنى لا يوجد حقيقة في اللغة » .

فالواضح ان نالينو يتهم اللغويين القدامى بعدم فهم رجز رؤية وهو اتهام صحيح تؤيده تصريحات الأصمعي وغيره بعدم معرفتهم لبعض كلمات رؤية كما مر بنا ولكن الذي يحتاج الى تفسير فيما ذهب اليه رؤية هو أنه سئل عن الكلمة فأجاب بتأجابه تخالف ما ذكره نالينو فلو كان عالماً بالمندائية وقد عرب يتاهل الى فطحل لا اعترف بما ذهب اليه وأظهر ما لديه من معرفة ودراية ، ومع ذلك فان مذهب نالينو في تحليل الكلمة مذهب لطيف لا يتعارض مع قواعد الابدال الصوتي ، ولا مع سلوك العرب في هذا الابدال ، وهو أوضح مما ذكره اللغويون القدامى في هذا المجال .

١٧ - قَسْرِيّ : وهذه من الكلمات التي كثر القال والقليل فيها وان لم يختلفوا في مدلولها وقد جاءت في قول العجاج : أَطْرَباً وَأَنْتَ قَسْرِيّ ٢٥/٣ ويمكن الخلاف في صيغة الكلمة جاء في الجمهرة<sup>(٥٤)</sup> ( قنسري ) بفتح القاف وتسكين النون وفتح السين وكسر الراء وتشديد الياء ، ومثله جاء في غريب القرآن للسجستاني والصحاح للجوهري<sup>(٥٥)</sup> .

وجاءت في اللسان ( قيسري ) بزنة الصيغة السابقة مع ابدال النون ياء . والوجه الثالث<sup>(٥٦)</sup> لهذه الكلمة ( قنصري )<sup>(٥٧)</sup> بكسر القاف وتشديد النون وكسرها وتسكين السين وكسر الراء وتشديد الياء .

ورواها الأصمعي على الصيغة الأولى وهي في كل صيغها تعني الشيخ الكبير المسن ، ولقد كان بيت العجاج الشاهد الوحيد لهذه الكلمة في جميع معاجم اللغة . ويدل كثرة الخلاف في صيغها على ندرتها وعدم شيوعها وربما كانت من نوادر العجاج كما صرح بذلك ابن سيده<sup>(٥٨)</sup> في مخصصه .

١٨ - باشر ، التَّبْشِير : كلمتان جاءتا في بيت للعجاج وهو :  
لو أن عصم شعفات النير سمعنه باشرن للتبشير ١٩/١٠  
قال الأصمعي شارح الديوان « العصم : الوعول الواحد أعصم وهو الذي به بياض وهي تكون في الجبال ، والشعفات رؤوس الجبال ، والنير : جبل . والتَّبْشِير : الأرض . وباشرن : نزلن .. يريد لو أن العصم يسمعن حديثي وخبري عن أموري في شبابي لنزلن أولتياسرنا لما يراد منهن »<sup>(٥٩)</sup> . هذا هو الشرح وهو واضح ولكن الذي يهمننا منه هو قوله باشرن بمعنى نزلن والتبشير بمعنى الأرض .

لم أجد في المعجم العربي أثرا لهذا المدلول لكلمة باشر والتبشير والموجود مما لا علاقة له بهذا هو قولهم أبشرت الأرض ابشارا بذرت فظهر نباتها حسنا فيقال<sup>(٦٠)</sup> عند ذلك ما أحسن بشرتها .

---

( ٥٦ ) الصحاح الجوهري ٢ / ٧٩١

( ٥٧ ) انظر ديوان الأدب - الفارابي ص ٤٤

( ٥٨ ) ١ / ٤٥ - انظر كذلك الخزائن ٤ / ٥١١

( ٥٩ ) شرح الديوان ص ٢٢٢

( ٦٠ ) اللسان مادة بشر .

ورغم ان مادة بشر لها صلة بالأرض الا ان الصلة كما هو واضح بعيدة والعلاقة بين المعنيين غير واضحة ، وتأتي باشر في قولهم باشر الرجل امرأته عندما تلى بشرته بشرتها ، وبأشر الاولية بنفسه . قال الليث يقال للطرائف التي تراها على وجه الأرض من آثار الرياح تبشير . ولا بد أن الكلمة من لهجات عربية غير شائعة لذا فهي من النوادر .

١٩ - ابن أرض : وما كثر الخلاف فيه هذه العبارة وقد جاءت في قول رؤية فمات ، لو كان ابن أرض أطرقا ٤١/١٥٧

قال ابن حبيب<sup>(٦١)</sup> نقلا عن أبي عمرو في تشكك ، أحسب أبا عمرو قال : ابن أرض هو بعض أحناش مثل الضب والورل وقيل هو أول بقل ينبت تخضر منه الأرض ، وقيل يموت اذا رآني فكأنه ابن أرض وجاء في النسخة الثانية من مخطوط<sup>(٦٢)</sup> شرح الديوان عن أبي سعيد الضير ، ألزقته بالأرض وصار أرضا لي من الذل ، أو هو بقلة تكون تحت السماء لا تسترها شجرة ولا أكمة ولا شيء دون السماء ، خضراء شديدة الخضرة تراها الدواب ولا تصل إليها لصغرها ولصوقها بالأرض فشبه بها ، وهو منقول عن أبي عمرو أيضا ، وقيل دوييه أو شيء مما يدب من دواب الأرض . ويقال لفلان : أرض وذلك أنه يكون مثل الزكمة تأخذ خياشيمه ومناخره ، وفلان مأروض اذا كان به ذلك .

هذه المعاني أوردها شارحو الديوان ولم يوضحوا رغم كثرة ما ذكروا من المعاني . وفي اللسان ابن أرض : غدير ، وجاء في المزهر<sup>(٦٣)</sup> أنه الذئب والغراب .

( ٦١ ) و ٥١

( ٦٢ ) و ٩

( ٦٣ ) ١ / ٥٢١

والذي ارجحه هو ما جاء به السيوطي كما يوحى به المعنى العام لما قبل البيت  
وبعده اذ قال :

وهاجني جَلَابَةً تَسْرَقَا  
شِعْرِي وما يزكوله ما لَزَقَا  
اذا رَأَيْتَنِي ضَلَّ مَا تَخَلَّقَا  
فَمَا لَوْ كَانَ ابْنُ أَرْضٍ أَطْرَقَا

فالذئب هو المقصود على ما يبدو . ومما يستأنس به في هذا المجال ما جاء من  
وصف الكلب بالاطراق<sup>(٦٤)</sup> بمعنى الخضوع في قول أحد الرجاز  
يطرق كلب الحي من حذارها

فيكون رؤية على هذا التأويل قد استعار الاطراق للذئب وهو شبيه بالكلب .

٢٠ - سرومط : جاءت في قول رؤية : سرومط يذري رؤوس الاقصاد ١٦/١٣٢  
اختلف في معناها ف قيل : السرومط : الذي يبتلع كل شيء وقيل : الطويل  
وقيل هو الواسع الحلق السريع الابتلاع مع جسم وخلق .

وكل هذه الأقوال غير منسوبة لأحد وقد استشهد شارح الديوان بشاهد غير  
منسوب ، ثم نص على أن أبا عبيدة وأبا عمرو الشيباني يريان أن ( سرطم )  
بمعنى الطويل . ولقد تكررت الكلمة في رجز رؤية مرتين فجاءت مرة بمعنى  
الضخم الواسع الحلق السريع الابتلاع في الأرجوزة ( ١١/٥١ ) أما في هذا  
الموضع فقد ظلت الكلمة معلقة بين الضخامة وبين سرعة الابتلاع . وفي  
اللسان السرطم : الطويل ، قال عدي بن زيد « سرطم اللحين معاج

---

( ٦٤ ) اللسان مادة طرق .

تثق « ، ورجل سرطم وسرطوم وسراطم : طويل ، والسرطم : البلعوم لسعته ..  
وقيل الكثير الابتلاع ، ولم يذكر ابن منظور الصيغة التي أتى بها رؤية من  
هذه الكلمة وهي ( سرومت ) ، والراجح لدينا أن سرومت من توليد رؤية  
لكلمة ( سرطم ) وهي في هذا الموضع تعني سرعة الابتلاع أما في الموضع  
الثاني وهو ١١/٥١ فقد جاء بها على الصيغة المألوفة وهي سرطم .

٢١ - تَلَزَجَ : جاءت في قول العجاج :

حتى اذا ما الصيفُ كان أجمًا وفرغا من رعي ما تَلَزَجَا ٨٤ و ٣٣/٨٥ ذكر  
الأصمعي<sup>(٦٥)</sup> أن تلزج : طلب الرطب ، وجعل الألف فيها تعود على الحمار  
الوحشي والأتان المذكورين قبل هذا الموضع أما الجوهري<sup>(٦٦)</sup> فقد جعل تلزج  
بمعنى تمطط وتدد وجعل الضمير ( الألف ) فيها يعود على النبات . وقال ابن  
منظور: <sup>(٦٧)</sup> التلزج : تتبع الدابة للبقول ، قال العجاج البيت ...

٢٢ - عذير : جاءت في قول العجاج :

جَارِي لَا تَسْتَكْرِِي عَذِيرِي  
سِيرِي وَاشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

كثر القال والقليل<sup>(٦٨)</sup> في كلمتي عذيري وسيري فبعضهم قال ( سيري )  
مصدر وبعضهم قال هي فعل أمر .

واكتفى الأصمعي بقوله<sup>(٦٩)</sup> : العذير : الحال . وقال ابن فارس : ان عذير  
الرجل ما يروم ويحاول مما يعذر عليه اذا فعله . قال الخليل<sup>(٧٠)</sup> وكان العجاج

( ٦٥ ) شرح الديوان ص ٣٧٤

( ٦٦ ) الصحاح ١ / ٣٣٨

( ٦٧ ) مادة ( ل ز ج )

( ٦٨ ) الكتاب ١ / ٣٢٥ وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٨٠ والخزانة للبغدادى ٢ / ١٠٧ - ١١٠

( ٦٩ ) شرح الديوان ص ٢٢١

( ٧٠ ) ابن فارس ، مقاييس اللغة ٤ / ٢٥٣ - ٢٥٤

يرم رحله لسفرأراده فقالت امرأته : ما هذا الذي ترم فقال : البيت .. يريد لا تنكري ما أحاول ثم فسر في بيت آخر فقال : سيري واشفاقي على بعيري . وقال الشنتمري العذير هنا : الحال وكان يحاول عمل جلس<sup>(٧١)</sup> لبعيره فهذئت منه فقال هذا .. أي لا تستنكري عذيري واشفاقي على بعيري ، وسيري غني وذهبي . وقال أراد بالعذير : الصوت كأنه كان يرجز في عمله للجلسه ، فأنكرت عليه ذلك<sup>(٧٢)</sup> . فالعذير هنا لها معنيان ، هما الحال أو الصوت ، ونرجح ( الحال ) لمناسبتها للمعنى العام أما الصوت فلا دليل لدينا يشته .

٢٣ - الأصبغ : جاءت في قول رؤية : سيبا ودفاعا كسيل الأصبغ ٣٦/١٥ قال الأصمعي : لا أدري ما سيل الأصبغ ، جهدت جهدي فلم أسمع من أحد ، قال أبو الحسن وسأل ابن الأعرابي عن قوله كسيل الأصبغ ، فقال : الكثير ، قال : ويقال فلان مصبوغ في الكرم<sup>(٧٣)</sup> . وفي اللسان<sup>(٧٤)</sup> صبغ الثوب : اتسع ... ويقال أصبغت النخلة فهي مصبغ اذا ظهر في يسرها النضج .. ويقال : ناقة صابغ اذا امتلأ ضرعها وحسن لونه ...

هذه المعاني هي أقرب ما ذكره ابن منظور في هذه المادة الى ما أراده رؤية ، فرمبا استعار هذه الكلمة ليبالغ في وصف السيل المنتج الذي يعني به عطاء الممدوح في الأرجوزة ، ورؤية كعاداته يتصرف في صياغة المكلم فأضاف الموصوف الى الصفة ، وفي اضافة الصفة الى الموصوف قول رؤية ( فردا كليل الحميري شاسعا ) أي كالليل الحميري ٣٤/٧٥ ولقد ذكر شارح الديوان

( ٧١ ) المجلس : كساء رقيق للبعير يكون تحت البردة .

( ٧٢ ) ( الصحاح ٢ / ٧٤١ . اللسان مادة ع ذ ر

( ٧٣ ) شرح الديوان و ١٢٠

( ٧٤ ) مادة صبغ . وجاءت في اللسان أصبغ بالياء

أمثلة من ذلك كقولهم<sup>(٧٥)</sup> (١ صلاة الأولى ) أي الصلاة الأولى ومنها قوله تعالى ( حب الحصيد ) أي الحب الحصيد سورة ق ومثل هذا في رجزه كثير . أما المعنى الذي ذكر ابن الأعرابي فلم يرد في اللسان .

### تصرف الراجزين في الكلمة :

مما لا شك فيه أن رؤية وأباه قد تصرفا في الكلمة بما يناسب المقام وقد أوضحنا ذلك قبلا<sup>(٧٦)</sup> وكان تصرفهما في اللغة يشمل المبنى والمعنى ، فأما المعنى فهو استعمالها الكلمات بصورة مجازية ، وأما المبنى فهو تصرفهما في صيغ الكلمات وتوليدها ألفاظا لم يسبقها إليها أحد كما هو الراجح لدينا ولا يقتصر تصرفهما على هذين المجالين بل شمل الإيجاز والحذف وما إلى ذلك في فنون اللغة .

### المجاز لدى رؤية والعجاج :

ذكرنا أن المجاز كان من أهم الظواهر اللغوية التي كانت تسم بعض الكلمات بالغرابة لدى من ألف في الغريب ، وقلنا إن هذه الظاهرة ، ما هي إلا تجديد وتطوير ولا يصح أن تعتبر الكلمة المجازية ، غريبة لمجازيتها ، ما دامت مادتها مستعملة ، شائعة ، إلا أننا ملزمون بالوقوف عند هذا الموضوع نظرا لأهميته في تطوير الألفاظ ، ثم إن الراجزين اشتهر رجزهما بالغموض ، وكان من أسباب هذا الغموض - في بعض الأحيان - المجاز ، ولن نقف طويلا عند كل مجاز ورد في رجز الراجزين ، إذ المجاز أمر مفروغ منه ، ثم أنه وحده يحتاج إلى بحث متسع الجوانب ، وسنقصر هنا على صور مجازية بعيدة الغور ، غامضة لا يتضح معناها إلا بعد لأي .

( ٧٥ ) ابن قتيبة ، غريب القرآن ٣١٧

( انظر ) شهرة المجرى بالغريب ( ص ٨٣ من هذا البحث .

( ٧٦ ) انظر ( شهرة الراجزين بالغريب ) ص ٨٣ من هذا البحث .

أمثلة من بعيد المجاز

## ١ - يُسَاقِطَنَّ النُّعْرَ

جاء في قول العجاج : والشَّدَيْنَاتُ يسَاقِطَنَّ النُّعْرَ ١/٦٣ قال الأصمعي : « الشَّدَيْنَات : ابل تنسب الى موضع باليمن ، وقوله يساقطن النعر ، ليس أحد يقول يساقطن النعر ، ولا طرحت نعة ، انما يقال ناقة ما حملت نعة قط ، وما قرأت سلى قط ، ولم يكن في بطنها ذلك ، وليس يعرف لهذا تفسير أكثر من أن يعلم أنها لم تحمل قط »<sup>(٧٧)</sup> . واستشهد بها في اللسان<sup>(٧٨)</sup> وقال معلقا : وجاء بها العجاج في غير الجحد . الواضح مما تقدم أن العجاج يقدم على استعمال لم يسبقه اليه غيره على سبيل المجاز ، ولو نظرنا الى الكلمات في البيت السابق لرأيناها كلمات مألوفة الا أن ايفال العجاج في مجازيته أكسبت المعنى غموضا ، وقد ذكر رؤية نعر في قوله : من نعر الصيف الوحام الآفلا ( ٤٥/١٦٢ ) والنعر : الأولاد ( انظر حب ٢٦٥ ) .

## ٢ - أسراب :

قال العجاج ورب أسراب حجيج كظم ٢٤/٥٧ يريد بالأسراب ، جماعات الحجاج ، قال شمر الأسراب من الناس ، الأقاطيع ، واحدها سرب ، ولم أسمع سربا<sup>(٧٩)</sup> في الناس الا للعجاج ، وربما كان رأي شحر صوابا في هذه المسألة فيكون العجاج من أوائل من استعمل هذه الكلمة استعارة قريبة المأخذ .

---

<sup>٧٧</sup> ( نرح الدنوان ص ٢٣ . النعر : الأجنحه واحدها نعة بضم النون وفتحها السلى : الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد .

( ٧٨ ) مادة نعر .

( ٧٩ ) مادة سرب ، اللسان

جاءت في بيت للعجاج مجازا ليس بالواضح ، قال :  
 اذ حمي الزي وجد الزي ٢٥/١٧١ وهو يصف معركة بين الثور وكلاب  
 الصيد ، واشتدادها . قال الأصمعي : (٨٠) الزي : الأمر ، مستوحيا معنى  
 الكلمة من المعنى العام للبيت والأبيات التي قبله . جاء في حاشية احدى  
 نسخ المخطوط لشرح الديوان : الزي هيئته ولباسه يريد زيه للحرب .  
 والأرجح أنه قصد هيئة المعركة وخطرها ولم يقصد اللباس ، فاستعار كلمة  
 الزي لوضع المعركة ، ووصفها بالحرارة والجدية . وفي اللسان (٨١) الزي : الهيئة  
 والمنظر ، أما أن تجعل الحرب نفسها كالهيئة وتوصف بصفات فهو استعمال  
 مجازي ربما كان العجاج من أوائل من تناوله .

## ٤ - أنضاد :

جمع نضد وتعني متاع البيت ، ينضد بعضه على بعض من باب البيت الى  
 مؤخره ، استعارها رؤية لسلالة الرجال من آبائه وأجداده فقال :  
 أنا ابن أنضادٍ إليها أُرزي ٢٣/٧

## ٥ - تصرد :

جاءت في قول رؤية :  
 وليلة تطردُ إن لم تُصردِ ٢٠/٢٤  
 قال شارح الديوان : « لم يبلغنا عن الأصمعي في هذا شيء وقيل انه قال لا  
 أدري ما هذا ، قال أبو الحسن : سألت ابن الأعرابي فقال : معنى تطرد تحمل

(٨٠) شرح ديوان العجاج ص ٣٣١

(٨١) مادة ازي

الناس على السير الحثيث فيها يطردون طردا ، لا تزال كذلك حتى يطردها الصبح» (٨٢) . وهنا الایجاز الشديد هو الذي أكسب المعنى غموضا وليس الاستعمال المجازي لأن طرد هنا جاءت على الحقيقة .

## ٦ - أوعيات :

جمع أوعية وهو جمع وعاء جاء في قول العجاج :  
وإن علّوا من بعد أرضٍ أرضاً حسبتهم زادوا عليها عرضا (٨٣)  
من أوعياتِ الكثيرِ ثم خَفُضا (٨٤) . ١٣ و ١٤ و ١٥/٦

والعجاج هنا يتحدث عن جيش عظيم فاستعار الوعاء لكتيبة الجيش ثم جمعها جمع تكسير وجمعها ثانية جمعا سالما ليبالغ في الكثرة والمعنى العام : ان هذا الجيش عندما يدخل أرضا تراه كثيرا عظيما كأنه جبل ، وهنا الجيش اذا دخل مكانا ما أكسبه الرخاء بما يجلب معه من خير أو بما يأتي بسبب من خير .

## ٧ - الكشف المغل :

جاءت في قول رؤبة :  
والحربُ تشرُّ بالكِشافِ المَغلِّ . ٤٦/٣٧  
المغل : يقال أمغلت الشاة اذا حملت في كل سنة مرتين (٨٥) . والكشاف أن تلقح الناقة في غير زمان لقاحها (٨٦) . ولقد وضع رؤبة الكشف في غير

---

( ٨٢ ) شرح الديوان و ١٤٢ حب

( ٨٣ ) العرض : الخيل تنسب بالهبل

( ٨٤ ) الخفض : الدعنه ولين العيش .

( ٨٥ ) ترح الديوان و ٢٠١ حب

( ٨٦ ) اللسان مادة كشف

موضعه ، وانما هو في الابل والمغل في الشاة ، وهو ها هنا مستعار من قولك مغل ، وأراد العدد الكثير<sup>(٨٧)</sup> . وبهذا كان تصرف رؤية واضحا في كلمتين متقاربتين في المعنى مختلفتين في الاستعمال وهما الكشف والمغل ، ثم أنه استعمل المادة الثلاثية بدلا من الرباعية ( أمغل ) مع أن الرباعي هو المشهور .

## ٨ - شطون الحبلى :

جاءت في قول رؤبه

بل جوز غبراء شطون الحبلى اصدائها مُستعبراتُ الشكلِ ٤٦/٤٧  
 « غبراء : بلدة كثيرة الغيرة . ويقال بئر سطون اذا كان في جرابها عوج فلا تخر دلوها الا بحبلين ، وجراب البئر : حرفها من أعلاها الى اسفلها ، يقول : في أرض بئرها هكذا ، وانما يهولها ويصف شدتها »<sup>(٨٨)</sup> والذي أراه أنه شبه تلك الصحراء ببئر صفتها كيت وكيت ، ليدلل على وعورة مسالكها ، ولم يقصد الآبار في تلك الأرض . وأما قوله مستعبرات الشكل ( فهو يريد أن الشكل الذي أصاب تلك البلاد يجلب العبرات ويسيل الدموع ، اذ الأصداء ( جمع صدى ) تتجاوب برنة حزن كأنها عبرات شكل ، ولا يعن تصرف الراجز في النظم وتعقيد العبارات بحيث يعسر فهمها ، الى تدقيق النظر في التصريف كما يقول القلقشندي<sup>(٨٩)</sup> .

## ٩ - قرية :

جاءت في قول رؤبة : أشرية في قرية ما أشفعا ٣٣/١٧٤

( ٨٧ ) شرح الديوان حب ٢٠١

( ٨٨ ) شرح الديوان حب . ٢٠٢

( ٨٩ ) صبح الأعشى ٢ / ٢١٣ انظر ص ٧٢ في هذا البحث .

قال ابن حبيب شارحا البيت : الشرية : سجرة الحنظل ، وقوله : قرية يعني قرية النمل ، وقوله ما أسفع يريد ما أكثر عددهم . والمعنى أنهم كالحنظل في المرارة وكالنمل في الكثرة .

والمعروف عن قرية النمل أنها تذكر ( مع النمل ) ولا تذكر وحدها وقرية النمل ما تجمعها من التذاب<sup>(٩٠)</sup> ، وقد أطلق رؤية كلمة ( قرية ) عموما على قرية النمل وهو لا يريد ذلك المعنى ، بل يقصد أنهم كالنمل في قراه ، لكثرتهم والمعنى في غاية الغموض ، في حين أن الكلمات المستعملة في ذلك النص ، كلمات معروفة متداولة ، لكن طريقة استعماله لها هي التي أكسبتها غموضا .

#### ١٠ - صحن :

جاءت في قول رؤية : حتى بدا أضحانُ كلِّ مَصْحَنٍ ٥٧/١٤٣ أستعمل رؤية ( أضحان مصحن ) على المجاز البعيد ، إذ أن أضحان جمع صحن وهي الساحة الواسعة أو الصحراء<sup>(٩١)</sup> ، وعنى بها هنا الكشف عن دخيلة النفس ، وجمعها جمعا قياسيا غير مألوف ، فقد ذكر صاحب اللسان أن صحن يجمع على صحنون ولا يجمع على غير ذلك . وعنى بالبيت ، حتى بدأت تظهر خفايا نفوس هؤلاء القوم فكأنها صحنون مبسطة ، واشتق من كلمة صحن ( مصحن ) مفعل بفتح الميم اسم مكان ، فكأنه بذلك يعني انكشاف كل من هو في موضع الانكشاف ، وربما كانت ( مفعل ) بكسر الميم صيغة مبالغة من صحن ، والوجه الأول أولى .

#### ١١ - العقائل :

جاءت في قول رؤية : تعويرَ باغٍ يبتغي العقائلا ٤٥/١٢٧

( ٩٠ ) اللسان مادة فرى

( ٩١ ) نفسه مادة صحن

قال شارح الديوان « تعوير باغ ، يزيد تعويرهم فبيح أمرهم ، عور عليه أمره قبحه وأفسده وقال العجاج : وعور الرحمن من ولى العور . والعقاقل يقول يتغنى كل لبس وتخليط وأصله من الرمل العقنقل المتعقد بعضه ببعض المختلط الكثير » (٩٢) . فقد استعار رؤية كلمة عقنقل للالتباس والخلط ليجاري القافية ، بل ان اختياره لهذه الكلمة جاء مجازة للقافية (٩٣) .

## ١٢ - المرسن :

في قول العجاج : (٩٤) وفاحما ومرسنا مزججا  
وجاءت بمعنى الوجه في قول رؤية مادحا بلال بن أبي بردة  
كريم المرسن ٥٧/١٠٠

أصل المرسن من الرسن وهو الحبل والرسن ما كان من الأزمة على الأنف ، والمرسن والمرسن : الأنف ، وأصله في ذوات الحافر ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان ، وقول رؤية ( كريم المرسن ) يعني كريم الوجه الذي بالنظر اليه يعرف خلقه وطيبته .

## ١٣ - أرجن :

جاءت في قول رؤية مادحا بلال بن أبي بردة  
لو لم تكن عاملها لم أسكن بها ولم أرجن بها في الرُّجْنِ ٥٧/١٣٢ وأرجن من فوهم رجنت الدابة في العفن وأرجنها صاحبها ، اذا لم يرعها . وقد استعار رؤية كلمة أرجن بمعنى ( أسكن ) من رجنت الدابة أي ألقت المكان ولم تبرحه .

---

( ٩٢ ) شرح الديوان و ٣١٢ حب .

( ٩٣ ) انظر فصل جموع التكسير في الباب الثاني .

( ٩٤ ) انظر ص ٧٣ من هذا للبحث

جمع أهـرت جاءت في قول رؤية : بأرجلٍ رُوحٍ وأيدُ هُرَّتِ ٩/٤٤ « قال ابن الأعرابي<sup>(٩٥)</sup> .. ولم يعرف الأصمعي هـرت وقال أبو عمرو : الهـرت : البعيدة ما بين الخطو ، أخذه من الأهـرت وهو الواسع الشـدق « وهو كما يبدو مجاز غريب .

في قول رؤية يصف بلدا<sup>(٩٦)</sup> :

غُبِرَ الفِجَاجِ عَمِيقِ الأعماقِ يُفْضِي إلى نازحةِ الأماقِ

« وقوله نازحة الأماق ، هذا مثل جعل عيونها من الماء مثل ماق العين ، فيقول ماؤها بعيد «<sup>(٩٧)</sup> فاستعار كلمة ماق التي هي من خصائص حاسة البصر لعين الماء .<sup>(٩٧)</sup>

جاءت في قول رؤية : في وَخْطٍ بيعٍ ليسَ بالتغيشِ ٢٨/٤٢

قوله : وخط هذا مثل وانما الوخط : الطعن الذي يخوف فيقول : بيع ماض نافذ ، وقال أبو عمرو : الوخط أن يربح مرة ويخسر أخرى ، فعلى الرأي الأول تكون وخط بعيدة العلاقة عن المعنى المطلوب . أما التغيش فقد قال أبو عمرو : لم نسمع له تفسيراً وهو عندي من الغبش وهي الظلمة والستر ، فكأنه يقول : بيع ظاهر مكشوف ليس بالمستور ، فكلتا الكلمتين بعيدة الشبه عما أريد بهما من

( ٩٥ ) شرح الديوان حب . و ١١٤

( ٩٦ ) غير وغبراء ، العجاج : الطرق عمق الأعماق : الطويل على وجه الأرض ، بعيد الغور والمذهب ، والنازح : البعيد أيضا . شرح الديوان و . حب .

( ٩٧ ) شرح الديوان حب و ١١٤ .

المعاني الجديدة ، وهذا التصرف من الراجزين من أهم الأسباب التي دعت  
الباحثين الى وصف رجزهما بالغريب .

## ١٧ - أقراب :

وهي من لطيف المجاز في قول رؤية واصفا اتساع الفيا في التي طرقها :  
منجرد الفيفا عميق الأقارب ٢/٥٦  
جاء في شرح الديوان : (٩٨) الأقارب : النواحي وهو مأخوذ من قربى البطن  
وهما الخاصرتان . وفي القاموس ، القرب : بضمتين أو ضمة واحدة الخاصرة ،  
فما أبعد ما ذهب اليه الراجز من استعارة قرب للمعنى الذي أراده .

## ١٨ - النعل :

من التعابير المجازية قولهم : هو ثابت القدم أو قدمه راسخة في كذا وكذا ، وقد  
استعمل رؤية كلمة نعل في قوله :

معتزماً على الطريق الماضي بثابت النعل على الدحاض  
( ر ٣٠/٤٣ ) ويريد بالنعل القدم مادحا فهو ثابت في الخصومة ( حب و  
٩٨ ) الدحاض الزلف )

## ١٩ - لوامع الحرور :

في قول العجاج : ونسجت لوامع الحرور ١٩/٤٦  
( لوامع الحرور ) كانت مثار خلافاً فالأصمعي (٩٩) يرى أنها السراب ويرى

---

( ٩٨ ) ابن حبيب و ٢٨٩ .

( ٩٩ ) شرح الديوان ص ٢٢٦

أبو عبيدة<sup>(١٠٠)</sup> أنها الريح الحارة ووافقه على ذلك ابن سيده<sup>(١٠١)</sup> في مخصصه . وذكر التبريزي<sup>(١٠٢)</sup> أن السموم بالنهار والحرور بالليل كذلك هو في أكثر كلامهم ، وأنكر قول العجاج البيت .. بذكره الحرور بالنهار ، يريد به السراب ، والسراب لا يكون الا نهارا . وذكر البطلوس ما ذكره التبريزي<sup>(١٠٣)</sup> . وعلى هذا فان كلمة ( الحرور ) وحدها عني بها العجاج الرياح الحارة . أما كلمة لوامع فالظاهر أنه عني بها لمعان الشمس ، والمعنى العام هو أن ضياء الشمس نسج السراب في تلك البقاع .

## ٢٠ - التسفسغ :

جاءت بمعنى الموت في قول رؤبة : إن لم يعقني عائقُ التسفسغ ٣٦/٢١ ، قال المارح الديوان : التسفسغ : الدخول في الأرض : كأنه قال ان لم أمت وهو من قولك : سفسغ رأسه بالدهن اذا أدخله بين شعره ، يعني يعقني عنك موت أو غيره .

والواضح أن العلاقة ليست قرينة المأخذ ، فقد انتخب كلمة تسفسغ بمعنى الدخول ، ثم جعل الدخول في الأرض بمعنى الموت عموما . والأرجح أنه اختار هذه الكلمة ليجاري القافية .

ان الأمثلة التي أوردناها من مجاز رؤبة وأبيه على قلتها ، توضح مدى تصرف الراجزين في الألفاظ ، وليست هذه الألفاظ المحدودة كل ما جاء به الراجزان من مجاز ، كما أسلفنا في أول الحديث عن المجاز ، بل ان الأمثلة كثيرة متيسرة .

١٠٠ ( مجاز القرآن ٢ / ١٥٤ )

( ١٠١ ) ١٦ / ١٥٠

( ١٠٢ ) سروح سقط الزند ٢ / ٦٦٦

( ١٠٣ ) نفسه .

وليست الغرابة مقتصرة على الاستعمال المجازي لجمهرة من الألفاظ بل ان التعقيد اللغوي الشائع في هذا الرجز ، مما عد غريبا وينشأ التعقيد من الايغال في الايجاز أحيانا ومن التقديم والتأخير غير المؤلفين<sup>(١٠٤)</sup> والقلب المعنوي ، وللتدليل على ذلك تسوق هذه الأمثلة من رجز الراجزين .

١ - قال العجاج : لا قَوَابِةَ الحَجَّاج والإِصْحَارَا به ابنَ أَجْلَى وافقَ الإسْفَارَا ٨١ و ٣٤/٨٢ . قال الأصمعي<sup>(١٠٥)</sup> شارحا البيتين : يقول لا قوة مصحرا به ، أي بأمرهم . وقد اختلف في هذه الهاء ، فالأصمعي يعتبرها عائدة على أمرهم وقد تابعه في ذلك البكري<sup>(١٠٦)</sup> ، وقال ويحتمل أن ترجع على المكان وان لم يتقدم له ذكر . وقال أبو علي القالي : الهاء يعني بها المكان ، أي بذلك المكان<sup>(١٠٧)</sup> . « الاصحار : الانكشاف .... أي لا قوة مصحرا به ، أي بأمرهم مأخوذ من الصحراء . ذاك أمر لا قوابه ابن ، أجلى ، أي متكشف الأمر ، والشأن ، ظاهر الأمر ، يعني به الحجاج . به أي بالحجاج بن يوسف . وافق الاسفار : مثل ، أي مثل البدر يبادر الشمس فيقع قبل الشمس . يقول أصبح ، حين أسفر وهو مبتحل ، منكشف »<sup>(١٠٨)</sup>

ولا يخفى الغموض واللبس اللذان يكتنفان شرح البيتين ، فالهاء في ( به ) في البيت الأول تعود على كلمة لم تذكر من قبل بل تستشف من النص . والهاء في ( به ) في البيت الثاني ، تعود على الحجاج في البيت الأول الا أنها تحتاج الى ايضاح لالتباسها بالأولى . هذا بالاضافة الى المجاز في ثنايا البيتين

( ١٠٤ ) انظر سيات الغريب ص ١٥

( ١٠٥ ) شرح الديوان ص ٤١٢

( ١٠٦ ) سبط اللآلئ ص ٥٥٩

( ١٠٧ ) الأنما ١ / ٢٤٤

( ١٠٨ ) شرح ديوان العجاج ، ص ٤١٢

والتصرف في صيغة<sup>(١٠٩)</sup> ( أجلي ) عوضاً عن ( جلا ) مما يتسع الغموض فيسمه النقاد القدامى بالغرابة .

٢ - قال العجاج : ما زال يدنو منهم أشبارا حتى رأوا للونه أنمارا ٨٥ و ٣٤/٨٦  
المعنى العام ما زال يدنو منهم شبرا شبرا حتى رأوا تغير لونه ، فكأنه لبس لهم جلد النمر . وذكر الأصمعي شرح البيت قائلا « تنكر لهم فلبس لهم جلد نمر »<sup>(١١٠)</sup> فكان كلمة أنمار وحدها مقتطعة من مثل أو قول معروف وهو الذي ذكره الأصمعي .

٣ - قال العجاج :

وكلُّ أثنى حملتُ أحجارا تُنتج حين تَلْقَحُ انبئارا ٩٩ و ٣٤/٠٠  
الشرح : « قوله ( كل أثنى ) يريد به المتجنق . يقول « يرمي بالمتجنق فيخرج الحجر من بطن الجلد كما يبقر بطن الحامل عن الولد ، أي يخرج حجرها من وسطها ، كما يبقر الدابة »<sup>(١١١)</sup> .

ولا يخفى الغموض في هذا البيت والتعقيد اللغوي الذي سببه في الغالب الإيجاز الشديد بالإضافة الى المجاز والاكتفاء بالصفات دون الموصوفات .

٣ - قال رؤبة : لما رأنتي خَلَقَ المُمُوهُ ٥٨/٣

المعنى العام للبيت : لما رأنتي هذه المرأة قد خَلَقَ سبابي الذي كان كأنه ممود بماء الذهب لاشراقه ونصرته . لا شك أن المعنى العام الذي أراده الراجز ، بعيد جدا عما تستطيع الفاظه أن تبينه وذلك لأنه أوجز الكلام على وجه بعيد فجعل المموه الذي هو جزء من صفات السباب ، جعل هذه الكلمة - وكأنها اسم ذات يمكن أن توصف ووصفها بالقدم ، وللا المعنى العام للآيات التي تكتنف هذا البيت لما عرف مراد الراجز .

---

( ١٠٩ ) انظر تصرف الرجزين في البنية ( فيما بعد ) ص

( ١١٠ ) شرح الديوان ص ٤١٣

( ١١١ ) الديوان ص ٤١٧

٤ - قال رؤبة : لا يمتنع الدوس أن يدوسا ٢٥/٢٢

في هذا البيت والأبيات التي قبله وبعده يمتدح رؤبة أبان بن الوليد البجلي ، فيقول : لا يمتنع الأسد من أن يدوسها ، ذلك الأسد العظيم ، فهي خاضعة له مغلوبة على أمرها ، فنون النسوة في ( يمتنع ) تعود على كلمة ( أسد ) في البيت ( ٢٥/٢٠ ) فالضمير يعود على كلمة بعيدة ، ثم أن حرف الجر ( من ) الذي يقدر قبل أن المصدرية محذوف وان كان حذفه شائعا معروفا في العربية ، والفعل يمتنع ، قبل أن يدوسا محذوف كذلك ، كما حذف الضمير ( ها ) في ( يدوسها ) ، وكل هذه المحذوفات ترد في الشعر العربي دون لبس لكنها هنا لكثرتها وتقاربها تكسب النص غموضا .

٥ - قال رؤبة : في سبَسَبٍ منجرد الأخلاق<sup>(١١٢)</sup> ٤٢/٦

المعنى المقصود : في أرض مستوية ، طرقها جرداء قد بليت لكثرة ما ديست ، وكلمة طرق التي كان السياق يفرضها لم يذكرها رؤبة بل ذكر صفتها وهي ( الأخلاق ) جمع ( خلق ) ثم وصفها بالجرد ، يضاف الى ذلك كون ( الأخلاق ) شاعت للدلالة على ( خلق ) ، وهذا التصرف في رجز الراجزين يتكرر كثيرا فترى الكلمة توحى بما شاع لها من معنى لكنها في رجزها تعني شيئا آخر .

٦ - ومن الغموض بسبب التقديم والتأخير والايجاز والمجاز والتلاعب بالألفاظ ، ما جاء في قول رؤبة : بعد عطاسٍ نعرٍ محزنظمة ٥٥/٢٠٤ .

النعر : صفة مشتقة من كلمة ( نعة ) وهي ذبابة تدخل أنف البعير فيجعله هائجا غضبا ، استعارها رؤبة لمعنى الكبرياء ، محزنظم : المستكبر على رأي ابن الأعرابي<sup>(١١٣)</sup> وقال الأصمعي : المحزنظم الرافع الرأس وكلها تعني الكبرياء

( ١١٢ ) انظر شرح ديوان رؤبة . حب و ١٤٠

( ١١٣ ) شرح ديوان رؤبة . حب و ١٨١

والغطرسة . العطاس معروف ، وأراد به هنا ما يصدر من المتكبر من تصرفات فمجيؤه على المجاز ، ولو أردنا أن نضع مرادفات الكلمات بدلا من النكلمات لجاء النص بهذا الشكل ( بعد تصرف متكبر تكبره ) وهو تعبير غامض بحد ذاته ، والمعنى الذي أراده الراجز متحدئا عن رجل متكبر يقول : بعد أن كان هذا الرجل رافعا رأسه لما به من الكبرياء ... فأين هذا المعنى من الألفاظ التي ذكرها رؤبة .

ومن الأقوال والأمثلة الماثورة التي جاءت في رجز رؤبة مختصرة قد لا تتضح الا بالتقصي والبحث ، ما يلي : -

قال رؤبة : يَغْمِسُنَ من يغمسنه في الأهيغر ٣٦/١٦  
مأخوذ من قولهم : وقع في الأهيغين : اذا وقع في سعة من طعام ونسراب<sup>(١١٤)</sup> ، لقد تصرف رؤبة في المثل المعروف بالحذف وغيره .

ومنه أيضا قوله ليت المنى والدهر جرى السمه ٥٨/٦  
مأخوذ من قولهم ( ذهب في السُمسهي ) عن الأصمعي ، أي ذهب في الريح أو في الباطل<sup>(١١٥)</sup> . والمعنى العام للبيت ، ليت الأمانى والدهر بأجمعه ذهب باطلا ، فلم يبق من القول الماثور الا كلمة السمه وقد تصرف فيها مراعاة للقفية اذ هي ( السمسهي ) .

ومثله كذلك قوله : ان صح في أوفر ، حقن المحقن ٥٧/٥  
الكلمات في البيت غير حوشيه ولا نادرة بل هي معروفة معلومة ، لكن نظمها على هذه الصورة غير واضح نظرا للايغال في الایجاز . قال شارح الديوان : أخبرني ابن الاعرابي في قوله : البيت ... حسب الرجل وكرمه كسقائه الذي فيه لبنه ، فانظر في سقائك ، ما حقنت فيه ، فحسبك بمنزلته ، فان كان ما تحمده وكنت كريما ، والا فلا

( ١١٤ ) انظر اللسان مادة هيغ وترح ديوان رؤبه حب و ١٢٠

( ١١٥ ) سرح الديوان . و ١٢٤

تسبب الرجال ، اذا لم تكن كريما المحسب ، ولا تعبهم اذا علمت ما في حسبك كما علمت ما في سقائك . وقال الأصمعي : قوله أوفر : سقاء وافر جديد ... ثم قال والمعنى انى ان اجتمع ما في أسقية وفر وما تحقن أنت وأحقن أنا ، علمت أينما أكرم ، والمحقن الذي يحقن فيه .

ففي شرح الأصمعي<sup>(١١٦)</sup> للبيت يظهر الحذف والايجاز الشديد

ومنه كذلك قوله : لا شك كالرامي بغير أهزعا ٣٣/١٥  
تصرف الراجز بكلمة أهزعا فاقتطعها من قولهم ( ما في كنانته أهزعا ) أي ما في كنانته سهم ، وقال شارح الديوان : ولا يتكلم به الا مع الجحد .  
ومنه قوله : وأفظعتُ داهية صام ٥٤/١٠٢

صام ، كلمة من ضمن قول معروف ، اذ يقال عند حدوث الداهية : صمى صام فعلى هذا يكون قول رؤية ( داهية مقول فيها صمى صام ) فاكتفى بكلمة ( صام ) ليصف بها الداهية ، وعظمها .  
ومن ذلك قول العجاج :

لا تلبسُ المنطق بالمشنر الا ببيت واحد بُنِيَ ٣٨ و ١٦/٣٩  
ففي البيت الثاني من البيتين تقديم وتأخير غير مألوف ، اذ المفروض أن يقول : لا تبني الا ببيت واحد ، والمقصود بها ، الزوجة التي لا تكون الا لرجل واحد وهو زوجها الذي بنى بها بيته . وقد حذف لا النافية وآخر الفعل تبني بعد حرف الحصر الا .

ومثله قول رؤية : وأنا إلا بالعتاب عاف ٣٧/١٤  
أي وأنا عاف عنك الا بمعاتبة لك .

---

( ١١٦ ) شرح الديوان حب - و ٢٤ .

أما القلب المعنوي فهو كثير لدى الراجزين وغيرهما من الشعراء ومن أمثلته قول  
رؤبة : فعاد ريش القصب المنزوع ٣٥/٢٣

أراد قصب الريش .

ومنها قوله : كأن لونَ أرضه سماءُ ١/٢

أي كأن لون سماءه لون أرضه .

ومنه قوله : ( اذا انتحت قصدي نحاسا عدلى ) ٤٦/٧٥ قال سارح  
الديوان : (١١٧) انتحت قصدي ، لم أسمع فيه تفسيراً أرضاه وإنما أراد أن يقول : اذا  
انتحت قصدها ، عمدت لها في سيري ، هذا قليل من كثير مما جاء في مجاز بعيد  
وايجاز وتقديم وتأخير وقلب معنوي . ولسنا نحكم حكماً قاطعاً بتجديد الراجزين فيما  
ورد مما ذكرنا الا أننا ملزمون بإيراده لما فيه من غموض ومخالفة للمألوف ، وهما مما  
جعل دارسي الغريب يحكمون بالغرابة على ما كان من ذلك . ولا تخلو تلك الأمثلة  
من تصرف الراجزين بالكلم دون شك .

### تصرف الراجزين في الصيغ :

تصرف رؤبة والعجاج في بنية الكلمة تصرفاً غير مألوف في كثير من الأحيان ،  
متبعين القياس دون المألوف طورا أو خارجين عليهما طورا آخر . ويبدو أن كثيرا مما  
تصرفا فيه ، مرجعه مراعاة القافية ، وإذا جاز للشاعر أن يخالف المقاييس اللغوية  
مراعاة لقوافيه ، فإن حدودا معينة تضطره أن يقف عندها ولا يتجاوزها . أما رؤبة  
والعجاج فكان اعتمادهما على فصاحتهما ومكانتهما بين اللغويين آنذاك ، وقد خولها  
ذلك ما لم يخوله غيرهما من الشعراء . والحقيقة أن المرونة التي اتصف بها الراجزان  
في استعمال صيغ الكلمة بالطريقة التي اتبعوها ، تجعلنا نعيد النظر في المقاييس  
اللغوية ، وعدم الوقوف عندما وصلنا من اشتقاقات في المادة وإن كان نافعا ، أعني

أن ( المادة اللغوية ) قد يستعمل منها الفعل والمصدر أو الفاعل والمفعول ، ولم يستعمل غيرهما من الاشتقاقات ، ونحن نقتفي آثار القدماء الذين يحرمون التجديد في حين أن في القدماء من تصرف وقبل منه ذلك ، بل عد من الفصيح . كرؤية وأبيه . ومن تصرفات الراجزين في الأبنية انها يشتقان أوصافا غير قياسية من أي مادة يريان ضرورة اشتقاقها أمثال فَعْلَال وفُعْلَال وفَعْلَل وفُعْلَل .. وما الى ذلك مما لم يعد قياسيا واقتصر فيه على ما سمع من القدماء . كما كان من تصرفها تبادل الصيغ فتجد صيغة فاعل بدلا من فعل وخلاف ذلك ، فقد كانت مرونة اللغة لا تقف عند حد لدى هذين الراجزين . وسنصف الأمثلة على ثلاثة أصناف ما يخص صيغ الوصف والدالة عليه ، وصيغ المصادر والدالة على المصدرية ، وصيغ الاسماء .

### الوصف :

ويدخل تحت الوصف أسماء الفاعلين والمفعولين وأفعال التفضيل والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين وصيغ المبالغة ، ويلاحظ في هذا المجال تبادل الصيغ بل إن الصيغ في كثير من الأحيان لا تعبر عن مدلولاتها التي وضعت لها في اللغة أو التي شاعت عنها ، وهذا الاضطراب في الصيغ أمر ليس بجديد وليس بغريب الا أن كل من تصرف تصرفا غير شائع عد ذلك منه جديدا ، فتضارب الصيغ وتبادلها أمر معروف ، الا أن الحق غير مشاع في ذلك لأي كان ، وكل تبادل من هذا القبيل يعتبر جديدا ، لا سيما اذا لم نجد له شبيها في المعجم العربي .  
ونبدأ بصيغة فاعل التي هي الأساس في أسماء الفاعلين :

### ١ - شابت :

جاءت في قول رؤبة : خيرا فراجى عِدَّة وشابت ١٢/٢٧ شابت بمعنى متشبت فهو فاعل من الفعل شبت ، أي علق بالشيء ، والوارد في المعجم العربي (١٨٨)

من هذا الثلاثي صيغة المصدر والفعل فقط ، والقياس<sup>(١٩)</sup> في ( فاعل ) شَبَّثَ المكسور العين يأتي على زنة فَعِلَ اذا كان لازما ، أي ( شَبَّثَ ) والمسموع منه المزيد فيقال المتشَبَّث وهو أكثر دورانا على الألسنة ، ومهما يكن فان صوغ ( فاعل ) من شَبَّث ان لم يكن معدوما فهو نادر ، والقياسية لدى الراجزين تجعلها ينطلقان دون تردد في صوغ أي صيغة من أي مادة أو يخيل لمن يطلع على رجزهما .

## ٢ - الرئيس :

جاءت في قول العجاج : بالجيش يهديه قياد الرئيس ٣٨/٢٥ قال الأصمعي<sup>(٢٠)</sup> في كلمة الرئيس : وقوله قياد الرئيس : أي صاحب الرئاسة يقال قد رأس فهو رئيس . وفي اللسان<sup>(٢١)</sup> الرئيس هو رأس الوادي وكل مشرف رئيس . فاذا كان الوضع الأول لهذه الكلمة هو رأس الاشتقاقات الأخرى للمادة أخذت منها بناء على العلاقة الموجودة بين رئيس القوم في منزلته الرفيعة وبين المعنى رئيس على رأس ، والعجاج هنا واحد من اثنين ، اما أنه تصرف في الكلمة بصورة قياسية دون المألوف واما أنه اعتمد ذكر الاستعمال الأول للكلمة .

## ٣ - وازغ :

جاءت في قول رؤبة : وهو أذلّ الشائلاتِ الوُزَغِ ٣٦/٥٦ قال شارح الديوان<sup>(٢٢)</sup> : الوزغ جمع وازغة ، ولا يقال وزغ ، بل أوزغ . الوزغ التي توزغ بأبواها وانما كان ينبغي أن يقول الموزغة لأنه يقال أوزغ ببوله . وفي

١١٩ ( الأسموني ٢ / ٣٥٣ )

( ١٢٠ ) شرح ديوان العجاج ص ٤٥٠

( ١٢١ ) مادة رأس

( ١٢٢ ) شرح ديوان رؤبة . و ١٢٣

اللسان<sup>(١٢٣)</sup> ، الا يزاغ : اخراج البول دفعة واحدة . واستشهد لهذا الاستعمال  
بشعر لذى الرمة وغيره ولم يذكر وزغ الثلاثي ، فكأن المستعمل من هذه المادة  
الرباعي فقط .

٤ - هالك وغاز :

وردت هاتان الصفتان من فعل ثلاثي بدلا من الرباعي اذ المؤلف أن هلك  
وغاز الثلاثين غير متعدين الا أن العجاج أتى بكلمة هالك في قوله : ومهمة  
هالك مَنْ تَعَرَّجًا ٣٣/٥٨ .

قال الأصمعي<sup>(٢٤)</sup> ، أي من تعرج فيه هلك . والمعنى هالك المتعرجين ، وقال  
ابن منظور<sup>(١٢٥)</sup> وهلك الشيء وهلكه وأهلكه قال العجاج البيت ... يعني  
مهلك لغة تميم ، كما يقال ليل غاز أي مغض . واذا كانت لغة تميم قيل الى  
استعمال فاعل على الأكثر فالغربة لا محل لها هنا ، وان كنا نحكم على الشائع  
العام من جميع اللهجات العربية .

أما غازٍ بمعنى مغضٍ فقد جاءت في قول رؤبة<sup>(١٢٦)</sup> :

يخرجن من أجواز ليلٍ غازٍ

والوصف هنا غير متعد ، والشائع فيه الثلاثي المزيد ، ولكن رؤبة استعمل لغته  
التميمية . والشاهد الوحيد في المعجم العربي هو بيت العجاج ، ولقد حاول  
ابن جنى أن يجد تعليلا لقول العجاج ( هالك ) فقال : .. « وهلك الشيء  
وأهلكه ، قال العجاج البيت .. فيه قولان أحدهما ، أن هالك بمعنى مهلك ،  
أي مهلك من تعرج فيه ، والآخر ومهمة هالك المتعرجين فيه كقولك : هذا  
رجل حسن الوجه ، فوضع ( من ) موضع الألف واللام »<sup>(١٢٧)</sup>

( ١٢٣ ) مادة وزغ

( ١٢٤ ) شرح ديوان العجاج ٣٦٧

( ١٢٥ ) اللسان مادة هلك وانظر أدب الكاتب ، ابن قتيبة ٤٦٧ والمخصص ٦ / ١٢٧ والصاح ٤ / ١٩١٩

والجمهرة ٣ / ١٧١ .

( ١٢٦ ) ر ١٥ / ٣٠

( ١٢٧ ) ابن جني ، الخصائص ٢ / ٢١٠ - والمجتبى ١ / ٩٢ .

في قول العجاج : يكشف عن جَمَانِهِ دَلُوْ والدَّال (١٢٨) . وهي من الفعل دلا الدلو أي جذبها وأخرجها ، قال ابن قتيبة (١٢٩) : الدالي : هو الجاذب للدلو ليخرجها ، والمدلى هو المستقى .... ولو قال العجاج : المدلى ، لكان أشبه بما أراد ولكنه أراد القافية

( ب ) صيغة مفعول :

صاغ العجاج على زنة مفعول من أفعال لازمة فقال مزخور ومحدور من زخر وحدر وكلاهما ما لم يرد استعمال مفعولهما . جاء في اللسان (١٣٠) صيغة زاخرة يزاخره فجعله متعديا . ومزخور جاء بمعنى ممدود (١٣١) .

أما محدور ، فقد جاء في قول العجاج : بعدَ رذاذ الدمية المَحْدُورِ ١٩/١٠٩ ويعني به المنحدر . وجاء في المعجم (١٣٢) العربي أكثر اشتقاقات مادة ( حدر ) الا صيغة اسم المفعول بل جاء متحدر عوضا عن محدور .

( ج ) صيغة أفعَل :

المعروف أن صيغة ( أفعَل ) اسم تفضيل يصاغ من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم ، المتصرف ، القابل للتفاضل التام ، المثبت ، على يكون الوصف من هذا الفعل على أفعَل فعلاء كعرج وشهل (١٣٣) . الا أننا نجد خلاف تلك الشروط في رجز الراجزين ، ومن ذلك :

( ١٢٨ ) أدب الكاتب ٦٣٥ ٦٣٦ . الصحاح ٦ / ٢٣٣٩

( ١٢٩ ) الجهات جمع جمه وهي ما اجتمع من ماء البئر . جاء هذا البيت في شرح الديوان ص ١٥٩ ولم يرد في نص

رجز العجاج المشروح .

( ١٣٠ ) مادة ز خ ر

( ١٣١ ) شرح الديوان ص ٢٢٩

( ١٣٢ ) شافظر اللسان والتاج مادة حدر .

( ١٣٣ ) شرح الأشموني ٢ / ٣٦٦

في قول رؤية : مَضْغاً وَجَلَبَا لَا يَكِلَ أَكْهْمُهُ ٥٥/٣٩٥ قال شارح الديوان : يقال : سيف كهام ، والمقصود بالكهام : الشديد ولا يقال سيف أنهم ، ولم يرد ذكر أو إشارة لهذه الكلمة بصيغتها هذه في المعجم العربي . وهو في نظر اللغويين شاذ<sup>(٣٤)</sup> لأن أفعال التفضيل لا يصاغ الا من الفعل غير أن الشاذ من ذلك قولهم ( ما أذرعها ) أي ما أخف يدها في الغزل ، بنوه من قولهم ( امرأة ذراع ) . وكان رؤية يقيس الكلمة على مقاييس نادرة .

جاءت في قول رؤية : أَعِيسَ نِهَاصٍ كَحِيدِ الْأَوْجَنِ ٥٧/٢٥ الأوجن هو المكان الغليظ من الجبل ، قال شارح الديوان وإنما يقال مكان وجين ، فأخرجه على الأوجن ، ومنها الوجنة في الوجه لغلظها ونشوزها ، والشاهد الوحيد لهذه الكلمة هو بيت رؤية ، هذا ، ولم يسمع منه فعل الا في<sup>(٣٥)</sup> معنى غير هذا . ومخالفة رؤية في هذه الصيغة في موضعين ، الأول أن الوصف المشهور منها على وجين ولم يشتهر أوجن ، الثانية أن الكلمة لم يرد منها فعل ، فلا يصح أن يشتق منها اسم تفضيل . ويلاحظ اقرار الشارح ، نقلا عن الأصمعي ، عدم مجيء أفعال من هذه الكلمة ، وهذا يوحى بتصرف رؤية فيها .

في قول رؤية : وترتمي رأسَ المَسيءِ الْأُحَيْنِ .

المعروف حائن وفي المثل<sup>(٣٦)</sup> ( أتتك بحائن رجلاه ) والحائن هو الهالك . لقد

( ١٣٤ ) نفسه ٣٦٦/٢

( ١٣٥ ) انظر اللسان مادة ( و ج ن )

( ١٣٦ ) الفاخر للمفضل بن سلمه ٢٥١ ، واللسان مادة حين .

أراد رؤية أن يكسب الكلمة زيادة في المعنى فصاغ أفعال التفضيل منها دون النظر الى جواز ذلك أو عدمه . والحين هو الهلاك وهو يفقد عنصر التفاوت والمفاضلة ، لذا فان صوغ أفعال التفضيل منه غير جائز في نظر النحاة<sup>(١٣٧)</sup> .

#### ٤ - الأوسن :

يريد به الوسنان ( النائم ) جاءت في قول رؤية : قطعت بعد التياث الأوسن . ٥٧/٦٢ .

والذي يبدو لي أن الوسن لا تفاضل فيه ثم أنه هنا لم يرد المفاضلة ، بل قصد النائم عموما . اذ هو يتحدث عن جلده حينما قطع ذلك الطريق الطويل الذي يجعل المسافر ينثني عن اكماله لما يصيبه من النعاس .

#### ٥ - أرشق :

جاءت في قول رؤية : بمقلتي ريمٍ وجيدٍ أرشقا ٤١/١٢ أرشق أفعال تفضيل من الفعل رشق ولا ترى فيه شذوذا أو مخالفة ، الا أن مدلوله يختلف عن مدلول ( أفعال التفضيل ) فالمفروض أنه يصف الريم بكثرة رشقه الناس بنظراته الا أنه يريد العكس ، يريد أن الناس يرشقونه بنظراتهم ، فكأنها صفة ثابتة لهذا الريم فهو يجلب نظرات الناس . وجاء في اللسان ، المرشق من الأطباء ، التي تمد عنقها وتنظر فهي أحس ما تكون ، وجيد أرشق منتصب ، قال رؤية .. البيت .. فالشاهد الوحيد هو ما جاء به رؤية .

#### ٦ - أشهق :

جاء في قوله رؤية : كأنه جارك طود أشهقا ٤١/١٨٨ المعروف شاهق وهو المستعمل غير أن الراجز يمكنه أن يقيس فيشتق من شهق فعلا للتفضيل الا

---

( ١٣٧ ) الأشنوي ، ٢٠ / ٣٣٦

أنه أتى به هنا وكأنه صفة ثابتة ، والمألوف أن تذكر من الجارح بعد أفعل التفضيل<sup>(١٣٨)</sup> إذا كان نكره . وقد تحذف ، ويقل حذفها من مجرورها بعد أفعل التفضيل إذا كان صفة أوحالا ، والمثالان السادس والخامس صفتان .

## ٧ - أجلى :

جاءت في قول العجاج : به ابن أجلى وافق الاسفارا ٢٤/٨٢ . التعبير المعروف ( ابن جلي ) وهو الصبح لأنه يجلو ظلام الليل ، وقد قال الأصمعي<sup>(١٣٩)</sup> ولم أسمع بابن أجلى الا في هذا البيت . وجاء به السيوطي في باب ( ما تغرد بالنطق به واحد ) . وقال القالي<sup>(١٤٠)</sup> في أماليه ، يقال هو ابن جلا . وذكر البغدادي<sup>(١٤١)</sup> عن ابن الأثير ، أنه يقال : ابن جلا هو الرجل المعروف المشهور ، والأمر الواضح المكشوف . وذكر الفيروزآبادي<sup>(١٤٢)</sup> أن ابن جلي ، الواضح الأمر كابن أجلى . والوضح أن الشواهد على ( ابن جلا ) متعددة في حين أن ( ابن أجلى ) لم يرد شاهد له غير بيت العجاج ، مما يرجع تصرفه الخاص في الكلمة .

## ٨ - أملغ :

جاءت في رؤية والملغ يلكي بالكلام الأملغ ٣٦/٦١ ويرى اللغويون أن ( ملغ ) كلمة تأتي للاتباع في قولهم ( أحق بلغ ملغ ) قال السيوطي<sup>(١٤٣)</sup> وقد تفرد ، قال رؤية .. البيت .. فأفرد الملغ فدل على أنه ليس باتباع . وذكر ابن

( ١٣٨ ) شرح الأشموني ٢ / ٣٨٤ - ٣٨٥ .

( ١٣٩ ) المزهر ، السيوطي ١ / ٢٥١ .

( ١٤٠ ) ١ / ٢٤٦ .

( ١٤١ ) خزانة الأدب ١ / ٢٥٦ .

( ١٤٢ ) القاموس المحيط مادة جلى .

( ١٤٣ ) المزهر ١ / ٤٢٣ .

منظور<sup>(١٤٤)</sup> أن المبلغ بالكسر هو المتملق ، وقيل الشاطر ، وقيل الأحمق ، وقيل الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له .. قال رؤبة .. البيت . وذكر الأزهري في هذا الموضع قولاً آخر لرؤبة لم يرد في الديوان وهو :  
( يمارس الأغصانَ بالتملُّغ )

وهو تفعل منه . ويقال : بلغ مبلغ .. وقيل انه يفرد فلا يكون اتباعاً وأورد بيت رؤبة .. وقال : فدل على أنه ليس باتباع ، ولقد جاءت تصرفات أخرى في مادة ( مبلغ ) شواهدا لرؤبة واحدة ، فقد تصرف في مادة هذه الكلمة تصرفاً واضحاً . ومما تقدم يتضح أن هذه الكلمة مشكوك فيها فبعضهم يراها ( اتباعاً ) لغيرها فلا معنى لها والآخر يرى لها معنى لكنه لا يجد لها اشتقاقاً أخرى فكان المستعمل من مادتها ما جاء به رؤبة ، مما يثبت تصرفه فيها .

#### د ) صيغة فاعيل :

وهي صيغة قياسية لاسم الفاعل من الأفعال المضمومة العين كجمل فهو جميل وظرف فهو ظريف<sup>(١٤٥)</sup> ، وتأتي فاعيل أحيانا بمعنى مفعول نحو كحيل بمعنى مكحول سماعاً لا قياساً . وجاء رؤبة بفاعيل بمعنى مفعّل في كلمة ( قصيب ) من قوله :

وقد أروقُ بالقصيبِ الجثلِ ٤٦/١٢٠

القصيب : الشعر المقصَّب ، ولم ترد ( القصيب ) في المعجم العربي بل وردت قصيبة ، قال أبو زيد : القصائب<sup>(١٤٦)</sup> : الشعر المقصب واحدها قصيبة وقال

( ١٤٤ ) مادة مبلغ

( ١٤٥ ) شرح الأسموني ٢ / ٣٥٣

( ١٤٦ ) اللسان مادة ( قصب ) وانظر التاج كذلك .

الليث : القصيبة خصلة من الشعر تلتوي ، فان أنت قصبتها كانت تقصيبه .  
والمستعمل منه بهذا المعنى ، الفعل المضعف ( قصب ) أما الثلاثي المجرد  
( قصب ) فجاء بمعنى آخر غير هذا المعنى ، لذا فاتنا نحكم بأن ( قصيب )  
في بيت رؤبة بمعنى مقصب ، بناء على الشائع المعروف .

#### هـ ( صيغة فَعِلَ :

المعروف أن صيغة فَعِلَ صنعة مشبّهه باسم الفاعل من الفاعل الثلاثي اللازم  
من باب فرح ، نحو فرح فهو فرح وبطر فهو بطر .. الخ في الأعراس ،  
ويأتي الوصف منه على أفعل اذا كان دالا على الخلقة نحو عمى فهو  
أعمى .. »<sup>(١٤٧)</sup> وجاء رؤبة ( بفعل ) من فعل يندراستعمال ثلاثية وهو الفعل  
( فلك ) بمعنى استدار ، فقال ولا شظ قدم ولا عبد فلك ٤٣/٩ ، ويريد  
بالفلك العظيم الأليتين ، قال أبو عمرو<sup>(١٤٨)</sup> : الفلك : العبد الذي له إليه على  
خلقه الفلكة . الشائع في هذه المادة الفعل الثلاثي المضعف ( فلك ) والثلاثي  
المزيد بالهمزة ( أفلك ) . والثلاثي منه جاء مفتوح العين من باب ( فتح ) ولا  
يكون وصفه على زنة فعل . وبيت رؤبة هو الشاهد الوحيد على مجيء هذه  
الصيغة من هذه الكلمة .

#### و ( صيغة ( فعال ) :

المعروف أن ( فُعَال ) صفة مشبّهه باسم الفاعل من الفعل المضموم العين نحو  
شجاع من شجع<sup>(١٤٩)</sup> ، وهي من الصيغ النادرة ، فالوصف على زنتها قليل ،

( ١٤٧ ) شرح الأشموني ٢ ك ٣٥٣

( ١٤٨ ) اللسان مادة فلك

( ١٤٩ ) الأشموني ٢ / ٣٥٣

وجاء بها رؤية من الفعل المكسور العين شذوذا فقال : يبقى بقاء الجبل الدلام  
٥٤/١٢٨ . جاء في شرح الديوان<sup>(٥٠)</sup> الدلام : الأسود ، والأدلم من الرجال  
الطويل الأسود ومن الجبال كذلك ، قال شمر<sup>(٥١)</sup> : رجل أدلم وجبل أدلم ،  
وقد دلم دلم ، من فرح . وهو مخالف للمألوف ، ولم ترد في اللسان والتهذيب  
هذه الصيغة من هذه الكلمة .

ومثله كذلك قول رؤية : ليلا كجل الفالح الدهام ٥٤/٨٢ جاء في شرح  
الديوان<sup>(٥٢)</sup> : الدهام : الأسود ولا يقال بغير دهام ، بل يقال بغير أدهم ، ولم  
ترد هذه الصيغة من مادة ( دهم ) في المعجم العربي ، كما أن الفعل الثلاثي  
منها غير وارد .

ومثله كذلك ، ( قصال ) في قول رؤية ..

وخفن خَلِيًّا من قُصَالِ الخَلَابِ ٢/١٧٦

القصال : التاب الحاد . ولا أثر لهذه الصيغة في المعجم العربي . والذي أراه  
مقاربا لها ( قصالة ) بالتاء وهي ما يرمي من نخالة القمح . وقصل بمعنى  
قطع ، ويبدو أن رؤية اشتق ( قصال ) من قصل بمعنى قطع ليصف به  
نابا مخلبا . وذكر الأستاذ الطيب المجذوب<sup>(٥٣)</sup> أن ابن القوطيه ، أورد الفعل ،  
أقصل الزرع ، بمعنى حان أن يقصل والسياق يدل على أن رؤية يستعير  
صفاته ههنا من قصة الحصاد وقصل الزرع .

---

( ١٥٠ ) شرح ديوان رؤية حب و ٢٢٥

( ١٥١ ) اللسان مادة دلم

( ١٥٢ ) شرح ديوان رؤية حب . و ٢٢٣

( ١٥٣ ) مؤخر الدورة التاسعة والثلاثين ١٩٧٣ ، ص ٣٢٠ مجمع اللغة العربية في القاهرة .

الواضح أن رؤية على ما يظهر يقيس ما لم يقس ، بما لديه من مقدرة لغوية وفصاحة وثقة . فكأنه يجعل الصفة ( فعال ) مقيسة يمكن اشتقاقها من أي مادة اذا دعت الحاجة الى ذلك .

### ز ( صيغة فَعْلَال :

اتى رؤية ببضع كلمات على زنة ( فعلال ) لم ترد في المعجم العربي منها ( الصِّلْخَام ) في قوله : في عارضٍ من مضرّ الصِّلْخَام ٥٤/١٣٣ الصلخام بمعنى الشديد . والذي وجدناه في هذه المادة ( صِلْخُم ) ومثلها ( صِلْقَاب ) في قوله .. يعدل عن راوول أشقى صِلْقَاب ٢/١٠٠ صلقاب بمعنى مصوت مشتق من الصلق وهو احتكاك الأسنان ببعضها ، وقد زاد عليها الباء وجعلها صلقاب مراعاة للقافية . ولا أثر للكلمة في المعجم العربي كما أن مادة ( صلقب )<sup>(١٥٤)</sup> مهملة غير مستعملة ، وقد جاء بها قياسا على صلخاد وصلقام ، وهما بمعنى الشديد من الابل .

### ح ( صيغة فَعْلَال :

( النَمْنَام ) في قول رؤية : يا هالَ ذاتُ المنطقِ النَمْنَامِ ٥٤/١ والنمنام بمعنى المنمنم وهو المزين ، والصيغة لم ترد في المعجم العربي<sup>(١٥٥)</sup> النمنمنة بمعنى التزين معروفة . وربما كان رؤية يستعمل صيغة المصدر يريد بها الوصف كقولهم ( رجل عدل ) أي عادل . وهذا التصرف في رجز رؤية كثير جدا<sup>(١٥٦)</sup> حتى ليكاد يجعله قياسا مطردا .

---

( ١٥٤ ) اللسان مادة ( صلق )

( ١٥٥ ) اللسان والقاموس مادة ينمنم

( ١٥٦ ) سيجى ذكر ذلك بعد صفحات قليلة

وترد في العربية اسما ووصفاً والذي جاء منها في ديوان الأدب<sup>(٥٧)</sup> أثنتا عشرة كلمة ، ما بين اسم ووصف فقط وهي غير ما جاء به رؤية في رجزه . ومما جاء منه في هذا الرجز : -

( ثَلَمَ ) بمعنى ثالم في قول رؤية يثلمُ فرغ<sup>(٥٨)</sup> المذيق الثَلَمَ ٥٣/٤٠ لم ترد هذه الكلمة في المعجم العربي<sup>(٥٩)</sup> وانما أتى بها قياساً على غيرها كقولهم خضمَّ وخذب .. الخ وربما كان ذلك بسبب نقص المعاجم وليست من وضع رؤية ومهما يكن من أمر ، فان الكلمة نادرة غير شائعة .

( الدِعَمَ ) جاءت في قول رؤية<sup>(٦٠)</sup> : ويشجر الأبلخ بالدِعَمَ ٥٣/٤١ وهي من ( الدعامة ) بمعنى الرفع والاسناد ولم ترد الكلمة في المعجم العربي .

( دِقَمَ ) جاءت في قول رؤية : يَمْزُحُم أركانهُ دِقَمٌ ٤٢ و ٥٣/٥٩ ودقم بمعنى كسار فهي مشتقة من دقم بمعنى كسر وليست موجودة في المعجم العربي .

( النِحَمَ ) وهو الزحار وردت في قول رؤية :

من نَحْمَانِ الحَسَدِ النِحَمَ ٥٣/٤٨

والنحمان هو الحسد ، قال ابن منظور<sup>(٦١)</sup> بعد أن ذكر هذا البيت : بالغ بالنخم ، كشعر شاعر ونحوه والا فلا وجه له .

وجاء في شرح الديوان كما بينا أعلاه : النخم : الزحار ، وربما استوحى معناها من المعنى العام للبيت .

( ١٥٧ ) انظر ديوان الأدب للفارابي ٢ / ٢

( ١٥٨ ) يجب مراجعة شرح الديوان . حب . و ..

( ١٥٩ ) القاموس ، مادة نلم

( ١٦٠ ) يجب كتابة معاني الكلمات من شرح الديوان

( ١٦١ ) اللسان مادة ( نعم )

( الْقِدَمُ ) جاءت في قول رؤبة : بِمَشْعَرِ الْمُعَرَّفِ الْقِدَمُ ٥٣/٤٩ القدم هنا بمعنى القديم ، لقد أكثر رؤبة في قوافي الأرجوزة الثالثة والخمسين ، من هذه الصيغ .

( رَبِكَ ) بمعنى مَرَبِكَ وهو من الارتباك ، جاء في قول رؤبة

لاقي الهوينى والربك الراغدا ١٨/٢٠

وقد جاءت مقيسة على غيرها ، ولم ترد في المعجم العربي . وذكر ابن حبيب<sup>(٦٢)</sup> : الربك من الارتباك وهو أن تلقي إنسانا في وحل فيرتبك فيه ، لا يستطيع الخروج منه .

( هِدْمَل ) بمعنى البالي ، الخلق ، جاء في قول رؤبة :

علي ثوب الكبر الهدمل ٤٦/١١٩

قال شارح الديوان<sup>(٦٣)</sup> : والهدمل لم نسمع فيه شيئا وكأنه ها هنا من الكبر والاخلاق . وفي اللسان<sup>(٦٤)</sup> الهدملة بالتاء : الدهر الذي لا يوقف عليه لطول التقادم ويضرب مثلا للذي فات ، يقول بعضهم لبعض ، كان هذا أيام الهدملة . والهدمل بالكسر ، الثوب الخلق ، وعلى هذا فان الصيغة التي وضعت لتصف الثوب لم يستعملها رؤبة بل خلط بين الصيغتين مبالغا في تصوير الكبر وتقادم الزمن عليه .

ي ( صيغة فَعْلَل :

صيغة فعلل من الصيغ الخماسية المعروفة وان كانت نادرة كغيرها من الصيغ الخماسية . وجاءت كلمة ( صِلَقَم ) في قول رؤبة :

عالي الحدود مِرْزَحِمٍ صِلَقَمٍ ٥٣/٢٢

( ١٦٢ ) شرح الديوان و ٢٣٠

( ١٦٣ ) نفسه وو ٢٠٥

( ١٦٤ ) مادة هدمل

وفي اللسان<sup>(١٦٥)</sup> الصَّلَقَم والصِّلَقِم والصِّلِقَام ، كلها بمعنى الضخم من الابل ، وقيل هو البعير الشديد العضّ والفك ، أما الصِّلَقَم فيبدو أنها من اختصاص رؤية .

#### ك ( صيغة فَعَالِل :

جاءت ( قِصَامِل ) على زنة مفالل في قول رؤية :

خارجة أنيابه قِصَامِلًا ٤٥/٨٧

والمعروف قِصِل دون ألف فأشبع رؤية فتحة الميم في الكلمة فصارت قِصَامِل وجاء في شرح الديوان : قِصَامِل : هو الذي يقطع كل شيء . والملاحظ أن هذه الصيغة ترددت كثيرا في رجز الراجزين ( كجلاجل<sup>(١٦٦)</sup> وهلاهل<sup>(١٦٧)</sup> ودلا مز وصنادل ) وشلاشل وسلاسل .

#### ل ( صيغة فِعْلَى :

جاءت في قول رؤية ( الدِفْقَى ) ٨/٧٩ .

ذكرها رؤية يصف بها السيل وسرعة أنصابه والكلمة المعروفة<sup>(١٦٨)</sup> ( الدفقى ) بتشديد الفاء ، وجاء بها رؤية على خلاف المؤلف . وصيغة فِعْلَى نادرة ان لم تكن معدومة .

#### م ( صيغة أَفْعُلَان :

جاءت ( أَثْعُبَان ) في قول العجاج :

في اثعبان المنجنونِ المُرسَلِ ١٢/٣٩

---

( ١٦٥ ) مادة صلقم

( ١٦٦ ) انظر المعجم

( ١٦٧ ) شرح الديوان حب و ٢١٠

( ١٦٨ ) الحديشي ، ابناءة الصرف في كتاب سيبويه ص ١٦٦ ، لم يذكرها الفارابي في ديوان الأدب .

قال الأصمعي<sup>(١٦٩)</sup> : الأثعبان : جديون ينشعب مأؤه وهو مجرى الماء وهو اشتقاق لا يتكلم به . وجاء في اللسان<sup>(١٧٠)</sup> .. ماء شعب وشعب وأثعوب وأثعبان ، سائل ، وكذلك الدم . وجاء بها العجاج على المجاز ، فإشارة الأصمعي الى غرابة هذا الاشتقاق ، توحى بندرته .

#### ن) صيغة فعّال :

هي صيغة اسم فعل يشتق من الثلاثي ويراد به الطلب فاذا قيل نزال للحرب فهو بمعنى انزل ، وقد جاء به رؤية والعجاج على نحو آخر . قال العجاج متحدثا عن جملة ( مسحول ) :

أَبْنَحْ مَسْحُولٌ مَعَ الصَّبَّارِ نَظَارِ أَنْ أَرْكَبَهُ نَظَارِ  
فَنظَارِ هُنَا ، بِمَعْنَى مُنْتَظَرٍ ، وَلَا وَجْهَ لِلطَّلَبِ فِيهَا .

ومثلها كذلك قول رؤية : والنفع أن تتركني ( كَفَافٍ ) فقلوه ( كَفَافٍ ) تأويلها كافا شرك عني ، قال البغدادي « ان ابن هشام أورد هذا البيت في المعنى شاهدا على أن ( فعّالٍ ) يبنى على الكسر في غير المعارف ، والأصل كافا فهو حال . وقول الصاغانى في العباب : كفاف في هذا البيت هو من قولهم : دعني كفاف ، أن كف عني وأكف عنك .. ، وعلى رأى الصاغانى هو اسم فعل قد جاء على بابهِ »<sup>(١٧١)</sup> والواضح أنه على غير بابهِ ، وتقدير الحال أقرب التقديرات ، وجعلها التبريزي<sup>(١٧٢)</sup> اسما لكف الأذى . وتوحى كثرة الخلاف . واستشهاد النحاة بهذا البيت لمخالفته المألوف الأعم ، توحى بتصرف الراجز المحض .

( ١٦٩ ) شرح الديوان ص ١٤٧ .

( ١٧٠ ) مادة تعب .

( ١٧١ ) خزنة الأدب ٢ / ٤٤

( ١٧٢ ) شروح سقط الزند ص ١٢٦٤ .

هي من الصيغ الشاذة بالاتفاق ولم يرد منها إلا ما جاء به رؤية في قوله : (١٧٣)

ما بال عيني كالشعيب العين ٥٧/١٥ .

الشعيب : المزادة ، والعين التي تهيات لأن تنخرق ، ويقال تعينت . نص أكثر من ذكر هذا البيت على أن ( العين ) بفتح الياء ، قال ابن جنى (١٧٤) حملوه على فيعل مما اعتلت عينه وهو شاذ وأوفق من هذا عندي أن يكون فوعلا أو ( فعولا ) حتى لا يرتكب شذوذ . وكأن الذي سوغهم هذا ، ظاهر الأمر ، وأنه أيضا قد روى ( العين ) بكسر العين ، وجعله سيبويه (١٧٥) حرفا نادرا لم يأت مثله ، فهو شاذ في المعتل . وقال ابن قتيبة : « ... فجاء به على فيعل ، وهذا في المعتل شاذ ، قال وكان بعض النحويين يزعم أن سيدا وميتا وأشباههما ( فيعل ) .. » (١٧٦) وجاء في شرح ديوان رؤية المنسوب الى أبي سعيد الضرير « ولا ينشد الا بالكسر ولا يقال العين بالفتح وليس مثل هذا النحو في كلام العرب » (١٧٧) .

## المصادر التي قصد بها الوصف :

كثيرا ما ترد المصادر مقصودا بها الوصف ، وهو أمر معروف وله شواهد في كتب اللغة الا انه غير قياس كما يبدو ولذا فالواجب يحتم علينا أن نخص ما ورد منها فيما لدينا من الرجز ، فربما كان ذلك مفتاحا لقياس مطرد .

( ١٧٣ ) انظر شرح الديوان سع . ٢٥٤

( ١٧٤ ) الخصائص ٣ / ٢١٤

( ١٧٥ ) السيوطي ، المزهر ٢ / ٥٦

( ١٧٦ ) أدب الكاتب ٦٢٢

( ١٧٧ ) شرح الديوان سع . و ٢٥٤

ومن هذه المصادر ما جاء على زنة :

( فَعَلَ ) نحو ( سفك ) في قول رؤبة : (٧٨)

عود ربيع ووليا سفكا ٤٤/٤٢

فكلمة سفك بمعنى مسفوك

ومثلها ( الشَعَلَ ) في قول رؤبة : بالقار أو بالقطران الشَعَلَ ٤٦/٢٦ أي

بالقطران ( المشتعل ) ، فجاء المصدر بمعنى مفتعل

ومثلها كذلك ( وَرَدَ ) في قول العجاج : (٧٩) ورد من الخوف وبحراني

٢٥/١٩٢ أي دم وارد من الجوف .

ومثلها كذلك الغمض في قول رؤبة :

إذا اعتسفنا رهوةً أو غمضا ٢٩/٢٤

قال شارح الديوان (٨٠) : الغَمَضُ : الغامِضُ المطمئن

ومثلها كذلك ( الوَخْضُ ) بمعنى واخض وتعني الطعن جاءت في قول رؤبة :

قَفَحًا على الهامٍ وبجأً وَخْضًا (٨١) ٢٩/٦١

ومثلها كذلك ( القَعْضُ ) بمعنى المقعوض وهو المَحْتَنِي (٨٢)

ومثلها ( المغل ) (٨٣) بمعنى الممغل يقال أمغلت ، الشاة إذا حملت في كل سنة ،

جاءت في قول رؤبة :

---

( ١٧٨ ) الولي : المطر الذي يكون بعد الوسمي تقول : وليت الأرض وليا فهي موليه ، ، ولاها المطر والغيث .

حب . شرح الديوان و ٢٢٩ - ٢٣٠ .

( ١٧٩ ) البحراني الخالص الحمرة حب . و ٣٣٤ .

( ١٨٠ ) الاعتساف : ركوب الفلاة على غير هداية ، الرهوه : المكان المرتفع . حب . و ١٠٨ .

( ١٨١ ) القفح : الضرب على اليابس . الهام جمع هامة ، البيج : النسق . الوخض : الطعن الذي لا ينفذ ، حب و

١١١ .

( ١٨٢ ) انظر المجاز لدى رؤبة العجاج .

( ١٨٣ ) انظر المجاز لدى رؤبة والعجاج .

ومن المصادر التي جاءت بمعنى الصفات ، ما كان على زنة ( تفاعل ) .  
ومنه ( تهاود ) في قول رؤبة : اذا مشين مِشيَّةً تهاودا ، ١٨/١٢ أي مشين مشية  
متهاودة .

ومن هذه الصيغ ( فعول ) وهي صيغة المصدر من الفعل الثلاثي اللازم في  
الأغلب نحو قعد قعودا . من ذلك كلمة ( أُجُون ) في قول رؤبة : الى أجون الماء داو  
أسدمه <sup>(١٨٤)</sup> ٥٥/٤٩

ويريد بأجون الماء : الماء الآجن بمعنى الآسن .

والذي نلاحظه في صيغ رؤبة والعجاج أنها مختلطة بعضها ببعض فنرى الزيادة  
في الأفعال ومشتقاتها أمرا لا فائدة فيه أي أن الصيغ في كثير من الأحيان لا تعطى  
مدلولاتها ، أو على الأقل أن هذه الصيغ نظرا لرحلتها الطويلة من أيام الراجزين  
حتى يومنا هذا قد مرت بمراحل من التطور فصارت الكلمات المزيدة غير المجردة  
تطلق على مدلولات خاصة وان كان القياس لا يمنع من أنه يجعلها تدل على معان  
أخرى مثال ذلك الفعل ( استعمر ) ، الذائع لدينا في عصرنا هذا ان ( استعمر )  
تعني استثمار العدو لبلادنا وليس غير ذلك في حين جاءت في القرآن الكريم على  
القياس بمعنى طلب الاعمار والخير في قوله تعالى : « هو أنشأكم من الأرض  
واستعمركم فيها » <sup>(١٨٥)</sup> ، وجاءت في رجز العجاج بهذا المعنى القرآني وجاءت في رجز  
رؤبة بمعنى آخر وهو طلب العمرة ، في قوله : ( مستعمرين وحجيجا شَبَّحا ) ٤/٥٤

---

( ١٨٤ ) داوى الماء : يريد قد ركبته الدواية ، من البج قدم العهد ، والدواية القشرة التي تكون على وجه اللبب اذا  
سكن وبرد . اسدم يقال بشرسدم ومياه أسدام أى مندفته . شرح الديوان . حب . و ١٧٢ .

( ١٨٥ ) سورة هود آ ٦١

فهنا ( مستفعل ) صيغة دالة على الوصف مسايرة للقياس لكنها لدينا لا تساير المؤلف . والذي وجدناه في لسان العرب من هذه المادة الفعل ( اعتمر ) للدلالة على من يطلب العمرة ، أما استعمر كما جاء به رؤية فلم يرد .

ومثلها كذلك صيغة ( مفتعل ) من الحَوَل ، فنحن نطلق ( محتال ) على من عرف بالحيلة ، ونريد به الشر لا الخير في حين جاءت في رجز رؤية ( محتال ) بمعنى دار عليه الحول وهو في قوله :

أورق محتالا صَبِيحا مُجِمِه<sup>(١٨٦)</sup> ٥٥/٩

ومن الزيادة في صيغ الوصف ، ما جاء في كلمة ( المُظَنّ ) وهي ( مفتعل ) من الفعل ظن بمعنى اتهم جاءت في قول العجاج : على الغنى وأنا كالمُظَنّ ١٦/٤ . قال الأصمعي<sup>(١٨٧)</sup> المظنّ المتهم وهو المفتعل من الظن .. والظنة التهمة .

وجاء في حاشية الشرح أن في احدى نسخ المخطوط جاءت المظن والمطن بالطاء والطاء حسب نظام الابدال الذي يقتضي قلب الطاء طاء اذا كانت في أول ( افتعل ) . وقد جاء في الحديث<sup>(١٨٨)</sup> .. « فمن تظنّ بي » أى من تفهم ؟ وأصله تظن من الظنة .

ومن أمثال ذلك كلمة ( مهتلك ) من قول رؤية

( من السنن والهلاك المهتلك ) ٤٤/٤٧ .

---

(١٨٦) اورق :اسود الى بياض . الضبيح : قد ضبحته النار فأحرقتة . حممه اي اسوده . شرح الديوان حب . و ١٦٩ .

(١٨٧) شرح الديوان ص ١٨٥ .

(١٨٨) انظر النهاية في غريب الحديث والاثر ١٤٠/٣ واللسان مادة ظن

قال ابن حبيب<sup>(١٨٩)</sup> : المهتلك : المتساقط يتهالك على الناس أي يتساقط عليهم ومنه ( اهلوك ) المتساقطة على الرجال وهي الفاجرة . ويلاحظ في شرح ابن حبيب انه استعمل ( تهالك ) وهو استعمال معروف ولم يُرد كلمة ( اهتلك ) التي جاء رؤية منها باسم الفاعل . واذا كانت المتهالك بمعنى المهتلك فان الزيادات لا تؤدي مدلولاتها ، وعلى العموم فان تبادل الصيغ أمر غير غريب ، الا أن القياسية التي تمتع بها رجز رؤية والعجاج تخالف المؤلف أو تخالف الذوق العام ، وهذا ما حدا بنا الى انتقاء تلك الألفاظ وهي غيض من فيض .

---

(١٨٩) شرح الديوان حب ، و ١١٧

## صيغ المصادر

ان صيغ المصادر المعروفة ، المتفق عليها لا تعيننا في هذا البحث ، اذ الغرض منه تبيان تصرف الراجزين في الصيغ واستعمالها لغير مدلولاتها التي تفوق عليها . وهي مجموعة لا يستهان بها وهي :

### ١ - صيغة فَعَلْ

صيغة ( فعل ) مصدر لكل فعل ثلاثي متعد ، قال ابن مالك : (١٩٠)

فَعَلُ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمَعْدِي

من ذي ثلاثة كَرَدَ ردا

ولا لبس فيه الا أن الجدية في الأمر - أو على الأقل من النادر - أن تصادف مصدرا لفعل أجوف على زنة ( فَعَلْ ) ولم تُرَدَّ ألفه الى أصلها فالمعروف أن ( نام ) ( مصدره ) نوم وسار مصدره سير ، الا ان رؤية جاء بكلمة ( حار ) على انها مصدر كالحيرة فقال : وزدتَ بالتأفِكِ حارَ الأخير ٢٢/٣١ وجاء في اللسان ان الطرماع<sup>(١٩١)</sup> استعمل ( حار ) بمعنى حائر في قوله : ( كما تردد بالديمومة الحار ) وربما كانت القافية تضطر الطرماع الى هذا التصرف على أنه ممن أولع ببعض الغريب وكان كثيرا ما يقتبس من أراجيز رؤية<sup>(١٩٢)</sup> .

---

( ١٩٠ ) ألفية ابن مالك - باب أبنية المصادر

( ١٩١ ) مادة ح ي ر

( ١٩٢ ) ابن جنى ، الحصائص ، دار الكتب ٢٩٧/٣

## ٢ - صيغة فَعَلَ

جاءت بعض المصادر على زنةَ فَعَلَ محرّكة الوسط في قول رؤبة :

لا يلتوي من عاطس ولا نغق ٤٠/١٠٦

قال شارح الديوان : (١٩٣) « .. المصدر النَغِيقُ والنَغَاق ، فجاء هنا بشيء بينهما . ويؤيد ما ذهب إليه الشارح ، ما جاء في المعجم العربي من أن مصدر نغق نغيق على فعل ، ونغاق على فعال ، وهما مصدران قياسيان (١٩٤) لكل ما دل على صوت ، وقد اعتبره ابن قتيبة (١٩٥) من أغلاط رؤبة . ومثله ( وهق ) في قول رؤبة :

تَسَطَّطَهُ كُلُّ مِغْلَاةٍ (١٩٦) الوَهَق ٤٠/٩

وفي المعجم العربي : الوهق : الحبل . ولم يستعمل منه المصدر المجرد بل استعمل ( المواهقة ) . جاء في القاموس (١٩٧) : الوهق محرّكة ويسكن : الحبل ، يرمي في أنشوطه فتؤخذ به الدابة والانسان ، والمواهقة : الا أنه استعار الوهق بدلا من المواهقة وأتى به مصدرا ، أي أنه اشتق مصدرا من الفصل الثلاثي المجرد واستعمله وان لم يشع في الاستعمال .

## ٣ - صيغة فِعَلَ :

جاءت كلمة ( حَيَّ ) بكسر الحاء مصدرا من الفعل حي في قول الحجاج : وقد نرى إذ الحياة حيُّ ٢٥/٢٠ .

---

( ١٩٣ ) حب و ١٤

( ١٩٤ ) الأشمونى ٣٤٨/٢

( ١٩٥ ) الشعر والشعراء ، ٥٩٨/٢

( ١٩٦ ) مغلاة : المغالية ، المبالغة . الذَهَق : الغدو الشديد

( ١٩٧ ) مادة وه ق

قال الأصمعي شارحاً : اذ الحياة حياة . وفي حاشية المخطوط الأصل لشرح ديوان العجاج ، جاء ما يلي<sup>(١٩٨)</sup> : ( قال الأصمعي : لم يقل هذا النحو غيره ، وليس بالمعروف ، وإنما أراد القافية ، ذهب الى المصدر حيث حيا ، مثل عيت عيا . قال أبو علي الفارس : الحياة والحى والحيوان مصادر ، فالحياة كاللهبة ، والحيوان كاللهبان ، والحى كالعي ، يريد اذ الحياة غير مكدرة ولا منغصة ، ومثله قوله تعالى « ان الدار الآخرة هى الحيوان »<sup>(١٩٩)</sup> على حذف المضاف لما لم يبطله الموت كما يبطله في الدار الدنيا ، وقال بعض البغداديين : ان حي جماعة حياة كقولهم بدنة وبدت . وليس هذا بالمتجه من طريق اللفظ ولا من طريف المعنى ، لأنه لو كان جمعا لجاز .. الضم .. ) . وعلى رأي الأصمعي يكون العجاج قد قاس المصدر للفعل حي على مصدر الفعل عى لتشابههما في الحركات ، ولم يلتفت الى السماع ولا المؤلف<sup>(٢٠٠)</sup> . واتفق أكثر الباحثين القدامى على أن حي هنا مصدر ، أما التوجيهات الأخرى فليس لها مبرر وإنما جاءت لتبعد وجه الغرابة .

#### ٤ - صيغة فعال :

جاءت بعض المصادر النادرة على صيغة فعال في حين أن المسموع فيها مصادر أخرى ، من ذلك ( ندام ) مصدر الفعل ندم في قول رؤبة : وكسعوا الفتنة بالندام ٥٤/٥١

الندام هنا بمعنى الندم والقياس<sup>(٢٠١)</sup> فيه ( فَعَلَ ) نقول نَدِمَ نَدَامَةً وَنَدَمًا كَفَرِحَ فَرَحًا . ( وندام ) جاءت في المعجم العربي مصدرا لندام ، كما كَفَرِحَ فَرَحًا .

( ١٩٨ ) شرح ديوان العجاج ، ٣١٣

( ١٩٩ ) العنكبوت ٦٤/٢٩ .

( ٢٠٠ ) تكرر مجيء هذا المصدر والتعليق عليه في رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ٧١ - ٢٧ وشرح شواهد المعنى ص ١٨ واللسان مادة ( حي ) . والمزهر للسيوطي ٥٩٨/١

( ٢٠١ ) الأشموني ٣٤٧/٢

( وندام ) جاءت في المعجم العربي مصدرا لنَادَم ، كما جاءت جمعا لندمان ، ولا يقتضيهما المقام هنا . وله نظائر قليلة<sup>(٢٠٢)</sup> في العربية ، لذا جعلته من نوادر رؤية ، والواضح أن القافية تدفع بالراجزين الى تصرفات لم يسبقهما اليها أحد وتدفع بهما الى استعمال كل ما قل ولم يشع . ومثل ( ندام ) كلمة ( فهم ) في قول رؤية : -

وغاب عنهم رشد الفهم ٥٤/١٧٠ .

جاء في القاموس<sup>(٥)</sup> فهم فهما وفهما وفهامة ، والشائع فهما ، أما فهم دون تاء فلم يرد ، أو على الأقل من النادر غير الشائع .

## ٥ - صيغة فعالة :

فعالة صيغة مصدر للفعل<sup>(٢٠٣)</sup> ( فَعَلَ ) المضموم الوسط على القياس كجزل جزالة . وجاءت ( حراية ) في قول العجاج :  
حراية ولم يكن مهبورا ٢٦/٦ .

لم ترد حراية في المعجم العربي بل جاء حرى كرمي يرمي بمعنى نقص وهو المطلوب في بيت العجاج على رأى من الآراء ، وربما كان فتح الحاء خطأ وإن كان منصوفا عليه في المخطوط والمطبوع ، فاذا كانت الحاء مكسورة فيكون حراية كرمى رماية . وجاء تحراه : تعمه وطلب ما هو أخرى بالاستعمال . ولكي يتضح المعنى لا بد من ذكر ما يكتنف هذا البيت من أبيات لكي نرجع المعنى الأصح ( للحراية ) . قال العجاج :

يا رب أنت تجبر الكسيرا وترزق المسترزق الفقيرا

( ٢٠٢ ) جاء في حديث شريف وكأنما كتب في قلبي كتابا سيرة ابن هشام ص ... ويلاحظ ان كتب من باب آخر . ( ٥ ) مادة ( ندم )

( ٢٠٣ ) الأشموني ٣٤٨/٢

أنت وهبت هجمة جرجورا أذماً وعيساً معصاً خُبورا (٢٠٤)  
 لم تُعطِ في عَطَائِهَا تَكْدِيرَا ( حِرَايَةُ ) ولم يكنِ مهبوراً ،  
 فيكون المعنى خطاباً للخالق يقول فيه : لقد أعطيت عطاء غير مكدر ، حرى  
 بك أن تعطيه ، فكأن ( حراية ) مصدر للفعل حرى ، وما أحرأه ... الخ وهو أقرب  
 الى المراد من المعنى الأول . وعلى كلا المعنيين ، فحراية مصدر وليس غير .

ومثله قول رؤبة : - خِصَابَةٌ مِنْهُ تُمدُّ الخِصْبَا ٣/٩٦

( فخِصَابَةٌ ) مصدر غير قياسي ، نادر اذ الفعل من باب علم وضرب والمصدر  
 منه خِصْبٌ بالكسر والسكون (٢٠٥) ، هذا هو المشهور المعروف أما خصابه فيبدو  
 نادراً وربما كان خَصْبٌ من باب ( حسن ) فيجوز حينئذ أن يصاغ منه مصدر على  
 زنة خصابة ، وهو افتراض يفتقر الى الدليل .

٦ - صيغة فعُول :

هذه الصيغة مطرده (٢٠٦) في مصادر الفعل اللازم الذي من باب نصر مثل قعد  
 قعوداً واللازم من باب ضرب مثل جلس جلوساً ، وقد يأتي المصدر من هذين  
 الفعلين على ( فعال ) اذا دل على امتناع كأبي ابياء ، أر على ( فعلان ) اذا  
 دل على تقلب نحو جال جولاناً . أما غير ذلك نمرده الى السماع ، ونجد  
 العجاج يلجأ الى القياس في بعض المصادر من هذه الأفعال في حين يكون  
 الشائع منها خلاف القياس . من ذلك المصدر ( جَوَّور ) بدلاً من ( جور )  
 في قوله : -

لَأَيَّائُ ثَانِيَهَا عَنِ الْجَوَّورِ ١٩/٧٢

( ٢٠٤ ) الهجمة : القطعة من الابل نحو الأربعين الى التسعين . المرجور : الضخام العظام . العيس : النوق  
 البيض . المعصى : الخيار . خبورا : غزارا .  
 ( ٢٠٥ ) القاموس المحيط مادة خصب .  
 ( ٢٠٦ ) الأشموني ٣٤٧/٢

قال الأصمعي<sup>(٢٠٧)</sup> : الجؤور ، يريد الجور . وقال البغدادي « هو مصدر سماعي جاء على فعول بالضم ، لكن همز عينه على مقتضى القاعدة . ولم أر من نبه على هذا المصدر غير أن السيرافي في شرح شواهد اصلاح المنطق ، وابن السيد البطليوس في شرح شواهد أدب الكاتب ، وكلاهما نبها عليه في هذا البيت وكذلك الجو اليقي في شرح أدب الكاتب أيضا «<sup>(٢٠٨)</sup> . ومثله كذلك وقور في قول العجاج أيضا :

مستشعراً خوفاً على وقور ١٩/١٠٦

قال الأصمعي<sup>(٢٠٩)</sup> : وقور : وقار . والفعل وقر من باب كرم فقياس مصدره وقار والمسموع منه هو القياس ، كما أن قياس مصدره وقارة ووقورة<sup>(٢١٠)</sup> بالتاء الا أن الشائع المعروف ( وقار ) ولم يرد ذكر لوقور في المعجم العربي الا في بيت العجاج . هنا يخالف العجاج القياس والمألوف ، وأرى أن القافية هي الدافع الى ذلك مع الثقة بالنفس لأن ضرائر القافية محدودة لا تصل ما وصل اليه الراجزان من التحرر من قيود اللغة .

#### ٧ - صيغة مفعال :

هي من صيغ المبالغة<sup>(٢١١)</sup> ، وقد أتى بها رؤية مصدرا في قوله : يكفيه محراب العدى تَقْصُمُهُ ٥٥/١٠٨ قال الشارح : « محراب أي حرب . والتقصم : قصمة اياهم »<sup>(٢١٢)</sup> . ولا نستطيع أن نعوض عن كلمة ( محراب ) في البيت الا بمصدر ، وهذا تصرف واضح من رؤية .

( ٢٠٧ ) شرح الديوان ٢٢٨

( ٢٠٨ ) خزانة الأدب ١٦٩/١

( ٢٠٩ ) شرح ديوان العجاج ص ٢٣٢

( ٢١٠ ) القاموس المحيط ( وقر )

( ٢١١ ) فعال أو مفعال أو فعول في كثرة عن واحد بديل ، ألفية ابن مالك .

( ٢١٢ ) شرح ديوان رؤية حب و ١٧٦

هي من صيغ المبالغة كقولهم رَحَّالَةٌ وعلامة .. الخ جاءت بمعنى المصدر في قول رؤبة : والعِصَّ ذَا الْمَرَّانَةِ الدَّحُوسَا ٢٥/٤٠ قال الشارح<sup>(٢١٣)</sup> : الْمَرَّانَةُ : قد مرنته التجارب ، وإذا صحت رواية فتح الميم في مرانة يكون ( مصدرا ) أو بمعنى المصدر اذ لا يجوز أن نقدر وصفا في مكان ( مرانة ) من البيت أما اذا كانت الميم مضمومة وهو أمر محتمل فتكون ( مُرَّانَةُ ) بمعنى الرمح<sup>(٢١٤)</sup> ، وهنا لا يقتضي المقام معنى الرمح بل يقتضي ( المران ) أي التمرس في الشيء اذ كيف يكون ، شديد الخصومة ذا رمح متعمقا ببحث الأمور ، وأرجح ان يكون رؤبة قد تصرف على عادته واستعمل صيغة المبالغة مصدرا ، وهو أمر نادر ان لم يكن فريدا .

المعروف أن ( فَعِيلَةُ ) تأتي وصفا لا مصدرا وقد جاءت في رجز رؤبة بمعنى المصدر في كلمة ( جَبِيْهَةٌ ) من قوله :

لَا بُدَّ مِنْ جَبِيْهَةِ الْخِلَاطِ ٣٢/١٢ .

قال الشارح<sup>(٢١٥)</sup> : الجبيهة : المصادمة ، أي المجابهة فالكلمة تدل على اسم من أساء المعانى أي ( مصدر ) .

---

( ٢١٣ ) شرح ديوان رؤبة حب . و ٢٨٠ . العِصَّ المنكر الشديد الخصومة . الدحوس الذي يدحس الأمور أي يبحثها .

( ٢١٤ ) القاموس المحيط ( مرن )

( ٢١٥ ) شرح الديوان حب - و ١٤٩ .

## ١٠ - صيغة فِعِيل :

هي من صيغ الوصف كما هو معلوم ، وقد جاءت في رجز رؤية محتملة المصدرية وذلك في قوله :

ضَلِيلُ أهواءِ الصِّبا يُندَمُّه ٥٥/٢ .

المعروف أن الضليل كالشريب والسكير... الخ صيغة وصفية إلا أن أبا عمرو<sup>(٢١٦)</sup> جعلها هنا بمعنى الضلال . ويلاحظ هنا ارتباك الشرح فتارة تجعل ضليل صفة كما هو معلوم فيكون المعنى مضطربا باضافة ضليل الى اسم معنى ، وتارة تجعل بمعنى المصدر ، قال الأصمعي<sup>(٢١٧)</sup> : الضليل : الهوى الذي يضلله ثم أضاف ، هذا الهوى الى الأهواء ، ولو أننا جعلنا ضليل بمعنى ضلال كما ذكرها أبو عمرو لتخلصنا من هذا الارتباك ولا تضح المراد .

## ١١ - صيغة فَيَعُول :

جاءت كلمة ( تيقور ) بمعنى الوقار في قول العجاج :

وان يكن أمسى البلى تيقورى ١٩/٢٩

قال الأصمعي<sup>(٢١٨)</sup> : التيقور : الوقار ، يقول وقرنى البلى والكبر من المزح . جاء في اللسان<sup>(٢١٩)</sup> : ان تيقور على زنة فيعول ، وأصل الكلمة ( ويقور ) قلبت الواو تاء ، وذكر أبو الطيب<sup>(٢٢٠)</sup> ما ذكره ابن منظور . وذكر ابن منظور أنها يحتمل أن تكون ( تَفْعُول ) كالتذنوب ، ولم يرد غير بيت العجاج في

---

( ٢١٦ ) شرح ديوان رؤية حب و ١٦٨ .

( ٢١٧ ) نفسه و ١٦٨

( ٢١٨ ) شرح ديوان العجاج ٢٢٤

( ٢١٩ ) مادة ( و ق ر )

( ٢٢٠ ) الابدال ١٥٠/١ وانظر الصحاح ٨٤٩/٢ .

المعجم العربي شاهدا على كلمة ( تيقور ) وسواء كانت ( فيعول ) أو ( تفعل ) فهي غريبة غير مألوفة ، والأخيرة مذهب سيبويه<sup>(٢١)</sup> في هذه الكلمة ، ولقد جاءت كلمة أخرى على هذا النمط وهي ( تيهور )<sup>(٢٢)</sup> إلا أنها دالة على الوصف .

## ١٢ - صيغة فَعَلَّ :

المعروف أن ( فَعَلَّ ) صيغة تدل على الوصف فيقال رَفَلَّ أو على الاسم كَهَزَبَر من أسماء الأسد وإن كانت في حقيقتها من صفات الأسد ، وجاءت فِطْحُل في نوادر رؤبه<sup>(٢٣)</sup> ، أما كونه مصدرا فلم يعرف وقد جاء في قول رؤبة :

إذا وصلنَ العومَ بالهَرَكُلِ ٤٦/١٠٥

قال الشارح<sup>(٢٤)</sup> : الهَرَكُل من التَهَرَكُل وهو الارتجاج ، ارتجاج الوركين . ولم ترد هذه الكلمة في المعجم العربي بهذه الصيغة إلا بيت رؤبة والمعروف من هذه المادة الهَرَكَلَة والهَرَكُولَة والهَرَكَلَة وكلها تعني الحسن الجسم والخلق والمشية . والهَرَكَلَة : ضرب من السير . ولا يحتمل البيت هنا إلا المصدر وقد أشار إليه شارح الديوان حين قال الهركل من التهركل .

هذه أمثلة من تصرفات رؤبة وأبيه في المصادر وليست كل ما جاء منها في رجزها . وقد يلجأ رؤبة الى القياس الذي لم يشع كاستعماله ( التشعر )<sup>(٢٥)</sup> ، بمعنى الشاعرية ( والتفقر )<sup>(٢٥)</sup> بمعنى اظهار الفقر ( والتعبر )<sup>(٢٥)</sup> بمعنى التعبير عما في النفس .

( ٢٢١ ) الكتاب ٣٥٥/٢

( ٢٢٢ ) ١٩/٩٢

( ٢٢٣ ) أنظر ما انفرد به الراجزان

( ٢٢٤ ) شرح ديوان رؤبة حب و ٢٠٥

( ٢٢٥ ) ديوان رؤبة المطبوع ٨٥ و ١٤١ و ٢٢/٢٣٠

## صيغ الأسماء

وكما فعل الراجزان في صيغ المصادر والصفات ، فعلا في صيغ الاسماء وسندكر بعض ذلك مرتبا على الصيغ .

### ١ - فَعَلَ :

وردت كلمة ( الهجر ) في قول رؤبة :

للهجرِ حتَّى بردَتْ غَرَّاءُهُ ١/٥١

ويريد بالهجرة ( الهاجرة ) اي وقت الظهيرة . ولا أثر لهذه الكلمة في المعجم العربي بهذا المعنى ، بل هي مصدر من هجر بمعنى ترك ، وقد يقول قائل أن الوزن اضطر الراجز الى هذا التصرف ، ونحن نقول أو نتساءل الى أي مدى يتلاعب الشاعر بالألفاظ حفاظا على الوزن ؟ وتصرفات هذين الراجزين تعدت الحدود ، فقد أتى رؤبة بمثال آخر في كلمة ( السحل ) في قوله :

والسَّحْلُ يُرْمِي البَحْرَ بالعَوَامِ ٥٤/١٥٩

يريد الساحل ، ونجد مثالا واحدا على الحذف في أجزاء الكلمة لمجاراة الوزن في المزهَر للسيوطي<sup>(٢٢٦)</sup> . ومهما يكن من أمر جواز ذلك فهو تصرف شخصي .

### ٢ - فَعِلَ :

جاءت كلمة ( مسك ) بدلا من مِسْك في قول رؤبة :

أجز بها أَطِيبَ من رِيحِ المِسْكِ ٤٣/٥٨

---

( ٢٢٦ ) ١٨٨/١ - ١٨٩

قال ابن الأعرابي<sup>(٢٢٧)</sup> أراد المسك كما قالوا للدبس ( دِيس ) . وقيل<sup>(٢٢٨)</sup>  
المسك جمع مسكة أي قطعة من المسك ، فعلى الرأي الأول تكون مسك لغة  
غير شائعة .

فَعِيل :

جاء العجاج بكلمة ( خبيت ) بمعنى ( خَبَت ) في قوله :  
والبيضة البيضاء والخبيت ٤٢/١٧

وقد نسبت هذه الأرجوزة التي منها هذا البيت الى الراجزين غير أنها في ديوان  
رؤبة<sup>(٢٢٩)</sup> جاءت بصورة أخرى وهي الخُبوت جمع خبت وهي الأرض الدقيقة  
التراب وقال الأصمعي<sup>(٢٣٠)</sup> شارحا بيت العجاج ، الخبيت المطمئن من  
الأرض . وفي اللسان الخبت : الأرض المطمئنة ولم يذكر ( خبيت ) بالياء .

٤ - أَفْعَل :

اشتق رؤبة كلمة على زنة ( أفعل ) من ( القَطامي ) وهو الصقر في قوله :

إذا تقضي لفَّه أَقْطَمُه ٥٥/١٢٧ .

وجاء في المعجم العربي : القطامي بفتح القاف وضمها الصقر ولم ترد صيغة  
أقطم بهذا المعنى ، فهو تصرف من الراجز وتطوير للكلمة لتوافق قافيته  
وهواه .

---

( ٢٢٧ ) شرح ديوان رؤبة حب و ١١٨

( ٢٢٨ ) نفسه

( ٢٢٩ ) نفسه و ١٣٠

( ٢٣٠ ) شرح ديوان العجاج ٤٦٦

جاء رؤية بكلمة ( ذافر ) بدلا من الذفري ( في قوله :  
كأنها والأين يندي الذافرا ٢١/٦٤ .

الذفري<sup>(٢٣١)</sup> . العظم الشاخص خلف الاذن من جمع الحيوان . ولم ترد ذافر  
في اللسان<sup>(٢٣٢)</sup> ولا في ديوان الأدب للفارابي<sup>(٢٣٣)</sup> . فهو تصرف من رؤية .

## ٦ - فَيَعَال :

من صيغ الأسماء النادرة ، وقد جاء رؤية<sup>(٢٣٤)</sup> بهذه الصيغة من كلمة  
( السيسبان ) وهو شجر طويل الأغصان ولم يذكر الفارابي هذه الصيغة .  
وقال ابن منظور ، السيسبان والسيسبي ، الأخيرة عن ثعلب : شجر ينبت في  
حينه ويطول ، وحكى الفراء فيه سيسيبي ، وربما قالوا السيسبي ، واستشهد  
بيت من الرجز وهو :

يهتز متناها اذا ما اضطربا كهز تشوان قضيب السيسبي وعلق عليه أحمد بن  
يحيى بقوله : انما أراد السيسبان ، فحذف للضرورة . ومع أن كلمة السيسبي  
قد رويت عن الفراء كذلك الا ان ثعلبا ينكرها ، أما ( السيساب ) فلم يرد لها  
ذكر الا في القاموس المحيط ، حيث قال : السيسبان شجر كالسيسبي وجعله  
رؤية في الشعر سيسابا

( ٢٣١ ) القاموس المحيط ( ذفر )

( ٢٣٢ ) مادة ذفر

( ٢٣٣ ) ٢٤٤/١

( ٢٣٤ ) ٢/٨٩

جاء في رجز لرؤبة ( ميداء ) من مدى في قوله :

إذا ارتقى لم أدر ما ميدأؤه ٢/٤٠

يريد ما مداه . قال ابن حبيب<sup>(٢٣٥)</sup> عن ابن الأعرابي المدى هو الغاية والقدر وهو مفعال من المدى . وقد رد عليه بأنه فيعال من المدى ، اذ الميم أصلية . وقيل كأنه مصدر<sup>(٢٣٦)</sup> مادي ميداء على لغة من يقول فيعال من المدى . ولا أرجح المصدرية هنا لأن المقام يقتضي الاسم ثم أن الصيغة ( فاعل ) هنا لا تعطى مدلولها ، وهو يتحدث عن سعة الصحراء وتباعد أطرافها . وذكر اللحياني<sup>(٢٣٧)</sup> أن ميداء ( عموما ) بمعنى ميتاء ، فيقال داري بميتاء داره وميداء داره أي بحذائها .

## ٨ - فُعْلَى :

صاغ رؤبة كلمة ( شُدَى ) من الشِدَّة فقال :

قامت به شُدَاكَ بعدَ الأوهنِ ٥٧/١٦٢

وجاء في شرح<sup>(٢٣٨)</sup> الديوان المنسوب لأبي سعيد الضرير قوله : يريد خصلتك التي كانت هي الشدة ، ولم ترد هذه الصيغة من كلمة ( الشدة ) في المعجم العربي والراجح أن هذه الصيغة من صيغ الوصف ، وليست من صيغ الأسماء<sup>(٢٣٩)</sup> إلا ما كان علما لامرأة ( كسعدى ) .

( ٢٣٥ ) شرح ديوان رؤبة حب و ١٦٠

( ٢٣٦ ) اللسان ( مدى )

( ٢٣٧ ) الأبدال ، أبو الطيب اللغوي ١٠٤/١ .

\* الوصف على فُعْلَى معروف نحو كُبرى وصغرى وفعلَى مما جاء مذكور على أفعل

( ٢٣٨ ) و ٢٦٩

( ٢٣٩ ) لم ترد في ديوان الأدب للغاربي

من النادر الذي لا يمكننا أن نبث في انفراد رؤية فيه كلمة ( قُصِيرَى ) في قوله ..

وفي القصيرَى أنتَ عندَ الودِّ ١٩/٩٦ .

قال ابن حبيب<sup>(٢٤٠)</sup> : القُصِيرَى : لم نسمع فيه شيئاً نحقه ولا نفسره الا أنهم قد قالوا ما اقتصر عليه . وجاء في القاموس المحيط<sup>(٢٤١)</sup> قصيرات وقصاراك أي جهذك وغايتك . وجاء في اللسان<sup>(٢٤٢)</sup> قصارك وقصارات وقصيراك ، أن تفعل كذا أي غايتك ، فهي معروفة على ما يبدو الا ان الشاهد في قصارى متوفر أكثر منه في قصيرى بل ان قصيرى لا شاهد لها الا بيت رؤية .

## ١٠ - فَعُولَاء :

صاغ رؤية من ( ديق ) على زنة فعولاء في قوله :

لولا دبوقاء استه لم يبدع<sup>(٢٤٣)</sup> ٣٦/٦٢

الدبوقاء بمعنى العذرة ، ولقد جاء هذا الشاهد في المعجم العربي على هذه الكلمة واستشهد بها الفارابي<sup>(٢٤٤)</sup> وحدها في صيغة فعولاء .

( ٢٤٠ ) و ٤١ شرح ديوان رؤية

( ٢٤١ ) مادة ( قصر )

( ٢٤٢ ) مادة ( قصر )

( ٢٤٣ ) قبل هذا البيت : والملغ يلكى - بالكلام الأملغ . والملغ : الحبث ويقال النذل ، يلكى : بسقط الكلام

ان يجيء بسقط القول وما لا خير فيه ، وجعل ما يخرج من كلامه وفيه كالعذرة التي تخرج من استه ( اللسان مادة ديق )

( ٢٤٤ ) ٤٧٥/١

جاءت كلمة ( صَعْفُوق ) في قولِ العَجَّاج :

مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعٍ أُخَرِ

قال الأصمعي<sup>(٢٤٥)</sup> : وصعفوق : قوم كانوا يخدمون السلطان : خول باليامة ، يقال لهم ( الصعافقة ) ، كان معاوية بن أبي سفيان أو آل مروان بن الحكم صيروهم ثمة ، لا أدري ما أصله . والصعفوقة : قرية باليامة كان ينزلها خول السلطان . وقال السيوطي : « ليس في كلامهم ( فعلول ) بفتح الفاء الا صعفوف بلا خلاف وهم من موالى بني حنيفة ، و ( زرنوق ) بخلاف وذلك في لغة حكاها أبو زيد واللحياني في نوادره ، والثاني المشهور فيه الضم »<sup>(٢٤٦)</sup> . وقال ابن السكيت : « كل ما جاء على ( فعلول ) فهو مضموم الأول نحو ( زنبور ) و ( قرقور ) الا حرفا جاء نادرا وهم بنو صعفوق باليامة »<sup>(٢٤٧)</sup> . وذهب هذا المذهب ابن قتيبة<sup>(٢٤٨)</sup> . وعد بعضهم هذه الكلمة من الأعجمي كابن جنى<sup>(٢٤٩)</sup> والجواليقي<sup>(٢٥٠)</sup> . ولا دليل لها الا ندرة الصيغة .

## ١٢ - فَعْلِيلِيَت :

جاء رؤية بكلمة ( البريت ) في قوله :

يَنْشَقُّ عَنِّي الْحَزْنَ وَالْبَرِيَّتُ ١٠/١٦

( ٢٤٥ ) شرح ديوان العجاج ص ١٢

( ٢٤٦ ) المزهر ٥٧/٢

( ٢٤٧ ) اصلاح المنطق ٢١٩

( ٢٤٨ ) أدب الكاتب ٦٦٤ - ٦٦٥

( ٢٤٩ ) الخصائص ٢١٤/٣

( ٢٥٠ ) المقرب ٢١٩

لقد كثر الكلام في هذه الكلمة فقال أبو عمرو : هو موضع ، ولم يحك عن الأصمعي ولا ابن الأعرابي فيه شيء<sup>(٢٥١)</sup> ، ولم يذكر أبو عمرو أصل الكلمة واشتقاقها . وجاء في اللسان آراء عدة هي :

( ١ ) « ابن سعيد يرى ( البريت ) في شعر رؤبة فعليت من البرّ ، ورده أبو عبيد بأن ليس هذا موضعه .

( ٢ ) قال أبو عبيدة : البريت : المستوى من الأرض ، ولم يذكر اشتقاقه .

( ٣ ) الأصمعي وابن الأعرابي ، يقال للدليل الحاذق : البرت والبرت .

( ٤ ) شمر : هو البريت والحزيت ، والبريت مكان معروف كثير الرمل ويقال :

الحزن والبريت ، أرضان بناحية البصرة ، ويقال البريت : الجدبة المستوية ، وأنشد ( بريت أرض بعدها بريت ) .

( ٥ ) الليث ، البريت : اسم اشتق من البرية فكأنما سكنت الباء فصارت الهاء تاء لازمة كأنها أصلية »<sup>(٢٥٢)</sup> .

( ٦ ) الأصمعي في شرح ديوان العجاج<sup>(٢٥٣)</sup> : البريت : البرية كما ذكرها الليث .

والأرجح ما ذهب اليه الليث والأصمعي في رأيه الثاني ، فهو اسم مشتق من ( البرّ ) بمعنى الخلاء لأن المعنى العام لهذا البيت والابيات التي تكتفه يقتضي ذلك ، ومن المستبعد أن يعني بها الراجز موضعاً بذاته .

### ١٣ - تَفْعِيل :

جاءت كلمة ( تَنْبَيْت ) في قول رؤبة :

صحراء لم ينبت بها تَنْبَيْتُ ١٠/١٢ و ع ٤٢/١٠

---

( ٢٥١ ) شرح ديوان رؤبة حب و ١٢٩

( ٢٥٢ ) مادة ( برّ )

( ٢٥٣ ) ص ٤٦٦

قال الأصمعي<sup>(٢٥٤)</sup> : التنبيت يريد النبات . وقال حبيب<sup>(٢٥٥)</sup> : التنبيت يريد ما ينبت وذكر البطليوس<sup>(٢٥٦)</sup> أن ( تنبيت ) هنا بمعنى النخل وتبعه الخوارزمي . وجاء في اللسان : التنبيت : أول خروج النبات ، والتنبيت : ما نبت على الأرض من النبات من دق الشجر وكباره قال : - ( البيت ... ) ولم ينسبه الى قائل . والتنبيت : ما شذب على النخلة من شوكها وسعفها للتخفيف عنها ، عزاه أبو حنيفة الى عيسى بن عمر .

ومثلها كلمة ( تصوير ) يريد ( صورة ) في قوله :

مثل الدمى تصويرهن أطواس<sup>(٢٥٧)</sup> ٢٤/١٤ ر .

فقلوه ( تصويرهن ) عنى به صورهن صور طوارويس لما لهن من الحسن ، فاستعمل المصدر استعمال الاسم .

#### ١٤ - فَيَعْيِل :

هذه صيغة لا شبيه لها جاءت في بيت لرؤبة في قوله :

تسمعُ للجنّ به زيزيما ٩٠/٥ ملحقات الديوان والرواية الموجودة في الديوان ( زيزيما ) على زنة فيعيل .

أما الرواية الأولى فقد أتى بها ابن جنى<sup>(٢٥٨)</sup> ، وذكر ان الرباعي من هذه الكلمة هو الززمة ، أي أن الفاء والعين منه من موضع واحد ، وقال :

---

( ٢٥٤ ) شرح ديوان العجاج ٤٦٦

( ٢٥٥ ) شرح ديوان رؤبة . حب و ١٢٩

( ٢٥٦ ) شروح سقط الرند ١٥٧٥

( ٢٥٧ ) أطواس جمع طاووس

( ٢٥٨ ) المنصف ١٠٥/٣

ولا أعرف اسماً جاء على فيعيعل غيره . وربما كان موضوعاً ، وعلى فرض ذلك فهو إشارة الى اغراب رؤية في كلامه .

#### ١٥ - فعلى :

صيغة ( فعلى ) من صيغ الأسماء<sup>(٢٥٩)</sup> النادرة كالجُدري والكُسعي ، وقد صاغ رؤية من مادة ( عته ) على زنة ( فعلى ) فقال :

في عتْهيّ اللبسِ والتقينِ ٥٧/٣٩

وفي اللسان<sup>(٢٦٠)</sup> « يقال تعته فلان في كذا وتأرب اذا تأنق وبالغ وتعته تنطق قال رؤية ( .. البيت .. ) بني صيغة فعلى كأنه اسم من ذلك . فابن منظور يشير الى أن رؤية استعمل القياس في هذه الصيغة ، مع انها ليست قياسية .

---

( ٢٥٩ ) ديوان الأدب الفارابي ٢٥٨/١

( ٢٦٠ ) مادة عته

يمكننا أن نخلص من خلال رحلتنا مع الغريب الى :

ان موضوع الغريب في اللغة لم يحدد تحديدا واضحا ، بل كان تبعا لأهواء الباحثين ، يخلطون فيه بين النادر ، والشارد ، والمشكل ، والحوشي . ولم يضعوا حدودا تفصل بين تلك المدلولات ، فكل من يجد لفظا لم يسمع به من قبل ، يضيفه الى الغريب ، واتضح لنا أن أول من أطلقوا مصطلح ( الغريب ) على هذا المزيج من الفنون اللغوية ، هم دارسو القرآن الكريم والحديث الشريف ، والذي حدا بهم الى اختيار هذا المصطلح ، ما وجدوه من ابداع ، ومن اختيار للألفاظ غير المبتدلة والتصرف فيها تصرفا لم يكن معروفا لديهم ، فهذا هو الأساس الذي قام عليه هذا المصطلح ، الا أن الحدود التي ترسم هذا الابداع وذلك التصرف لم تكن واضحة فخلط اللغويون في دراساتهم فيما بعد تخليطا بينا ، فكانوا يتسقطون ما لم يشع من الألفاظ أو ما خالف القياس والمألوف ويضيفونه الى غريب القرآن والحديث . واتضح أن كثيرا من الظواهر اللغوية كال تغيير في بنية الكلمة من قبيلة الى أخرى ، سواء بحركات الكلمة أو بزيادة حرف عليها أو نقصانه ، ان هذه الظواهر ، وغيرها من المشترك اللفظي والترادف والاببدال والقلب المعنوي والندرة وعدم الشيع ، اندرج تحت تلك المصطلحات ، أعني بها : الغريب والنوادر والشوارد والحوشي ( الوحشي ) والمشكل ، ولقد حاولنا أن نفصل بين تلك المصطلحات وان نقصرها على مدلولاتها الخاصة فاعتبرنا الوحشية مقتصرة على ما لهذه الكلمة من مدلول ونعني به الخشونة والثقل في البنية ، ولا سيما ما تنافرت فيه الحروف وثقل وقعها على الأسماع من أمثال متعنجر واجلخيم مما جعله البلاغيون من ( الغريب الوحشي ) ، ونقتصر هنا على اطلاق الحوشي أو الوحشي على ما كان من هذا النوع ، وأمثلته متوفرة في كلام العرب عامة ورجز رؤبة والعجاج خاصة ، وان الأذواق لتتفق في الحكم على ثقل الكلمة وان صعب تحديد مقياس تلك ( الوحشية ) . أما ( النوادر )

فنطلقها أو نقصرها على المفردات التي شاعت مرادفاتھا ولم تشع في الكلم سواء حسن وقعھا على الأسماع وقبلھا الذوق أو لم يحسن وقعھا ولم يقبلھا الذوق ، أي أن عدم الشيوع هو المدلول الذي يرادف الندرة ، ولذا فقد عرضنا مجموعة من الكلمات التي اعتبرناها من نادر رؤية والعجاج ومثل ذلك كلمة ( التبشير ) بمعنى الأرض و ( يسغم ) بمعنى يغذي ... الخ<sup>(١٦١)</sup> .

أما الشوارد فالذي ارتأيناه فيها هو أنها مرادفة للشواذ فنجدھا في الكلمات التي جاءت بشكل يخالف القياس كالمجموع الشاذة وأمثال ذلك وتظل تلك الشواذ بعيدة عن الاستعمال ، وهذه هي الشوارد .

أما المشكل فهو مقصور على ما يوحى بالغموض في المعنى العام للجملة لا للفظ ، وهو ما يدعو الى التأويل في المعنى ، وهو يشترك مع الغريب في مواضع كثيرة . ويظل الغريب مصطلحا على الابداع في القول ، أو في المضمون أو في الصيغ ونعني بالمضمون ، استعمال اللفظ مجازا بصورة جديدة أو نادرة تحتاج الى بعد نظر ، أو ما كان من النظم غامضا بفعل الإيجاز والحذف والقلب المعنوي ، وكل هذا صناعة لفظية يقصدها الأديب ويعمد اليھا .

أما الجانب الثاني من الغريب فهو التصرف في بنية الكلمة ، فنجد الأديب يحرف في صيغ الكلمات بزيادة حرف أو نقصانه ، ويتضح كذلك بالمرونة في الاشتقاق بحيث ، يعمد الأديب الى استعمال صيغ من مواد لغوية معروفة ، الا ان هذه الصيغ منها غير معروفة .

---

( ٢٦١ ) انظر ما انفرد به الراجزان .

ولقد لاحظنا في تصرف رؤية والعجاج ضمن ما عرف عنهما من توليد الألفاظ  
ما يلي :

١ - الاغراق في المجاز أحيانا بصورة يعسر الوصول الى فهمها دون الاعتماد على  
قدامى اللغويين . وهذا واضح في الأمثلة التي عرضنا لبعضها في باب  
الغريب .

٢ - الثقة الكبيرة التي أولاها المجتمع لهذين الراجزين جعلتهما يتصرفان في  
الأقوال المأثورة ، والأمثال المعروفة ، فيحذفان منها ما يشاءان ويقدمان  
ويؤخران في كلماتها مع المبالغة في المجاز مما يزيد الغموض غموضا .

٣ - التصرف في الألفاظ بشكل لافت للنظر ، فلم يقتصر على المسموع والمألوف ،  
من ذلك اشتقاق اسماء الفاعلين من أفعال ثلاثية لم تسمع من أمثال  
( غاض ) بدلا من ( مغض ) و ( شابت ) بدلا من متنبث وكذلك المصادر  
الثلاثية التي لم يشع استعمالها أمثال ( مغل ) في حين أن الفعل المستعمل في  
هذه المادة هو ( أمغل ) وليس مغل وهكذا الشأن في جميع المشتقات ، بحيث  
يمنحان الحق لكل عربي في التصرف في اللغة ضمن القياس ولا يقتصر في  
ذلك على السماع . ولقد دعا المجمع اللغوي<sup>(٢٦٢)</sup> في القاهرة الى هذه البادرة  
مجازا اياها وكأنه يضيف جديدا في حين أن الراجزين سبقا الى ذلك ، الا أن  
سبقهما لم يتطور ، أو لم يؤخذ بنظر الاعتبار .

٤ - كانت القياسية لدى الراجزين واسعة المدى لا تقف عند حد ، فمن شاء  
فليشتق انفعل وافتعل ، واستفعل ... الخ<sup>(٢٦٣)</sup> من أي مادة من مواد اللغة اذا  
اقتضت الحاجة الى ذلك ، ورأينا ذلك في كلمة ( مستتاح ) و ( مهتلك ) و

---

( ٢٦٢ ) انظر بحث تحرير المشتقات من مزامع السدوذ للاستاذ محمد بهجة الأثرى ، مؤتمر الدورة الأربعين ١٩٧٤  
ص ٣٩٣

( ٢٦٣ ) انظر صيغة تفعل في الأرجوة الأولى في ديوان العجاج .

( محتمل ) بمعنى دار عليه الحول ... الخ وشملت هذه القياسية الصيغ الثقيلة

التي لم يشملها القياس أمثال تضبط بالشكل وما شابه ذلك .

٥ - لم تكن الصيغ في رجز رؤية وأبيه تؤتى مدلولاتها ، فقد كان تبادل الصيغ أمرا مباحا ، وإن كان ذلك معروفا في اللغة ، إلا أن الحدود لهذه الإباحة غير واضحة ، فلا نرى تخصصا للصيغ المزيّدة كما نفعّل وافتعّل واستفعل وتفعل ، مثال ذلك ( تسرق ) بمعنى ( سرق ) ومثلها تخلق بمعنى اختلق ( كذب ) كما أن استعمال صيغ المصادر غير الشائعة أمر من تصرف الراجزين كالمصادر ( تعبّر ) بمعنى التعبير عما في النفس و ( التشعر ) بمعنى الشاعرية . ومن اختلاط الصيغ وعدم اقتصارها على مدلولاتها ما جاء في استعمال ( مفعال ) وهي صيغة مبالغة معروفة ، فقد أتى بها رؤية مصدرا في كلمة ( محراب ) يريد بها ( حرب ) أو ( محاربة ) ، وكثير غير ذلك ، وإن لاحظنا أن القافية في كثير من الأحيان من دوافع تلك التصرفات الغريبة غير أن حشوا الأبيات لم يسلم من هذه التجاوزات .

ولا تنكر أن هذه القفزة في التجديد لدى الراجزين لم تكن مستساغة نظرا لغموضها ومن ثم عدم شيوعها إلا أننا نجزم بأنها أبدعا في الكلم مضمونا وشكلا ، ولا نعني بالمضمون ، التجديد في معاني الشعر بل نعني احتمال الجملة مدلولات متعددة ، على أن التصرف في اللفظ كان أوضح وأميز . كما أننا لا نعني بالابداع إلا ما تتضمنه تلك الكلمة من معنى وهو الخلق سواء كان ذلك الخلق مستساغا أم لم يكن .

## ( الباب الثاني )

### ( أثر القافية في لغة الراجزين )

- ١ - الفصل الاول جموع التكسير
- ٢ - الفصل الثاني المعرب من الاعجمي
- ٣ - الفصل الثالث الابدال
- ٤ - الفصل الرابع المبالغة بالوصفية

\*\*\*\*



## ( اثر القافية في لغة الراجزين )

قبل ان ندخل في الموضوع لا بد من معرفة اثر القافية في المخالقات اللغوية  
عموما ، او ما يسمى ( بالضرائر ) . تحدث سيويو ( ١ ) عما يجوز للشاعر دون  
النائر ، فذكر الامور التالية :

١ - صرف مالا يتصرف ، فللشاعر حق صرف الكلمات التي لا تتصرف

٢ - حذف بعض حروف من الكلمة كقول العجاج :

قواطنا مكة من ورق الحمى

يريد الحمام فحذف الميم وامال الالف . وذكر السيوطي ( ٢ ) مثالا آخر وهو قول  
احد الشعراء :

درس المنا بمتالع فأبانا

يريد ( المنازل ) فحذف حرفي الزاي واللام .

٣ - الزيادة في حروف الكلمة وغالبا ما تكون هذه الزيادة اشباعا لحركة احد  
الحروف كقول الفرزدق :

نفى الدراهم تنقاد الصياريف

يريد الدراهم والصياريف فمط حركة الكسرة في الهاء والراء من الكلمتين فصارتا بهذا  
الشكل .

---

( ١ ) الكتاب ٢٦/١ - ٢٨ )

( ٢ ) المزهر ١/١٨٩ )

٤ - تضمن الكلمة مدلولاً آخر ككلمة ( سواء ) في قول المَرَّار ولا ينطق الفحشاء من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سواننا فضمن كلمة ( سوى ) معنى ( غير ) وعاملها على ذلك فأدخل حرف الجر عليها .

٥ - فكّ الادغام وتضعيف بعض الحروف ، فيقال رادد في ( رادّ ) وصننوا في صنوا ، واما التضعيف فهو في قول رؤبة :  
ضخم يجب الخلق الاضخماً

وذكر سيبويه ان هذه المخالقات كثيرة لا يمكن تفصيلها ، عل ان البلاغين عدّوا هذه المخالقات مما يخل بالفصاحة ( ٣ ) .

هذه نبذة صغيرة عن ضرائر الشعر في حشوا الابيات فكيف الامر في القوافي اذ لا بد ان تكون التجاوزات اكثر . ومع ذلك فان الشعراء عامة لا يتخطون الحدود التي تخطاها هذان الراجزان ، وسوف نرى ذلك .

لقد كانت القافية نعمة بما تسبغه من حس الموسيقى وإيقاعه يجب الشعر الى النفوس ويميزه عن النثر ، الا انها كانت في كثير من الاحيان نقمة بخلقها كثيراً من المشاكل اللغوية ، ولقد خدمت هذه ضرائر الشعر لا تصل الى الحدّ التي تسمى فيه ظواهر لغوية القافية كثيراً ، وربما كانت كل الظواهر اللغوية التي يشيع فيها الاضطراب ، من صنع القوافي ، فجموع التكسير بتعدد صيغها واضطراب الدارسين في تحديد تلك الصيغ وتخصصاتها ، من اجل ان يتناسب الكلام مع قول الباحثة الفاضلة : والله اعلم كان من الحذر العلمي ان نقول : فجموع التكسير ... جاءت في اكبر الظن بسبب من القوافي لم يأت الا من اثر القوافي كما يتراءى لى والله اعلم . إذ إن القافية بحدودها الضيقة تتطلب قوالب لا يمكن الخروج عليها ، لذا نراها تضطر 'الشاعر الى المخالفة في جموع التكسير وغيرها من الموضوعات ، كالابدال الذي لم يخضع لاي قاعدة صوتية كما يحاول بعض الباحثين اثباته وكذلك الامر بالنسبة

للمعرب من الاعجمى فلا نجد قاعدة تشكم هذه الظاهرة وتحكمها فترى السين الاعجمية تقلب زايا في حين ان السين هي السين لا يختلف فيها العربى من الاعجمى وأحيانا تظل السين كما هي دون قلب وهكذا قل عن غير السين من الحروف .. اما الزيادة والنقصان في حروف الكلم فمرده على الارجح قوافى الشعراء ، فنجد الميم الزائدة في بلعم ورزقم والنون الزائدة في خلبن ورعشن دون مبرر الا ورودها في قافية ما على هذا الشكل ثم شيوعها فيما بعد بالصورة الجديدة . والذي يجذب الانتباه في دراسة رجز رؤبة وابيه ، ان اكثر المشاكل تكمن في قوافى الارجيز ، فالارجز الذي ينظم اربع مائة بيت في اربع مائة قافية ، لا ملاذ له من هذا الضغط الا المخالفات والتلاعب بالكلمات ، ولذا نجد صيغ الوصف النادرة من امثال فعالل وفعلل وغيرها في الغالب في القوافى الارجيز ، ولم يلتفت الباحثون الى هذه المسألة ، بلّ يعللون ما يرونه تعليلا قد لا يكون صحيحا ، فيقولون ان ( عراض ) و ( طوال ) تعنى نوعا من المبالغة في الوصفية اى ان ( عراض ) اكثر عرضا من ( عريض ) وهكذا ، ولكنهم لا يقررون بان هذه الصفات من صيغ المبالغة ويجعلونها قياسية كففعال ومفعال وفعلول ، والحقيقة كما تبدو لى ان عراض وعريض وهما شيء واحد في المبنى والمعنى غير ان صيغة ( عريض ) اشيع من ( عراض ) وأرى ان القوافى من اهم اسباب ايجاد هذه الصيغ لان وجود الالف في صيغة ( عراض ) ضرورة في بعض القوافى وسنلاحظ ذلك في موضوع جموع التكسير ، فهذه الصيغ اذا من صنع الشعراء في ازمنة قديمة لحاجتهم الى ضبط قوافيهم ثم شاعت شيوعا ضئيلا وحاول اللغويون ان يجدوا لها مبررا آخر ، والذي يجعلنى اذهب هذا المذهب هو كثرة هذه الصيغة وغيرها من الصيغ النادرة في قوافى اراجيز هذين الراجزين فنجد دلامز وشلاشل وهلاهل وجزامز وغيرها .

\* \* \* \*



# الفصل الأول

## جموع التكسير في قوافي الراجزين

مما يلفت نظر الباحث كثرة جموع التكسير في رجزها ولا سيما رجز رؤية نظرا لكثرتة عن رجزابيه ، فنجد احيانا ارجوزة طويلة يندر مجيء بيت واحد غير مقفى بجمع من جموع التكسير بالاضافة الى ما في الحشو ، فكأن الراجز يعمد الى الاكثار من هذه الجموع ليظهر براعته وتصرفه في اللغة ، ومن الواضح ان القافية محدودة بحدود من الحركات والسكنات لا يجوز مخالفتها ، لذا يلتزم الراجز بصيغ من جموع التكسير تخالف المألوف والقياس في كثير من الاحيان .

ان نظرة فاحصة في ديوانى الراجزين ولا سيما ديوان رؤية تطلعننا على التزامهما بجموع لا يحددان عنها ، فنجد صيغة ( افعال ) وصيغة الجمع ( فعال ) يتكرران في اراجيز رؤية المرقمة <sup>(٤)</sup> د ١ و ٧ و ٨ و ٣٠ ولا يمكن ان يرد غير هذين الجمعين ، كما يلتزم رؤية بصيغتي الجمع ( افعال ) و ( فعال ) لا يخالفهما أما مطلقا فيعني انه غير مقيد . في اراجيز ٢ و ١٣ و ١٦ و ٢٤ و ٣٢ و ٤٩ . ويلتزم صيغة الجمع ( فعل ) وحده في قوافي الارجيز ٣ و ٥ - ٦ و ١٥ و ١٧ و ٤٦ و ٥٢ ولا يخرج عنها الى صيغة اخرى ويلتزم بصيغة ( فَعَل ) وحده في قوافي الارجيز ١١ و ١٤ و ٣١ و ٣٣ و ٣٦ و ٤١ و ٥٨ ولا يخرج عنها ، ويلتزم بصيغ ( فعالل وأفاعل ومفاعل وفواعل وفعائل ) في قوافي الارجيز ١٢ و ١٨ و ٢١ و ٣٤ . والتزم رؤية صيغة ( فعول ) فقط في قوافي الارجيز ٢٥ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٥ و ٣٨ . والتزم بصيغ ( فعال ) و ( افعال ) و

( ٤ ) الديوان ص ١ و ١٩ و ٢٠ و ٨١

(فُعَل) في قوافي ارجوزة ٣٧. والتزم بصيغتي (أَفْعُل) و(فُعَل) في قوافي الارجوزتين ٢٦ و ٥٧. والتزم بصيغتي (فعل) و ( فعل ) في قوافي الارجوزتين ٤٠ و ٤٣. والتزم بصيغتي افعال في قوافي الارجوزتين ٤٢ و ٥٤، والتزم بصيغ ( افعل ) و ( فعل ) و ( فعل ) في الارجوزة ٥٥.

بملاحظة ما تقدم يتضح ان الجمع ( افعال ) هو صاحب الحظ الاكبر من بين المجموع فقد جاء في ثلاث عشرة ارجوزة من اعظم اراجيز رؤية ثم يليه في الاهمية فَعْل فقد جاء في قوافي تسع اراجيز، ثم فَعَال وفعل، فقد جاء في قوافي سبع اراجيز، وجاءت صيغة ( فعال ) في خمس اراجيز ثم فعالل وشبيهة مع فعائل وفواعل في اربع اراجيز واخيرا ( افعل ) و ( فعل ) وكلها وردت في ثلاث اراجيز. وكان مجموع صيغ المجموع الواردة في قوافي اراجيز رؤية لا يتجاوز ثلاث عشرة صيغة. ولم يخرج العجاج عن هذا النظام مع زيادة صيغة ( فعلان ) في الارجوزة الثانية والثلاثين نظرا لانتهاه قافيتها بالف ونون ولم ترد مثل هذه القافية في رجز رؤية، لذا لم يذكر هذه الصيغة، وهذا يوضح أثر القافية في خلق صيغ المجموع. وكان العجاج اقل ايرادا للمجموع من ابنه.

وهكذا جدول يوضح عدد مرات مجيء المجموع في القوافي  
عدد مرات مجيئه

صيغة	في قوافي رؤية	في قوافي العجاج
الجمع	٣٦٠	٦٠
أَفْعَال	١٠٠	٥
مَفَاعِل	٨٥	٦
فَعَالل	٧٥	١١١
فَعْل	٦٧	٤
فَعَالل	٥٥	٢٥
فُعَل		

صيغة الجمع	عدد مرات مجيئه	مجيئه في
فُعُول	٥٤	٣١
أَفَاعِل	٤٩	٢
فِعَال	٣٢	١٠
فَوَاعِل	٣٠	١٠
فَعَل	١٠	٢٥
فِعَل	٨	٥
فُعَال	٦	٩
أَفْعَل	٥	-
فُفْعُلَان	-	٣

وبناء على هذا الجدول يتضح ان الكلمات المجموعة جمع تكسير في قوافي الارجيز فقط دون الحشو قرابة الف جمع في الف بيت من مجموع ٨٦٩٥ بيتا .

ولكى نوضح مدى اثر القافية في انتخاب المجموع لا بد من معرفة شيء عن القافية .

### تعريف بالقافية :

وردت عدة تعاريف بالقافية ، ذكرها الاخفش <sup>(٥)</sup> ، واتخذ تعريفا اراه انسب من غيره وهو قوله ... « اعلم ان القافية آخر كلمة في البيت وانها قليل لها قافية لانها تفقو الكلام » ثم ذكر انواع القوافي وعددها فقال : « هي ثلاثون قافية يجمعها خمسة اسماء ، متكاس ، متراكب ، متواتر ، متدارك ، مترادف » <sup>(٦)</sup> ولا يعني هنا من هذه القوافي الا ثلاث وهى المتدارك والمتواتر والمترادف ، اذ ان اغلب قوافي رؤبة والعجاج كانت من هذه الانواع الثلاثة .

( ٥ ) القوافي ، تحقيق د . عزة حسن ، دمشق ١٩٧٠ ص ١

( ٦ ) نفسه ص ٨

١ - المتدارك : قال الاخفش : « للمتدارك ست قواف وذلك ، كل قافية توالى فيها حرفان متحركان بين ساكنين ، متفاعلين ، ومستفعلي ، ومفاعلين ، وفاعلين وفعل اذا اعتمد على حرف ساكن نحو ( فعولن فعل ) ، فاللام من فعل الساكن الاول والنون من فعولن الساكن الثاني » (٧) . اي ان التفعيلة الاخيرة لا تتعدى هذه التفعيلات التي ذكرها الاخفش ، والملاحظ في رجز رؤبة وابيه نوعان من هذه التفعيلات ، وهما مستفعلين ومفاعلين وللايضاح نضرب هذا المثال :

قلنا ان المجموع فُعْل ، وفَعْل ، وفُعْل وأفْعَل تكون في قافية المتدارك على ألا يكون في تفعيلة القافية حرف الالف ، ونجد ذلك في الارجوزة السادسة والثلاثين في ديوان رؤبة ومطلع القصيدة .

قد عجبت لباسة المصْبَغ

فالمقطع ، مصبغ هو بأزاء مفاعلين تفعيلة من تفعيلات قافية المتدارك ، يأتي على نسقها قول رؤبة ( عرفت أَنِي ناشغ في النُشْغ ) والمقطع الاخير في هذا البيت هو ( في النشغ ) وهو بأزاء مستفعلين ، غير ان حرف الالف لا يتخلل مفاعلين او مستفعلين في جميع قوافي هذه الارجوزة .

لذا ترى الراجز لا يستعمل الجمع ( فُعَال ) بل يقتصر على فُعَال للتهريب من الالف فيقع في تجاوزات كثيرة ، على ان الخلط بين فُعَال وفَعْل وارد في اللغة نظرا لشبه مفرديهما جمع لفاعل وفاعلة .

ولنوضح اكثر ذكر البيت التالي من الارجوزة ذاتها وهو :

مستقرع النعل شديد الارسغ

( الارسغ ) هي مستفعلين والارسغ جمع رُسغ وكان القياس ان يجمع على أفعَال لان (فُعْل) يجمع في القلة على افعال (٨) ، ولا يمكن للراجزان ياتي بافعال في قوافي هذه الارجوزة البتة لان افعالا تحتوى على ( الف ) .

( ٧ ) القوافي ٨

( ٨ ) سرح الأسمنى على ألفية بن مالك ٦٧٣/٣

مثال آخر :

في الارجوزة ( ٤٠ ) في ديوان رؤية مطلعها :  
وقاتم الاعماق خاوى المخترق

نجد ( ولمخترق ) هو مستفعلن دون الف يتخلل هذه التفعيلة ونجد في هذه  
ارجوزة قوله :  
واستنّ اعراف السفا على القيق

التفعيلة الاخيرة ( عللقيق ) وزنتها مفاعلن والقيق جمع قيقاة وهو المكان المنقاد  
وقياس<sup>(٩)</sup> جمعها على ( قياقي ) ، غير ان الراجز لا يتمكن من ان يطبق القياس  
هنا فجمع اسما رباعيا على فعل .

وتاتي صيغ الجموع فعالل وشبهه وفواعل وفعائل في قافية المتدارك ، ولا تخرج  
التفعيلة الاخيرة في هذه القافية عن مستفعلى ومفاعلن شريطة ان يكون حرف  
الالف لازما في هذه التفعيلة في جميع قوافي الارجوزة .

وتسمى هذه الالف في العروض ( بالتاسيس ) « وهي الف ساكنة تكون دون  
حرف الروى<sup>(١٠)</sup> بحرف متحرك ، ويلتزم في ذلك الموضع من القصيدة كلها نحو  
الف فاعل من لامه<sup>(١١)</sup> ومن المعلوم ان هذه الجموع تحتوى على الالف المطلوبة في  
المكان المطلوب من القافية .

ومن امثلتنا على الجموع فعالل وشبهه ، ما جاء في الارجوزة التاسعة والثلاثين  
من ديوان رؤية في قوله :

وقد يُرى حَيَّ بها لَفَائِف

( ٩ ) شرح ديوان رؤية حب و ٧

( ١٠ ) حرف الروى هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويلتزم في كل بيت منها في موضع واحد نحو قول الشاعر :  
وأومت اليه بالعيون الأصابع . فالعين في ( الأصابع ) هو حرف الروى . القوافي ص ١٠

( ١١ ) القوافي الأخفش ص ٢٢

التفعيلة الاخيرة لفائف وهو جمع ( لَفِيف ) وكما يبدو على زنة مفاعلن والالف فيها لازمة ، وهكذا الشأن بالنسبة للجموع الاخرى المذكورة، ومثل هذه الارجوزة ، الارجوزة ( ٤٥ ) من ديوان رؤبة ، فقد بلغ تعداد الجموع مقالل ومفاعل وفواعل وفعائل ، مائة واحدا وثلاثين جمعا وجاء جمع ( الخذل ) على ( أَخَاذِل )<sup>(١٢)</sup> في حين أن القياس يقتضي ان يجمع على خِذَال نحو ضخم وضخام وصعب وصعاب . ومثله الجمع ( رَحَائِل ) جمع رِحْلَة في قول رؤبة : - بل إن ترينني اشتكي الرحائلا ٤٥/٨٤ . والقياس<sup>(١٣)</sup> جمع رحلة على رِحْل نحو قِطْعَةٍ وقِطْع وكسرة وكسراً وغير ذلك كثير

٢ - قافية المتواتر : قال الاخفش<sup>(١٤)</sup> : للمتواتر سبع قواف ، وذلك كل فافية فيها حرف متحرك بين حرفين ساكنين وهي مفاعيلن ، وفاعلاتن ، ومفعولن ، وفعلولن ، وفل اذا اعتمد على حرف ساكن نحو ( فعولن فل ) .

والذي يعنينا من المتواتر هنا ، نوعان هما فعولن ومفعولن ، وقد اقتصرت الجموع افعال وفعال وفَعَال في اراجيز تقفى بقافية المتدارك ، كما شملت هذه القافية الجمعيين فعل وفعلول في اراجيز اخر .

فأما أفعال وفعال وفُعَال فتكون في هذه القافية شريطة ان يلتزم فيها الاساس<sup>(١٥)</sup> ، وتكون هذه الالف بازاء واو فعولن او مفعولن ، مثال ذلك في الارجوزة السابعة والثلاثين من ديوان رؤبة وفيها يقول:

بَمْزِيدٍ مِثْل دَمِ الْاجَوَافِ

فكلمة اجواف بازاء مفعولن من قافية المتواتر مع التزامها بالالف المطلوبة . ومن

( ١٢ ) ر ٤٥/٢٣

( ١٣ ) شرح الأسموني ٦٨١/٣

( ١٤ ) القوافي ص ٩

( ١٥ ) بينا سابقا ان الأساس هي ألف لازمة تأتي قبل حرف الروي بحرف

المخالفات بسبب هذا الالتزام بالقوافي ما جاء في الارجوزة الثانية والثلاثين في قول رؤبة :

بمَحِسِ الخنزِيرِ والبِطاط ٤٨/٤٢

فجمع بط على بطاط في حين ان الشائع بطوط<sup>(١٦)</sup> والبط بحد ذاته اسم جمع ، ثم اتنا نجد رؤبة يجمع المصادر في قوافي هذه الارجوزة ملازمة منه لالف التأسيس ، فجمع ( قِمْط )<sup>(١٧)</sup> مصدر الفعل قِمْط على اقباط ٥٤/٣٢ .

اما النوع الثاني من التواتر فيشمل الجمعين ( فُعْل ) و ( فُعُول ) شريطة الا يكون في قافيتها حرف الالف ، ومن ذلك الارجوزتان ٥ - ٦ من ديوان رؤبة التي مطلعها :

أَتَعْتَبِنِي وَالهَوَى ذُو عَتَب

التفعيلة الاخيرة ( ذو عتب ) وميزاتها مفعولن ، ولا يتخللها الالف ، وهذا متبع في جميع قوافي الارجوزة وهذا يضطر الراجز الى ان يأتي بجمع في صنعتها الالف ، لذا تراه يلتزم ( بفُعْل ) فقط كقوله :

وَصَارَ فِينَانَ اللَّهَامِ الْهَدَب

فأتى بهذب جمع ( هذباء ) وهو جمع قياسي غير اتنا نجده في مكان آخر من الارجوزة على خلاف ذلك كقوله :

الْحَقُّ طَى بَطْنَهُ ( بِالْقُصَبِ ) ١٠٧/٥ - ٦

فجمع قُصَبَة على قُصَبَ والمعروف قُصَبَ وهذا غير ممكن لان الصاد بارزاء واو مفعولن ، فلا بد من المخالفة ، ولا بد ان يكون الحرف الذي قبل حرف الروى ساكنا

( ١٦ ) ولا يكون ( فِعَال ) جمعا ( لَفْعَل ) المضعف اللام كِبَط ( الاسموني ٦٨٥/٣ )

( ١٧ ) شرح ديوان رؤبة و ١٥٢

اما فُعل ( فيكون عادة في قافية المتواتر لا يشاركه جمع آخر ومن ذلك ارجوزة  
رؤبة الثامنة والثلاثون والارجوزة السابعة والثلاثون التي مطلعها :

هل تبكينك الدِمنُ الدُّروس

فجمع ( دارِسة ) وهي صفة على ( فُعل ) لضرورة القافية وكان القياس جمعها على  
فُعل ، وفُعل لا يكون في قافية المتواتر كما بينا سابقا ، واضطر رؤبة في  
الارجوزة ذاتها الى ان يجمع ( كائِسة ) على ( كُنوس ) فقال : وقد تراني البقر  
الكنوس ٢٧/٢٣

ومثل ذلك الارجوزة العجاج التاسعة عشرة ، وفي قافيتها نلحظ مجيء الجمع ( فعل )  
خلافًا لما اوردناه من المقاييس وذلك في قوله :

خُرُزْ بِالْبَابِ الى صُور ١٩/١٤

( الصور )<sup>(١٨)</sup> جمع صورا وهي المائلة ، والذي جوز ذلك هو ان صور معتلة  
فتشابه واو الكلمة هنا مع واو فعولن فلا يخل النظام ولو كان صحيح العين لما  
جاز ان يجتمع معه في قافية واحدة .

٣ - المترادف : وهو النوع الثالث من القوافي « وله اثنتا عشرة قافية ، وذلك كل  
قافية اجتمع في آخرها ساكنان ، وهي متفاعلان ، ومستفعلان ، ومفتعلان  
ومفاعلان ، وفَعْلَتان ، وفاعلنن وفاعليان ، ومفعولان ، وفاعلان وفَعْلان ومفاعيل  
، وفُعلول »<sup>(١٩)</sup> .

والذي يعنينا من هذا الانواع قافيتان هما ( فاعليان وفَعْلَتان ، فقد شملنا  
الجمعين ( افعال ) و فُعال ) في اربع اراجيز لرؤبة وهي الارجوزة الثانية  
والسادسة عشرة والرابعة والعشرون والتاسعة والاربعون .

---

( ١٨ ) القوافي ، الأخفش ص ٩

وبعض هذه الارجوز يرَبَّى تعداد ابياتها على المائتين وللعجاج ارجوزة واحدة على هذه القافية هي الارجوزة الثانية والثلاثون ، وقد دخل فيها من المجموع بالاضافة الى ما ذكرناه ( فُعلان ) وهذه الارجوزة في الحقيقة مقطوعة صغيرة بمجموع ابياتها تسعة وفيها ستة جموع .

في الارجوزة الثانية لرؤبة ثمانية وتسعون جمعا على زنة ( أفعال ) ولا يمكن لشاعر ان يلتزم بالاقيسة والعرف اللغوي مع هذا العدد في المجموع في قافية واحدة لا تتغير حركاتها وسكناتها ، لذا نجد ان ( ثواب ) وهو مصدر يجمع على ( اثواب ) ٢/١٨٥ .

ويجمع ( رَقِيب )<sup>(١٩)</sup> على ( رقاب ) . وكان رؤبة احيانا يلجأ الى الجمع في هذه الارجوزة دون حاجته اليه ، مجازة للقافية ، كما في قوله :

حَضٌّ ولا يعلم ما في أَجْلَاد

يريد ( جِلْدِي ) فجمع جلد وحذف ياء المتكلم ، وليس للانسان الا جلد واحد والمعنى العام للبيت ، يحضني على شيء وهو لا يعلم ما في نفسي بدلالة البيت التالي الذي يقول فيه :

من قَحَمَ الدين وزهدِ الأرفاد

اي لا يعلم ما في نفسي من كراهية الديون والزهد في العطاءات ، وقد ذكر ابو العلاء<sup>(٢٠)</sup> المعري ان كل ما في كلام العرب من ( افعال ) فهو جمع الا ثلاثة عشر حرفا ، في قولهم : ثوب اسمال وأخلاق ، وقربة اعشار ، وجفتة اكسار اذا كانتا مشعوبتين ، ونعل اسباط اذا كانت غير محصوفة .... الخ وربما كان رؤبة يقيس على ذلك ، فقد عرفنا ان القياسية لديه لا تقف عند حدّ . وعلى فرض القياسية فهو ضرورة استدعتها القافية .

( ١٩ ) شرح ديوان رؤبة حب . و ٢٩٥

( ٢٠ ) المزهر ، السيوطي ١٠٥/٢

والذي نخلص اليه من هذه المقدمة ، ان القافية أثرا بينا في تصرفات الراجزين لغويا ، وبما ان في صدد تأثيرها في جموع التكسير ، مستقصر الحديث عنه ، ولا يمكن لاحد ان ينكر هذه الحقيقة بعد الاطلاع على ما تقدم من قيود القافية . وربما كانت كثرة صيغ جموع التكسير من صنيع القوافي كما المحنا الى ذلك وان اختلاط تلك الصيغ ببعضها البعض وعدم اقتصار كل صيغة من هذه الصيغ على مفردات بأعينها وعدم اقتصار بعض المفردات على صيغ جمعية محددة ، كل هذا الخلط في رأي نشأ من مراعاة الشاعر للقوافي ، وبما ان الرجز بصورة عامة اكثر من الشعر لانه لسان حال عامة الناس ، والرجز يقتضي العناية بالقافية ، لذا نرجح ان نشأة هذه الجموع المختلطة من جراء القوافي ، الى جانب اختلاف اللهجات .

ولا بد لنا من وقفة عند امثلة من هذه الجموع المخالفة للقياس او للمألوف ، او كليهما ، وسنركز على صيغ الجموع التي كان لها الحظ الاوفر في رجز رؤبة وابيه وسنبدا بصيغة ( افعال ) لانها اكثر الجموع ورودا .

#### ١ - صيغة الجمع افعال في قوافي الراجزين :

لا بد لنا قبل التطبيق وعرض الامثلة من المامة صغيرة بهذه الصيغة كي نعلم مدى مخالفة الراجزين واضطرار القافية لهما في اختيار تلك الصيغة . من المعلوم ان ( افعال ) هي صيغة من صيغ جموع القلة ويندرج تحت هذه الصيغة مفردات عدة بصورة مطردة ، وهذه المفردات هي :

يجمع الاسم لا الوصف مطلقا على افعال على ان يكون :

(١) ثلاثيا لا اكثر .

(٢) ان يكون احد المفردات التالية : -

(أ) فِعْل بكسر فسكون نحو حزب واحزاب .

ب) فَعْلٌ بضم فسكون نحو صلب وأصلا ب .

ج) فَعْلٌ بفتححتين نحو جمل وأجمال .

د) فَعْلٌ بفتح فكسر نحو وعل وأعال .

هـ) فَعْلٌ بفتح فضم نحو عضد وأعضاد .

و) فَعْلٌ بضميتين نحو عنق وأعناق .

ز) فَعْلٌ بضم ففتح نحو رطب وأرطاب .

ح) وفِعْلٌ بكسرتين نحو ابل وآبال .

ط) فِعْلٌ بكسر ففتح نحو ضلع وأضلاع .

ي) فَعْلٌ المعتل العين بفتح فسكون نحو باب وابواب وثوب وأثواب وسيف وأسياف .

٣) لا يجوز ان يجمع ما دل على صفة على أفعال

٤) لا يجوز ان يجمع ما كان اكثر من ثلاثة حروف ، على افعال

٥) فعل المفتوح الفاء الساكن العين صحيحها لا يجوز ان يجمع على افعال كقلب ونفس بل تجمع على افعال في القلة .

٧) المصدر عادة لا يجوز ان يجمع عموما .

وذكر الاشموني<sup>(٢١)</sup> ان جموع القلة وجموع الكثرة قد يستعمل كل منهما موضع الآخر وهذا ملاحظ في رجز الراجزين سواء كان ذلك في قوافي الراجز ام في حشوه ولا نعدم شذوذا في الجمع ( أفعال ) للمفردات التي ذكرنا عدم جواز جمعها على هذه الصيغة .

( ٢١ ) شرح الاشموني ٦٧٠/٣ لخصت تلك النقاط من الاشموني ص ٦٧٠/٣

فنجـد ( فـعل ) الصـحيح العـين قـد جـمـع عـلى أـفـعال خـلافـا لـما ذـكـره النـحـاة<sup>(٢٢)</sup> ، وقـيل ان ثـلاث كـلمات فـقط جـاءت خـلاف القـاعدة وهـي زـند وازنـاد وفـرخ وافرـاخ وحـمل واحـمال . ولـقد كـثر الكـلام عـلى جـواز قـياسـية جـمـع فـعل عـلى افعـال ، فالـامثـلة الـتي جـاءت عـن العـرب لـيست ثـلاث كـلمات كـما يزـعم النـحـاة بـل هـي اكـثر بـكثـير ، وقـد فـصل القـول فـي ذـلك الـاب انـستـاس الـكرملـي فـي احـد محـاضـر جـلسـات الجـمـع اللـغـوي فـقال : « ان النـحـاة لـم يـصبـوا فـي قـولـها : ان فـعـلا لا يـجـمـع عـلى افعـال الا فـي ثـلاثـة الفـاظ لا رابـع لـها ... والـذي وجـدته ان ما سـمع عـن الفـصحـاء مـن جـمـوع ( فـعل ) عـلى ( افعـال ) اكـثر مـا سـمع مـن جـمـوعه ( اى المـطـردة ) عـلى أفعـل او ( فعـال ) بـالكـسر او ( فعـول ) بـالضـم ، فـعـدد ما وـرد عـلى أفعـل هـو ١٤٢ اسـما وعـلى فعـال ٢٢١ اسـما وعـلى فعـول ٤٢ اسـما ، فـان يـسـلمـوا بـجـمـعه قـياسـا مـطـردا عـلى أفعـال احـق واوـلى لان ما وـرد فـيـها هـو ٣٤٠ لـفـظـة وكـلـها مـنقـول عـنـهم لـورودـها فـي الـامـهـات المـعـتمـدة مـثـل القـامـيس والـلسـان »<sup>(٢٣)</sup> .

والـذي رايـته فـي رـجز رؤـبة وابـيه يؤيد الـكرملـي كـل التـاييد ، وان كـنت اقـتـصـرت هـنا عـلى ما جـاء فـي القـوافـي لكـى تـبين ان القـافية تـحـتم نـوعـا مـن الجـمـوع لا يـمـكن الـاتـيان بـغـيرـها ، الا ان تـجـويز الجـمـوع فـي القـوافـي يـسـري الـى تـجـويز عـمـوما وهـذا ما ذـكرناه مـن ان مـنشـا الخـلط فـي جـمـوع التـكـسير هـو القـوافـي . وسـنـصـنف ما جـاء عـلى افعـال فـي جـداول ذـاكـرين ما جـاء مـخـالفا لـلقـياس .

( ٢٢ ) شرح الاشـمـوني ٦٧٤/٣

( ٢٣ ) الفـيـصل فـي الجـمـوع ص ٣٨

الجمع أفعال	المفرد فعل	الرمز والرقم	التعليق
أجاب	جاب		المفرد صفة والصفة لا تجمع جمع تكسير قياساً وقد تجمع على فعال ، يضاف الى ذلك أن فعل الصحيح العين لا يجمع على أفعال .
أجذاب	جذب		
أشزاب	شزب		صفة وقياس جمعها على فعال نحو صعب وصعاب ( الأشموني ٦٨٥/٣ )
أصعاب	صعب		
أحزام	حزم	٥٤/١٦٥	هو مصدر لا يستحسن جمعه وقد اضطر الى جمعه فقد جاء في قوله : كابرأ أهل الجاه والأحزام - فجمع الحزم ولم يجمع الجاه اضطرارا .
أقهاب	قهب		صفة
أحتام	حتم	٥٤/١٨٦	مصدر جمع اضطرارا .
أحراب	حرب		وقد جاء بالمصدر هنا على أنه صفة كقولهم رجل عدل ثم جمع المصدر مجازة للقافية . والمخالفات في هذه الكلمة متعددة ، فهو مصدر على زنة فعل جاء صفة .

الجمع أفعال	المفرد فعل	الرمز والرقم	التعليق
أحراد	حرد	١٦/٧١	مصدر ولو فرضنا انه انتقل الى الاسمية فجمعه ، كذلك مخالف للقياس .
أخطا	أو حروء خط	ع	القياس خطوط مثل كف وكفوف ، قال ابن منظور وقد جمعه العجّاج على أخطا ( اللسان مادة خط ) وذكر ابن السواح أن المضاعف من فعل يجمع أفعل ( الموجز في النحو ١٠٣ ) .
أسداد	سدّ	١٦/٤٠	اسم مضاعف كسابقه
أضباب	ضبّ	٢/٢١٨	ضب بمعنى حقد وقد وصف بها الرجال فهي اسم يراد به الوصف بمعنى الطبيب
أطباب	طبّ	٢/٣٦	هو صفة بمعنى الشديد بمعنى حظ
أعراد	عرد	١٦/١٣٣	هو اسم بمعنى الحد ، الطرف
أجداد	جدّ	١٦/١٣٥	اسم لعصب العنق
أقصاد	قصد	١٦/٢٦	اسم لما ارتفع من الأرض
أغلاد	علد	١٦/١٢٥	أصل اللحي
أصماد	صمد	١٦/٤٦	علم على جماعة من الرجال
أرأد	رأد	١٦/٥٠	علم على نجوم السعد
أسعاد	سعد		نضد اسم على زنة فعل صحيح العين
أنضاد	نضد		

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
أفعال	فعل		
أقصاد	قصد		وهنا جمعه على أفعل .
ألهاد	هد		وهنا جمعه على أفعل .
أصماد	صمد		وهنا جمعه على أفعل .
اعجاب	عجب		وهنا جمعه على أفعل .
أزراب	ز ر ب		وهنا جمعه على أفعل .
أدراب	د ر ب		وهنا جمعه على أفعل .
أحراس	حرس		وهنا جمعه على أفعل .
أرغاس	رغس		وهنا جمعه على أفعل .
أصدام	صدم		وهنا جمعه على أفعل .
أسطار	سطر	ع ٣٤/١٢	وهي البيوت

الجمع	المفرد رباعي	الرمز والرقم	التعليق
	فما فوق فَعَال		
أثواب	ثواب	ر ٢/١٨٥	المفرد رباعي وقياس جمعه على أفعله نحو طعام وأطعمة هذا اذا كان اسما أما كونه مصدرا ففيه نظر ( الاشموني ٦٧٦/٣ )
أعراء	عراء	ر ١/٧	وقياس جمعه كسابقه ( ثواب )
أخضاب	فَعَال خضاب	ر ٢/١٧٢	القياس في جمع ( فعال ) على فعل نحو حمار وحمر ( أوضح المسالك ٢٥٩/٣ .

المفرد	الرمز والرقم	التعليق	الجمع
فما فوق فِعَال			
غشاء	ر ١/٤٦	ويجمع قياسا على أفعله ( الأشموني ٦٧٦/٣ )	أغشاء
مِفْعَل			
مزود	ر ١٦/٣٨	المزود وعاء الزاد وهو ما أرادته رؤية في موضعه والمفروض أن يجمع على مزاد ( الاشموني ٦٩٨/٣ )	أزواد
فِعَالَة			
قِلَادَة		وقياس جمعها على فعائل باطراد ( الأشموني ٦٩٣/٣ )	أقلاذ
المفرد	الرمز والرقم	التعليق	الجمع
فُعَلَاء			
قوباء		ذكر الأشموني نقلا عن التسهيل أن قوباء تجمع على فعالي أي ( قوابي ) ( ٦٩٧/٣ )	أقواب
فَعَنْثَلَل			
أرندج	ر	قياس جمع ما زاد على ثلاثة أحرف فما فوق على فعالل ان كان مجردا وشبه فعالل ان كان مزيدا ( الاشموني ٦٨٦/٣ ) . وارندج فارسية معربة يقال رندة بالفارسية وقال أبو عمرو: هو	أرداج

سواد الاسكاف ( شرح ديوان  
رؤية حب . و ١٩٦٦ ) .  
والمعروف في جمع الخماس حذف  
آخر حرف منه نحو سفرجل  
وسفارج ولكن الراجز تصرف  
خلاف ذلك فحذف النون من  
أجل القافية وأتى بالجيم ، وجمعها  
على أفعال خلافا لما ذكر .

فاعول

طاووس

أطواس

قياس جمعه على ( طواويس )  
( الأشموني ٧٠٠/٣ ) وجاء في  
التبئية أن رؤية جاء بجمعين  
خارجين عن كل قياس ، فجمع  
طاووس على أطواس وصواب (   
جمعه على أصواب<sup>(٢٤)</sup> ) التبئية  
على حدوث التصحيف ص  
( ١٦٨ )

التعليق

الرمز والرقم

المفرد

الجمع

فاعل

شاهد

أشهاد

صفة وحق جمعها ان تكون على  
فَعَال أو فَعَّل ( الأشموني  
٦٨٤/٣ ) وهذا الجمع محفوظ في  
( أفعال ) ( الأشموني  
٦٧٥/٣ ) أي أنه من النوادر .

( ٢٤ ) تجدها في الديوان في ٢/١٢

الجمع	المفرد رباعي	الرمز والرقم	التعليق
أرساب	فاعلة راسبة	ر ٢/١٩٩	راسب بمعنى ثابت وقياس جمع فاعل الصحيح اللام على فعل مطرّد في الكثرة نحو عاذلة وعدّل ( الأشموني ٦٨٤/٣ ) . ومن الغريب هنا أن رؤية يجمع راسبه على ارساب ، مع أن القافية تيسر له جمعها على رسّاب وهو قريب من القياس الا أنه فضل ( افعال ) فكأنه الأساس في الجموع .
أشباط	شامطة	ر ٣٢/٦٠	صفة على زنة فاعلة كراسبة وأرساب بمعنى ( مختلطة ) " " " "
أرتاب	راتبه	ر ٢/٦٨	" " " "
أحراض	حارضة	ر ٣٠/٦٩	" " " "
أصرار	صارة فعلة	ع ٣٤/٥٨	الصارة شدة العطش
ألزاب	لزبة	ر ٢/٢٢٤	وتعامل معاملة فعله نحو قصعة وقصاع وخدلة وخدال ( الأشموني ٦٨٥/٣ ، لم يذكر في الأشموني هذه الصفة وكيفية جمعها بل ذكر ( فعله ) بتسكين العين )

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
أوعار	وعرة	ر ٣٤/٣١	وهي كسابقتها
أطلاق	طلقة	ر ٤٢/١٨	كسابقتها
	فعليل		
أسلاب	سليب	ر ٢/٦٧	يجمع فعليل بمعنى مفعول اذا دلّ على هلك وتوجع وتشتت ، على فعلى نحو هالك وهلكى وقتيل وقتلى ( الاشموني ٦٨٣/٣ ) .
أحراب	حريب	ر ٢/١٧٨	بمعنى مسلوب وهي كسابقتها .
ألداد	لديد		بجمع فعليل اذا كان مضعفا على أفعلاء نحو شديد وأشداء وخلييل وأخلآء . ( الأشموني ٦٩٢/٣ )
أفعال	فَعَلَاء		
أخراس	خرساء	ر ٢٣/٤	وقياس جمعه على ( خرس ) ( أوضح المسالك ٢٥٩/٣ )
أملاس	ملساء	ر ٢٣/١٣	، ، ( ملس ) ، ،
أرقاط	رقطاء	ر ٣٢/٣٣	، ، ( رقط ) ، ،
أجرب	جرباء	ر ٢/١٨٩	، ، ( جرب ) ، ،
	أَفْعَل		
أخشاب	أخشب	ر ٢/١٣٢	الأخشب : المكان الغليظ . حب و ٢٩٢ شرح ديوان رؤبة والمعروف أن أخشب يجمع على أخاشب كأفضل وأفاضل ( أوضح المسالك ٢٦٩/٢ )
أغياذ	أغيد	ر ١٦/٢٠	وقد جاء جمعه خلافا للقياس
ألود	ألود	ر ١٦/١٠٧	

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
أَكْيَاس	فِيْعَل كَيْس		وَقِيَاسُ جَمْعِهِ عَلَى فَعَلَى نَحْوِ كَيْسٍ وَكَيْسٍ وَمَيْتٍ وَمَوْتَى ( الْأَشْمُونِي ٦٨٣/٣ ) وَقَدْ سَمِعَ أَمْوَاتٌ
فَعَلَّة			
أَرْقَاب	رَقَبَة	٢/١٥٨ ر	وَقِيَاسُ جَمْعِهِ بِأَطْرَادٍ عَلَى فَعَالٍ نَحْوِ رَقَبَةٍ وَرَقَابٍ ( الْأَشْمُونِي ٦٨٥/٣ ) . وَلَا يَتَأَنَّى لِلرَّاجِزِ أَنْ يَجْمَعَ رَقَبَهُ عَلَى رَقَابٍ لِأَنَّ فَعَالًا لَا تَجْتَمِعُ مَعَ أَفْعَالٍ فِي قَافِيَةٍ الْمُتَرَادِفِ .
أَشْرَاس	فَعَالَة شَرَّاسَة فُعْلَة	٢٤/٢٢ ر	مَصْدَرُ شَرَسٍ الْمَفْرُوضِ عَدَمُ جَمْعَةٍ
أَخْضَار	خَضْرَة	ع ٣٤/٣٠	يُرِيدُ بِهِ النَّبَاتَ . وَقِيَاسُ جَمْعَةٍ عَلَى خَضَرَ نَحْوِ عَزْفَةٍ وَعَرْفٍ ( أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ٢٥٩/٣ )
أَشْوَاب	مَفْعُول مَشُوب		وَالْقِيَاسُ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى ( مَفَاعِيلٍ ) وَفِيهِ نَظَرٌ ( انْظُرِ الْجَمْعُ مَفَاعِلٌ ) . أَمَّا أَنْ يَأْتِيَ بِأَشْوَابٍ يُرِيدُ جَمْعًا لَشُوبٍ فَهُوَ أَمْ غَرِيبٌ .
أَجْوَاب	فَعْلَة جَوْبَة	٢/٧١ ر	الْمَسْمُوعُ فِي جَمْعِهِ عَلَى ( فَعْلٍ ) وَالْقِيَاسُ فَعَالٍ نَحْوِ رَوْضَةٍ وَرِيَاضٍ ( الْأَشْمُونِي ٦٨٥/٣ )

الجمع	المفرد فعلة	الرمز والرقم	التعليق
أخراج	خرجة	ر ١٣/٧٨	وسمع ذوطه وأذواط ( نفسه )
أشطاب	شطبة	ر ٢/٨٠	كسابقتها
أذراب	ذربة		صفة

هذه أمثلة بزنة ( أفعال ) جاءت خلافا للقياس ، وهذا الذي ذكرته ، غيض من فيض ، فالأمثلة كثيرة لا سيا ما كان منها على ( فعل ) الصحيح العين سواء كان مضعفا أم غير مضعف ، وقد أشرنا الى أن هذه الصيغة ( أفعال ) جاءت في قوافي رجز رؤبة ما يقارب ٣٥٠ مرة أو يزيد ، وكانت مجازاة القافية من أهم ما يشغل الراجز ، ولا مناص اذّاك من المخالفة والخروج على القياس . ومن الملاحظ ان مفردات ( أفعال ) التي ذكرناها في الجداول السابقة شملت كل ما خالف القياس ، فمنها الصفة ، ومنها المصدر ، ومنها الثلاثي ، والمضعف ومنها الرباعي ، والخماسي ، فقد انتهكت كل الشروط الموضوعية لمفردات هذه الجمع ، فكأن هذه الصيغة جائزة في جمع أي مفرد دون تحديد . وكان بعض هذه المخالفات من صنع الراجز كما ذكر ابن منظور في جمع ( خطّ ) على ( أخطاط ) (٢٥) . وذكر الأشموني (٢٦) أنه سمع أغياذ في جمع ( أغيد ) و ( أقباط ) وكلاهما مذكوران في رجز رؤبة (٢٧) . ولم يقتصر الأمر في المخالفات على الأسماء والصفات بل شمل ما كان على اسم المفعول كما في ( أشواب ) جمع ( مشوب ) و ( أنار ) (٢٨) جمع ( متمر ) ، الا اذا التمسنا له مخرجا فجعلناه مصدرا قصد به الوصف ثم جمع .

( ٢٥ ) اللسان مادة خطط

( ٢٦ ) ٦٧٥/٣

( ٢٧ ) ديوان رؤبة ١٦/٢٠ و ٣٢/٥٣

( ٢٨ ) ديوان العجاج ٣٤/٨٦

يقتصر الجمع ( فَعَلَ ) على الوصف الذي على زنة فاعل وفاعلة نحو ( عَذَلَ ) في عاذل وعاذلة .

أما فَعَّال فهو مقصور على ( فاعل ) المذكرون المؤنث ، على أن يكون صفة لا اسما . والملاحظ تبادل هذين الجمعين اذ قد يجمع ( فاعلة ) على فَعَّال ففي حوار<sup>(٣٠)</sup> جرى بين ابن الأعرابي وبين الأصمعي في قول العجاج :  
فقد أُراني أُصِلُ القُعَادَا

أن الأصمعي جعل القَعَاد جمعا لقاعدة ، فاعترض ابن الأعرابي سبيله كي يخرج به ، ثم قال ( ابن الأعرابي ) وكان سبيله ( الأصمعي ) أن يحتاج على فيقول : قد تحمل بعض الجموع على بعض ، فيحمل جمع المؤنث على المذكور ويحمل جمع المذكور على المؤنث .

ومما تقدم يتضح أن ما لم يكن على فاعل وفاعلة وصفين لا يجمع على فَعَّال وفَعَلَ . وسنعرض جدولا توضح فيه بعض الجموع المخالفة للقياس ، في قوافي الراجزين .

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
فَعَلَ	فَعَلَ		
اللَّكَع	لكع	ر ٣٣/١٤	جاء في الأشمونسي ما يشبه ( لكع ) وهو ( ربع ) وقد حفظ ( رباع ) على ( فعال ) ( الأشموني ٦٨٦/٣ ) والمعروف

( ٢٩ ) شرح الأشموني ٦٨٤/٣

( ٣٠ ) أمالي الزجاجي ٥٩

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
			<p>في جمع الاسم الثلاثي على زنة  ( فعل ) جمعه على أفعال نحو  رطب وأرطاب ( نفسه ٦٧٣/٣ )  على أن لكع صفة ، ربما اقتربت  من الاسمية فيجوز حينئذ جمعها  على أفعال قياسا على رطب  وأرطاب لأن الصفة اذا كثر  تكرارها غلبت عليها الاسمية  نحو عبد وأعبد ( الأشموني  ٦٧٢/٣ ) أما أن تجمع على فعل  فليس من القياس في شيء  كما جاء ( فعل ) مجموعا على  ( فعلان ) نحو صرد وصردان وهو  اسم ( ابن السراج ، الموجز  ١٠٦ )</p>
هَبَعَ	هَبَع		<p>الهبع هو الذي اذا مشى استعان  بعنقه علق عليها ابن حبيب  بقوله : وكأن هبع مبتى على هابع  ( شرح ديوان رؤبة حب . و  ٦١ ) .</p>
خَتَعَ	خَتَع		<p>الختع هو العالم بالدلالة والاثـر  ( حبو ٦٢ )</p>
ضَرَسَ	فَعُول ضُرُوس	ر ٢٦/١٩٥	<p>فعول بمعنى فاعل يطرد في  جمعه ( فعل ) نحو صبور  وصبر ( الأشموني ٦٨٠/٣ )</p>

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
أَنَح	أَنوح فَعَلَ	ر ١٤/١٤	كسابقتها
كَهَل	كهل	ع ١٢/١٢٤	المطرّد في جمع ( فعل ) اسما أو صفة ، فعال نحو كعب وكعاب ، وصعب وصعاب ( الأشموني ٦٨٥/٣ ) والمسموع في جمع كهل ، كهول . فالخلاف حاصل قياسا وسماعا ونذر سخل في جمع سخل ( الأشموني ٦٨٤/٣ ) . الحذلة : العين المسترخية . والحذل : انسلاق العينين واحمرارهما ( شرح ديوان العجّاج ١٣٩ ) . ويجمع ( فعل )
حَذَل	فَعَلَة حذلة	١٢ / ٢٤	اسما على ( فعل ) نحو معدة ومعد ( ابن السراج ، الموجز ١٠٩ ) أما الصفة فقد جاء منها المذكر على أفعال نحو نكد وأنكاد ( نفسه ١١٣ ) . وقد مرّ علينا أن فعله قد تعامل معاملة ( فعله ) باسكان العين فتجمع على ( فعال ) نحو صعبة وصعاب .
تَنَف	فَعُولَة تنوفة	ع ٤٤/٧٠	وقياس جمعها على فعائل باطراد نحو حمولة وحمائل ( الأشموني ٦٩٣/٣ ) .

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
عَمَر	مُفْعَل مَعَمَّر	ر ٢٢/١٠	كَأَنَّ الرَّاجِزَ اشْتَقَّ ( عَامِرًا ) بِمَعْنَى مَعَمَّرَ ثُمَّ جَمَعَهُ جَمْعًا قِيَاسِيًّا ، وَرَبَّمَا ارَادَ بِهِ الْمَفْرَدَ فَأَتَى بِهِذِهِ الْصِّفَةَ عَلَى زِنَةِ فَعَّلَ كَقَوْلِهِمْ ( خَلَبَ ) وَهُوَ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قِيَاسِيًّا غَيْرَ أَنَّ رُؤْيَا كَمَا مَرَّ بَنَّا يُلْجَأُ إِلَى الْقِيَاسِ كَثِيرًا ( انْظُرِ الْمَزْهَرَ ، السِّيَوطِي ٦٤/٢ وَ ( ١١٦ )
فَعَال رَقَاب	فَعِيل رَقِيب	ر ٢/٢٠١	وَقِيَاسُ جَمْعِهِ عَلَى ( فَعَلَاءَ ) نَحْوِ بَخِيلٍ وَبِخِلَاءٍ وَكَرِيمٍ وَكَرْمَاءَ ( الْأَشْمُونِي ٦٩٠/٣ )
نَوَاب	فَاعِلَةٌ نَائِبَةٌ	ر ٢/١٥٢	وَقِيَاسُ جَمْعَةِ عَلَى فَعَّلَ ( لِأَنَّ ( فَعَالَ ) لِلْمَذْكَرِ لَا لِلْمُؤَنَّثِ ( ارْجِعْ إِلَى ص ١٨١ )
هَمَاج	فَعَلَ هَمَجَ		يَجْمَعُ ( فَعَلَ ) بِفَتْحَتَيْنِ جَمْعَ قَلَّةٍ عَلَى أَفْعَالٍ نَحْوِ جَمَلٍ وَأَجْمَالٍ ( الْأَشْمُونِي ٦٨٣/٣ ) كَمَا يَطْرُدُ فِيهِ فَعَالٌ نَحْوِ جَبَلٍ وَجِبَالٍ ( نَفْسُهُ ٦٨٦/٣ ) .
أَيَاد	فَعَال أَيَاد	ر ١٦/١٣٦	الْأَيَادُ : الرُّكْنُ الْمُنِيْعُ ، وَيَجْمَعُ

فعال جمع على أفعله نحو شرع  
وأشعره وغلاف وأغلفة  
( الأشموني ٦٧٦/٣ ) ويجمع  
جمع كثرة على ( فعل ) ( نفسه  
٦٧٨/٣ ) .

## فَعَلَ

شَقَّاب

شغب

ر ٢/١٥٣

ورد في القاموس شغب ومشغب  
وشَقَّاب وشغَبَ ، ومشاغب ولم يرد  
شاغب فالجمع خلاف القياس .

تلك نماذج من الجمعين ( فُعَّال ) و ( فُعَّل ) جاء خلاف للقياس لمراعاة  
القافية وليس غير ، وهي أمثلة على قلتها توضح مدى عناية الراجزين بالقافية  
ومدى خروجهما على القياس والمألوف .

....

ذكرنا ان الجموع ( فواعل وفعائل ومفاعل وأفاعل وفَعَّالِل ) تجتمع في قافية  
واحدة ، وقد جاءت بكثرة هائلة في خمس أراجيز لرؤبة وهي الأراجيز الثانية عشرة ،  
والثامنة عشرة والحادية والعشرون والرابعة والثلاثون والخامسة والأربعون في حوالي  
ثلاث مائة وخمسين لفظا ، كما جاءت هذه الجموع بشكل غير ملحوظ في الأراجيز  
التي التزم في قافيتها صنف المتدارك<sup>(٣١)</sup> من القوافي .

( ٣١ ) انظر أول هذا الفصل

ويكثر الخروج على القياس في صيغتي الجمع مفاعل وأفاعل ، أما في فعالل وفعائل وفواعل فلم نلاحظ شيئا يستحق الذكر ، على أن رؤية شغوف بالمخالفة فلم يطرق موضوعا الا خالف فيه ، فمن الكلمات التي جمعها على فعالل ( برث ) وهي الأرض اللينة السهلة ، جمعها على ( برارث ) وقد عاب عليه ابن قتيبة<sup>(٣٢)</sup> هذا التصرف ، فقال : وانما هي ( البراث ) جمع ( برث ) واعتبره خطأ . ومثلها ( غرايل ) في قوله :

يترك حفاف الحصى غرابلا ٤٥/١٩١

وغرايل هنا لا مفرد لها من لفظها ، اذ المعنى المقصود : الحصى المغربل<sup>(٣٣)</sup> ، وكان الأولى أن يقول ( مغربلا ) ولا داعي لجمعه ، غير أن القافية تقتضي منه هذه الألف في ( غرايل ) ، ولا يعنيه ان يخرج على العرف اللغوي من أجل الحفاظ على القافية ، وقد جاء عكس<sup>(٣٤)</sup> ذلك في جمع ( شبه ) على ( مشابه ) و ( حسن ) على ( محاسن ) . والتعليل الذي يمكننا أن نوجه له ما جاء به رؤية هو أنه جمع المصدر ( غربة ) الذي كان يريد به الوصف على ( غرايل ) ، وقد مر بنا<sup>(٣٥)</sup> انه استعمل المصدر كثيرا نيابة عن الوصف .

أما ( فعائل ) وهو جمع<sup>(٣٦)</sup> لكل مفرد رباعي بالزيادة وثالثة حرف مدّ نحو صحيفة وعجوز ورسالة وحولة .. غير أن رؤية جعله جمعا لمفردات غير تلك ، فجمع ( دمة )<sup>(٣٧)</sup> على ( دمايث ) والأصح دماث كما مر بنا في صعبة وصعاب . وجمع

( ٣٢ ) الشعر والشعراء ٥٩٩

( ٣٣ ) شرح ديوان رؤية حب و ٢١٧

( ٣٤ ) شرح الكافية ، الرضى ١٧٨/٢

( ٣٥ ) انظر تصرف الراجزين في الصيغ في باب الغريب

( ٣٦ ) شرح الأشموني ٦٩٦/٣

( ٣٧ ) ديوان رؤية ١٢/٣٠

( بَلْدَة ) على ( بَلَايِد ) (٣٨) والبلد بمعنى الأثر . وكان قياس (٣٩) جمعه على أبلاد أو بلدان .

وَجَمْع ( حَقْلَة ) (٤٠) وهي بقايا تبقى في بطن الدابة من العلف - جمعها على ( حقايل ) .

وَجَمْع ( سَمَلَة ) (٤١) وهي بقايا الماء (٤٢) على ( سَمَائِل ) : وذكر شارح الديوان أن ( سملة ) تجمع على فعائل دون دليل ، وجاء في القاموس المحيط (٤٣) السملة محركة وتضم : الماء القليل ج سمل وسمال .

ومن ذلك ( زعائر ) (٤٤) يريد به الشعر الخفيف ، أو بقايا الشعر ومفردها ( زعر ) بفتح فكسر او ( أزعر ) كما جاء في القاموس (٤٥) . وفعائل لا يكون جمعا لأفعل او ( فعل ) .

## - مفاعل -

لم تتحدد المفردات التي يطرد جمعها على ( مفاعل ) تحديدا واضحا . فقد جاء في الأشموني (٤٦) مسجد تجمع على مساجد ( ومختار على ( مختار ) و ( منقاد ) على ( مناقد ) و ( سندع ) على ( مداع ) و ( متطلق ) على مطالق و ( مقعنس ) على ( مقاعنس ) أو ( قعاسيس ) .

---

( ٣٨ ) ديوان رؤية ١٨/٧

( ٣٩ ) شرح ديوان رؤية حب و ١٤٣

( ٤٠ ) نفسه و ٢١٤

( ٤١ ) ديوان رؤية ٤٥/١٨٣

( ٤٢ ) شرح ديوان رؤية حب . و ٢١٧

( ٤٣ ) مادة سمل

( ٤٤ ) ديوان رؤية ٢١/١٤

( ٤٥ ) مادة ز ع ر

( ٤٦ ) ٧٠٠/٣ - ٧٠١

وجاء في ( شرح المفصل )<sup>(٤٧)</sup> أن مفعول ومفعّل ومفعّل لا تكاد تكسر ، فكأنه استغنى عن تكسيرها بجمع السلامة ، ثم ذكر الشواذ ، من ذلك ملعون تجمع على ( ملاعين ) ومشهور على ( مشائيم ) ومطفل على ( مطافل ) ، ومنكر على ( مناكر ) . ومن هذا يبدو أن هذا الجمع لم يبت فيه ، فبعضهم يميزه وبعضهم يتشكك في جواز ذلك ، فقد قال الأصمعي<sup>(٤٨)</sup> في كلمة ( مدالث ) : « انها جمع ( مندلت ) ، وقال سمعت عيسى بن عمر يقول : ابل مغاليم قال هو جمع مغتلم » فالأصمعي يستند في حكمه على عيسى بن عمر وهو ممن أولع بالغريب ، وكأن الأصمعي أحس بغرابة ذلك الجمع .

ولقد ذكر سيبويه<sup>(٤٩)</sup> في موضعين من كتابه ، المفردات التي يجوز جمعها على مفاعل قياسا وسباعا وهي :

- ١ - ( مِفْعَل ) صفة لمؤنث أو مذكر نحو مدعس ومداعس ومقول ومقاول .
- ٢ - ( مُفْعِل ) صفة لمؤنث خالية من التاء نحو مشدن ومشادن ومطفل ومطافل .
- ٣ - ( مُفْتَعَل ) نحو مغتلم ومغاليم .
- ٤ - ( مُفْعَل ) نحو مؤخر ومآخر .
- ٥ - ( مَنْفَعَل ) نحو منطلق ومطالق .
- ٦ - ( مُسْتَفْعِل ) نحو مستقدم ومقادم .
- ٧ - ( مَفْعُلَه ) نحو مكربة ومكارم .
- ٨ - ( مُفْعَل ) سباعا لا قياسا نحو منكر ومناكير .
- ٩ - ( مُفْعِل ) صفة لمذكر نحو مفطر ومفاطير وموسير ومياسر .

( ٤٧ ) ٧٢ - ٧١/٥

( ٤٨ ) شرح ديوان روبة حب و ٢٢ المندلت هو الذي يرمي بنفسه ويتقدم على الأمور

( ٤٩ ) ١٩٧/٢ - ١٩٨ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ، الحديثي ٣١٤

وقد حاول د . مختار<sup>(٥٠)</sup> اثبات قياسية هذا الجمع وشيوعه بجمع نماذج من هذه المجموع فأتى بشواهد متعددة من تلك المجموع ، ولدينا من هذه الامثلة في رجز الراجزين أضعاف ما ذكر يتركز أكثرها في قوافي الأراجيز ، ولن تتمكن من ذكر كل تلك المجموع لنوضح أن الشك في جواز ذلك الجمع غير صحيح ، لأن عددها كبير كما ذكرنا ولكننا سنذكر أمثلة لكل صنف من المفردات التي جاءت جموعها على مفاعل .

## جدول بالمجموع التي جاءت على مفاعل ومفردها اسم لمكان

المجموع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مقاتل	مَقْتَل	٤٥/١٢٨ ر	
مياول	مَيَّال	٤٥/١٤٤	
مَاجِل	مَاجِل	٤٥/١٨٠	وهو مثل الصهاريج الواحد مَاجِل ( و ٢١٦ حب )
مَأكِل	مَأكِل	٤٥/١٤٥	هو كالقرحة أي موضع متآكل ( و ٢١٤ حب )
مَواصل	مَوَصِل	٤٥/٢١٦	مواضع الغلظ في اللين ( و ٢١٦ حب )
مقاعد	مَقْعَد	١٨/٥٩ ر	
مَأسَد	مَأسَدَة	١٨/٧٦	موضع الأسد ( و ١٤٧ حب )
منازل	مَنْزِل	٤٥/١	
مضاحل	مَضْحَل	٤٥/١٧	مكان يقل فيه الماء ( و ٢٠٨ حب )
معاقل	مَعْقِل	٤٥/٣٣	بمعنى الحصون
مفاصل	مَفْصِل	٤٥/٩٥	
مسایل	مَسِيل		مسيل الماء

( ٥٠ ) قضايا اللغة والنحو ، د . أحمد مختار  
جميع الأمثلة من رجز رؤية

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مظامر	طَمَارٍ	٢١/١٩٦	هو مفاعل من ( طمار ) وهو الموضع المشرف العالي من الجبل ( و ٢٧١ حب ) ، وقد تصرف رؤية في هذه الكلمة تصرفا غير مألوف وربما اشتق مطمر من هذه الكلمة وجمعها ذلك الجمع .
المخاوف	مخافة	٣٩/٣٣	وهو المكان الذي يخشى منه الخطر
مغاوث	مغاث	١٢/١٨	الأمكنة التي يستغاث بها من الجهد وجعل مفردا مغوث و ٢١ حب .
مباتل	مبتل	٤٥/١٤٦	( مواضع القطع و ٢١٤ حب )

المجموع التي جاءت على مفاعل ومفردها مصدر ميمي أريد به الاسمية

محامد	محمدة	١٨/٧٩	
المسائل	مسألة	٤٥/٥٧	
مراحل	مرحلة	٤٥/٩٧	ويريد بها الرحلة
مهاول	مهال	٤٥/٢٢٢	يريد بها الأهوال
المنائل	منقل	٤٥/٢٥٢	لا يمكننا من خلال المعنى العام للبيت الا أن نجعله

جميع الأمثلة من رجز رؤية

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
			بمعنى الطرف فهو يقول ( يستلخم المناقلا ) أي يركب الطرق التي تنقله من مكان الى آخر فالمنقل هو الطريق وربما عدّ اسما لمكان .
المغارث	المغرثة	١٢/٣٧	قال الشارح من الغرث وهي المجاوع و ٢٣ حب
المشاعث	المشعث	١٢/٤١	ما تشعث من أمورهم و ٢٣ حب .
منآرث	مأرث	١٢/١٧	مآرث مفاعل من الارث يقال هو في ارث صدق أي ميراث صدق ، والمآرث هو الاصل و ٢١ حب
المعاهد	معدّ	١٨/٨٨	يريد به العدد ( جاء في الديوان المطبوع المعاهد ولا معنى له وجاء في شرح الديوان المخطوط المعاهد وهو مناسب للمعنى ، و ١٤٧ حب )

الجمع	المفرد	الرمز وائرقم	التعليق
مصارف	مصرف	٣٩/٤	بمعنى التصرفات
مقاذف	مقذف	٣٩/٧	يريد به البعد
مراشف	مرشف		يريد بها الرشقات وهي الماء القليل
المغادر	مغدر	٢١/١٩٨	ويريد به الغدر فكأنه أراد الاكثار من الغدر فجعله مصدرا ميمًا وجمعه
مضاهد	مضهد	١٨/٩٩	من الاضطهاد ( و ١٤٨ حب ) ويريد بها الاضطهاد

## المصادر الميمية التي يراد بها المصدرية وهي منصوبة على المصدرية

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
محاجل	محجل	٤٥/١٤٩	قال رؤية : ( طراد ست يحجل المحاجلا ) . قال الشارح عن الحمار وأتته الست : يفعل فعل الغراب لا يعدو مستويا من مرجه ونشاطه ( و ٢١٤ حب ) ، وهذا

جميع الأمثلة من رجز رؤية

يعني أن المحاجل جمع للمصدر  
الميمي الذي لا يمكن تأويله الا  
بمصدر كما ان الكلمة منصوبة  
على المصدرية رغم جمعها  
وتعريفها ولم أرشبيها له أو قريبا  
منه الا ما نقوله في عصرنا هذا  
باللهجة العامية في قولنا ( يعمل  
العمال ) على أن هذا الاستعمال  
قريب من الاسلوب الفصيح  
المعروف ( فالعمال ) مفعول به  
للفعل يعمل وان استوحينا منها  
المبالغة . والمعروف عن المصدر  
أنه اذا أوصف به امتنع جمعه مع  
كونه وصفا لجمع فنقول رجال  
عدل ورجل عدل فكيف نجعله  
وهو على المصدرية لا على  
الوصفية . وهذا من تصرفات  
رؤية مع ما للقافية من أثر .

في قول رؤية ( قد زاد لا  
يستكسلُ المكاسِل )

في قول رؤية ( في عانةٍ يجيلُها  
المجاول )

في قول رؤية ( يشفق أن تعديها  
المعادلا )

المكاسل	مكسل	٤٥/٢٢٧
المجاول	مجال	٤٥/٢٤٢
المعادل	معدل	٤٥/٢٤٣

جميع الأمثلة من رجز رؤية

# الجموع التي جاءت على مفاعل ومفرداتها اسماء للفاعلين

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مطافل	مطفل	٤٥/٨	وقد سمع هذا الجمع ( انظر ما تقدم في هذا المجال ) ( و ٢٠٨ حب )
مواحل	موحل	٤٥/٢٦	( و ٢٠٩ حب )
المتالى	مُتَلِيَة	٤٥/٢٦	( من الابل وهو أن يضع بعض الابل ، وبعض لم يضع فهي المتالى من ثقلهن ويقال مثل وهي التي تنتج في آخر الصيف و ٢٠٩ حب )
			ولم يرد ما يشبهه قياسا وساعا في كتب النحو .
مباقل	مبقلة	٤٥/١٥٢	قال الشارح : ( موضع البقل و ٢١٥ ) ويلاحظ أن الكلمة جاءت صفة لما قبلها ولا يجوز أن تكون اسما لمكان وتكون صفة في الوقت ذاته ، قال رؤبة : ( يرعى تلاع النجف المباقلا ) أي التلاع المبقلات ( الخضر ) .
مخاضد	منخضد	١٨/٣	
متالف	متلف	٣٩/٣١	وهو اسم فاعل أقرب منه مصدرا ميميا

جميع الأمثلة من رجز رؤبة

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
معاصر	مُعَصِّر	٢١/٣٣	وهي الجارية اذا حرمت عليها الصلاة ورأت في نفسها زيادة الشباب فقد اعصرت ( و ٢٦٥ حب )

مدالّث	مُدَلِّف	١٢/٢٠	وهو الذي يرمي بنفسه ويتقدم على الأمور قال الاصمعي : سمعت عيسى بن عمر يقول ابل مغاليم جمع مغتلم ومحاوليج جمع محتاج ومعاديم جمع معدّم و ١٤٣ حب و ٢١ حب
--------	----------	-------	--

المنافس	مُنْفِس ع أو منفوس	٣٨/٤	قال الاصمعي وقوله « كم نلت من نيل على المنافس » قال « يقول على نفسة الحساد إِيَّاكَ يقول كم نلت على نفاستهم أي على ما ينفس به عليه شرح الديوان ص وجاء في القاموس شيء نفيس ومنفوس ومنفس يتنافس فيه ويرغب .
---------	-----------------------	------	---

## الجموع التي جاءت على مفاعل ومفرداتها اسماء للمفعولين

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مأهل	مأهول	٤٥/٢	ذكر الشارح أنها جمع مأهل وهذا يقتضي منا ان نجعله وصف

جميع الامثلة من رجز رؤبة

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
			المنازل بمصدر ميمي ثم جمعه وأرى أن نعتبره جمعا لاسم المفعول خيرا من التعتت ( و ٢٠٨ حب )
مجايل	مجبول	٤٥/٥	من جبله الله ، خلقه ( و ٢١١ حب )
المقاتل	مفتول	٤٥/٩٥	في قول رؤية ( ... يفتل المقاتلا ) فلأولى أن يجعل اسما لمفعول أي بقتل المفتول وربما كان مصدرا ميميا أريد به المصدريّة وجمع كما مر بنا فالمعنى يكون ( يفتل فتلا ) .
المرافل	مرفول	٤٥/٩٩	ولقد ذكر الشارح ان مفرده مرفل وقال شارحا البيت : ترفل تجر ثوبها وواحد المرافل مرفل ( و ٢١٢ حب ) ولم يرد في المعاجم العربية ( مرفل ) بمعنى الثوب أو ما شابه ذلك . لذا أرتأيت ان أجعله اسما لمفعول ليناسب المعنى العام للبيت .
المصاقل	مصقول	٤٥/١٣٤	جاء في قول رؤية : تصقّل من أحداها المصاقل والمعنى تصقل الشمس المصقولات من أراضيتها الأحدا .

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
المناجل	منجول	٤٥/١٥٧	جاء في قول رؤبة : ينجل شذآن الحصى المناجلا شذآن : بفتح الشين وضمها ما تفرق من الحصى ، ينجل برمي بحواره ما تفرق من الحصى ( و ٢١٥ )
محاصد	محصد	١٨/٦٩	و ١٤٧ المحصد المفتول ( قاموس ح ص د ) المحكم
مزارد	مزرد	١٨/٦٣	ويقال زرده وشرطه اذا بلعه وازدرده ... ( و ١٤٦ حب )
المقاشر	مقشور		جاء في قول رؤبة : ( بعد احتكاك يقشر المقاشر ) وربما كان المفرد مصدرا ميميا الا أن الافضل فيما أرى ان يكون اسم مفعول .
مشارر	مشزور	٢١/١٩٥	

## جموع على مفاعل مفرداتها أسماء آلات

مناصل	مُنْصُل	٤٥/٥١	السيف و ٢١١
المعابل	مِعْبَلَة		النصل الطويل العريض و ٢١٧
المكاحل	مُكْحَلَة	٤٥/٢٥	أداة يوضع فيها الكحل

جميع الامثلة من رجز رؤبة

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مزاوِدْ	مِزَوَدْ	١٨/٤٠	( و ١٤٥ . حب )
مسابِر	مِسابِر	٢١/٧٧	واصله المحراف الذي يسير به الشحاج ، يسير به الفلاة ( و ٢٦٧ حب ) وفي القاموس المحراف الميل الذي يقاس به الجراحات .
مخادر	مِخْدَر	٢١/٩١	الحذر هنا بمعنى القطع و ٢٦٨ حب
مآزر	مِئْزَر	٢١/١٠٩	

## جموع على مفاعل لمفردات أخرى

مغافر	عُفِرْ	٢١/٣٦	والغفر ولد الوعل ( و ٢٦٥ . حب )
متالل	مِثْلَ	٤٥/٤٨	وهو الشديد النوي فهو صيغة مبالغة
المعاشر	مَعْشَر		رئو اسم للجماعة والفعل المستعمل في مادته عاشر ولم يعرف عشر بهذا المعنى . . . ( القاموس مادة ع ش ر )
المحامر	حَمَارَة مَحْمَر	٢١/٢٤٧	جاء في القاموس ان الحمارة هي الفرس الهجين وكذلك مَحْمَر

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
			( مادة ح م ر ) أما شارح الديوان فاكتفى بأن قال المحامر : البطاء و ...
مراث	-	١٢/٣١	الفاسد من الأرض السبخ لا واحد لها وهي من الرمث نوع من العشب ترعاه الابل فتشكو بطونها
مخابث	مُخَبَّثَة	١٢/٢٩	جاءت في قول رؤية : أرضك لا جذب ولا مخابث فقد وصف بها أرضا وهي مفرد ، وقال الشارح : يقول كلاها ليس بخبيث ينجع عنه بطون الابل حب و ٢٢ .

## - أفاعل -

- ملخص ما جاء في كتب النحو حول الجمع ( أفاعل وأفاعيل ) هو أنه :
- ١ - جمع لكل اسم ثلاثي في أوله همزة زائدة نحو ائمد وأئمد وأبلم وأبالم واصبع وأصابع بصرف النظر عن حركات تلك الكلمات .
  - ٢ - هو جمع لجمع يكون على زنة ( أفعل ) و ( أفعال ) نحو ( أكلب ) فيجمع على أكالب و ( أفلاس ) ويجمع على ( أفاليس ) ويجوز حذف هذه الياء للتخفيف فيكون الجمع أفالس ، وهذه النقطة موضع خلاف ، فبعضهم يجعلها قياسية وبعضهم لا يرى ذلك ويقول سيبويه : « واعلم انه ليس كل جمع يجمع ، كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والحلوم ، وقال أبو عمرو الجرمي : لو قلنا في أفلس ، أفالس ، وفي أكلب أكالب وفي أدل أدال لم يجوز »<sup>(٥١)</sup> ويرى بعضهم<sup>(٥٢)</sup> جواز ذلك عند الحاجة .

( ٥١ ) شرح المفصل ٧٢/٥ الكتاب

( ٥٢ ) شرح الأشموني ٧٠٣/٣

- ٣ - الشواذ<sup>(٥٣)</sup> من هذا الجمع ما كان جمعا لمفردات أخرى غير ما ذكرنا ، لا وجه لقياسيتها وهي تحفظ ولا يقاس عليها أمثال أحاديث جمع حديث وأراهط جمع رهط وأباطيل جمع باطل وأعاريض جمع عروض واقاطيع جمع قطع .
- ٤ - ويجمع أفْعَل<sup>(٥٤)</sup> التفضيل قياسا على أفاعل نحو اكبر واكابر واصغر واصاغر
- ٥ - ويجمع أفنَعَل<sup>(٥٥)</sup> على أفاعل نحو أرتدح وأرادح والنود وألادد .
- ٦ - يجمع استبرق<sup>(٥٦)</sup> على أبارق .
- ٧ - وسمع في ( أفْعَل )<sup>(٥٧)</sup> صفة نحو أبطح وأباطح وأسود حيث استعمال استعمال الأسماء .

الواضح مما تقدم ، أن الرباعي المبدوء بالهمزة فما أكثر ، هو الذي يجمع على أفاعل قياسا أو سماعا ، ومن العسير ان نلاحظ الاطراد الشامل في أي جمع من جموع التكسير لأي مفرد من المفردات ، فالمسألة كما يبدو متروكة للذوق العام الذي يفرض صيغ الجموع للمفردات فيكون بعضها قياسيا غير مطرد ، وبما أن رؤية وأباه ممن تصرف في اللغة بمرونة فلا بد أنها سيستغلان هذه المرونة في جموع التكسير وذلك الخلط ، ولا سيما في قوافي رجزهما . ومن الجدير بالذكر أننا لا نستطيع ان نحكم على جمع جاء على أفاعل ، بأنه جمع للجمع ، فربما كان جمعا للدرد مباشرة ، لأن المقام كثيرا ما يقتضي ذلك ، فلا يقتضي المعنى أحيانا جمع الجمع بل لا يحتاج الا الى جمع من جموع القلة كما في ( أطاور ) جمع طور اذ لا يعقل أن تكون ( أطاور ) جمعا لأطوار ، والراجع انها جمع طور مباشرة ، وفي الجدول الآتي يتبين تصرف رؤية وأبيه في هذا الجمع في قوافي أراجيزهما .

( ٥٣ ) انظر شرح الفصل ٧٢/٥

( ٥٤ ) ابناء الصرف في كتاب سيبويه ، الحديثي ٣٠٦

( ٥٥ ) ،

( ٥٦ ) ابناء الصرف في كتاب سيبويه الحديثي ص ٣١١

( ٥٧ ) نفسه ٣٢٨

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
الاجادد	جِدَّة	ر ١٨/٤٥	والمعروف أن جيدة تجمع على جِيَاد
أغارد	غَرِيْدَة	ر ١٨/٢	ذكر الشارح ان رؤية أخرج هذه الكلمة على لفظ أفاعِل ( حب و ١٤٣ ) مشعرا بغرابتها والتصرف فيها .
أماهد	مَهْد	ر ١٨/٢٤	ذكر الشارح أنها جمع أمهد وأمهد جمع مهيد وهو الفراش ( و ١٤٤ ) ولا حجة له على أنها جمع للجمع وعلى فرض أنه كذلك فهو ضرورة متعمدة لا تفرضها الدلالة العامة للبيت .
الأهانَد	هند	١٨/٧٤	وهو في قول رؤية ( حتى استباح السند والأهاندا ) فربما أراد الأقوام وربما أراد البلاد وهي الجبال .
الأطاود	طَوْد	١٨/٨٣	وهي الشدائد ( حب ١٤٧ ) ولم يذكر الشارح مفردها الا أن معناها لا يوحى الا بصيغة ( صلدة ) .
أصالد	صَلْدَة	١٨/٩	وربما اقتضى أن يكون مفردها جمعا وهو أطوار فلا جديد فيها .
أطاور	طَوْر	٢١/٥	من الحرارة ( و ٢٦٤ ) ضد البرودة ويتضح أن الجمع أفاعِل هنا لا بد منه لأن القافية تقتضيه وهي النعمة ( حب ٢٦٥ )
أحارر	حَرّ	٢١/١٠	وهو الحياء ( حب و ٢٦٥ ) ولم
أحابر	حَبْرَة	٢١/٣١	
اخافر	خَفَر	٢١/٣٢	

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
الأنامر	أَنْمَر	٢١/٩٨	ينص السارح على المفرد بل اكتمى بقوله هو من الخفر .
الأخاير	خير	٢١/٢١٣	تجوزا أي لابس جلد النمر لشرفيه ، وقد جاء الأئمر من الخيل الذي على شبه النمر ( دوان الأداب ١/٢٦٨ ) .
الأبازر	بَزَرَى	٢١/٢١٩	وربما كان جمع أخيار لأن المقام يقتضيه .
الأباحر	بَحر	٢١/٢٢٥	وهم بنو بكر بن أبي كلاب ، لكثرتهم
الأهاتر	هتر	٢١/٢٣١	ويكفي أن يكون بحورا فلا داعي لأن يجمع مرتين لولا ضرورة القافية .
الأشاطر	شطر	٢١/٢٤٠	هم المناكر من الرجال ويقال انه لهتر أهتار ( و ٢٧٢ ) .
الأخادل	خَذَل	٤٥/٢٤	النواحي - الأطراف ( و ٢٧٢ ) هو الضخم ( و ٢٠٩ )
الأخاضل	خَضِل	٤٥/١٦٦	كل نبت ند يرش رش نداه فهو خضل و ٢١٦
الأقاعر	قَعَر	٢١/٧٩	القعر هو نهاية كل منحدر
أعاصر	عَصَر	٢١/٣٠	حقبة من الزمن
الأكارع	كَراع	٣٤/٣٩	
أهازع	هَزيع	٣٤/٤٥	وهو القطعة من الليل حب و ١٣٨
الأجارع	جُرْعَة		
	جُرْع	٣٤/٥٤	كقطعة من الرمل ( القاموس ) أو الكتيب جانب منه رمل وجانب منه حجارة حينئذ أجرع فلا جديد فيه حينئذ .

# أفعال جمع لصفة على زنة أفعل دون المفاضلة وهو سماعي كما جاء في كتاب سيبويه

أضالع	ضِلْع	٣٤/٥٩	والأجد من الجديد ( و ١٤٤ ) ( و ١٤٥ )
الأجارد	أَجَدَ	١٨/٢٩	
الأجاعد	أَجَعَدَ	١٨/٥٠	
الآداد	أَلَدَ	١٨/٦٢	وهو الشديد الخصومة
الأكادر	أَكْدَر		قال ابن حبيب جمع كُذِر وهو القطا ( و ٢٦٥ ) أي انه جمع لجمع وكدر هو جمع كدراء وأكد لذا فالمفرد هو صفة على زنة أفعل .
أزاعر	أَزَعَر	٢١/٥٨	
الأقاصر	الْأَقْصَر		الوصف منه على أفعل فلا علاقة لأفعل التفضيل به
الأسامر	الْأَسْمَر		الوصف منه على أفعل فلا علاقة لأفعل التفضيل به
الأصافر	صَفَاء	٢١/٨٠	
الآزاور	أَزُور	٢١/٩٠	
الآخازر	أَخْزَر	٢١/٩٦	الذي ينظر بمؤخر عينه كراهة لمن يرى و ٢٦٨
الأعواعر	أَوْعَر	٢١/١٧٥	الأوعر ما صعب من الأماكن وغلظ
الأكائر	أَكْثَر	٢١/٢١٤	
الأكابر	أَكْبَر	٢١/٢٣٠	

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
أخاضر	أخضر	٢١/٧٦	ويعنسي به شدة سواد الليل والوصف منه على أفعل أصلا
أسافل	أسفل	٤٥/٢٤	
الأوائل	أول		الوصف منه على أفعل أصلا
الأنكر	انكر	٢١/٢٢٩	القبیح من الأفعال
الأطاول	اطول	ر ٤٥/٤٩	حب و ٢١١
الأناتقل	أثقل	ر ٤٥/٦٣	، ،
الأفاضل	أفضل		

هذه نماذج مما جاء على ( أفعل ) جلّه مخالف للقياس ، ولا تعليل لذلك الا بأحد أمرين :

الأول : أن هذا السماعي لم يكن قد سمع بهذه الكثرة ، أي ان هذا الجمع كثير الشيوخ غير أن الباحثين القدامى لم يعثروا على عدد وافر منه ليجعلوه قياسيا مطردا .

الثاني : ان القافية قد تضطر الشاعر الى جمع المفردات خلافا للقياس بمجارة لحركات القافية وسكناتها ، ثم ان تلك المخالفات تشيع فيما بعد وتعتبر من المسموع في هذا ما ذكرناه في أول هذا البحث من ان القافية كانت سببا من أسباب تكاثر جموع التكسير وعدم ضبطها .

نتيجة :

١ - من خلال ما تقدم يتضح أن القافية لها الأثر الكبير في ايجاد بعض الصيغ وفي اختفاء غيرها وان الشاعر اذا التزم نوعا من القافية فلا مناص من أن يجاريه ، فتلبس صيغ الجموع ببعضها ، فبدلا من ( فعول ) يقتصر الشاعر على ( فعل ) وبدلا من ( فعّال ) يقتصر على ( فعّل ) ، لأن ألف التأسيس من

ضروريات القافية ان وجد ، وهذا الخلاف هبّ بالنسبة لغيره فقد تجمع الكلمة على أفعال وهي رباعية كما في ( أراج ) جمع ( أرندج ) و ( أشرع ) جمع ( شرع ) وغيرها من المخالفات التي مر ذكرها .

٢ - ويتضح مما تقدم ان ما يسمى بجمع القلة وجمع الكثرة أمر غير واضح فالراجز معنى بالقافية قبل المدلول العام ، فيأتي بجمع قلة كما في قوله ( أزناج ) ر ١٣/٦٦ بدلا من زنوج . وقد يأتي بجمع الجمع والمقام لا يقتضي الا جمع القلة ، ولقد أحس بهذا الاضطراب كل من بحث في هذه القاعدة - أعني القلة والكثرة - ومع ذلك ما زال الجميع يأخذون بهذه النظرية العليلة . واذا كانت هذه النظرية حقيقة لا غبار عليها ، فلا تحليل لهذا الخلط الواضح في كثير من النصوص ، الا مراعاة القافية ، وهو الأخرى ، لأن المتحدث أو الكاتب ، يعنيه أن يكون بليغا دقيق التعبير وليس ثمة ما يعوقه عن ذكر ، فلا يخلط بين النوعين ، أما اذا اتضح خلاف ذلك في النصوص الثرية ، فالنظرية ساقطة أساسا .

٣ - اتضح لنا أن كل اسم يمكن جمعه ، فلا حرج في جمع المصادر اذا دعت الحاجة كما فعل رؤبة في جمعه ( حزم ) على ( أحزام ) و ( حتم ) على احتام ، بل ان المصدر الذي ما زال محتفظا بمصدريته ولم يكتسب الاسمية ، قد يجمع اذا اقتضى المقام جمعه أو اذا فرضت القافية ذلك على الشاعر . وقد تعرض الأميرال ناصر الدين الى هذا الأمر فأنكره أشد الانكار قائلا : « اما كتاب هذه الأيام حتى بعض القرّح منهم فلم يكثرثوا لقاعدة جمع المصدر فجمعوا من المصادر ما لم يكن قط مجموعا ، وعدّوا هذا العبث بقواعد اللغة منه لهم عليها فكانوا كالذي يسيء ثم يعدّ الاساءة احسانا »<sup>(٥٨)</sup> ثم ذكر بعض هذه المصادر المجموعة أمثال ( مجد ) و ( أمجاد ) و ( جهد ) و ( جهود ) ، ويقول

( ٥٨ ) دقات العريّة ، أمين آل ناصر الدين . ص ٩٥ - ٩٦ ، ١٩٦٨

سأخرا : « ان كانوا موقنين أنهم على صواب في جمعهم هذه المصادر بحق عليهم أن يجمعوها بجملتها استكمالاً لشرف اللغة وعزتها ، فكما جمعوا المجد على أجماد والجهد على جهود ، عليهم أن يقولوا في جمع قتل قتل وفي جمع نوم أنوام ... »<sup>(٥٩)</sup> ولا يدري الكاتب أن رؤية قبل أكثر من اثني عشر قرناً قد جمع ( كرى ) على ( أكراء ) وجمع المصادر وهي منصوبة على المصدرية جموعاً غير قياسية ، ثم ان الجموع التي لم يعترض عليها ( آل ناصر الدين ) من أمثال ( هبة ) و ( دين ) قد اقتضت الحاجة الى جمعها قديماً فلم لا تقتضي الحاجة حديثاً جمع أمثالها ثم أن الاحصاء اللغوي لم يتوفر حتى الآن للصيغ المستعملة فما أدرانا بأن ما فعله اليوم أو ما فعله رؤية موجود في الأدب العربي ولم يطلع عليه .

٤ - واتضح أن من الجائز ان يجمع أي مفرد على أي صيغة من صيغ الجمع دون حرج لا سيما صيغة ( أفعال ) فهو أبو الجموع كما يبدو .

٥ - ان صيغ الجمع التي شكك بها قدامى الباحثين من أمثال ( مفاعل ) و ( مفاعيل ) لمفردات قد تكون أسماء للفاعلين والمفعولين أو مصادر ميمية أو أسماء للزمن والمكان أو أسماء للآله ، - ان هذه الصيغ - جائزة شائعة ، وأن ما في كتب اللغة من محفوظة ، قليل اذا قيس بحجمه في رجز لائتين من الرجاز فقط . ثم ان القافية التي اضطرت الرجاز الى الاختصار على جمع مفاعل اضطرت الى اشتقاق مفردات قد لا نجد لها شائعة رغم قياستها من أمثال ( مضاهد ) جمع ( مضهد ) يريد به الاضطهاد و ( مشاعث ) جمع ( مشعث ) يريد به ( الشعث ) و ( محائر ) يريد بها ( الحيرة ) جمعاً ، وكثير غير ذلك .

٦ - اضطرت القافية الراجزين الى ذكر جموع لا داعي لها ككلمة ( أجلا د )  
وكجمع بعض المصادر التي لا يفيد جمعها كثرة في العدد ( كأهباب ) جمع  
( هبوب ) ر ٨/٣٢ ( تَجَل ) في قول العجاج :  
بولق طعن غائر وتَجَل ١٧/١٥٧

فوصف الطعن ( بنَجَل ) وهو جمع ( ناجلة ) . وقوله ( أشبار ) يريد ( شبرا  
شبرا ) فجعل الجمع يعبر عن تكرار كلمة شبرا المؤكدة . ومن ذلك قول رؤبة  
أرضك لا جذب ولا مخابت ١٢/٢٩ فأتى بمخابت يصف بها مفردا وهي  
الأرض مراعاة للقافية ، ولا تعليل لأمثال هذه الجموع ومجئها الا الضرورة  
الشعرية والثقة الكاملة التي تبيح لهذين الراجزين ما لم تبيح لغيرهما .

\* \* \* \*

## الفصل الثاني

### المعرب في قوافي رؤبة والعجاج

من الظواهر اللغوية التي اعتاد الباحثون في اللغة دراستها ، الكلمات الوافدة من الأمم الأعجمية ، أو ما يسمى بالمعرب والمولّد . ولقد لفت نظري وجود الكلمات الأعجمية في قوافي رؤبة والعجاج أكثر منه في الحشو ، لذا رأيت أن أضم هذا الموضوع الى باب أثر القوافي في لغة الراجزين .

ان القافية كما هو واضح تحكمت في كثير من الكلمات العربية فغيّرت أشكالها في رجز رؤبة والعجاج ، فما بالك بالكلمات الأعجمية التي خلّط العرب تخليطا واضحا في طرق نقلها الى العربية ، وهي في النثر ، فكيف بها وهي في القوافي . وقبل الدخول في صلب الموضوع ، لا بد من معرفة المذهب الذي سلكه العرب القدامى في استعارة الكلمات الأعجمية وادخالها في كلامهم .

بدأ الحديث عن مشكلة المعرب عند اهتمام مفسري القرآن الكريم بالكلمات التي شك في أصالة عروبتها . وقام جدل بين المفسرين ، فريق منهم يستنكر وجود الأعجمي في القرآن ، وفريق آخر يثبت ذلك ، ولقد أثار ذلك علماء اللغة ، فتصدى سيبويه الى طرح آرائه في هذا الصدد ، وتبعه جماعة فصلوا القول في ذلك ، فألفت كتب في هذا الشأن . وملخص مذهب سيبويه في التعريب ومن تبعه وزاد عليه ما يلي :

١ - الالتحاق بأبنية العرب وذلك بأن تلحق الكلمات الأعجمية بشبهات لها في العربية من حيث الصيغة ككلمة ( بهرج ) ألحقت ( بسلهب ) على زنة

( فعلل ) . ودرهم الحقت بكلمة ( هجرع ) على زنة ( فعلل ) ... غير أنهم فوجئوا بكلمات لا يمكنهم الحاقها بأبنية شبيهة لها في العربية لخلو العربية منها ككلمة خراسان و ( كركم ) فأقروا بعدم الحاق بعض الكلمات ان لم يرد له شبيه في أبنية العرب ، فاختلت القاعدة .

## ٢ - تتغير الحروف :

ذكر سيبويه أن حروف بعض الكلمات قد غيرت ، وأوضح الجو اليقي نوعية تلك الحروف ، وهي :

أ ( الجيم الفارسية ، ذكرها سيبويه ووصفها بأنها بين الجيم والكاف أو الجيم التي كالكاف ( الكتاب ٤٠٤/٢ ) بلاق . فليست هي اذن فارسية ، وانما هي عربية يؤخذ بها ولكنها لا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر . وهو حرف بين الكاف والجيم ولا شبيه له بين حروف العربية فذكروا أن ابدالها واجب ، ولم يعوضوا حرفا واحدا عنه بل جعلوا الأمر متروكا للذوق على ألا يخرج عن ثلاثة حروف هي الكاف والقاف والجيم ، ومثالهم على ذلك كلمة ( كربك ) اذ يجوز أن تكون ( كريج ) أو ( كريق ) أو ( كربك ) .

ب ( حرف الباء الفارسية ( أ ) التي بين الباء والفاء وبما أنه لا شبيه لها في العربية فيجب ابدالها الى أحد حرفين هما الباء أو الفاء ومثالهم على ذلك كلمة ( برند ) عربت الى ( برند ) بالباء و ( فرند ) بالفاء .

ج ( حروف لها شبيه في العربية الا أن الذوق العربي يرى وجودها مخلا بالفصاحة فأبدلت الى سين ( سروال ) . وأبدلت كثير من الحروف الى غيرها دون ضابط الا الذوق الذي يصعب تجديده .

### ٣ - تغير الحركات :

غيرت حركات بعض الكلمات من ضمة الى فتحة كما في كلمة ( زور ) ومن كسرة الى فتحة كما في كلمة ( بردة ) فقد جعلت ( بردج ) بفتح الدال عوضا عن كسرهما . ولا ضابط فيه يضبطه .

وسلك ابن جنى<sup>(١)</sup> مسلكا آخر في مذهب التعريب وملخص مذهبه فيه هو :

١ - ان دخول ال التعريف على الكلمة يعربها بصرف النظر عما في داخل الكلمة من حروف .

٢ - الاشتقاق وتصرف الكلمة تصرفا عربيا كما في كلمة ( سختيت ) في قول رؤبة :

هل ينجيني حلف سختيت

فاشتقق ( فعليل ) من كلمت ( سخت ) الفارسية الأصل .

٣ - احتمال الكلمة الأعجمية علامات الاعراب يسلكها في الكلم العربي فقولك طاب ( الخشكنان ) بضم النون في الخشكنان تعريب لها .

وأشار ابن جنى الى اضطراب العرب وتخليطهم في المعرب وضرب مثالا على ذلك قول أحد الرجاز :

هل تعرف الدار لأم الخزرج منها فظلت اليوم كالمرزج

فقال : المرزج : الذي شرب ( الزرجون ) وهي الخمر ، فاشتق المرزج من الزرجون وكان قياسه ( كالمرجن ) من حيث كانت النون في ( زرجون ) قياسها أن تكون أصلا اذا كانت بمنزلة السين من قربوس ، ولكن العرب اذا اشتقت من الأعجمي خلطت فيه .

---

( ١ ) الحصائص ٣٥٩/١

ولم يتخلل ابن جنى عن مبدأ من سبقه في ابدال الحروف وتغيير الحركات الا أنه جعل العلامات الأخرى التي ذكرناها هي التعريب . ولقد فصل د . عبد الصبور شاهين<sup>(٢)</sup> ، القول في مذهب ابن جنى وأتى بأمثلة كثيرة من النواهد للتدليل على صحة ذلك المذهب .

وكتب المحدثون في موضوع المعرب والمولد بما لا جديد فيه الا باكتشاف عدد أكبر من الكلمات الدخيلة . ومن طريف ما كتب في هذا المجال بحث بعنوان ( جواز التعريب على غير أوزان العرب )<sup>(٣)</sup> حاول فيه الكاتب أن يثبت أن قدامى اللغويين لم يشترطوا التلاعب باللفظ الأعجمي . عند تعريبه ، وأتى بنصوص عن سيبويه والفراء تدعم ما ذهب اليه ، وطالب المجمع اللغوي بالألا يضع حدا أو قيда أو شرطاً لتعريب كلمة ما ، بل تترك كما هي لكي يعرف أصلها ولا تختلط بالكلام العربي . وبالرغم من أهمية رأي الكاتب من ناحية الحفاظ على أصل الكلمة وتمييزها دون عناء ، الا أن الكثير من العرب من متوسطي الثقافة يشق عليهم نطق بعض الحروف الأعجمية فلا مناص من الابدال ثم أن الظواهر اللغوية لا تفرضها هيئة من الهيئات ، والدليل على ذلك ما أقرته المجمع اللغوية في جلساتها واثبتته في مجلاتها من أحكام ، ولم يصنع اليها أحد ، فالمعرب الذي يدخل الكلمة لأول مرة في اللسان العربي هو الحكم في هذه المسألة ، وذوقه وثقافته هما الفيصل في هذا الشأن . وخير دليل على ما تقول ، ما مرّ به هذا الفن من اضطراب رغم أن كل هذه الآراء كانت معروفة - أعني - الآراء التي تطالب بتغيير الكلمة عند تعريبها والآراء التي لا تطالب بذلك كما ذكرها الكاتب . وشيوع ذلك المعرب او تلك الكلمة الجديدة مرهون بمدى أهميتها في مجالها لا بمدى مطابقتها لفنون التعريب أو اتخاذها شكلا معينا .

---

( ٢ ) الفراءات القرآنية في ضوء علم اللغة ص

( ٣ ) مجلة مجمع اللغة العربية في مصر ..

## التعريب في قوافي الراجزين :

ذكرنا أن أكثر الكلم المعرب جاء في قوافي الراجزين وقد اتخذ التعريب جميع أشكاله التي ذكرناها ، من ابدال الحروف الأعجمية الى حروف عربية حسب الذوق وحسبما تبتغيه القافية ، وابدال أصوات المد القصيرة الى أصوات أخرى يراها الراجزان أقرب الى ذوقيهما ، ثم التصرف في الكلمة فقد يشتق منها فعل أو غيره من المشتقات وقد تجمع جمع تكسير كما تجمع الكلمات العربية الأصل ، وتعرف وتخضع خضوعا تاما لنظام الكلم العربي .

وبما أننا نرى أن القافية هي العامل الفعّال في اختيار تلك المفردات لذا ارتأينا دراسة تلك الكلمات في اطار القوافي ، فما كان منها منتهيا بالجيم فهو في قافية الجيم وما كان منها منتهيا بالقاف فهو في قافية القاف وهكذا ..... بصرف النظر عن أساليب التعريب المتبعة في الكلمات .

وسنجعل الكلمات المعربة في جداول تبين أصلها وما قيل فيها .

الكلمة المعربة	الأصل	الرمز والرقم	التعليق
السَّيْسَاب	سبستان	ر ٢/٨٩	ذكر أدى شير أن السيسبي أو السيسان في العربية معرب عن سبستان الفارسية هو شجر يطول أكثر من قامة ، عريض الأوراق أبيض الزهر واسع يثمر قليلا عناقيد حمراء فيداوي بها ( الألفاظ الفارسية ٩١ ) وقد جاء في بيت لرؤبة محرفا كما

يلاحظ مراعاة للقافية فالتغيير واضح في الصيغة وزيادة بعض الحروف وابدال البعض الآخر، انظر ( فصل التصرف في الصيغ )

## قافية التاء

هو الدليل الحاذق وقد ذكره أدى شير من ضمن المعرب عن الفارسية وقال أنه بمعنى الضياء ( الألفاظ الفارسية ١٨ ) فيكون تصرف رؤية مجازيا وان الكلمة المعربة قريبة من الكلمة الأصل والتاء في الكلمة هو الحرف المطلوب ، ولا اجزم بعجمتها غير أن قلة شيوعها تدعو الى الشك في حقيقتها .

ر ٩/٣١

البُرتُ برتو

أتى رؤية بكلمة سخت وتصرف فيها في مكان آخر فجاء بزنة فعليل منها . وأغلب اللغويين ومن ألف في التعريب يحكم بفارسيتهما وبتصرف رؤية فيها ....

ر ٩/٢٧

السَخْتُ سخت

قال أبو عبيدة : ربما وافق الأعجمي العربي قالوا غزل سخت أي صلب أما أبو عمرو

المعربة

وابن الاعرابي فحكما بفارسيتهما  
 ( المعرب للجواليقي ١٨٠ ) وذكر  
 ذلك ابن جنى في الخصائص  
 ٣٥٨/١ . وهي هنا بمعنى  
 الخالص وقد أورده كثير من  
 الباحثين في جواز الاشتقاق من  
 المعرب ( المزهر ، السيوطي  
 ٢٩٠/١ والمنصف ابن جنى  
 ١٣٣/١ ) وانظر ( الألفاظ  
 الفارسية أدى شير ٨٥ وجاء في  
 المعاجم العربية شاهدا وحيدا  
 على هذه الكلمة وربما ذكر رجز  
 غيره دون أن ينسب لقائله .

هو ائاء من نحاس لغسل اليد  
 وفيه لغات : الطسّ والطشت  
 والطسّة وقد استعمل رؤية الطس  
 والطست في قافيتي مرة بالتاء  
 ومرة بالسين ( أدى شير ١١٢ )  
 وذكر ابن قتيبة أن الطست  
 بالرومية ( أدب الكاتب ٣٨٩ ) .

الطُسْتُ      تشت      ر ٩/٤

## قافية الثاء

انفرد أدى شير بذكر هذه الكلمة  
 ضمن المعرب عن الفارسية وذكر  
 معها سبعا وثلاثين كلمة من  
 الكلمات الثقيلة في صيغها

الشَرَّتْ      كراتبشت      ر ١١/٤٧

كفعال وفعلل وكلها تدل على  
الضخامة والقوة ومن ضمنها  
( الشربنث ) وقال كلها معربة  
مع الابدال والتصحيف الغريب  
عن لفظة واحدة فارسية وهي  
كرانبشت ومعناه القوى الظهر  
وثقيلة وعظيمة ان انسانا وان  
حيوانا ( الألفاظ الفارسية ص  
٤٠ ) . وربما كان تحليله صحيحا  
لأمثال هذه الكلمات النادرة في  
العربية والتي لا اشتقاق لها  
يسندها .

قافية الجيم  
أَرْنَدَج رَنْدِه

ع ٣٣/١٠

قال الأصمعي : الأرندج : جلود  
يعمل منها الخفاف يقال لها  
يرندج وهو أعجمي قد أعرب  
( شرح الديوان ٣٥٣ ) والكلمة  
مستعملة قبل عصر العجاج فقد  
جاءت في شعر للشماخ وجاء في  
شعر للأعشى ( أنظر شرح ديوان  
العجاج ٣٥٣ ) على صورة  
أخرى وهي يرندج . وذكر الجوهري  
اليقي أن أصله بالفارسية رنده  
وهو جلد أسود ( المعرب من

الكلام الأعجمي ص ١٦ ) ومن  
تصرف رؤية في هذه الكلمة أن  
جمعها على أفعال ( انظر فصل  
جموع التكسير ) . والبت مذكور  
في جميع معاجم اللغة كما أنه  
مذكور لدى من بحث المغرب من  
القدامى كشاهد على هذه  
الكلمة .

قال الأصمعي : البردج : هو  
السبي وهو بالفارسية برده فأعربه  
( شرح الديوان ٣٥٤ ) وأوضح  
ابن منظور المعنى الذي يقصده  
العجاج في البيت قائلا « شبه  
هذه البقر البيض المسرولة  
بالسواد ، بسبى الروم لبياضهم  
ولباسهم الأخفاف السود  
( اللسان مادة بردج ) والشاهد  
الوحيد على هذه الكلمة في  
الجمهرة ٣/٥٠٠ ، والصحاح  
واللسان مادة ( بردج ) هو كلمتنا  
هذه ثم أن اشارة الأصمعي بقوله  
فأعربه قد يعنيا اختصاص  
العجاج بتعريب هذه الكلمة قبل  
غيره ، وانظر ( أدب الكاتب ،  
ابن قتيبة ٣٨٥ ط قديمة ) .

ع ٣٣/١٢

برّده

برّدج

اقتصر الأصمعي على قوله أن بهرج : هو الباطل ولم يشر الى عجمة الكلمة مما يشير الى أنها قد شاعت كثيرا منذ زمن قديم فقد جاء في الحديث « أنه بهرج دم ابن الحارث » أي أبطله وفي حديث أبي محجن « الثَّقَفِي » « أما اذا بهرجتني فلا اشربها ابداً يعني الخمرة أي اهدرتني باسقاط الحدّ غني . وفي الحديث أيضا « أنه أتى بجراب لؤلؤ بهرج » أي رديء ( اللسان مادة بهرج ) واللفظة كما فيل هندية الأصل فأصلها ( بنهلة ) ثم استعارها الفرس فجعلوها ( بنهرة ) ثم عربت فصارت بهرج ( الصحاح - اللسان مادة بهرج أدب الكاتب ٣٨٦ ، الجمهرة ٣/٥٠٠ ، المعرب للجو اليقي ص ٩٨ والمزهر للسيوطي ٢٩٠/١ ) .

ويرى أدى شيران ( بهره ) بالفارسية تعني الحصّة والنصيب ( وبنهرة ) عديم الحصّة ، أو انها جاءت عن ( نبهره ) وهي الباطل ( ص ٢٩ ) واضح ان أكثر الآراء تجعل أصلها فارسيا

وهي بنهره فالتغير الحاصل فيها  
هو ابدال الهاء جيم وحذف أول  
حرف من حروفها وان هذا  
التعريب قديم ليس للعجاج فيه  
نصيب وانما اختار الكلمة هنا  
للقافية .

قال الأصمعي ، الخبرنجة :  
الحسنة

الخلق المثلثة ( شرح الديوان  
ص ٣٦٣ ) وانفرد ادى شير  
باعتبارها فارسية الأصل وأورد  
أصلها ( المذكور ) وقال أصلها  
معناه شبه غصن طري نضر  
( الألفاظ الفارسية ٥١ ) والكلمة  
الأعجمية قريبة جدا من الكلمة  
العربية .

قال الأصمعي الرهوج : المشي  
اللين السريع السهل وهو  
بالفارسية ( رهوار ) وجاء في  
اللسان رهوج معرب رهوه وذكره  
ابن قتيبة على أنه من كلام العامة  
( أدب الكاتب ٣٨٦ ) وجاء في  
المزهر الرهوجة : ضرب من السير  
يشبه أن يكون فارسيا  
( ٢٨٦/١ ) المهم في هذا ان  
الكلمة أعجمية الأصل وأن

خبرنج خَبَجَةٌ رَنَك ع ٣٣/٤٧

خَبَرْتَجِيَّ ع ٢٥/٢٥

رَهْوَج رَهْوِه ع ٣٣/٤٥

أصلها رهوة أو رهوار وقد ذكر  
أدى سير ( رهوان ) مقرب رهوار  
وهو البرذون اذا كان لين الظهر في  
السير ( الألفاظ الفارسية ٧٤ )  
لذا أرجح أن رهوة هو أصل رهوج  
كما أن رهوان هو أصل رهوار .

ع ٣٣/٧

شَبِي

نَسَبَج

أصل الكلمة بالفارسية شبي كما  
ذكرها الأصمعي وهو ثوب من  
صوف بكنسه الجوارى مثل البقرة  
قميص ليس له كان ( شرح  
السيديان ٣٥١ ) وفي مدلول  
الكلمة اختلافات طفيفة لدى من  
ذكرها وكلها لا تخرج عن معنى  
القميص وان زادت في الوصف أو  
نقصت ( اللسان مادة سبج أدب  
الكاتب ، ابن قتيبة ٣٨٥ ،  
شروح سقط الزند ٢٦٦/١ ،  
المعرب للجو البقي ١٨٢ ) غير  
أن المهم هو أن الكلمة لها  
تصريفات عدة قد استعملت  
منها السبجة والسبيجة وسبيج  
تصغير سبج وسبائج وسباج جمع  
سبيجة كما جمعها رؤبة على  
أسباج مراعاة للقافية ( انظر  
جموع التفسير )

ويريد بها الخراج والكلمة منحوته  
 من كلمتين هما سه بمعنى ثلاث  
 ومرة كلمة عربية فيكون المعنى  
 ثلاث مرات في السنة ( شفاء  
 الغليل ١٤٦ ) وجاء في اللسان  
 منسوباً لرؤبة وأن أصله سمرج  
 بالشين وعربة رؤبة فجعل الشين  
 سينا ( مادة سمرج وسمرج )  
 وهذه اشارة قد تعني ان العجاج  
 هو أول من استعملها في الشعر  
 نظراً لشيوعها في أيامه ، فقد جاء  
 عن ابن السيد قوله «المسرج  
 الخراج يؤدي الى العامل في ثلاث  
 مرات هذا أصله عند الفرس  
 واستعمله العرب في كل خراج  
 ( الاقتضاب ٤٢١ ) وانظر  
 ( شفاء الغليل ١٤٦ ) . وذكر  
 ادى شيئاً أن أصل الكلمة سه مر  
 سه بمعنى ثلاثة ومره بمعنى حساب  
 ( ٩٣ ) ومن المشتقات منه قولهم  
 سمرج له أي أعطه ( اللسان  
 مادة سمرج ) فقط والشاهد  
 الوحيد من الشعر هو بيت  
 العجاج في اللسان والصحاح  
 وكتب المغرب .

قال الأصمعي : الفرج : لعبة  
 يقال لها

فَنَزَج  
فَنَزَج  
فَنَزَج  
فَنَزَج

بنجه  
بنجه  
بنجكان  
فنجكان

ع ٣٣/١٦

البنجكان وهي فارسية أعربت  
( شرح الديوان ص ٣٥٥ ) وقد  
اختلف في أصل هذه الكلمة وان  
اتفق الجميع على فارسيته غير  
أن الخلاف في لفظها فجعلها  
الأصمعي بنجكان ومثله قول ابن  
السكيت ( اللسان مادة فنزج )  
وجاء في الصحاح أن أصلها بنجة  
وهو رأى الفبروز آبادي في  
القاموس . وبنجه بياء مثلثة وجيم  
مثلثة تعني بالفارسية قبضة اليد  
( المعجم في اللغة الفارسية ص )  
وبما أن اللعبة تقتضي ان يتناك  
اللاعبون بالأيدي فصلة الكلمة  
بالمدلول واضحة وأول كلمة هي  
الأقرب للمطلب ( انظر أدب  
الكاتب ، ٣٨٥ والمعرب  
للجواليقي ٢٣٧ والمخصص  
٤٢/١٤ ) والشاهد الوحيد هو  
بيت العجاج ويرى أدى شير أن  
أصلها بنجة بياء مثلثة ونون وجيم  
موحدة ( ١٢٢ ) .

ع ٣٣/٨٨

استكر الأصمعي هذه الكلمة  
ولم يشر الى عجميتها وقال « هي

نيزو

نيزج

الريح الخفيفة ، ولم أسمع به في غير هذا » ( شرح الديوان ٣٧٦ ) وإذا كان ما ذهب إليه الخفاجي وغيره من أنه لا تجتمع نون بعدها راء في كلام عربي وضرب مثالا لذلك نرجس ونورج ( شفاء الغليل ص ٢٦ ) فان نيرج قريبة نورج ، وقد ذكره الجواليقي ضمن المغرب ( المغرب الجواليقي ص ٣٣٦ ) وجعلها ادي شير من المغرب وجعلها منحدره عن نيرو وهي القوة فوجه الشبه قريب جدا بين الريح وبين القوة ( الألفاظ الفارسية ١٥٥ ) .

قافية الخاء

المعربة	الأعجمية	الرمز والرقم	التعليق
بَرَّخَ	بَرَّخُو	ع ٤١/٢٥	

الحقيقة أن هذه الكلمة من الكلمات التي لم يتوصل فيها الى نتيجة واضحة فقد اختلف في أصلها وفي مدلولها فقال الأصمعي وهو شارح الديوان انها من كلام النصارى ويقال من كلام الفرس ومعناها تكلموا بالفارسية وغيرها ( شرح الديوان ص ٤٦٣ ) أي أن الأصمعي يرى معنى الرطانة في بَرَّخ وان

كان المعنى العام للبيت لا يقتضي  
هذا المدلول والبيت في مجموع  
آيات لا بد من ذكرها وهي  
ولو رآني الشعراء دَيَّحُوا  
ولو أقولُ بَرَّخُوا لبرَّخُوا  
لمار سرجيسَ وقد تَدَخَّدُوا

والمعنى العام للآيات ( أن  
الشعراء يحسبون ألف حساب  
للعجاج وأنه أقوى منهم شكيمة  
وأبلغهم قولا . فلماذا يطالبهم بأن  
يتكلموا بالفارسية ولم يكون ذلك  
الكلام الفارسي أو غيره ( لمار  
سرجيس ) ويقول الأصمعي  
( مارسرجيس اسم

بالسريانية ) . والكلمتان اللتان  
في قافيتي البيتين الأول والثالث  
كلاهما يدلان على الخضوع  
والاستخذاء ( انظر شرح الديوان  
ص ٤٦٣ ) . ثم حاول  
الأصمعي أن يختصر مراد العجاج  
فقال : يقول : انتم نصارى .  
أي أن العجاج كنى بكلمتي بَرَّخ  
ومارسرجيس عن اتهامهم  
بالنصرانية ، وكيف يتهم الشعراء  
عموما بالنصرانية ؟ أما ابن دريد  
فقال البرخ الكثير الرخص لغة

يمانية وأحسب أصلها عبرانية أو  
 سريانية وهو البركة والثناء وأنشد  
 البيت ( الجمهرة ٢٣٢/١ ) .  
 وقال أبو عمرو وقد أنشد الكلمة  
 بالزاي والراء وقال والزاي أفصح  
 ( اللسان مادة برخ ) ومعناها  
 استخذوا أما بالراء فمعناها ذلوا  
 وخضعوا ، وجاء برخوا : برّكوا  
 بالبنطية ، وقيل البرخ بالفارسية  
 هو النصيب ، وذكر الجو اليقي ما  
 ذكره ابن دريد من انها سريانية  
 أو عبرانية الأصل وتعني الكثرة  
 والرخص ( المعرب ٨١ ) فالكلمة  
 في الأصل سريانية أو عبرانية أو  
 فارسية أو نبطية ، ومن حيث  
 المدلول تتراوح بين الخفضوع  
 والبطانة والبركة والثناء والذي أراه  
 والله أعلم أن الراجز قصد البركة  
 فكأنه يهزأ بالشعراء قائلا لو  
 أمرتهم أن ييساركو مارسرجيس  
 لفعلوا مع أنهم مسلمون ،  
 ومارسرجيس من المسيحيين . وقد  
 راعى الراجز القافية الى حد كبير  
 فاختار برخ دون ترك أو بارك  
 وعليه فالكلمة سريانية من  
 ( برخودار ) بمعنى المبارك ( انظر

ادى شير ، الألفاظ الفارسية ص  
( ١٨ ) .

ع ٤١/١٢

جُنَيْه

جُنَيْخ

قال الأصمعي : الجنينخ : الخضم  
العظيم ( شرح الديوان ٤٦١ )  
ولم يشر الى عجمة هذه الكلمة  
كما لم يفعل غيره ، الا أن أدى  
شير أشار الى ذلك وأتى بأصلها  
الفارسي وهي بنفس المعنى  
( الألفاظ الفارسية ص ٤٥ )  
فمن المحتمل أن تكون فارسية  
الأصل وربما العكس .

ع ٤١/٢١

-

دربخ

جاء في الجمهرة عن ابن دريد  
قوله : أحسبها كلمة سريانية وهو  
التذلل والاصغاء الى الأمر  
وشاهده الوحيد هذه الكلمة وأشار  
اليها في المزهر ( السيوطي  
٢٨٢/١ ) وربما كانت مأخوذة  
من ( دريائي ) وهي بالفارسية  
القي في الكربة ودر بمعنى باب  
وباي بمعنى اسفل ورحل وهذا  
المعنى قريب جدا من المعنى  
الذي أراده العجاج وهو  
الاخضاع ( انظر الألفاظ  
الفارسية ، أدى شير ص ٦١ )  
والحاء اختاره العجاج ليساير  
القافية .

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
الفرّج	فرّفة	ع ٤١/١٢	لم يشر الأصمعي الى عجمة الكلمة وذكر معناها وهي البقلة الحمقاء ( شرح السديوان ص ٤٦٣ ) ، وقد اشار ابن منظور الى أنها فارسية عربت ( اللسان مادة فرخ ) وذكر أدي شير خمس كلمات اعتبرها أصلا لكلمة فرخ العربية ( الألفاظ الفارسية ١١٩ ) .

### قافية الزاي

المعربة	الأعجمية	الرمز والرقم	التعليق
جَبَز	كَبَز	ر ٢٣/٨١	جاءت بمعنى البخيل وذكرها أدي شير ضمن المعرب من الفارسية ( ٣٨ ) وليس بعيدا وان جاءت الكلمة في المعاجم العربية دون الاشارة الى عجمتها .
جَرَز	كَرَز	٢٣/٢٢	جاءت في رجز رؤية بمعنى القطع وقال أدي شير ( الجرز ) عمود من حديد أو من فضة وجرز أي قتل وقطع و ( الجراز ) السيف الماضي مشتق من كرز الفارسية وهو ضرب من الأسلحة ( ص ٤٠ ) وهو احتمال لا يستبعد لأن القافية تضطر الرجاز والشعراء الى استعارة كثير من الألفاظ ولم يشر غير ادي شير الى عجمة هذه الكلمة .

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
طَرَز	تَرَز بترايش	ر ٢٣/٨٦	ذكر ابن حبيب أن طرز بالفارسية بترايش أي ( قدرة ) فأتى بجملة كاملة لأصل لفظة ( حب و ١٠٧ ) والطرز والطاراز معروفان وقد جاءت الثانية في شعر لحسان بن ثابت ولم يذكر الجواليقي أصل الكلمة واكتفى بذكر بيت رؤبة وبيت حسان بن ثابت وأبان أن معناها الزي والهيئة واستعمل ذلك في جيد كل شيء ، البيت ( المعرب من الكلام الأعجمي ٢٢٣ )
القَهْز	كَهْزَانَة	ر ٢٣/٦٠	ويبدو في هذه الكلمة ليس مع كلمة قز قال ابن حبيب : القهز فارسي معرب وهي ثياب تصقل من قز بيض ( حب و ) وذكر الجواليقي عن أبي عبيد أنها ثياب بيض يخلطها حرير وقال القهز بفتح القاف وكسرها وانتد بيتا لذي الرمة كشاهد وذكر بيت رؤبة وذكر رجزا لمجهول ( المعرب ٢٦٣ ) وذكر الفيروز بادي أنها ثياب من صوف أحمر كالمرعزي وربما يخالطه حرير ولم يشر الى عجمة الكلمة . ( القاموس المحيط مادة قهز ) . اما ابن

منظور فيصرح بفارستيهها ويذكر  
ان اصلها كهزانه واستشهد بما  
استشهد به الجواليقي في الشعر  
والرجز ( اللسان مادة قهز )  
وذكره ادى شير في مادة ( خز )  
وجعلها مرادفة لخز وقز وقهيز .

## قافية السين

برجيس

بركيس

ر ٢٥/٨٢

هو نجم المشتري ( شرح الديوان  
سج و ٣٢ ) ذكر ادى شير أصله  
وقال هو نجم أو هو المشتري  
ويأتي أيضا بمعنى الناقة الغزيرة  
( الألفاظ الفارسية ص ١٨ ) .

جاموس

كاوميش  
كواميش

ر ٢٥/٢٤

الجاموس حيوان معروف والكلمة  
شائعة معروفة غير أن كتب اللغة  
عندما تذكرها تذكر بيت رؤية  
شاهدا لها ولا شاهد غيره وقد أقر  
الجميع بعجمة الكلمة غير أن  
الجواليقي لم يذكر الكلمة الأصل  
وذكرها ابن منظور قائلا « أصل  
الكلمة كواميش » ولقد ذكر محقق  
كتاب الجواليقي أن الاستاذ عبد  
السلام هارون خطأ ابن منظور  
وجعل أصل الكلمة كاوميش  
ومعنى كاو بقرة وميش مختلط أو  
مختلطة وذكر ادى شير أن كاوميش

هو اصل الكلمة وذكر ما  
يتسابه لفظها بالأرامية والأرمنية  
وغيرها من اللغات ( ص ٤٤ ) .

الطَّيْس

تَشَّتْ

ر ٢٥/٩٨

الطيس هو جمع غريب لكلمة  
طسّ المعربة عن تشّت  
الفارسية ، كما جاء في اللسان ان  
الكلمة تجمع على أطساس  
وطسيس بالاضافة الى جمعها على  
طسوس وطساس ولم نسمع بجمع  
على زنة فعيل والأرجح ان الكلمة  
مفردة تصرف رؤبة في لفظها ولو  
أراد جمعها على طسوس لما أخلّ  
بالقافية ولقد ذكر ابن منظور  
الكلمة المذكورة في بيت رؤبة  
برواية تختلف عما هي عليه في  
الديوان فجعلها طسوس . وذكر  
ابن قتيبة ان الكلمة رومية  
الأصل ( أدب الكاتب ٣٨٨ )  
ولم يشر الجواليقي الى أصل  
الكلمة واكتفى بقوله « الطسّ هو  
الطست ولكن الطسّ بالعربية  
( المعرب ٢٢٢ ) وذكرها  
السيوطي ضمن المعرب عن  
الفارسية ولم يذكر الكلمة الأصل

وذكر أدى سير أن أصل الكلمة  
تشت وهو اناء من نحاس لفسل  
اليد ( الألفاظ الفارسية ١١٢ ) .  
ولقد تصرف رؤية بالكلمة كما هو  
واضح وكان قد ذكرها في أرجوزته  
التاسعة بالتاء ( الطشت ) لأن  
القافية اقتضت منه ذكر التاء .  
وذكرها أبو الطيب في تبادل السين  
والتاء فقال طس وطست وذكر أنه  
يجمع على طسيس وهو جمع نادر  
( ١١٩/١ الابدال )

قال ابن دريد أراد ( اذريطوسا )  
وهو ضرب من الأدوية ( الجمهرة  
٥٠٠/٣ ) .

الطوس أذريطوس ر ٢٥/٦٧

## قافية الشين

الشغوش

ر ٢٨/٣٧

قال ابن حبيب الشغوش بُرْكَانَ  
بالبصرة وهو فارسي وجاء في  
القاموس بفتح الشين وضمها  
( القاموس المحيط للفيروز آبادي  
مادة شغش ) ولم يشر الى عجمة  
الكلمة وقال هوبر ذو شيلم  
ردى ، ولم يشر من بحث في  
المعرب الى هذه الكلمة .

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
فُوش	كوجك	ر ٢٨/٦٦	نصّ ابن قتيبة على أن رؤية عَرَب هذه الكلمة ( أدب الكاتب ٣٨٩ ) والشاهد الوحيد لهذه الكلمة هو بيت رؤية ( انظر الجمهرة واللسان مادة قوس ، والمعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي ٢٥٦ و ٩٦ وشفاء الغليل ٢٠٨ ) وذكر الجواليقي ان جوسق أيضا معرب كوجك ومعناه القصير الصغير ( المعرب ٩٦ ) ولقد نص القدمى على أن أصل الكلمة كوجك بجيم عربية في حين ذكر أدي شير أن أصل الكلمة كوجك بجيم مثلثة ( الألفاظ الفارسية ص ١٣٠ )

## قافية القاف

خَشْتَق	خشتك	ر ٤١/٥٨	ذكر ابن حبيب أنها فارسية وهي خيوط من قَرَّ وجاء في التاج أن خشتق كجعفر قد اهمله الجوهري وصاحب اللسان وقال الصاغانى هو الكتان أو الابريسم أو قطعة من الثوب تحت الابط وبه فسر أبو عمرو قول رؤية .. البيت ، فارسي معرب خشتجة ( التاج
خَشْتَق	خشتجه	ر ٤١/٥٨	

خشتق ) ولم يذكرها الجواليقي  
ولا الخفاجي في كتابيهما وذكر أدى  
شير أنه معرب خشتك ( ص  
٥٤ ) والتشاهد الوحيد هو بيت  
رؤية .

ر ٤١/٦٢

رَسْتِه

رَزْدَق

وهي بمعنى السطر الممدود أو  
الصف . ذكر الفراء أن  
الرسداق : الرستاق معرب  
( المعرب الجواليقي ص ٢٠٥  
وأدب الكاتب ابن قتيبة ٣٨٨ )  
وذكر أدى شير كلمتين في هذا  
المجال وهما الرزدق معرب رسته  
وهو المطلوب والرزداق أو الرستاق  
معرب ( روستا ) وهي بمعنى  
السواد أو القرى ( الألفاظ  
الفارسية ص ٧١ ) .

ر ٤١/٥١

سَرَادَار

سَرْدَقَ

هو فعل من كلمة ( سرادق ) وهو  
الذي يمدّ فوق صحن البيت ..  
والدخان المرتفع المحيط بالشيء  
ويقال بيت مسردق أعلاه وأسفله  
مشدود كله ( القاموس المحيط  
سردق ) والمقصود هنا أحاط به  
من كل جانب . وقد ذكر  
الجواليقي أنه فارسي معرب وأصله  
سرادار وهو الدهليز واستشهد  
ببيت للفرزدق ( المعرب ،

الجواليقي ص ٢٠٠ ) والكلمة  
معروفة قبل زمن رؤية فقد جاءت  
في القرآن الكريم ( في سورة  
الكهف آية ٢٩ ) وترددت في  
الشعر الجاهلي واستعملت بعض  
اشتقاقاتها ( انظر اللسان )  
فاكتسبت التعريب ولقد رد محقق  
كتاب الجواليقي على الجواليقي  
معتزضا على جعله الكلمة من  
الأعجمي وقال لم يقبل بذلك  
أحد ولم يشر اليها ادى شير .

كل من ذكر الكلمة أقر بفارسية  
أصلها ومعناها الحرير ( انظر أدب  
الكاتب ابن قتيبة ٣٨٤ والمزهر  
السيوطي ٢٨٠/١ ، وشرح  
الديوان و ٧ واللسان مادة سرق  
والمعرب للجواليقي ١٨٢ والألفاظ  
الفارسية ، أدى شير ٩٠ ) وقد  
جاء بيت رؤية في المعاجم شاهدا  
على هذه الكلمة وذكر الجواليقي  
وابن منظور بيتا آخر للزفیان .

قال ابن قتيبة : الصَّيْق : الريح  
وأصله نبطى زيقا ( أدب الكاتب  
٣٨٨ ) انظر المزهر ٢٨٣/٢ وقال

ر ٤٠/٥٠

ر ٤١/١٠٢

سَرِّه

سَرِّه

سَرَّق

سَرَّق

ر ٤٠/٧٨

زَيْقًا

الصَّيْق

الليث الصيق : الغبار الجائل في  
الهواء ويقال صيغة .. وجمع  
صيقة : صيق . قال رؤبة  
البيت .. ( المعرب الجواليقي  
٢١١ ) وجاء في ( برهان قاطع )  
ان زيقا : الخيوط التي يعلقها  
الخياط على الثوب المنسوج على  
شكل زيه ، وهذا المعنى موافق  
لما أراد رؤبة لأنه يقول ( يتركني  
ترب الأرض مجنون للصيق )  
أي مجنون الحواشي كما أن  
معنى الغبار الجائل في الهواء  
مناسب لما أراد الراجز .

قال الجواليقي هو فارسي معرب  
لأنه ليس في الكلام كلمة صدرها  
نون أصلية وثانيها راء ( المعرب  
٣٣٣ ) وذكر أدى شير ان  
النرمق : اللين الناعم وانه تعريب  
( ١٥٢ ) نرمه وذكر غيره أنه  
معرب نرمك ( المعجم في اللغة  
الفارسية ) . ولقد جاءت الكلمة  
في رجز للزفیان .

ذكر ابن حبيب ان الكلمة فارسية  
وهي بمعنى يوم أو أسبوع ( حب و

ر ٤١/١٦

نَرمِه

نَرمَق

ر ٤١/١٦

نَرمَك

نَرمَق

ر ٤١/٥٠

هفته

هفتق

( ٤٥ ) ولم يذكره الجواليقي ولا  
الخفاجي في كتابيهما ( المعرب ،  
وشفاء الغليل ) كما أهمله  
الجوهري وجاء في التاج أنه  
الاسبوع بالفارسية وأن أصله  
( هفتة ) وكذلك ذكر ادى شير  
( ١٥٧ ) ويبدو أن كلمتي  
خشتق وهفتق لم تستعملا بكثرة  
أو ربما كان رؤية قد انفرد  
بذكرهما .

ذكر ابن حبيب أنه فارسي معرب  
يلمه وهو القباء ، ( و ٥٤ ) ولقد  
استعاره رؤية للشعر الذي يغطي  
جلد الكلب . ( انظر الألفاظ  
الفارسية ، ادى شير ص  
( ١٦١ ) .

ر ٤١/١٦٥

يَلْمُ

يَلْمَق

## قافية الكاف

قال ابن حبيب : النبك كلمة  
كأنها دخيل يقال أرده الى نبكة  
أي الى أصله ( و ٢٣٢ ) وذكر  
ادى شير ان الكلمة فارسية  
محضة ( الألفاظ الفارسية ص  
( ٢٨ )

ر ٤٤/١٩

نُبْكَ

نَبْكَ

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
الرَمَكُ	رَمَه رَمَكًا	ر ٤٣/١٠	قال الأصمعي « هذا في الفارسية أصله أرمه قال وقول الناس رمكة ، خطأ ( شرح الديوان و ١١٥ ) في حين أن أدى شير يجعل أصل الكلمة من الفارسية القديمة فهي ( رمكا ) ويرى الأصمعي أن الرمك هي أتشي البرادين ولا تؤنث لأنها في الأصل دالة على أتشي وعلى هذا الأساس يكون مدلولها في البيت غير واضح إذ يقول رؤبة : يربض في الروث كبرذون الرمك إذ كيف يضاف الشيء الى نفسه ويقتضي ان تكون الرمك غير معرفة فيكون القصد من التعبير المبالغة في تحقير البرذون فيوصف بالانوثة كعادة العرب ، وذكر الفسيروز آبادي رمكة محركة : الفرس والبرذونة تتخذ للنسل والجمع رمك ( القاموس المحيط رمك ) وهذا أقرب الى الصحة وذكر أدى شير أن الرمق مَعَرَبُ الرمك أو رمه وهو القطيع أما الرمكة فهي الفرس والبرذونة ( الألفاظ الفارسية ٧٣ ) ، ( انظر المعرب الجواليقي ١٦٢ ) .

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
يَكَّ	يَكَّ	ر ٤٣/٢٧	اليك في الفارسية الواحد ( شرح الديوان و ١١٦ ) .

قافية الميم	بَقَمَّ	ع ٣٦/٣٠	بَقَمَّ
بَقَمَّ	بَقَمَّ		
			<p>جاء في اللسان ان بَقَمَّ فارسي معرب وهو صبغ أحمر وفد تكلمت به العرب ، قال العجاج البيت ... ( اللسان مادة بقم ) ولم يذكر القدامى الكلمة الأصل بل اكتفوا بالنص على عجمتها ( انظر الجمهرة ٣٥٣/٣ ) والصحاح واللسان والقاموس مادة بقم والمعرب للجواليقي ٥٩ والمزهر للسيوطي ٦٣/٢ ) ولقد استعملها العرب غير أن الجميع ذكروها واستشهدوا لها بيت العجاج لأن صيغتها نادرة ويرى ابن منظور أن نُذَرَة صيغتها هو الذي حدا بالباحثين القدامى على اعتبارها أعجمية ( اللسان مادة بقم ) وجاء في الالفاظ الفارسية ان أصلها بالفارسية ( بكم ) ( ص ٢٥ ) بفتح الكاف وذكر في برهان قاطع أنها بكم بتشديد الكاف وأنها خشبة</p>

حمراء يصبغ الصباغ بها الاشياء  
وعليه فان أصلها بكم بتشديد  
الكاف .

## قافية النون

مُرَبَّن

رَانان

ر ٥٧/٨٨

اختلف كثيرا في أصل هذه  
الكلمة قال الجواليقي فانما هو  
فارسي معرب أراد الرانان  
وأحسبه الذي يسمى الران ...  
( المعرب ٢٠٧ و ٢٠٩ ) وذكر  
ابن دريد ان الران والرين :  
الصدأ الذي يعلو السيف  
( الجمهرة ... ) وذكر محقق كتاب  
المعرب الاستاذ شاکر ... ان  
احدى نسخ مخطوطات الكتاب  
جاء فيها ( رانان ) ولقد خطأ  
المحقق تلك النسخة والذي رأيت  
في نسخة ( سع ) من شرح  
ديوان رؤبة ما يلي : مرين بالباء  
وقال شارحا : أراد عليه رانن وهو  
السراويل ومرين هو فارسي ( و  
٢٦٢ سع ) ويؤكد أن أصل  
الكلمة رانان أو رانن ، ما جاء في  
برهان قاطع من أن رانان رانين :  
نوع من السراويل الذي يلبس

في الحرب ( مادة رنن ) فتكون  
كلمة رؤية على هذا مرتين لأن  
المعنى العام للبيت يقتضي المعنى  
الأخير .

ر ٥٨/٢١

دو

جاءت هذه الكلمة في قول  
رؤية : الادة فلاوه ، جاء في  
المزهر » وأما قول رؤية الاده فلا  
ده ، فالصحيح في تفسيره أنها  
لفظة أعجمية حكى فيها قول  
ظنره ( المزهر ١/٢٩٢ ) وقال  
الجوهري : واني لأظنها فارسية  
يقول : ان لم تضربه الآن فلا  
تضربه أبدا ( الصحاح مادة  
دهده ) وكل من يذكر هذه  
الكلمة يستشهد بهذا البيت  
وينص على عجمة الكلمة أو  
يشك في ذلك ولا شاهد غير بيت  
رؤية .

ع ٢٥/١٣٠

بوريا

الباري

الباري : الحصار ولم يشر  
الأصمعي الى عجمة هذه الكلمة  
في حين أشارت المعاجم جميعها  
الى ذلك ( انظر الصحاح  
واللسان مادة خ ص ص ) وانظر  
أدب الكاتب ص ٤٠٢ والمغرب  
ص ٤٦ ) ، وذكرت لها ألفاظ  
عدة هي البورية والبارية

والبارياء وباري وبوري ( انظر ما تقدم ذكره من المصادر ) ، وأشار الجميع الى أنها فارسية في حين ذكر ادى شير على سبيل الظن أنها أرامية وذكر أن أصلها بوريا وهي بمعنى الحصار المنسوج وعلل ظنه بكونها مشتقة من بار بمعنى لم يفلح فكأن الباري أغلظ المقروشات ( الألفاظ الفارسية ص ٣٠ ) وهو تعليل بعيد على أية حال ، والمهم ان هذه الكلمة جاءت بوجوه والذي استعمله العجاج هو ما يناسب قافيته منها ان تعريبها على وجوه متعددة يعني شيوع استعمالها ويعني في الوقت نفسه ان التعريب يجري دون ضابط يضبطه .

\* \* \* \*

### نتيجة :

ان هذه المجموعة من الكلمات الأعجمية المعربة ، والتي تعدادها ثلاث وأربعون كلمة في خمس عشرة أرجوزة ، لا تمكننا من الحكم المطلق على كيفية سير التعريب عموما لكنها توضح الاضطراب الذي رافق هذه الظاهرة ، وما لا شك فيه ، ان الكلمات اختيرت لتناسب القوافي وكان الراجز أحيانا يتصرف بالكلمة وفقا لقافيته .

ففي قافية ( الباء ) حول رؤية كلمة ( سَبستان ) الى ( سيساب ) فاكسبها صيغة عربية وغير في حروفها بالنقص والابدال والزيادة مراعاة لقافيته البائية . واذا علمنا أن رؤية يغير الكلمات العربية لتلائم قافيته فكيف لا يفعل ذلك في الأعجمي ، والمجال مفتوح له ففي هذه الأرجوزة بالذات زاد حرف الباء على ( صلق ) فجعلها ( صِلْقَاب )<sup>(٤)</sup> . للفرض ذاته ، والذي أريد أن أخلص اليه هو أن رؤية قد تصرّف في كلمة ( سيساب ) دون شك لأن الكلمة معربة ومستعملة بصيغة أخرى وهي ( السيسب واليسيبى ) .

أما في قافية التاء فلقد تصرف رؤية بكلمة ( الطست ) تصرفا بسيطا بابدال حرفي التاء والشين الى طاء وسين الا أنه لم يحذف التاء لأنه في حاجة اليها وعندما استعمل الكلمة نفسها في قافية السين حذف التاء فقال ( الطسيس )<sup>(٥)</sup> يريد ( الطسوس ) جمع ( طست ) فهو يخالف ويوافق بناء على حاجته .

أما في قافية الجيم وهي من أهم القوافي لأنها توافق في أكثر الكلمات ما اقتبسه العرب قبل عهد الراجز ، أو في أيامه ، الا أن هذه الجيم التي حاول كثير من الباحثين أن يجعلها شبه قاعدة لابدال الهاء الفارسية التي تختتم بها الكلمات ، أمثال رهوه ورهوج وبردة وبردج ... الخ ، هذه الجيم لم تطرد بدلا من الهاء في جميع نماذجنا ، فقد أبدلت الخاء من هذه الهاء في كلمتي ( فرفه ) و ( جنبه ) فصارتا ( فرفخ ) و ( جنبخ ) . ولقد ذكر الجزائري<sup>(٦)</sup> أن الهاء التي أبدلت في ( سه مره ) الى ( جيم ) هي في الأصل ، هاء عربية ، لأن أصل الكلمة من لفظين ، أحدهما عربي وهو ( مرّه ) ولأنها ظلت في الأعجمية ، فكأنما أجروها مجرى الهاء الرسمية .

( ٤ ) ديوان رؤية ٢/١٠٠

( ٥ ) انظر جدول قافيتي التاء والسين

( ٦ ) التقريب لأصول التعريب ص ٤٥

ويحاول بعض الباحثين<sup>(٧)</sup> أن يوضح تلك الظاهرة اذ يقول : « ان الكلمات المنتهية بالهاء ، لم تكن في الأصل كذلك فهي في الفهلوية القديمة ، منتهية بكاف ، مثال ذلك ( كندك ) ( خندق ) » ويظن ان العرب القدامى عربوا هذه الكلمات وهي على أصلها قبل تطورها ، فأبدلت الكاف الى جيم مرة وقاف مرة أخرى حسب الذوق ، ويرى أن تلك الكلمات انتقلت الى العربية من أزمان قديمة ، غير أن الشواهد التي تذكرها المعاجم العربية لهذه الكلمات المنتهية بالجيم قليلة جدا وأغلبها للعجاج وابنه رؤبة .

واذا تتبعنا الكلمات المنتهية بالجيم بعد التعريب نجد بالاضافة الى الهاء الفارسية ، حرف الياء فقد أبدل الى جيم كذلك في كلمة ( شبي ) حيث صارت ( سبيج ) مع تصرف الراجزين في اشتقاقات هذه الكلمة ، ويبدو أن هذه الكلمة معروفة قبل عهد الراجزين بأزمان ، ونجد كذلك حرف الواو قد أبدل جيا في ( نيرو ) حيث صارت ( نيرج ) وهذه الكلمة مثيلات كالطيهورج معرب ( تيهو ) وصاروج معرب ( جارو ) .

أما في قافية الخاء فقد تصرف العجاج تصرفا بينا في كلمة ( برّخ ) مشتقا اياها من ( برخو ) السريانية مع وجود الكلمة المعربة منها وهي ( البركة ) الا أنه أراد مجازاة القافية فنقلها كما هي سوى تغيير في الصيغة . وقد أبدلت الخاء من الهاء والياء ، أي لا ضابط يضبط ابدالها .

وفي قافية الزاي احتفظت الكلمات الأعجمية بزاياها كما في كلمة ( جيز ) في حين ذكر ( ادى شير )<sup>(٨)</sup> أن جبص وجبس بالعربية جاءت معربة عن ( كيز ) ، وان لم يشر غيره الى عجمتها . وكل الذي حصل في ( جيز ) تغيير حركة الحرف الأول من فتحة الى كسرة ، أي أن رؤبة اختار اللفظ الذي يلائم قافية .

( ٧ ) الفارسية في كتاب سيبويه ، مجلة الجمع اللغوي في مصر ص ٤٥

( ٨ ) الألفاظ الفارسية ص ٣٨

وفي قافية السين ، يختار الراجز ما يناسبه فيقول ( الطس ) بدلا من الطست وقد يجمعها جمعا غريبا مراعيًا الوزن ، كما يقطع نصف الكلمة فيحذفه للغرض ذاته فيقول ( الطوس ) بدلا من ( أذريطوس ) لأن الوزن لا يسمح بهذه الكلمة الثقيلة البنية ، وقد يبدل الشين سينا كما في جاموس ، ونجد الشاهد الوحيد في المعجم العربي لكلمة جاموس ما جاء به رؤية .

وفي قافية الشين يأتي الراجز بكلمة أعجمية يتصرف في حروفها ليجعل الجيم المثلثة شينا ، ويحذف أحد حروف الكلمة كما في ( قوش ) معرب ( كوجك ) .

أما قافية القاف فهي شبيهة بقافية الجيم إذ تكثر الكلمات المنتهية بالقاف ، وأغلب ما تبدل منه حرف الهاء ( كيلمه ) ( ويلمق ) ( رسته ) و ( رستق ) .... الخ وتبدل القاف من الكاف كما في ( خشتق ) معرب ( خشتك ) .

وجملة القول : أن ضابط التعريب غير محدود ولا يمكننا أن نجزم بنوع تبادل الحروف وثبوته ، وبما أن القوافي قد تكون السبب المباشر في استعارة الكثير من الكلام الأعجمي كما ذكر الجواليقي<sup>(٩)</sup> .. « من أن رؤية بن العجاج والفصحاء كالأعشى وغيره ، ربما استعاروا الكلمة من كلام العجم للقافية لتستظرف ، فإن ضبط تلك المعربات أمر ليس بالسهل لأن القوافي متنوعة وعليه تكون المعربات متنوعة كذلك ، ولا سيما ما كان له شبه في العربية إلا أن الشاعر يريد التجديد ، أو أن قافيته تتطلب منه كلمة بذاتها ، فيلجأ إلى الأعجمي يوشي قوافيه به مستغلا حرية التصرف في حروف الكلمة .

\* \* \* \*

---

( ٩ ) المعروف من الكلام الأعجمي ص ٨

## الفصل الثالث

### الابدال ف القوافي

لا نطمح في هذا الفصل الى أن نفصل القول ، أو نصل الى نتائج لم يصل اليها الباحثون من قبل ، لأن ما لدينا من كلمات مبدلة ربّما لا يتجاوز الستين كلمة ، من جهة ، ثم أن ظاهرة الابدال قد تطرق اليها القدماء والمحدثون وان لم تبين قواعدهم على استقراء كامل لجميع ما قيل في الأدب العربي وهذا أمر يشترك فيه جميع الظواهر اللغوية التي لا تعتمد على القياس ، والذي أود تبياناه في هذا الفصل ، هو مدى مطابقة ما أتى به الراجزان من ابدال ، لما ذكره الباحثون في هذا المجال ، ومخالفتها له ، ثم ان المهم في هذا أن القافية كثيرا ما تستفيد من هذه الظاهرة ، لأن الراجز بحكم حاجته الى عدد كبير من الكلمات في القوافي ، يلجأ الى الابدال والقلب المكاني ، ليوافق بها روى قافيته أنا ، وليقلل من تكرار الكلمات بأحرفها دون تغيير أنا آخر ، والتكرار يعتبر من عيوب القوافي ، والراجز على ما يبدو يعني بالقافية أكثر مما يُعنى باللغة والمحافظة على اقيستها . ، فاللغة لديه مرنة يشكلها كيف يشاء .

لقد أفاد الراجزان من ظاهرتي الابدال والقلب المكاني ، ولا بد لنا قبل اللأخول في عرض ما جاء من ذلك في رجزهما ، لا بد لنا من عرض سريع يوجز جوانب هاتين الظاهرتين .

ذكر د . عز الدين التتوخي<sup>(١)</sup> يبدو لي أن هذا زعم يفتقر الى ما يؤيده . الذي أعرفه أن الابدال والادغام والقلب من أوضاع الخليل بن أحمد ، أما الأصمعي وأمثاله من الرواة فأبعد ما يكونون عن ذلك .

أن أول من خطر بباله أن يسمى هذه الظاهرة اللغوية بالابدال ، هو عبد الملك بن قريب ، الأصمعي المتوفي ٢١٦ هـ . وقال أبو الطيب اللغوي<sup>(٢)</sup> : وليس المراد بالابدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغات مختلفة متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد . والدليل على ذلك : أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ، ولا بالصاد مرة وبالسین مرة أخرى . وهذا يعني أن الابدال : اختلاف في اللهجات ، ولكننا نجد القافية قد أسهمت في جعل الشاعر ينطق بالكلمتين في قصيدة واحدة أو في قصائد مختلفة وتنتقل منه الى من يعايشه ، فترى الكلمتين في بيئة واحدة ، بل في بيت واحد كما سيتضح من الأمثلة التي لدينا ، وقد أشار ابن السكيت<sup>(٣)</sup> الى ذلك حين قال : « حضرني أعرابيان من بني كلاب فقال أحدهما ( انفحة ) وقال الآخر ( منفحة ) ثم افترقا على أن يسألا جماعة من أشياخ بني كلاب فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا » أي أن البيئة الواحدة لا ترفض اجتماع الصورتين للكلمة .

ولكي يكتشف حدوث الابدال في الكلمات لا بد من وجود علامات أو دلائل يعرف بها ذلك ، ولقد حاول قدامى الباحثين أن يضعوا أدلة يكشفون بها عن الابدال وموجز ما تعارفوا عليه هو<sup>(٤)</sup> :

١ - يعرف الابدال بأمثلة ! اشتقاق ، ككلمة ( تراث ) فان الرجوع الى مشتقاتها وهي ( ورت ، وارث ، موروث ... الخ ) يثبت أن الواو كانت أصلا لحرف التاء من تراث .

( ١ ) الابدال ، أبو غنيم شعوي ، ص ٦

( ٢ ) المزهر ، السيوطي ٤٦٠/١

( ٣ ) المزهر ، السيوطي ٤٧٥/١

( ٤ ) ملخصة عن شرح سافية ابن الحاجب ١٩٧/٣ - ١٩٨

٢ - يعرف الابدال بقلة استعماله فكلمة ( الثعالى ) بالياء وهي ( الثعالب ) بالياء

وردت في بيت حكاة سيبويه هو :

لها أشارير من لحم تتمره من الثعالى ووخز من أرانيها وكذلك كلمة ( أرانيها ) في البيت ، أصلها ( أرانيها ) بالياء . ويلاحظ هنا أن الوزن والقافية يرغبان الشاعر على قلب الباء في الكلمتين الى ياء .

٣ - ويعرف الابدال بلزوم بناء مجهول ففي كلمة ( هراق ) وجب اعتبار الهاء مبدلة من الهمزة لئلا يدخل الى العربية بناء هوليس فيها ، فلو عدّ أصلاً في الكلمة لا تقتضى أن يكون بناؤها ( هفعل ) وليس ذاك من العربية وهذه النقطة على منطقتيها غير مقبولة لأنها قاعدة وضعت على افتراض ، لأن الأبنية بحد ذاتها وموازينها وضعت من قبل علماء اللغة ولم يكن العربي يعرف فعل أو هفعل ، اذ من الجائز أن نقول انها فعلل ولم نجعلها ( هفعل ) ؟

وقد ذكرت بعض العلامات التي تخص الصرف لا لزوم لذكرها هنا . واشترط الفراء ان تتقارب مخارج الحروف المتبادلة فقال : « انما بعلم ما تناسب من الحروف باللغة ، ان يبدل الحرف من اخيه ويكون معه في قافية واحدة مثل ، استادت واستعدت وهذا كثير » (٥) .

ويرى غير الفراء خلاف ذلك ، قال ابو حيان في شرح التسهيل : « قال شيخنا الاستاذ ابو الحسن بن الصائغ : قلما نجد حرفاً الا وقد جاء فيه البدل ولو نادراً » (٦) . وهو صحيح بناء على ما جاء من امثلة في كتب الابدال وليس في الامكان الاخذ بنظريه التطور الصوتي حلاً لمشكلة الابدال ، الان الامثلة التي لدينا ، لا تخول لنا فرض تلك القاعدة وان سايرت المنطق ، ويستطيع كل فريق

---

( ٥ ) السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، مخطوطة ، عن كتاب القراءات في ضوء علم اللغة الحديث د . عبد الصبور

شاهين ص ٧٢

( ٦ ) الزهر ، السيوطي ٤٦١/١

ان يستشهد باقوال القدماء وبالتصوص على صحة ما يقول ، ولو رجعنا الى النحاة<sup>(٧)</sup> وقد درسوا الابدال بجميع انواعه لوجدنا اختلافا بينهم في الحروف التي يتم التبادل فيها . فبعضهم يعتبرها اثني عشر حرفا وقد جمعت تلك الحروف في كلمات مجموعة الى بعضها بعضا منها ( طال يوم انجده ) ، واسقط بعضهم اللام وعدّها احد عشر حرفا وجمعها في قوله ( اجد طويت منها ) وزاد بعضهم الصاد والزاي وعدّها اربعة عشر حرفا وجمعها في قوله ( انصت يوم زال طاه جد ) وعدّها الزمخشرى ثلاثة عشر حرفا وجمعها في قوله ( استنجده يوم طال ) .

وذكر ابو حيان في التسهيل<sup>(٨)</sup> ان حروف البديل الشائع - يعنى في كلام العرب - اثنان وعشرون حرفا ، والتسعة التي ذكر ابن مالك وهي في قوله ( هدات موطيا ) حروف الابدال الضروري في التصريف ، وقد جمعها بقوله « لجد صرف شكس آمن طي ثوب عزته » .

وتدعوننا تلك الخلافات في ماهية الحروف التي يجوز ابدالها الى ان نرى جواز الابدال في جميع حروف المعجم العربي كما ذكر ابو حيان<sup>(٩)</sup> ، لا فضل لحرف على آخر الا بكثرة النصوص الواردة فيه<sup>(١٠)</sup> .

ويسمى بعض<sup>(١٤)</sup> الباحثين هذا الابدال الشائع بالاشتقاق الاكبر والاشتقاق الكبير .

ويقرر د . ابراهيم انيس ان تطور الاصوات هو الحل الوحيد لهذه المشكلة اذ يقول : « فمن قوانين التطور الصوتي ان الانسان في نطقه يسلك ايسر السبل ولذا نرجح ان الهمزة في ( جبرئيل ) قد سهلت واصبح للكلمة صورة اخرى هي

( ٧ ) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٨٣/٤

( ٨ ) نفسه

( ٩ ) انظر الصفحة السابقة

( ١٠ ) انظر نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها ، الكرمل ص ١٨

( ١١ ) انظر التعريفات للجرجاني ص ٢٧ وسر اللبالي في القلب والابدال ، أحمد فارس الشدياق ص ود . ابراهيم

أنيس ، من أسرار اللغة ص ٦٨

( جبريل ) . وتسهيل الهمزة ظاهرة من ظواهر التطور الصوتي في كل اللغات السامية . كذلك يمكن ان نرجح ان الصوت الرخو يتطور عادة الى نظيره الشديد مما يرجح ان ( فاضت ) هي الاصل و ( فاضت ) فرع لها « (١٢) . وفي هذا على ما يبدو شيء من التناقض فاذا كان الانسان يميل الى التسهيل كيف يحدث العكس فنميل الى الشدة .

ويرى ان ما جاء من ابدال بين الحروف المتباعدة المخارج ، ليس ابدالاً ، بل هو وضع مستقل لكل كلمة من الكلمتين تمام الاستقلال (١٣) . وعليه فلا بد من معرفة الكلمة الاصل والكلمة المتطورة عنها ، ويجد د . انيس صعوبة بالغة في تحديد اصل الكلمة من فرعها ، لان الشواهد التي حصل عليها تارة تؤيد مذهبه وتارة تخالفه . ومرد هذا كما ذكرنا الى عدم الاحصاء الشامل لالفاظ الادب العربي ، كما ان التصحيف قد يلحق بعض تلك الكلمات فلا يكون ابدال متطور بل خطأ غير مقصود .

وخلاصة القول ان الامثلة التي بين ايدينا من الابدال تارة ترجح الابدال وتارة تنفيه ، فلسنا قادرين على ان نحكم حكماً قاطعاً بالابدال في كلمات ما كما لسنا قادرين على ان نحكم بنقيض ذلك في كلمات اخرى ، فاما ان يكون ابدال واما لا . والارجح في رأبي هو الحكم بعدم وجود الابدال وان كلمات وضعت اما اتفاقاً كما يحصل في الترادف ، واما لاختلاف طفيف بين المعنيين كما في ( جلع ) و ( جله ) . اذ بدل الأولى على طور من أطوار الصلح ، وتدل الثانية على طور اشد من ( الجلع ) . وغالباً ما نجد في المعاجم بعض الاختلافات بين معاني الكلمات التي يظن انها من الابدال ، ولا ننسى ان الكثير من الناس ممن لا يتحرون الدقة في التعبير او لا

---

( ١٢ ) من أسرار اللغة ص ٧٧ ط ٥

( ١٣ ) من أسرار اللغة ص ٥ .

يتبصرون ذلك الفرق الطفيف في الدلالة ، بين المعينين ، ان هؤلاء الناس يتجاوزون في تبادل الكلمتين نظرا لتقاربهما لفظا ومعنى .

وقبل ان نعرض ما لدينا من نماذج في رجز رؤية وابيه ، لا بد لنا ان نقران القافية هي العامل الاول في اختيار الالفاظ ، ثم اتنا نجد كل ما مر علينا من انواع ، فقد نلاحظ الدقة في التعبير تفرض كلمة في مكان ما وتفرض الصورة الاخرى في مكان آخر . ونجد التبادل حاصلًا بين صوتين متقاربين في المخرج ومتباعدين ، كما ان القلب المكاني لعب دورا لا بأس به في انقاذ الساعر من تكرار الكلمات حينًا وفي تزويده بالفاظ تناسب رؤى قوافيه حينًا آخر .

وستنبع في عرض نماذجنا من الابدال الحاصل في اواخر الكلمات مراعاة للقافية .  
قافية الهمزة :

اتى رؤية بكلمة ( هيهاه ) بدلا من ( هيهاته ) في حين ذكر الصورة الثانية بالتاء في البيت ذاته فقال :

هيهات من منجرٍ هَيْهَاهُ ١/٣٨

وهنا صوت التاء بعيد عن صوت الهمزة والغرض من ذكر الصورة ( بالهمزة ) مراعاة القافية ليس غير . ويرى ابن جني<sup>(١٤)</sup> الا ابدال في الكلمة بل تصرف من الراجز باشتقاق اسم من هيهات على هذا الشكل .

قافية الباء :

جاءت كلمة ( اخراب ) وهي جمع ( خُرْبَة ) وهو الثقب في قول رؤية :

مجرد من جَدَيَاتِ الْاَخْرَابِ ٢/٩٨

جاء في اللسان<sup>(١٥)</sup> كل ثقب مستدير : خربة مثل ثقب الاذن وجمعها خرب وقد قيل

( ١٤ ) المحاسب ٩٩/٢

( ١٥ ) مادة خرب

أخرب للمشقوق الاذن وكذلك اذا كان مثقوبها فاذا انخرم بعد الثقب فهو اخرم ،  
والراجز في هذه الكلمة يريد فتحات مستديرة تكون في سرج الدابة<sup>(١٦)</sup>  
التقارب في المدلول بين الكلمتين موجود اى ( خرب ) و ( خرم ) كما ان  
التقارب بين مخرجي الباء والميم موجود كذلك الا ان الراجز هنا كان ادق في تعبيره  
فاختار ما يعبره عن مراده بالاضافة الى ان القافية مؤنثة لمراده .

وقد استعمل العجاج<sup>(١٧)</sup> الصورة الثانية ( خرم ) بمعنى قطع في مواضع  
متعددة .  
وجاءت كلمة ( وغب ) بمعنى وغد في قول رؤبة

ولا يبر شاع الوخامِ وَغِبِ ٥/١٣ - ٦

والباء والدال من مخرجين متقاربين ، كما ان الصورة الثانية<sup>(١٨)</sup> بالدال جاءت في  
يقافية الدال باشتقاقات متعددة وفي حشوا الابيات . وجاء في اللسان<sup>(١٩)</sup> في حديث  
عن الاحنف : اياكم وحمية الاوغاب ، وهم اللثام الاوغاد  
وجاءت كلمة ( صقب )<sup>(٢٠)</sup> بمعنى ( صقع ) ولا قرابة بين مخرجي الباء والعين  
والغرض من ايراد ( صقب ) مراعاة القافية فقط اذ نجد الراجزين استعملوا كلمة  
( صقع )<sup>(٢١)</sup> بالعين باشتقاقات متعددة مما يوضح ان ( صقع ) بالعين هي السائدة  
في لهجة الراجزين وان ( صقب ) بالباء جاءت كما ذكرنا لمناسبة القافية ، كما  
استعمل رؤبة صورتي ( صك ) بالكاف و ( صت ) بالتاء مراعاة لقوافيه وهما بمعنى  
( صقع ) فهل بقى مجال يقال لا تجتمع صورتان للكلمة في بيئة واحدة .

( ١٦ ) مجلة مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة التاسعة والثلاثين ١٩٧٣ ص ٣٠٩

( ١٧ ) انظر سرح ديوان العجاج ١٧/١٥٦ وانظر المعجم .

( ١٨ ) انظر المعجم مادة ( وغد )

( ١٩ ) مادة ( وغب )

( ٢٠ ) ر ٦/٣١ ديوان رؤبة

( ٢١ ) ديوان رؤبة ١٦/٩٥ و ٢٥/٣٦ و ٢٦/٢٨ و ٤١/١٨٣ و ٤١/٢٦ و ٥٥/١٢٥ و ٥٨/٣٤ . وانظر ديوان

العجاج ٦/٣٣ و ٣٣/١١٣ و ٣٤/١١٠ .

ومن مجاراته للقافية في تجنبه التكرار ما جاء في الابدال في اوساط الكلمات كما في  
كلمتى ( لصب ) و ( لزب ) في اماكن متعددة من رجز رؤية واييه<sup>(٢٢)</sup> من ذلك  
قوله :

فأنا ارجو عند عضّ اللزّب ٥/٥٩ - ٦

ومنه قوله : عن ملك أزهـر غيرِ لِصْب ٥/١٢٣ - ٦

ومنه : ان ذي حياً بعد السنين الألزاب ٢/٢٣٤

ومنه : روى قِلاتاً في ظلال الالصاب ٢/٢٢

وكلها بمعانى متقاربة الضيق والشدة والجذب .

#### قافية التاء :

جاءت كلمة ( صت ) بالتاء بمعنى صكّ وصقع في ٩/٢٤ في حين كرر ( صك )  
(٢٣) بالكاف وبصيغ مختلفة مما يدل على ان صورة ( التاء ) جاءت مراعاة للقافية  
فقط . على ان الكاف والتاء من مخرجين متقاربين .

ومثلها كلمة ( المستى ) يريد بها المسدى وهو الذي يمد الحبال ويقال ( است ) و  
( اسد ) وهو الستاد والسدى ، وقيل ( المستى ) هو الحائك جاءت في ٩/٣٩ . وقد  
جاءت صورة الدال في ( المسدى ) في رجز الراجزين مكررة<sup>(٢٤)</sup> . وقد ذكرت هذه  
الكلمات في كتب الابدال<sup>(٢٥)</sup> . ومثلها كلمة ( الغلوت ) وهي صيغة مبالغة من غلت  
بمعنى ( غلط ) وقد ذكرها ابو الطيب<sup>(٢٦)</sup> في ابداله ، وذكرها ابن منظور على انها من  
التبادل .

---

( ٢٢ ) انظر المعجم

( ٢٣ ) انظر ديوان رؤية ١٤/٦٨ و ١٨/٦٢ و ٢٥/١٢ و ٢٩/٥٤ و ٢٥/٤٩ و ٥٥/١٩٥ و ٩/٢٤ و ٢٣/٥٢ و

١١/٥١ . وانظر شرح ديوان العجاج البيت ١٣/٢٦

( ٢٤ ) انظر المعجم ( سدى )

( ٢٥ ) الابدال ، أبو الطيب اللغوي ٩٩/١

( ٢٦ ) نفسه ١٢٦/١

وقد جاءت الغلوت في قول رؤبة :

إذا استدارَ البرَم والغُلوتُ ١٠/٥١

كما استعمل رؤبة ( غلط ) بالطاء في ٣٢/٧٥ .

ومثلها ( المت ) بدلا من ( المد ) بالدال في قول رؤبة :

قاربنَ اقصى غَوْلِهِ بالمت ٩/٣٥

في حين تكررت ( مد )<sup>(٢٧)</sup> بالدال في مواضع متعددة من رجزه ورجز ابیه وجاءت اكثر مشتقاتها اما ( مت ) بالياء فلم ترد الا مرة واحدة في البيت المذكور اعلا- مما يؤيد ان القافية كانت العامل المباشر في اختيار هذه الصورة . وقد عرف التبادل<sup>(٢٨)</sup> بين ( مت ) و ( مد ) و ( مط ) والحروف الثلاثة متقاربة المخارج .  
قافية الثاء :

جاءت كلمة ( الملطث ) بالياء بدلا من ( الملتطس ) بالسين في قول رؤبة :

خيرا وصكّوا بالقذائف المِلْطَثُ ١١/٥١

كما جاءت ( الملائث ) من لاطث في ١٢/٢٣ ، على حين جاءت ملطى وملطيس وملطاس وملطاس وملطيس واللتوس والسين ، وهذا يوضح ان صورة الكلمة بالسين هي المستعملة الشائعة على الاقل في لهجة ، الراجزين ، اما صورة الثاء فقد جاءت لتناسب القافية . جاء في اللسان « عن ابي الاعرابي : اللطث : الفساد ، لطثه يلطثه لطثا ضربة بعرض يده او بعود عريض . ابو عمرو لطثه بحجر ولطسه اذا رماه ، وتلاطث الموج : تلاطم وتلاطث القوم : تضاربوا بالسيوف . ولطثه الحمل والامر يلطثه لطثا : ثقل عليه وقول رؤبة :

بالضعف حتى استوقر الملائث

( ٢٧ ) انظر المعجم مادة ( مد )

( ٢٨ ) الابدال ، أبو الطيب اللغوي ١٢٦/١ . والمزهر ، السيوطي ٤٦٤/١

قال ابو عمرو : الملاط يعني به البائع ، قال ويروى الملاط وهي المواضع التي لطثت بالحمل حتي مهدت ، وملطت اسم<sup>(٢٩)</sup> اما لطس فجاءت كذلك بمعنى ضرب ويقال حجر لطّاس : تكسر به الحجارة . واللطاس والملطاس . ويلاحظ فرق طفيف في المدلول بين لطّس ولطث فكأن اللطس بالسین اشد وقعا من لطث بالثاء . ومخرجا الثاء والسین متقاربان ، ولؤبة الخيار في استعمال احدى الكلتيين بما يناسب قافيته وهو هنا يختار صورة الثاء على ان اختياره في محله لان المعنى المطلوب في البيت الذي ذكره ابو عمرو : اعنى ( الملاط ) لا يحتاج الى شدة فهو يريد المضاربة مجازا ، الا انه في البيت الذي اوردناه شاهدا لم يحسن الاختيار بل راعى القافية دون المدلول . ويلاحظ ان للطس شواهد متعددة في المعجم العربي في حين اقتصر المعجم في ( لطث ) على رجز رؤبة .

#### قافية الدال :

حدث قلب مكاني في بعض المواضع فرارا من تكرار اللفظ ، فجاءت ( مسد ) و ( سمد ) في مكانين من رجز رؤبة اذ قال :

ما زال اساد المطايا سمدًا ينسلب الليل انسلابا مسدا ٧ و ٨ / ١٧ و ( سمدًا ) و ( مسدا ) بمعنى السير اتى بهما رؤبة ليجنب التكرار في قافيتين متجاورتين .

ومن الابدال ( اسمعد ) و ( اضمعد ) بالسن والصاد جاءتنا في بيتين من ارجوزة واحدة وهما بمعنى لرتفع وعلا . قال رؤبة :

إذا اعتراض الرجز اصمعدًا ١٧/٣١

وقال ايضا : اذا أعادَ الزأرَ واسمعدًا ١٧/٧٢

جاء في اللسان<sup>(٣٠)</sup> : الازهري : اسمعد الرجل واسمعد اذا امتلأ غضبا . واصمعد في

( ٢٩ ) مادة لطث

( ٣٠ ) مادة ( سمعد ) و ( صمعد )

الارض ذهب فيها وامعن قال الازهري : الاصل اصعد فزادوا الميم وقالوا اصمعد  
مشدودا... والمصمعد : المستقيم من الارض قال رؤبة :

على ضَحُوكِ النَّقْبِ مُصْمِعَدَ

والاصمعداد : الانطلاق السريع ، قال الزقيان :

تسمع للريح اذا اصْمَعَدَا

واستعمال الزقيان كاستعمال رؤبة في البيتين الذين استشهدنا بهما .

قافية الشين :

جاء في رجز رؤبة مكررا من مادة ( هبش ) ، الهبش والتهبش بمعنى الجمع  
والكسب . قال ابن منظور يقال هو يهبش لعياله ويهبش هبشا وهو هَبَّاش قال  
رؤبة :

اغد وهَبِّشِ المَغْنَمِ المهبوش ٢٨/٨٤

ابن سيده : اهتبش وتهبش : كسب وجمع واحتال ، قال وراي ان يعقوب حكى  
هبش بالكسر : جمع ، والاسم : الهباشة . الجوهري : الهباشة مثل الحباشة وهو ما  
جمع من الناس والمال قال رؤبة :

لولا هباشات من التهبيش ٢٨/٤٣

وذكر رؤبة في هذه الارجوزة الشينية حفش بالهاء بصيغ مختلفة واتى بها بمعنى جمع  
المال على المجاز ، وربما كانت هبش وحفش من المترادف اللفظي الذي تقاربت  
مخارج الاصوات فيه لتقارب المدلول ، وجاءت حفش خمس مرات في هذه الارجوزة  
الا ان الكلمة المعينة بالبحث هي في قوله :

ألاك حفشتُ لهم تحْفِيشي ٢٨/٤٠

اي اولئك جمعت لهم ما جمعته من المال وتجنبنا للتكرار نراه تارة يذكر هبش وتارة حفش .

قافية الطاء .

جاءت كلمة ( وُخَظ ) في قول رؤبة :

بَسَلَبٍ فِي سَلَبَاتٍ وَخَظَ ٣١/٢١

وهي جمع واخط وهو المسرع في سيره . جاء في اللسان : الوخط لغة في الوخد قال ذو الرمة :

أَغِيْطٌ وَخَاطُ الْمَخْطَى طَوَالٍ

وجاءت ( وخذ ) بالبدال في رجز رؤبة <sup>(٣١)</sup> . فالقافية هي التي تفرض احدى الكلمتين وعلى راي ابن منظور تكون وخذ هي الاصل ، والطاء والبدال متقاربتان في المخرج .

قافية الفاء :

جاءت كلمة ( اجداف ) احجار في قول رؤبة :

لَوْ كَانَ أَحْجَارٌ مَعَ الْأَجْدَافِ ٣٧/٤٠

يريد بها ( الاحداث ) ولقد عرض د . ابراهيم انيس لهذه الكلمة بالذات فقال « ... لا نعرف نصا للنطق ( جدف ) ولكننا نعرف قوله تعالى « فاذا اهم من الاجداث يتسلون » <sup>(٣٢)</sup> ولا نتردد لذلك في ان نقول في ان : ان ( الحدث ) هي الاصل وانها تطورت في بيئة حضرية تنزع الى قلة الوضوح السمعي في بعض

---

( ٣١ ) انظر المعجم مادة ( وخذ )

( ٣٢ ) سورة يسن آ/ ٥١

الاصوات»<sup>(٣٣)</sup> والحقيقة ان ما ذهب اليه د . انيس في قلة الوضوح السمعي حقيقة واقعه نلمسها في ايامنا هذه فنرى بعض العامة يقولون ( فلج ) بالفاء بدلا من ( ثلج ) و ( مفل ) بدلا من ( مثل ) . وجاء في اللسان ( الحدث ) ويقال ( الجدف ) . القافية هي الدافع لاستعمال ( اجداف ) بالفاء على امان ( اجداث ) بالثاء لم ترد في رجز الراجزين .  
قافية القاف :

تعاقبت كلمتان في قوافي رؤية وهما متقاربتان في المدلول والصورة وهما ( بهق ) و ( مهق ) . اما ( البهق ) فقد قال عنه ابن منظور<sup>(٣٤)</sup> : بياض دون البرص قال برؤية :

فيه خطوط من سواد وبلق كأنها في الجسم توليعُ ( البهق )  
ثم قال : البهق بياض يعتري الجسد بخلاف لونه ، ليس من البرص . وقد تكررت كلمة ( البهق ) مرتين في رجز رؤية<sup>(٣٥)</sup> بالمعنى ذاته .

أما ( المهق ) بالميم فقد جاء في الارجوزة ذاتها في قوله :  
حتى اذا ما كُنَّ في الحومِ المَهَقِ ٤٠/١٥١

وذكر ابن حبيب<sup>(٣٦)</sup> ان ( المهق ) تعنى : الابيض ومنه ( الامقة ) المقلوب : والمهق ليس بالكثير المعروف . وقال الازهري ( المهق ) و ( المقة ) بياض في زرقه ، وعن الجوهري<sup>(٣٧)</sup> ( المهق ) في قول رؤية ( البيت ... ) : خضرة الماء . وهذا الاختلاف الطفيف بين المعنيين بين بياض الماء وبياض الجسد ، يمثله الاختلاف بين صوتي الميم والباء مع انها من مخرج واحد .

( ٣٣ ) من أسرار اللغة ١٩٧٥ ، ص ٧٩

( ٣٤ ) اللسان مادة ( بهق )

( ٣٥ ) الديوان ٤٠/٢١ ، ٤١/٣٦

( ٣٦ ) شرح ديوان رؤية حب و ٥٣

( ٣٧ ) ذكر البيت برواية أخرى وهي : ( حتى اذا كثر عن في الحومِ الهق ) وهي أقرب الى الصواب بدليل البيت الذي

يلي وهو .

( وبلّ برد الماد أعضاء اللزق )

ومثله ( هقهق ) في قول رؤبة :

أَقْبُ قَهْقَهَاءَ إِذَا مَا هَقَّهَقَا ٤١/١١٦

قال ابن المنظور <sup>(٣٨)</sup> : يقال : قرب مقهقه وهو من القهقهة في قرب الورد مشتق من اصطدام الاحمال لعجلة السير ، كأنهم توهما الجرس وذلك جرس نغمة فضاغفوه . قال ابن سيده : واغا اصله ( المحقق ) ثم قيل المهقهق على البدل . ويلاحظ ان كلمة ( قهقهه ) في البيت المذكور ، قلب ، فقد اعتمد رؤبة ان ياتي بالصورتين فرارا من التكرار وثقله نظرا لتردد صوتين فقط هما القاف والهاء في كلمتين متجاورتين فأتى بالاولى مع الابدال والقلب ، وأتى بالثانية مع الابدال فقط مراعاة للقافية . والابدال حاصل في اول الكلمة ووسطها فيما بين الحاء والهاء وهما حرفان حلقيان . وقد استعمل رؤبة الصورة الثانية تحقيق بالحاء في ٤١/١٢١ .

ومن القلب ما جاء في كلمتي ( مَعَقٌ وَعَمَقٌ ) ومع ام كليهما تنتهيان بالقاف الا ان الفرار من التكرار في القوافي يجعل الراجز يستعمل الصورتين . فقد تكررت ( عمق ) مدون قلب ثمان مرات في رجز رؤبة وابيه بمشتقات مختلفة وجاءت ( معق ) مرتين فقط بمشتقين هما ( معق ) و ( تمعق ) في ر ٤٠/١٣٨ و ر ٤٤/٤١ . وجاء في اللسان : ( المعق والمعق كالعمق : بئر معيقة كعميقة ، وحكى عن الازهري عند ذكر قوله تعالى : « يأتين من كل فج عميق » عن الفراء قال : لغة اهل الحجاز ( عميق ) وبنو تميم يقولون معيق وقد معق معقا ومعاقة قال رؤبة <sup>(٣٩)</sup> :

كَأَنَّهَا وَهِيَ تَهَادَى فِي الرَّتْقِ مِنْ جَذْبِهَا شِبْرَاقُ شَدَّ ذِي مَعَقٍ <sup>(٤٠)</sup> وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنْ تَكَرَّرَ <sup>(٤١)</sup> كَلِمَةُ ( عَمَقُ ) وَمَشْتَقَاتُهَا فِي رَجَزِ رُؤْبَةِ وَابِيهِ وَهِيَ تَمِيمَيَّانِ ، أَكْثَرَ مِنْ نَعْقٍ وَرَبَّمَا كَانَتْ فُرُوعٌ مِنْ تَمِيمٍ تَفْضُلُ صُورَةَ مَعَقٍ ، وَبَعْضُهَا يَفْضُلُ صُورَةَ عَمَقٍ .

( ٣٨ ) اللسان مادة هقهق وحقق ، وقهقه

( ٣٩ ) الديوان ٤٠/١٦٧ وقد جاء بصورة أخرى أي ( عمق ) ألفاظ الديوان المطبوع خلاف هذا

( ٤٠ ) اللسان مادة ( معق )

( ٤١ ) انظر المعجم مادتي ( معق وعَمَق )

ومن القلب لمراعاة القافية ما جاء في كلمة ( المتعق ) في قول رؤبة :

حَتَّى تَرَدَّى أَرْبَعُ فِي الْمُتَعَقِّ ٤٠/١٦٠

ويريد بها ( المنحنى ) ، وقد تكررت ( عقق ) بمشتقات متنوعة أربع مرات في معجمنا ولم ترد الصورة الثانية للكلمة وهي ( عقف ) اذ المعنى المعروف لعقق هو المضي<sup>(٤٢)</sup> والاسراع والرجوع ، وفيه معنى الانتناء . وذكر ابن منظور<sup>(٤٣)</sup> نقلا عن النوادر : الاعتقاف : انتناء الشيء بعد اتلثابه ، أما ( عقف ) فهي بمعنى عطف وثني والأعقف : المنحنى المعوج . وهذا هو المعنى الذي يريده رؤبة فهو يتحدث عن الأثن مع الحمار فيقول : حتى هلكت أربع منهن في منحنى من واد أو ما شابه ذلك ، غير أو فضل صورة ( عقق ) ليراعى القافية ، أو لأنها لهجته التي درج عليها لأن ( عقف ) لم ترد في رجزه ولا رجز أبيه .

ومن القلب لمجارة القافية كذلك ما جاء في كلمة ( توقع ) في قول رؤبة :

بُعْدًا مِنَ الْغَدْرِ وَإِنْ تَوَعَّقَا ٤١/٢١٨

بمعنى تعوّق ولم ترد ( توقع ) الا مرة واحدة في رجز الراجزين في الموضع المذكور أما ( تعوّق )<sup>(٤٤)</sup> فقد جاءت مرارا وبمشتقات متعددة في الأرجوزة ذاتها<sup>(٤٥)</sup> .

ومن القلب كذلك ما جاء في كلمة ( لمق ) بمعنى ( لقم ) في قول رؤبة :

سَاوَى بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ قَصْدِ اللَّمَقِ ٤٠/١٤٤

جاء في اللسان<sup>(٤٥)</sup> « لمق الطريق : نهجه ووسطه ، لغة في لقمة وهو قلب قال رؤبة ( البيت ... ) . وقد أتى رؤبة بالصورتين<sup>(٤٦)</sup> .

( ٤٢ ) ( اللسان مادة ( عقق )

( ٤٣ ) نفسه مادة ( عقق )

( ٤٤ ) انظر المعجم مادة ( عوق )

( ٤٥ ) ( اللسان مادة ( لمق )

( ٤٦ ) انظر المعجم مادة ( لقم )

## قافية اللام :

جاءت كلمة ( أصعل ) في قول العجاج :

قد أقفرت غير الظليم الأصعل ١٢/٢٨

قال أبو سعيد<sup>(٤٧)</sup> : ولم أسمع الأصعل الا ها هنا ، والصعل هو الكلام . أي أن ( الأصعل ) بمعنى الأصلع غير معروفة والمعروف كما قال أبو سعيد أن ( الصعل ) هو الكلام ، وجاء في اللسان<sup>(٤٨)</sup> : الأصعل : الدقيق الرأس من الناس والنعام والنخل . وجاء في حديث عن الامام علي ( ارض ) : استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحول بينكم وبينه من الحبشة ، رجل أصعل أصمع . قال الأصمعي<sup>(٤٩)</sup> : قوله أصعل هكذا يروي فأما كلام العرب فهو صعل بغير ألف وهو الصغير الرأس . فعلى هذا الأساس لا يكون قلب في أصعل ، خلافا لأبي سعيد .

## قافية الميم :

جاءت كلمة ( أحزام ) بمعنى أحزاب في قول رؤبة :

أخبت أحزابٍ وشرّ أحزام ٤٩/٣١

قال ابن حبيب<sup>(٥٠)</sup> : يريد ( أحزاب ) ، وتأتي حزم بمعنى جمع فيقال<sup>(٥١)</sup> : حزمة من الخطب ، وإذا كان رؤبة قد تصرف فصاغ ( أحزام ) من ( حزم ) بالميم فقد فعل ذلك مجازة للقافية أيضا ، أما اذا قصد الابدال بدليل كلمة ( أحزاب ) التي في البيت فلا وجه لها الا تقارب صوتي الباء والميم اذ هما من مخرج واحد ، ولم

( ٤٧ ) شرح ديوان العجاج ص ١٤٥

( ٤٨ ) مادة صعل

( ٤٩ ) اللسان مادة ( صعل )

( ٥٠ ) شرح ديوان رؤبة و ٣٢١ حب

( ٥١ ) اللسان مادة ( حزم )

يُشر إليها في المعجم العربي ولا في ابدال أبي الطيب . ومثلها ( أوصام ) في قول  
رؤبة كذلك :

كذب عني وجع الأبة كذلك :

كذب عني وجع الأوصام ٥٤/٧٦

ويريد بالأوصام ( الأوصاب ) . جاء في اللسان<sup>(٥٢)</sup> : الوصب بالباء : المرض  
والوجع ، أما ( الوصم ) فهو الكسل والفتور ، عن الجوهري . وفي حديث فارعة  
أخت أمية<sup>(٥٣)</sup> ( قال له : هل تجد شيئاً ؟ قال لا ، الا توصيا في  
جسدي ، ويروي الاتوصيا بالباء . وقد يطلق ( الوصب )<sup>(٥٤)</sup> بالباء على الفتور  
والتعب كذلك قال رؤبة<sup>(٥٥)</sup> : ( بني والبلى أنكر تيك الأوصاب ) أي ان رؤبة قد  
استعمل الصورتين في قافيتين .

ومن القلب لمراعاة القافية ما جاء في طسم ( طاسم ) بمعنى طامس في  
قول رؤبة :

تهفو بانسانٍ البصيرِ طُسْمُ ٥٥/٣٩

فقلب مراعاة للقافية في حين نجده قد استعمل طمس<sup>(٥٦)</sup> في مواضع أخرى .

## قافية النون :

جاءت ( التفكّن ) بمعنى ( التندم ) في قول رؤبة :  
... عندك الا حاجةُ التفكّن

---

( ٥٢ ) نفسه مادة ( وصم )

( ٥٣ ) نفسه مادة ( وصم )

( ٥٤ ) نفسه مادة ( وصب )

( ٥٥ ) الديوان ٢/١٠

( ٥٦ ) انظر المعجم مادة ( طمس )

ويروي عن اللحياني<sup>(٥٧)</sup> أن أزد شنؤة يقولون يتفكهون ( بالهاء ) وقيم تقول يتفكنون . وقد جعل د . أنيس<sup>(٥٨)</sup> تفكه هي الأصل وتفكن ( بالنون ) متطورة عنها في بيئة تميم بعد الاسلام . وقد جاءت ( تفكه ) بالهاء وتفكن ( بالنون ) في رجز الراجزين مرة واحدة لكل من الكلمتين ، ولا تقارب في مخرجي النون والهاء فكيف حدث التطور الصوتي في حين اشترط الدكتور أنيس في التطور تقارب المخرجين . وذكر ابن الأعرابي<sup>(٥٩)</sup> ( تفكن ) و ( تفكه ) بمعنى تندم وانشد لرؤبة ( ... البيت ) .

ومثلها كلمة ( مُغْنٍ ) في قول رؤبة :

أُمطرَ في أكنافٍ غيمٍ مُغْنٍ ٥٧/٩٨

وهي بمعنى ( مغيم )<sup>(٦٠)</sup> . وقد جاءت ( غيم ) بالميم بمشتقات<sup>(٦١)</sup> متعددة في رجز رؤبة وأبيه في حين ذكرت ( غين ) بالنون مرتين فقط . فواضح أن القافية تضطر الراجز الى استعمال صورة متعددة قد تكون من لهجته وقد لا تكون .

ومن القلب لمراعاة القافية ما جاء في كلمة ( مشغن ) بدلا من مشنف في قول رؤبة :

تحميه من أعراض كلّ مشنّف ٥٧/١٠٩

قال أبو سعيد<sup>(٦٢)</sup> : ان مشفن من شفن بعينه يشفن اذا نظر مغترضا من العداوة والبغض . وفي حاشية المخطوط جاء هذا التعليق « يقال مشفن ومشنف وهو

( ٥٧ ) اللسان مادة ( فكن )

( ٥٨ ) من أسرار اللغة ٧٧

( ٥٩ ) اللسان مادة ( فكن )

( ٦٠ ) شرح ديوان رؤبة حب و ٣٣

( ٦١ ) انظر المعجم مادة ( غيم )

( ٦٢ ) شرح ديوان رؤبة سع . و

المبغض وإنما أراد مشنف فقلب كما قالوا جذب وجذب . « وقد جاء في اللسان (٦٣) ثلاثة شواهد من الشعر للأخطل والقطامي ورؤية لشفن ، كما جاءت شواهد أخرى غير منسوبة . وعن ابن السكيت أن شفن وشنف بمعنى . وجاءت ( شنف ) في رجز العجاج (٦٤) ، كما جاء في اللسان « وفي اسلام أبي ذر فأنهم قد شنفوا له ، أي أبغضوه وجاء عن الكسائي وابن الأعرابي شفتت الى الشيء وشنفت اليه ، اذا نظرت اليه .

### قافية الهاء :

في قوافي الأرجوزة الثامنة والخمسين من ديوان رؤية جاءت بضع كلمات يلاحظ فيها الابدال لمراعاة تلك القوافي ، من ذلك : ( أجله ) بمعنى ( أجلح ) في قوله :

براق صُلاذِ الجبين الأجلّه ٥٨/٤

قال المبرد (٦٥) في هذا البيت : يريد ( الأجلح ) والعرب تقول : جلع الرجل يجلع جلحا ، وجله يجلع جلها ، والمعنى واحد . وقد جاء في اللسان أن الجلع ( بالحاء ) : انحسار الشعر عن جانبي الرأس ، وأوله النزع ثم الجلع ، والجله ( بالهاء ) أشد من الجلع وهو ذهاب الشعر من مقدم الجبين قال رؤية ( البيت ... ) . ومن الغريب أن صوت الحاء الذي هو أقوى وأشد من صوت الهاء ، لا يعطي ما يناسب مدلوله في هذه الكلمة . اذ نجد ( جله ) بالهاء : شدة الصلع وجلع ( بالحاء ) أخف منه . وقد جاءت ( جلع ) بالحاء في رجز رؤية (٦٦) ست مرات بمشتقات متنوعة ، على الحقيقة والمجاز . وهذا يعني أن ( جلع ) بالحاء هي لغة

( ٦٣ ) اللسان مادة ( شفن )

( ٦٤ ) انظر المعجم ( شنف )

( ٦٥ ) الكامل ١٤٧/٣

( ٦٦ ) انظر المعجم مادة جلع

الراجزين مع أنها تميميان . ومن الغريب أن يستشهد المبرد وغيره ممن ذكر الابدال في هذه الكلمة ، ببيت رؤية للتدليل على أن تميم تنطقها بالهاء خلافا لما ذكرناه .

ومثلها ( الردّة ) في قول رؤية :

تَعْدِلْ أَنْضَادَ الْقِفَافِ الرُّدَّةِ ٥٨/٦١

قال ابن -بيب<sup>(٦٧)</sup> ( الردة ) هي ( الردح ) وهي الستر يقال اردحي بيتك فترسل الشقة ، وارد هي أيضا بنك بمعنى اردحي ، قال أبو النجم :

بيت حتوف مكفأ مردوحا

وقد جاءت ( ردح ) بالحاء في رجز رؤية مرتين في حين جاءت ( بالهاء ) مرة واحدة لمراعاة القافية كما يبدو .

ومثلها ( الكدة ) أي ( الكدح ) جمع كادحة في قول رؤية :

أَوْخَافَ صَقَعَ الْقَارِعَاتِ الْكُدَّةُ ٥٨/٣٤

وكده هنا بمعنى كسر ، قال ابن منظور<sup>(٦٨)</sup> ( كده ) لغة في ( كدح ) ، وفي رجز رؤية وأبيه جاءت ( كدح ) بالحاء أربع مرات في حين جاءت ( بالهاء ) مرة واحدة .

ومثلها ( نوه ) بمعنى ( نوح ) جمع نائحة في قول رؤية :

على أكام النَائِحَاتِ النُّوهِ ٥٨/٦٠

وعلى رأي أبي عمرو ، ( النوه ) هي النوح وليس ذلك يبعد لأن رؤية وأباه دأبا على اشتقاق<sup>(٦٩)</sup> لفظ من لفظ يريدان به توكيد الصفة مثال ذلك قول رؤية :

فَدَاسَهُمْ دَرَسًا وَدَقًّا مِدْقًا ٤١/٢٤٨

وكثير من ذلك مما لا يحصى نجده في قوافي الراجزين ، وبما أن القافية هنا تلزم الراجز أن يأتي بكلمة منتهية بالهاء ، لذا لم يستطع أن يقول : النائحات النوح ،

( ٦٧ ) شرح ديوان رؤية حب و ١٢٩

( ٦٨ ) اللسان مادة ( كده )

( ٦٩ ) انظر فصل توكيد الوصفية بالاستتاق

بل قال : التَّوَهُ . ولم يرد في اللسان ان النوه لغة في النوح أو العكس بل جعلناه  
بمعنى رفع صوته وأشد بيت رؤية المذكور أي أنها من المترادف مع اختلاف طفيف في  
المعنى . وقد جاءت ( نوح ) بالحاء في رجز الراجزين مرات عديدة<sup>(٧٠)</sup> .

ومثلها ( الآتَه ) بمعنى الأتَح جمع أنَح وهو الذي يزحر من ثقل حمل أو غيره .  
جاءت في قول رؤية :

رَعَايَةَ يَحْشَى نفوس الآتَه ٥٨/٤٠

وقد جاءت ( أنَح ) بالحاء مرات عديدة في رجز الراجزين ، في حين جاءت بالهاء مرة  
واحدة .

ومثلها ( المدَّة ) بمعنى ( المَدَح ) جمع مادحة بمعنى ممدوحة في قول رؤية :

لله دُرُ الغانياتِ المدَّة ٥٨/٧

وقد تكررت ( مدح )<sup>(٧١)</sup> بالحاء في رجز رؤية وأبيه بمشتقات متعددة ، في حين  
لم ترد ( مده ) بالهاء الا في هذا الموضع ، أي انَّ القافية هي السبب في اختيار هذه  
الصورة من الابدال ، ونجد كل<sup>(٧٢)</sup> من ذكر تبادل الحاء مع الهاء يورد ما جاء في  
هذه الأرجوزة ، وكأنها الشاهد الوحيد على تبادل الحاء والهاء .

ومثلها ( البَهْبَهَة ) بمعنى ( البَخْبَخ ) في قول رؤية :

بِرَجْسٍ بَخْبَاخٍ الهديرِ البَهْبَهَة ٥٨/٤١

ويلاحظ ان الصورتين للكلمة ذاتها تردان في البيت نفسه اعني ( بخبخ )  
بالحاء و ( بهبه ) بالهاء . والبخباخ والبهبة : هدير البعير . وقد جاء في اللسان<sup>(٧٣)</sup>  
عن ابن السكيت : أن بخ بخ وبه به بمعنى واحد ويراد بهما التعجب والاستحسان .

---

( ٧٠ ) انظر المعجم مادة ( نوح )

( ٧١ ) نفسه مادة ( مدح )

( ٧٢ ) الابدال ، أبو الطيب اللغوي ص والكمال للمبرد ١٤٦/٣ - ١٤٧ والمزهر للسيوطي ٤٦٦/١ . وأدب

الكاتب ، ابن قتيبة ٣٧٤

ومثل ذلك ( المَرِيَّة ) بمعنى المَرِيع في قول رؤبة :

يَسْتُنُّ من رِيْعَانِهِ المَرِيَّة ٥٨/٥٤

وكان يريد أن يقول : ( رِيْعَانِهِ المَرِيع ) على العادة المتبعة<sup>(٧٤)</sup> في كثير من قوافيه ، إلا أن القافية منعت من ذلك . ويريد بريعان هنا : رِيْعَانِ السراب وهو اضطرابه . جاء في اللسان<sup>(٧٥)</sup> : تريع السراب وتريّه : اذا جاء وذهب . وقد نصّ الديوان على الابدال في كلمة ( المَرِيَّة ) وقد ذكر ابن منظور صورتين لكلمة واحدة تختص بالسراب ، ويأتي الراجز هنا بالصورتين لضرورة القافية كما ذكرنا .

ومثله ( الوَهْوَه )<sup>(٧٦)</sup> يريد به ( الوَعْوَع )<sup>(٧٧)</sup> جاءت بالصيغتين في رجز رؤبة الأولى في قافية الهاء والثانية في قافية العين وهما بمعنى النباح .

ومن القلب لمجازاة قافية الهاء ما جاء في كلمة ( مقهقهه ) في قول رؤبة :

يُصْبِحْنَ بَعْدَ القَرَبِ المَقْهَقْهِ

أشده الأصمعي وقال « المقهقهه أراد المحقق فقلب ، وأصل هذا كله من الحقيقة وهو السير المتعب الشديد ، وإنما قلب رؤبة حقيقة فجعلها هقهقه ثم جعلها قهقهه لاضطرار القافية »<sup>(٧٨)</sup> .

ومثلها ( المجهجة ) بدلا من المهجهج في قول رؤبة :

أَنْ جَاءَ دُونَ الزَّجْرِ والمُجْهَجَةِ ٥٨/٣٨

« المجهجة من صياح الأبطال في الحرب وغيرهم ، وقد جهجها وتجهجوا قال :

( البيت ... ) . وجهجه بالابل كهجهج مقلوب »<sup>(٧٩)</sup>

١ ( ٧٣ ) مادة بخ بخ ، وانظر الزهر ، السيوطي ٤٦٦/١

( ٧٤ ) انظر فصل توكيد الوصفية بالاستتقاق

( ٧٥ ) مادة ( ربع )

( ٧٦ ) الديوان ٥٨/٣٩

( ٧٧ ) نفسه ٣٤/٦٩

( ٧٨ ) اللسان مادة هفهق وانظر قبل قليل ما جاء في قافية القاف

( ٧٩ ) اللسان مادة ( جهجة )

ويلاحظ أن الهاء جاءت بدلا من الحاء في مواضع متعددة والصوتان من مخرج واحد ، وجاءت بدلا من الخاء ومخرجه قريب من مخرج الهاء وجاءت بدلا من العين وهو حرف حلقي أيضا . وقد لاحظنا أن كل ما جاء مما يعد من الابدال ، قد جاء بالصورتين في رجز الراجزين سواء كان ذلك في حشو الأبيات أم في قوافيها مما يجعلنا نجزم بأن للقافية أثرا كبيرا في اختيار تلك الصور النادرة في أغلب الأحيان ، ويؤيد ذلك أن ما نجده في حشو الأبيات مما لا تدعو القافية الى اختياره ، أكثر تكرارا من الصورة التي يأتي بها الراجز في قوافيه مجبرا .

## قافية الباء :

الحقيقة أن ما لدينا في هذا المجال لا يمكن أن يعتبر من قافية الباء لأن أرجوزة بائية مطلقة الكسر تسببت في ابدال أحد الحروف الى باء ، وذلك في قول رؤبة :

أَنْ شَاءَ رَبُّ الْقُدْرَةِ الْمُسَبِّي ٥/١٠١ - ٦

يريد ( المسبب ) فقلب الباء الثالثة الى ياء

وابدال الحرف الأخير في القوافي كثير<sup>(٨٠)</sup> من ذلك قول طرفة بن العبد :

أبلغ قتادة غير سائلة منى الثواب وعاجل ( الشكم )

فقد زعموا أنه أراد أن يقول عاجل الشكر فدعته قافيته الى توليد لغة أخرى في

الشكر . وقال علقمة :

أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عبدته إثر الأحبة يوم البين مشكوم

أي مجزى مثاب .

---

( ٨٠ ) التبية على التصحيح ص ١٥٩

ومن الابدال لمراعاة قافية الياء حقا ما جاء في كلمة ( سَفَى ) في قول  
العجاج :

مبدّر وعابث سفيّ ٢٥/١٥٩

قال الأصمعي : « السفيّ والسفيه بمعنى واحد وكلاهما من الخفّة ، أي خفيف  
الرأي والحلم . ومنه قولهم : بغلة سفواء ، أي خفيفة »<sup>(٨١)</sup> ولم يشر الأصمعي الى  
الابدال بل جعله من المترادف .

\* \* \* \*

---

( ٨١ ) شرح ديوان العجاج ص ٢٣٠

- ١ - يتضح مما تقدم أن ( الابدال ) ظاهرة لا تخضع لقواعد مطردة ، وأن الذين يحاولون ارجاع هذه الظاهرة الى التطور الصوتي ، يصطدمون بما لا يتفق وآراءهم فيستثنون تلك المخالفات وما أكثرها .
- ٢ - ان ما قيل عن الابدال ، من أنه لا يكون في بيئة واحدة ، غير صحيح ، فقد رأينا الراجزين وهما من بيت واحد يوردان الصورتين من الكلمات التي قيل انها من الابدال .
- ٣ - ان قوافي الرجز تتطلب من الراجز ثروة لفظية ولا سبيل الى ذلك دون اللجوء الى الابدال والقلب المكاني في كثير من الأحيان .
- ٤ - ان الخلاف في المدلول بين اللفظين - في الحقيقة - هو أساس مشكلة الابدال ، لأننا نجد دائما خلافا ولو طفيفا بين الصورتين في المدلول وان لم يرم اليه الراجز بل أفاد من تقارب المعنيين ليبادل بين الكلمتين .
- ٥ - ان نسبة بعض صور الابدال الى تميم كقولهم : ان تميّا تبدل الحاء هاء - كمدح ومده ... الخ - غير صحيحة بدليل أن الصورة الثانية ( بالحاء ) تكررت في رجز رؤبة وأبيه وهما تميميان في حين انفردت الصورة الأولى ( بالهاء ) برواية واحدة .
- ٦ - ان بعض صور الابدال انفرد الراجزان بها بدليل اكتفاء المعجم العربي بما جاء به شاهدا على ذلك وتكراره في موضع متعددة من كتب اللغة ، ويؤكد ذلك أن مجموعة الشواهد التي جاءت من الابدال في كتاب ( الكنز اللغوي<sup>(٨٢)</sup> ) في اللسن العربي ( لابن السكيت ، وهو كتاب يعني بالقلب والابدال ، ان معظم تلك الشواهد كانت لرؤبة وأبيه ، فقد استشهد برجز العجاج ، اثنتين وتسعين مرة ولرؤبة تسعا وستين مرة ، وشواهد رؤبة أكثر من غيرها من الشعر والرجز .

( ٨٢ ) انظر فهرست الأرجاز في الكتاب .



# الفصل الرابع

## المبالغة في الوصف

قد يستغرب هذا النوع في بحث يعني ( بالألفاظ ) وهو وان اختص بالمدلول الا أن البنية فيه أهم ويبدو لي أنه فن من فنون التعبير كثر بشكل لافت للنظر في رجز الراجزين عامة وفي قوافيها خاصة مما حدا بي الى أن أجعله في هذا الباب .

ولهذا الموضوع جذور واشارات جاءت في كتب قدامى اللغويين . وضع هذا الفن لتوكيد معنى من المعاني ويراد بذلك المبالغة في ذلك المعنى ، وكانت القافية في رجز الراجزين تستدعي تلك الصيغ .

جاء في المزهرة مجموعة من هذه الاشتقاقات منها قولهم ( هلكة هلكاء ) أي عظيمة شديدة ، و ( داهية دهياء ) : مصيبة عظيمة ، فالكلمتان هلكاء ودهياء مشتقان من الكلمتين اللتين يراد وصفهما وهما ( هلكة وداهية ) ، ولا نعدم في الأدب العربي مثل هذا التصرف الا أنه يأتي نادرا .

قال أبو عبيد الهروي « .. ان العرب اذا بالغت اشتقت من اللفظة الأولى لفظة على غير بنائها ، ثم أتبعوها اعرابها فيقولون جادَ مجدّ ، وليل لائل ، وشعر شاعر » (١) .

أما رؤية وأبوه فقد أتيا منه بسيل خضمّ وعلى صيغ متعددة ، جلّها في قوافي أراجيزها ، وقد عرفنا أنها مولعان بالتفنن ومخالفة المألوف ، قال ابن جني : « وقد كان قدماء أصحابنا يتعقبون رؤية وأباه ويقولون : تهضّم اللغة ولداها وتصرفا فيها غير تصرف الأتحاح فيها ، وذلك لا يغالها في الرجز وهو مما يضطر الى كثير من

( ١ ) الهروي ، الغريبين ٢٠٦

التفريع والتوليد ، لقصره وسابقة قوافيه «<sup>(٢)</sup> . ونظرا لما شاهدته من كثرة هذا التصرف ، ارتأيت أن أجعله في هذا الفصل الصغير لنطلع على كيفية توليد الراجزين ألفاظا من ألفاظ .

إنَّ ما جاء في المزهري<sup>(٣)</sup> من هذه الاشتقاقات يبلغ العشرين صيغة جمعها السيوطي من الشحاح للجوهري والأضداد لأبي عبيدة وكتاب الليل والنهار لأبي حاتم ، والمقصور والممدود لأبي السكيت ، وأما القالي ، وأما ثعلب والكامل للمبرد ، وليس لابن خالويه ، والأيام والليالي للفراء والمقصور والممدود للقالي ، والتهذيب للتبريزي .

ان ما أتى به السيوطي من هذا الصنف من التعبير لا يضاهي ما أتى به رؤية والعجاج في رجزهما . وهذا يؤكد أن الراجزين كانا يعمدان الى الصناعة اللفظية والابداع بأي شكل من الأشكال . ويمكننا أن نلمس ذلك من لمحة سريعة في ديواني الراجزين . وقد جاءا بتراكيب عديدة ، كالصفة والموصوف نحو ( صدره المصدر ) أو مضاف ومضاف اليه نحو ( عرمض العرماض ) أو فعل وفاعل نحو ( يلتظي التظاؤه ) أو مبنئ للمجهول مع نائب فاعله نحو عريت أعراؤه ، وقد يكون وصفا وفاعله نحو ( محزوز احزيرؤه ) . أما الضيغ التي جاءت الكلمتان عليهما فهي عديدة كذلك وقد عنيينا بالكلمة الثانية لأنها هي التي تؤكد المعنى المطلوب وأهملنا صيغ الكلمات الأولى اذ لا جديد فيها وللايضاح نورد هذا المثال ( شدى أشدى ) يلاحظ أن كلمة أشدى هي التي تؤكد المعنى ، أما كلمة شدى فلا شيء فيها يستحق الوقوف ، وترد أحيانا تعابير لا يمكننا أن نحكم بالأهمية فيها لاحدى الكلمتين ، مثال ذلك ( نضال النضل ) أو ( انتجاب النجآب ) ، ولكننا نورد بعضا من أمثلتهما لايضاح ضرائر القافية في رجز الراجزين واستكمالا للبحث .

الحقيقة أن الأمثلة كثيرة بشكل لا يمكننا أن نذكرها جميعها ، لذا اكتفينا بشيء يسير منها وقسمناها على أساس صيغ الكلمات الأخيرة .

( ٢ ) ابن جنى ، الخصائص ٢٩٨/٣

( ٣ ) السيوطي ، ٢٤٦/٢ - ٢٤٧

## المصادر والأسماء المفردة

### ( ١ ) صيغة ( فَعْل ) :

جاءت مجموعة من الكلمات اشتقت على زنة فعل لتؤكد الوصف

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
أرور الأُرُر	ر ٧٧/٢٣	المنقيض الشديد البخل
نِضال النَّضْل	ر ٢٩/٤٦	شدة القتال والكفاح
قأحِزَاتُ القَحْز	ر ٢٩/٢٣	القحز هو أن ينزد السهم
نعوب النَّعْب	ر ١٠٥/٥ - ٦	النعب : ضرب من سير البعير
ضَمَّ الضَّمُّ	ع ٢٢/٣٥	اجتمع الجمع
استجَمَّ الجَمُّ	ع ٢٢/٣٥	اجتمع الجمع

### ( ٢ ) صيغة ( إِفْعَال ) :

أرهبها إِرْهَابُهَا	ر ٥٦/٨	مبالغة بوصف الخوف والرعب
مستوعبُ إِيْعَابُهَا	ر ٤٩/٨	مبالغة بوصف الامتلاء
معذِباتُ الإِعْذَاب	ر ٢٧/٢	أعذب بمعنى منع ، المبالغة في وصف المنع
غِبَّ الإِغْبَاب	ر ٣٤/٢	الغِبَّ : عاقبة الشيء ، أي عقب العقب
مصعباتُ الإِصْعَاب	ر ١٥٤/٢	مبالغة بوصف الصعوبة
قُبَابُ الإِقْبَاب	ر ١٦١/٢	مبالغة بوصف الارتفاع فاشتق أفعال من إلقبة واشتق مصدرا للفعل أَقْبَّ .
مذنباتُ الإِذْباب	ر ٩٢/٢	
محججُ الإِحْجَاج	ر ٧٦/١٣	الإحجاج - هو أن يرفع السراب الرمل والمقصود هنا المبالغة بارتفاع الرمال .

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
مُصِمَّ الإصمام	ر ٤٩/٧٩	مبالغة بوصف جلبة الاصوات التي تصم الآذان .
مدَمَجُ الإدماج	١٣/٣	مبالغة بوصف تماسك الجسم

### ٣ ( صيغة ( تَفَعَّل ) :

معقم تَعَقَّمُه	ر ٥٥/٢٥٧	هو من عقم بمعنى حفر ركية
نَهْنَهِي تَهْنِئُ	ر ٥٨/١٩	ردني التردد عما كنت عليه . حب و ١٢٥
هَقَمَه تَهْقُمُه	ر ٥٨/١٩	هقم : حَرَصَ وشره - فهو مبالغ بوصف الحرص والشراسة .

### صيغة ( فِعْلال ) :

عَرَمَضَ العَرْمَاضُ	ر ٣٠/٦٤	العرمض : الخضرة التي تكون على سطح الماء .
----------------------	---------	---

### ٥ ( صيغة ( افْتَعَال ) :

اشتغبت اشتِغَابُها	ر ٨/١٠٤	مبالغة بوصف الشغب في الحرب
ينتحب انتِحَابُها	ر ٨/٤٧	مبالغة بوصف النحيب ( البكاء )
اصطحب اصْطَحَابُها	ر ٨/٨١	مبالغة بوصف الصخب
يلتظى التظَاوُه	١/٨	أي تشتد حرارته

## الأسماء المجموعة

### ١ ( صيغة ( أَفْعَال ) :

عامية أعْمَاوُه	ر ١/١	يبالغ بوصف مجاهل الصحراء
عَرَبَتْ أعْرَاوُه		مبالغة بوصف الانكشاف والوضوح
عارية أعْرَاوُه	١/٢٨	مبالغة بوصف الانكشاف والوضوح

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
صقوب الأصقاب	ر ٢/٢٠٦	من صقب وهو أعلى عمود في الخيمة ويريد به المبالغة بالطول والعلو .
طبّ الأطباء	ر ٢/٣٥	كبير الأطباء
حداب الأحداب	ر ٢/٦١	مبالغة بوصف انحدار تلك الأرض التي يقطعها الراجز مسافرا
راتبات الأرتاب	ر ٢/٦٨	مبالغة بوصف العلو : راتبه واقفة شامخة
غرب الأغراب	ر ٢/١٧٤	دلو الدلاء
جأب الأجاب	ر ٢/٧٧	الجأب : الحمار الغليظ العنق المبالغة بخشونة هذا الحمار .
حضب الأخضاب	ر ٢/١١٣	الحضب : الأفعى ، أي أفعى الأفاعي
رسب أرسابها	ر ٨/١٠٣	مبالغة في وصف العمق والثبات
سرب أسرابها	ر ٨/٣٦	مبالغة بوصف المطر المنهمر
تحزبت أحزابها	ر ٨/٩١	اجتمعت جماعاتها
قروب الأقراب	ر ٢/١٨٢	مبالغة بوصف القرابة من أمير المؤمنين
خدب الأخداب		الخدب العظيم والأخداب الجوارح يريد عظم الأعضاء . ويجعلها الطيب المحذوب شديد الشدة .
قهوب الأقهاب	ر ٢/١٧٨	مبالغة بوصف الضخامة . القهب : الضخم
مثلوجة الأتلاج	ر ١٣/١٨	مبالغة بوصف البياض يريد نصاعة بياض اسنانها
رهج الأرهاج	ر ١٣/١١٧	مأخوذ من الرهج وهو شدة المطر ( القاموس )
أروم الآرام	ر ٤٩/٧	اعلام الأعلام
شامطة الأشباط	ر ١٣/٦٠	مبالغة بوصف الخلط . شمط : خلط
عمق الأعماق	ر ٤٢/٧	مبالغة بالعمق
يوم الأبوام	ر ٤٩/١٠	العظيم من اليوم كقولة طبّ الأطباء

## ٢ ( صيغة ( أفعل ) :

وهي من صيغ جمع القلة  
بؤس الأبؤس ر ٢٦/٣  
المبالغة بوصف الشدة والعذاب

## ٣ ( صيغة ( فعال ) :

عذامة العِذام ر ٥٤/٣٧  
من عذم بمعنى تعضّ أتى بها مجازاً بمعنى الشتم .

## ٤ ( صيغة ( مفاعل ) :

يقشر المقاشِر ر ٢١/١٨٨  
التوكيد على القشر ، ويلاحظ أن المقاشر جمع  
للمصدر الميمي مقشر فيكون توكيد اللفظ من باب  
المفعول المطلق

تكسر المكاسِر ر ٢١/١٢٧  
المبالغة في الكسر ، وقد تكون من باب جمع المصدر  
الميمي ( انظر فصل جموع التكسير ) .

يجل المناجِلا ر ٤٥/١٥٧  
المبالغة بصفة الكسر ( نجل ) : كسر

يستكسل المكاسِلا ر ٤٥/٢٢٧  
المبالغة بوصف الكسل .

## ٥ ( صيغة ( أفاعل ) :

البرزري الأبارزا ر ٢١/٢٩١  
البرزري : القوم الكثير عديدهم ، والأبارز توكيد  
ومبالغة في العدد .

## صيغ الوصف

الصيغة الرمز والرقم التعليق

### ( ١ ) صيغة ( فاعِل ) :

يرغث الراغث	ر ١٢/٢٧	المبالغة في السؤال وطلب العطاء
دهرا داهرا	ر ٢١/٤	تعبير معروف ( انظر المزهر ٢/٢٤٦ - ٢٤٧ ) .
يصور الصائرا	ر ٢١/٦١	يصور بمعنى يعطف
ذعرا ذاعراً	ر ٢١/١٨	مبالغة في الرعب
زُبراً زَابِراً	ر ٢١/٥٩	مبالغة في الزجر والنهر
صَحْراً صاخراً	ر ٢١/١٢٤	مبالغة بوصف صلابة الصخر
إِصْراً أَصْراً	ر ٢١/١٥٥	المبالغة بوصف العهد الموثوق به لأنه من اصر بمعنى ( عهد )
صَقْراً صَاقِراً	ر ٢١/١٦٣	مبالغة بوصف الشجاعة من ( صقر ) وهو طير جارج معروف .
صَهْراً صَاهِراً	ر ٢١/١٩٤	المبالغة في اذابة الشيء ، من صهر بمعنى أذاب .
شَبِيراً شَابِراً	ر ٢١/٢٠٩	مبالغة في العلو وان لم يحسن اختيار كلمة شبر .
ضَبْراً ضَابِراً	ر ٢١/٢٢٤	مبالغة في التجمع والتاسك
ذِكْراً ذَاكِراً	ر ٢١/٢٣٩	

### صيغة فَعَل ج فاعِل :

الأسود الأَسْدُ	ر ٢٠/١٣	المبالغة بوصف الشجاعة
رَقَابُ رَقَبْ	ر ٢٧ و ٣/٩٢	المبالغة بوصف غلظ الرقاب
زَيْغُ الزَيْغِ	ر ٣٦/٤٧	المبالغة بوصف الضلال
السيول السَيْلُ	ع ١٢/١٠	مبالغة بوصف انهيار السيل
شروخ شَرَّخْ	ع ٤١/١٧	المبالغة بفتوة الشباب
الطِّلالُ الطَّلُ	ع ١٢/٤٣	مأخوذ من الطل وهو قطرات الندى
الظُّلُوفُ الظِّلْفُ	ر ٣٦/٤٧	يريد أضلافا صلبة
عُمُرُ العُمَرِ	ر ٢٢/١٠	أرذل العمر

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
فِرَارُ الْفُرُرِ	ر ٢٢/٦٩	المبالغة بوصف الهرب
القاحرات القحر	ر ٢٢/١١٧	المبالغة في الشيخوخة . القحر : المسنّ
قِفَافٌ قُفَفَ	ع ٤٤/٧٢	القف ما ارتفع من الأرض
الليالي اللّيل	ع ١٢/٢٢	مبالغة بسواد الليل ورهبته
النحوس النحسّ	ع ١١/٦٣	المبالغة بوصف الشؤم
هَيْلُ الْهَيْلِ	ع ١٢/٤١	المبالغة بوصف العطاء . من انهال الرمل : انسكب .

### ٣ ( صيغة ( فَعِيل ) :

مَرَدَاهُ الرّدي	٢٠/٢٩	بمعنى هلاكه الشديد . من الردى وهو الهلاك .
------------------	-------	--

### ٤ ( صيغة ( فَعُول ) :

رَجَّةٌ رَجُوجٌ	ع ٣١/٢	مبالغة بوصف الشغب والفتن
-----------------	--------	--------------------------

### ٥ ( صيغة ( أَفْعَل ) :

زَرَعَ أَزْرَعُ	ر ٣٣/٣١	مبالغة ببناء الزرع وخضرته
جَهِيرُ الْأَجْهِرِ	ر ٢٢/١٨٠	يقال رجل جهير بين الجهارة ومنظر حسن حب و . ٨٩

شِدْقُ أَشْدَقَ		مبالغة بسعة الشدق وعظمه
أَلَقَ أَوْلَقَ	ر ٤١/١٨	مبالغة بوصف الجنون ، ألق : جنون
مَبِينُ الْأُبَيْنِ		شديد الوضوح
خَيْسُ أَخْيَسَ	ع ٤/٢٣	الخيس ما التف من النبات ، يريد المبالغة بوصف اشتباك النباتات

### ٦ ( صيغة ( فَعَّال ) :

مَهْرَجٌ هَرَّاجٌ	ر ١٣/٣٥	أي كثير الهرج وهو الخلط في الحديث
-------------------	---------	-----------------------------------

الصيغة الرمز والرقم التعليق

٧ ( صيغة ( مِفْعَل ) :

دقا مدققا ٤١/٢٤٧  
رأساً مُرأساً ع ١١/٨٤  
مبالغة بوصف التحطيم والكسر  
مبالغة بوصف عظم الرأس وصلابته

٨ ( صيغة ( مُفْعِل ) :

التصاي المُصبي ٦ - ٥/٢٥  
مبالغة يوصف ضلال الصبا

٩ ( صيغة ( مَفْعُول ) :

نقسه المنقوسا ٢٥/٧٤  
الأوعس الموعوسا ٢٥/١١٥  
العمى المعى<sup>(٤)</sup> ر ٥٣/٤٧  
قائم مقومة  
النفس المداد الذي يكتب به  
المبالغة بالليونة  
مبالغة بوصف العمى  
شديد الاستقامة

١٠ ( صيغة ( مُفْعَل ) :

صدره المصدّر ٢٢/١٢٥  
لفقه المَلْفَقا . ر ٤١/٤  
مبالغة بوصف صلابة صدر الير وعظمة  
اللفق شقة من الثوب تودع الى جانب اختها لتتم  
الثوب . المبالغة هنا بوصف بلى الثوب وقدمه . اذ  
جعل الرقعة مرقعة

١١ ( صيغة ( مُفْتَعِل ) :

الهلاك المُهْتَلِك ٤٣/٤٧  
الأراك المؤتريك ٤٣/٤٢  
وازياد . حب و ١١٧  
المفتري الذي يرتدي الفرو ، قد لا ترى مبالغة في  
هذا .  
فرو المفتري ٢٢/٣٣

( ٤ ) هذا اسم مفعول على صيغة مفعّل وضع سهوا في هذا الموضع

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
حنك محتك	٤٣/٣٢	الحنك الذي قد حنكته السن
غناء المغتني	١١/٥٣	

## ١٢ ( صيغة ( مفتعل ) :

نحوا منتحر	١٤/٢	نحوا ، اتجاها أو طريقا كأنه يقول طريق مطرق .
------------	------	--

## ١٣ ( صيغة ( مُستفعل ) :

الأنس المستأنس	٢٦/٤٣	
السرار المستسر	٢/٤٥	مبالغة في السرية ضد العلنية

## ١٤ ( صيغة ( مُستفعل ) :

ناب مستناها	٨/٩٥	الواضح ان صيغة مستفعل فرضتها القافية والمقصود بناب نائها ، وقد لا نجد توكيدا في مثل هذا التعبير لكن تكرار الكلمة بصيغتين جاء مراعاة للقافية .
-------------	------	---

## ١٥ ( صيغة ( فَعِيل ) :

قطم القِطيم	٥٣/٤٣	شديد الشهوة للقتال . سع ٢٢٥
-------------	-------	-----------------------------

## ١٦ ( صيغة ( فَعَّل ) :

هزبر هزبرا		مبالغة بوصف الشجاعة
------------	--	---------------------

( ١٧ ) صيغة ( فَعْلَال ) :

نجانج النّجّاج  
النجانج هو ! الحبس فكأنه يقول غياهب السجن .

النّفنف النّفنّاف      ٣٧/٥١      النّفنف هو الصحراء يريد مجاهل الصحراء

( ١٨ ) صيغة ( مُفْعَلَل ) :

أفرائه الفرّفر      ٢٢/٦٤      صاغ من فرى ، فرفر اسما للمفعول فتصرف بالكمد ، وفرى بمعنى قطع ، المبالغة في التقطيع والتمزيق .

تلك أمثلة مما جاء به الراجزان من هذا التصرف في الكلمات ، وليس العبرة بالكثرة ، وأرى أن هذه الأمثلة توضح مدى أهمية ذلك النوع من المبالغة والتوكيد في رجز الراجزين ، ولست أعني ان الموضوع بحد ذاته مهم أو ملفت للنظر ، بل ان كثرة وروده فيما لدى من الرجز يجعلني أقف هذه البرهة الصغيرة أمام هذا التصرف . وقد يتراءى لبعض الباحثين عدم جدوى ذكر هذه الاشتقاقات وانها مسألة قياسية متروكة للأديب يأتي منها بما يشاء فهي اشتقاقات كاشتقاق اسم الفاعل من الفعل ، الا أن الذي حدا بيّ الى الاهتمام به هو :

١ - ان الموضوع بأكمله دراسة لغوية في رجز الراجزين أي أنه يشمل الظواهر التي تلفت الأنظار اليها ، وبما أن هذا النوع من الاشتقاق لا تخلو أرجوة منه بل ان بعض الأراجيز تتوالى في أبياتها تلك الاشتقاقات كما يبدو من الأمثلة التي ذكرناها ، على العكس مما هو منها في شعر الآخرين ، فقد نجد مثالا واحدا في ديوان من دواوين الشعر وقد لا تجد . لذا فلا بد من عرض نماذج من تلك التصرفات .

٢ - انّ قدامى اللغويين من أمثال ابن جنى وابن السكيت وابن فارس وغيرهم ممن أشار الى هذه الظاهرة ، كانوا يذكرون بضع أمثلة كقولهم ليل لائل ودهر داهر ... الخ<sup>(٥)</sup> . ويحاول أن يجمع كل منهم ما لديه من الأمثلة كأنه يحاول تسجيل ظاهرة غير شائعة وغير قياسية ، وانما هي مسموعة والمسموع منها كذا وكذا ، ثم يقوم السيوطي بجمع أكثر تلك ( المقولات ) في كتابه المزهر ، فلو كان الأمر قياسيا كاسم الفاعل من الفعل لما جمعه السيوطي من تلك المصادر العديدة ، وهذه الندرة في تلك المقولات هي التي دفعت بالراجزين الى الاكثار منها لاثهار براعتها في كل فن من فنون القول كما هو معروف عنهما من حب التفرد والتجديد .

ويتضح في كثير من هذه الأمثلة أن القافية تستدعيها اذ أننا نجدها في حشو الأبيات بشكل لا يلفت الانتباه ، والواضح كذلك أن الصيغ للكلمات الثانوية تفرضها القوافي دون شك فمنها ما هو كاسم الفاعل ومنها ما هو كاسم المفعول والصيغة المشبهة باسم الفاعل وغيرها من الصيغ وهو مجال واسع يلجأ اليه الراجز للخلاص من قيود القافية فهو حربي اشتقاق أي صيغة من أية كلمة .

\* \* \* \*

ومن صور التوكيد والمبالغة اضافة ياء النسب لبعض الكلمات كالياء في قنصري ودواري في قول العجاج :

أطرسا وأنت قنصريّ والدهر بالانسان دوّاريّ

---

( ٥ ) السيوطي ، المزهر ٢/٢٤٦

ويتضح لي في هذا المجال أن القافية هي التي اضطرت العجاج الى ايراد هذه الياء لأنه أتى بها في أكثر أبيات الأرجوزة الخامسة والعشرين وكثيرا ما نفتقد مدلول المبالغة أو التوكيد في هذه الكلمات مثال ذلك قوله :

( غُضْفًا طَوَّاهَا الْأَمْسَ كَلَّابِي )

فكلاب : صاحب كلاب وأية مبالغة تستفيدها من الياء في كلابي والكلمة في الأصل صيغة مبالغة ومثل ذلك قوله :

من النَّقَا وحرفُه الحَرْفِيُّ

فليس هناك مبالغة واضحة في كلمة الحرفي وهي مؤكدة باشتقاق اللفظ من لفظ فهل يحتاج هذا المعنى البسيط توكيدا أكثر من ذلك .

ولا تخلو ارجاز الراجزين من مخالفات يفرضها الوزن والقافية الا أنها لا تشكل موضوعات يمكننا دراستها .

وخلاصة ما رأيناه من أثر القافية أنها لعبت دورا كبيرا في تفنن الراجزين وكانا يحسبان لها ألف حساب فليس مهما أن يسلكا طريقا سلكه غيرها في الجموع اذا كانت القافية تفرض حركة معينة وصيغة محددة لا يجوز تجاهلها ، ولهما من ثقتها بنفسيهما ما يجعلهما يفعلان ما يشاءان ، وربما فعل ذلك غيرها من الشعراء والرجاز فكانوا جميعا سببا في ارتباك جموع التفسير وعدم ضبطها ، بل ان الارتباك حاصل في أكثر الظواهر اللغوية ومرده على ما يبدو القوافي التي هي أهم من القاعدة اللغوية ، وما داموا عربا أقحاحا لا يشك في عروبتهم فلم لا يتصرفون كما يقتضي المقام ، وقد لاحظنا ذلك في الابدال والمغرب من الأعجمي ، ولم يقتصر أثر القافية على هيكल الكلمة بل تعداها في كثير من الأحيان الى نظم الكلام فنرى التقديم والتأخير والحذف والاختصار يرد مراعاة للقافية ونظامها .



## **الباب الثالث**

### **الدلالة**

#### **الفصل الاول: الترادف**

#### **الفصل الثاني: المشترك اللفظي**



# الفصل الأول

## الترادف

ما هو الترادف ؟ أهو اتحاد المعنى اتحادا تاما مع اختلاف اللفظ ؟ أم تقارب مدلولين واختلاف لفظيهما بحيث يجوز أن يستعار أحدهما عوضا عن الآخر ؟ . هذا هو مدار الخلاف بين اللغويين في ماهية المترادف . فبعضهم يؤيد وجوده ولا يعني بالفروق الصغيرة بين المدلولات ما دامت تنضوي تحت دائرة دلالية شاملة . ويرفضه الآخرون لوجود أي فارق مهما دق ولطف . ولا يعدم كل من الفريقين الحجج لآرائهما . وهما على حق لأن الخلاف في المدلول في كثير من الأحيان حاصل بين الألفاظ ، فالصلع مثلا يختلف قليلا عن ( الجلح ) وهما يدخلان ضمن مدلول ذهاب الشعر وانحساره . ونحن نطلق لفظ الأصلع على من انحسر شعره حتى لو بقيت منه بقية في حين أن الدقة في المعنى تقتضي أن يطلق ( الأجلح ) على من ذهب أكثر شعره ، و ( الأصلع ) على من لا شعر له مطلقا ، وما دامت استعارة الألفاظ جائزة ، فإن الترادف حاصل ، ولو كان التعبير من الدقة بحيث يختص كل لفظ بدلالة معينة ولا يتعدها ، لما جاز لنا أن نقر بوجود المترادف . وعلى هذا الأساس فالترادف حاصل بسبب تجوز الناس لاستعمال الألفاظ ، بعضها مكان بعض ، هذا مع ابعاد الاستعمال المجازي ، أي أن المدلول في اللفظين يجب أن يكون متقاربا .

التفت قدامي اللغويين<sup>(١)</sup> الى موضوع الترادف ، واختلفوا فيما بينهم حول

( ١ ) ابن فارس ، الصاجي في فقه اللغة ص ٩٦ . السيوطي ، المزهر ١/٤٠٢

ماهيته . إلا أن حقيقة المترادف حتى على فرض الاكتفاء بما اتحد معناه اتحاداً كلياً ،  
موجودة ثابتة .

وتتلخص التوجيهات التي علل بها وجود هذه الظاهرة في اللغة بما يلي :

١ - ان الصفات المتقاربة في المدلول مع اختلاف طفيف هي السبب في تنسوء  
المترادف بحيث يتجاوز باستعمال بعضها مكان بعض وقد سميت هذه الألفاظ  
عند بعضهم<sup>(٢)</sup> ( المتكافئة ) .

٢ - تعدد اللهجات العربية وتباعدها ، يجعل كلا منها يطلق لفظاً على مدلول ما ،  
وتطلق اللهجة الأخرى لفظاً آخر على المدلول ذاته فتجتمع عدة ألفاظ لمدلول  
واحد .<sup>(٣)</sup>

٣ - التصحيف والاعجام الذي لحق بعض النصوص اللغوية خلال تسجيلها على  
مرّ العصور ، أسهم في زيادة عدد الألفاظ للمدلول الواحد<sup>(٤)</sup> .

٤ - عناية العربي بقوافي الشعر وأوزانه أو ما يسمى بالموسيقى الشعرية ، تضطره  
الى انابة الألفاظ بعضها مكان بعض<sup>(٥)</sup> .

وقد وضع المحدثون من دارسي اللغة شروطاً للمترادف هي<sup>(٦)</sup> :

١ - الاتفاق التام في المعنى بين اللفظين .

٢ - وجود اللفظين المترادفين في بيئة واحدة وعصر واحد .

٣ - ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر ، كما هو الحاصل في  
الاببدال لدى من يعتبر الابدال تطوراً صوتياً .

---

( ٢ ) السيوطي ، المزهر ١/٤٠٥

( ٣ ) ابن جنى ، الخصائص ١/٣٧٤

( ٤ ) وافي ، فقه اللغة ١٦٩

( ٥ ) السيوطي ، المزهر ١/٤٠٥

( ٦ ) أنيس ، في اللهجات العربية ١٧٨

والحقيقة أن هذه الشروط لا تغير من الحقيقة شيئا ولا يمكنها أن تجبر الكتاب على الأخذ بها ،

ألفت في المترادف والمتشابه كتب كثيرة مبوبة على الدلالات وكان أهم هذه الكتب وأكبرها المخصص لابن سيدة ( ت ٤٥٨ هـ ) وقد جمع فيه أكبر مجموعة من المترادف والمتشابه من الحيوان والنبات والطبيعة والخلق الانساني كلاً على حده . إلا أن هذه الكتب جلهاً خلو من التحليل والمناقشة للموضوع ، ثم بدأت الدراسات المعاصرة وكان من أوائل من بحث هذا الموضوع الأستاذ حفني ناصيف<sup>(٧)</sup> ، اذ قدّم بحثاً بين فيه أسباب نشو الترادف وفائدته وهي لا تخرج عما ذكرناه سابقا . وتوالت البحوث التي كان أكثرها مكررا .

### الترادف في رجز العجاجين :

أفاد الراجزان كغيرهما من هذه الظاهرة في تنوع قوافيهما التي بلغت الألوف ولا منجى لها من عقبة هذه القوافي الا تلك الظواهر اللغوية المضطربة فكانت كثير من المرادفات التي جاءت في رجزهما غير متحدة المعنى اتحادا كاملا ويمكننا القول - أن الراجزين قد استخدما اللفظ في كثير من الأحيان استخداما ما يخدم قوافيهما أكثر من خدمته للمدلول ، ونجد ذلك واضحا في الألفاظ التي جاءت للدلالة على الأصوات ، وقد بلغت مائة وخمسة عشر لفظا تبادل الكثير منها تجوزا . على أن الدقة لدى الراجزين في نظم الكلم تبارى .

تطرق الراجزان كما بينا سابقا<sup>(٨)</sup> الى أكثر المعاني المعروفة ، ولا سيما الفخر والمديح والوصف وبالأخص وصف الصحراء وطبيعتها . وقد افرغا كل ما في جعبتهما من ألفاظ ، فاجتمع من ذلك جمهرة من الألفاظ المترادفة بالمعنى العام للترادف لا

---

( ٧ ) قدم هذا البحث الى مؤتمر المشرقين في مدينة ديانا سنة ١٣٠٤ هـ . والبحث منشور ضمن كتاب مميزات

لغات العرب ص ٣٦ - ٣٧ . القاهرة ، ١٩٥٧ .

( ٨ ) انظر الأغراض التي طرقها الراجزان .

المعنى الذي اشترط ، وقد قسمت هذه الألفاظ على المدلولات فابتدأت بالأرض وأصنافها وطبيعتها ثم المياه ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان خلقا وخلقا ثم الحاجات التي يستعملها الانسان في حياته من أثاث وثياب وغير ذلك ، وارتأيت أن أقدم لهذا التقسيم بجداول توضح بلمحة خاطفة عدد الألفاظ المترادفة أمام كل مدلول مع بعض التعليقات .

# ( جداول تبين تعداد المترادف في رجز العجّاجين )

## الأرض ( ٢٣٢ لفظا )

عدد	الألفاظ المدلول
٣٢	الصحراء الحالية
	جاء هذا العدد من الألفاظ ليدل على الصحراء المقفرة المرعبة التي لا أثر للحياة فيها . وأكثرها مترادف اذ لا يعقل أن يكون للصحراء بهذه الحال اثنين وثلاثون نوعا .
٤١	الأرض المنبسطة المنخفضة
	في هذه الألفاظ قد نجد اختلافا طفيفا في المدلول لأن الوديان والمنخفضات تختلف باختلاف عمقها وسعتها ومع ذلك فان عددا لا يستهان به من هذه الألفاظ مترادفة .
٦٣	الأرض الجبلية المرتفعة الوعرة
	في هذه الألفاظ تتركز الدلالة على الارتفاع والوعورة وانواع الجبال الصغير منها والكبير وأطراف الجبل ومسمياتها .
١٢	الحفر
	لا يخرج المدلول في هذه الألفاظ عن الحفر سواء صغرت أم كبرت وجدت في أرض ترابية أم في أرض جبلية . في الجبال والأراضي المنبسطة .
٢٣	الطرق وعلاماتها
١٨	التراب والغبار
١٦	الرمال
١٧	الحجارة
	بجميع أنواعها المجتمعة والمتفرقة والملتوية ولا تخرج تلك الألفاظ عن مدلول الحجارة بجميع أصنافها الصغير منها والكبير ، الناعم والخشن ، المستدير والمتكسر .

## المياه ( ٦٨ لفظا )

عدد	الألفاظ المدلول	التعليق
١٦	الأمطار	وفي هذه الألفاظ صفات المطر من حيث الغزارة والرّكة وصغر القطرة وكبره .
١٢	السحب	كل تلك الألفاظ تصف أنواع السحب ولا تتعدها .
٧	كيفية نزول المطر	من حيث السرعة والتواصل ، وهذا يبين دقة الراجزين في التعبير
٢٤	مجتمع المياه على وجه الأرض	كل تلك الألفاظ تدل على المياه المجتمعة وتبين أشكالها .
٩	المياه الراكدة	

## الظواهر الطبيعية ( ٨١ لفظا )

٦	السراب	أكثر الألفاظ الدالة على السراب صفات كالرقراق والرقرقان .. وبعضها مترادف لا تتضح فيه الوصفية .
١٤	الرياح	لم يترك الراجزان ظاهرة تحس في هذه الصحراء الا فضلا القول فيها .
١٥	السما ونجومها	تجد في بعض ألفاظها ترادفا واضحا .
١٤	أوقات الليل والنهار	فصل الراجزان القول في أوقات الليل والنهار فلكل فترة منه اسم وقد مترادف ثلاثة ألفاظ على وقت واحد .
١٦	الظلام	كان للظلام أثر في نفس الراجزين فذكراه في رجزهما بصور متعددة مراعاة للقافية والوزن تارة واعتناء وتدقيقا

عدد الألفاظ	الألفاظ	المدلول
		في رسم صورة واضحة لليل الصحراء المرعب ، تارة أخرى .
٥	الرطوبة	نجد اختلافا في المعنى بين ألفاظ الرطوبة وان دخلت تحت المدلول العام لها .
١١	الحرارة	وكان للحرارة وشمس الصيف أثر بين فجاءت هذه الألفاظ لتصفه .
٩	البودة	بعضها مترادف تماما وبعضها متقارب .

## النباتات ( ٩٧ لفظاً )

٨٢	ضروب من الشجر والعشب	هذه الألفاظ ظلت غير واضحة لأن المعجم العربي لم يعن بها واكتفى بإطلاق لفظ نبات أو شجر عليها ونادرا ما كان يفصل القول فيها .
١٥	النباتات المشتبكة المجتمعة	

## الحيوانات ( ١٤٩ لفظاً )

٤٧	الابل	جل هذه الألفاظ تدل على قوة الابل وضخامتها وضعفها وسرعة سيرها وصلابتها والكثير منها مترادف .
٧	جماعة الابل	خصصت هذه الألفاظ للدلالة على مجموعات من الابل بعضها مستعار من حيوانات أخرى .
١٣	الطيور الجارحة المتوحشة	بعضها مترادف وبعضها مختلف تماما .

عدد	المدلول	التعليق
الألفاظ		
٢١	ضروب من الطير	نجد فيها المترادف والمختلف .
٦	الأغنام	أكثرها صفات لأنواع من الضأن .
٢	جماعة الغنم	
١٣	الظباء وبقر الوحشي	
٤	الخيل	قلة الألفاظ الدالة على الخيل وصفاتها نوضح لعلها : مَنَحَى الراجزين في عدم العناية بالخيل وعنايتها بالابل .
٧	حمار الوحش	رغم كثرة ما قيل عن حمار الوحش في رجز رؤبة الا أن الألفاظ التي تدل دلالة واضحة على حمار الوحش لا تزيد على سبعة ألفاظ وهي في الغالب مترادفة . وقد ترد أوصاف كثيرة لا نجد بينها تقاربا في المدلول .
١٥	الأسد	وكل تلك الألفاظ تدل على الشجاعة والقوة وقد جاءت في المدح والفخر .
٤	الضبع	كلها مترادفة .
٣	الذئب	مترادفة تقريبا .
٧	الأفعى	

## الانسان

### الخلق الجسماني

٧٣	الصلابة والضحامة	
١٠	الضآلة والنحافة	تدل قلة ألفاظ هذا المدلول عن سابقها على ابتعاد الراجزين عن الهجاء واهتمامها بالمديح والفخر .

عدد	المدلول	التعليق
الألفاظ		
٣٠	الطول وامتداد	
	القامة	
١٤	القصر	
١١	انقباض الجسم واجتماعه	وهذا الانقباض قد يكون خلقة وقد يكون مفتعلا لظرف طارئ
١٤	امتلاء جسم المرأة	
	ونعومته .	وهذه القلة في الألفاظ بنسبة غيرها تدل كذلك على عدم عناية الراجزين بالغزل .
١٦	الشعر	ودلالاتها محصورة في كثافة الشعر وقلته وانحساره نجد أكثرها مترادفا .
٨	العنق	أكثرها مترادفة تماما .
٧	الصدر	مترادفة .
١٩	الفتوة والنعومة	

## الانسان

## الأخلاق

٣٧	الشجاعة والقوة	استعار الراجزان كثيرا من الألفاظ كالأثف والآرك
١٧٠	الضعف والجبن	
١٩	الشرف والسيادة	نجد كلمات مستعارة كالأثف والخروطوم والمؤثل

عدد	المداول	التعليق
الألفاظ		
١٥	العبودية والذلة	وجلها جاءت منفية في معرض الفخر والمدح .
	والحقارة	
١٣	الطيش والخبل	
٩	سوء الخلق والخبث	
٩	الغباء والجهل	
٤	الحق والغباء في	
	المرأة .	
٤	البخل	
٦	التكبر	
٢	الطمع	
١٠	المهارة والدهاء	
٧	العجز عن النطق	
١٧	الغضب والحقد	
١٤	الشيخوخة	

## المعنويات

٢٤	الموت والهلاك	بعضها مترادف ترادفا تاما وبعضها مستعمل على المجاز كالسّلّ لأنه يؤدي الى الموت .
٣٧	الدواهي والمصاعب	القليل من هذه الألفاظ جاء تجوزا كالمحل على أن الحكم في هذه الأمور ليس بالأمر السهل لأن أسبقية الدلالة غير معروفة .

عدد	المدلول	التعليق
١٦	الألفاظ	
١٦	الاعوجاج والميل	كل هذه الألفاظ واقعة تحت دلالة الميل والعطف مما يجعلنا نحكم بترادفها دون شك .
٢٤	الحبس والضيق	
٧	السكوت	الدلالة على السكوت وعدم التكلم في ظرف من الظروف اختص بهذا العدد من الألفاظ مع أن السكوت هو السكوت .
٧	الظلم	أكثر الفاظه مترادفة .
٧	الحزن والألم	وقد جاءت أكثر هذه الألفاظ في رجز العجاجين تحت مدلول الحزن دون أي اختلاف .
١٢	الخوف	أكثرها مترادف .
٤٨	الطعن والضرب	وتجد بين هذه الألفاظ اختلافا بسيطا في المدلول لكنها لا تخرج عن الضرب والطعن .
٧٦	الشق والقطع	
٣٥	الكسر	
١٦	الاشتعال والايقاد	
١١٦	الأصوات	تدل كثرة الألفاظ المصورة للأصوات على دقة الراجزين ونجد أكثر هذه الألفاظ حكاية للأصوات التي يراد التعبير عنها ، وقد جعلت الكلمات التي تزجر بها الحيوانات من ضمن الأصوات وهما لفظان فقط .

## الألوان

١٦	البياض	أكثر هذه الكلمات صفات تدل على الوضوح والاشراق استعارها الراجزان للدلالة على اللون الأبيض .
١٤	السواد	بعض هذه الألفاظ صفات ، وبعضها يدل دلالة بيّنة على السواد أي أن الترادف حاصل في أكثرها .

اختلاط السواد بالبياض	١٢
الحمرة	٤
لونها مختلطان	١٢
ضروب السير والمشي	٦٥
بعضها مسميات حمراء اللون كالكبريت أتى بها رؤية للدلالة على الحمرة .	
أكثرها تدل على السواد مع الحمرة والصفرة .	
أكثر هذه الألفاظ تدل على صنوف سير الدواب من سرعة ومواصلة للسير ، ونجد الترادف فيها واضحا .	

### الأمثلة والحوائج

التياب	٤٣
العطور والريح	١١
الطيبة	
الحبل	٩
السكين	٦
حوائج متنوعة	٤٩
ما يوضع على ظهر الراحلة	١٥
أكثرها غير مترادف لأنها أصناف من الثياب	

### أدوات الحرب والقتال

السيف	٦
الرمح	٦
القوس وتوابعها	٦
المنجنيق	٤
الدرع	٤
الترس	٦

## ( البيئة الطبيعية )

### ( الأرض )

#### ١ - الصحراء المجذبة المربعة :

الْبَر ، البريت ، البرث ، البلقع ، التثوفة ، التياء ، الجرداء ، الخرق ، الخلاء ،  
الحقواء ، الدوية ، السبَسب ، الشطوس ، الصحراء ، الصخصح ،  
الصحصحان ، العرصة ، الفلاة ، الفناء ، الفيء ، الفيء ، القفر ،  
القي ، العهلة ، المرت ، الملحاء ، المهمة ، النسوف ، النفنف ، الميلة ،  
المومة ، البهاء .

#### ٢ - الوديان والأراضي المنخفضة المنبسطة :

البراح ، البطحاء ، الجدد ، الخبراء ، الروض ، الدمث ، السرو ، السلق ،  
السملق ، السهب ، السهل ، الشعب ، الشقب ، الصغصف ، المصعيد ،  
الضوج ، الفرز ، القردود ، القرار ، القرقر ، القرق ، القاع ، القيقاة ،  
الكمع ، اللجج ، اللمق ، المطمئن ، الطوقة ، الغدواء ، الغضرم ، الغوط ،  
المرج ، المطالي ، النقع ، الهبر ، المهبط ، الهجل ، الوادي ، الوعث ، الوجة ،  
الوھط .

#### ٣ - الجبال والأراضي المرتفعة وصفاتها :

الأكمة ، الإياد ، الإيدامة ، التلعة ، التل ، الجبل ، الأجرع ،  
الجفجف ، الجواة ، الحزور ، الحزن ، الحشب ، الزبية ، الزيزاء ، الرتب ،  
الدكدك ، الشاز ، الشاس ، الشرس ، الشرف ، الشيس ، الشظيف ،

الشَّعْفُ ، الشِّمْرَاخُ ، الشَّيْخَابُ ، الشَّوْكُ ، الصَّرَدُ ، الصَّعِيدُ ، الصَّمَدُ ،  
المُصْصَرُ ، الصَّوَّةُ ، الصَّيْهْدُ ، الضَّمْزَرُ ، الطَّهَارُ ، الطَّوْدُ ، الظَّرِبُ ، العَزَازُ ،  
العسقلَةُ ، العَلَمُ ، العَشْوَزَنُ ، العَنْزُ ، العَدْرُ ، القَفَّ ، القُورُ ، الكَدِيدُ ،  
الكُمَّةُ ، الكَيْحُ ، اللَّصْبُ ، المَعْزَاءُ ، النَّبْأَةُ ، النَّبَكُ ، النَّجْدُ ، النَّجَفُ ،  
النَّشْرُ ، النَّعْفُ ، النَّيْقُ ، النَّيَافُ ، الهَضْبُ ، الأَوْجَنُ ، الأَوْشَلُ ، الوَعْرُ ،  
الوَقِيعُ ، الِيفَاعُ .

#### ٤ - الحفر :

الأُكْرَةُ ، الأَوْقَةُ ، الحُفْرَةُ ، الأخدودُ ، الحَنْتَقُ ، الدَّحْلُ ، الزَّرْبُ ، القُتْرَةُ ،  
القَلْتُ ، النُّقْرَةُ ، الوَقْبُ ، الوَقِيطَةُ .

#### ٥ - الطرق :

الجَمَادَةُ ، الحَضُورُ ، الحَلِيفُ ، الرُّفَاضُ ، السِّكَّةُ ، المسَلَكُ ، الشَّرَكُ ، الضَّحَاكُ ،  
والضَّاحِكُ والضَّحُوكُ ، الفَجَّ ، اللَّقْمُ ، اللُّهْجَمُ ، المنَجَرُ ، النَّيْسَبُ ، النَّسْعُ ،  
النَّقْبُ ، المِنْقَلُ ، المَنْهَجُ ، المَهْمِيعُ . ومن علامات الطرق : الأَرَمُ ، الحَالُ ،  
الصَّوَّةُ .

#### ٦ - الغبار والتراب :

التُّرَابُ ، الثَّرَى ، الحَبْتُ ، الدِّهَاسُ ، الرَّهَجُ ، الرِّبَاغُ ، الصِّيْقُ ، الغَبَارُ ،  
السَّفْسَفُ ، السَّافِي ، العَثِيرُ ، العَفْرُ ، القَتَامُ ، القَسْطَلُ ، المَوْرُ ، النَّقْعُ ،  
الهَبْوَةُ ، الهُنْبُغُ .

#### ٧ - الرمال :

الحَابِي ، الحِقْفُ ، الدِّعْصُ ، الرَّدْحُ ، الصَّفْرُ ، الصَّرِيمَةُ ، الفِرْنَادُ ، الكَثِيبُ ،  
العِثْثُ ، العَقَنْقَلُ ، العَايِكُ ، اللَّوَى ، النَّقَا ، الأَوْعْسُ ، الأَوْرُكُ .

الأَيَّر ، الجرَل ، الجُلُود ، الجَمْعَرَة ، الجَنْدَل ، الحَرَّة ، الحَصْبَاء ، الحَصَى ،  
 المَدْمَلَق ، الرَصَف ، الرَضَم ، الزَمْع ، الصخر ، الصَّان ، الصفا ، الصفيح ،  
 الصرِز ، الضَلْضِل ، الظُّراب ، الظُّرر ، الفطساء ، القَهْقَر ، القضيض ،  
 الكَثِث ، اللَّاب ، المَرَو ، اليرمع .

## ( المياه )

### ١ - الأمطار :

البَغْش ، الأثْجَم ، الحيا ، الزرِيف ، الربيع ، الرِّك ، الرهمة ، السَح ،  
 السَّيل ، الطَّش ، الطُّوفان ، القَيْث ، الوَدَق ، الوَبْل ، الوسمي ، الولي .

### ٢ - السحب :

الجَهَام ، الرِّباب ، الراجفة ، المِرْزَم ، الزبرج ، السحاب ، الشُّبُوب ، الغَيْم ،  
 الغين ، الغمام ، الكَنْهَوْر ، الشَّاص ، كيفية انسكاب المطر : الدَّفَق ،  
 الدالِقة ، السَّفَك ، السَّكَب ، التَّهْتال ، الهَضْبَة ، الهَمَر .

### ٣ - مجتمع المياه على الأرض :

المَأْجَل ، الأضاة ، البئر ، البحر ، البركة ، التأمور ، الأتْعبان ، الثَّعْب ، الجُب ،  
 الجدُول ، الحَوْض ، الخَوُور ، الحَسِيف ، الخَلِيج ، الدِفان ، الرَكِي ، الساقية ،  
 الشريعة ، الشُّنْطَب ، الغدير ، العُباب ، العين ، العَيْلم ، الفَلْج ، القليب ،  
 النهر .

#### ٤ - صفات الماء الكدر :

الأجن ، الأسن ، الداوي ، الرنق ، السدُم ، السجيس ، الصرى ، الطحل ،  
الطرق .

### ( ظواهر طبيعية )

#### ١ - السراب :

الآل ، السراب ، الرقاص ، الرقراق والرققان ، الطسل .

#### ٢ - الرياح :

الأمج ، البارح ، الجنويّة ، الدبور ، السيّهك ، الشّال ، والشّال ، الصبا ،  
الطور ، العاصف ، الناخلة ، النيرج ، الهيف ، الوقد .

#### ٣ - السماء ونجومها :

البرج ، البرجيس ، الثريا ، الميزم ، الأزهران ، سعد السعود ، السهاك<sup>(٩)</sup> ،  
سُهيل ، الشرطين ، الشمس ، الأعزل ، عطارد ، الفرقد ، النثرة ، تالي  
النجم<sup>(١٠)</sup> .

#### ٤ - أوقات النهار والليل :

الأصيل ، الأثجل ، الدلك<sup>(١١)</sup> ، الذرور ، الصبح ، الضحى ، المطيفل ،  
الإعتام ، المغتبق<sup>(١٢)</sup> ، القصر ، المساء ، الهاجرة ، الهزيع ، الهفتق .

( ٩ ) جاء مرة بهذا اللفظ وجاء بلفظ الأعزل وهو السهاك الأعزل .

( ١٠ ) يريد نجم الدبران لأنه تالي النجوم .

( ١١ ) الدلك والذرور والمطفل مترادفة ، بمعنى وقت غياب الشمس .

( ١٢ ) المغتبق والقصر والمساء مترادفة .

## ٥ - الظلام :

الجُنْدِس ، الحَدَر ، الدَّجْدَاج ، الدُّجُنْ ، الدُّجَى ، الدَّامِس ، الطَّخْطَاخ ،  
العَبَّاساء ، العُكَامِس ، العَمَّاس ، العِنَك ، العَسَم ، العَسَى ، العُطَاط ،  
الغَيْطَل ، المَلَث .

## ٦ - الرطوبة :

الابل ، الضباب ، الطلّ ، العمق ، الندى

## ٧ - الحرارة وشدتها :

الأبت ، الأوار ، الرَّمضاء ، السَّهَام ، الصَّخْد ، الصَّمَح ، القَيْظُ ، الكوكب ،  
الوغيرة ، الوقْدة ، الوَهَج .

## ٨ - البرودة :

الجَمْد ، الجَمْسُ ، الشَّبَم ، الشَّتَى ، الصَّرْد ، الظِّلّ ، الفَيء ، القُرّ ، القَرِيس .

## ( النباتات )

### ١ - نباتات متنوعة :

الآسر ، الأثل ، الأراك ، الأرطاة ، الأشاء ، الأيصر ، الألاء ،  
الأمطى ، البرديّ ، البروق ، البشام ، البقل ، البان ، الثغام ، الجشجات ،  
الجذر ، الحرمل ، الحميم ، الحمض ، الحماض ، الحماط ، الحنزاب ، الحناء ،

الحاذ ، الحايش<sup>(١٣)</sup> ، الحَزْدَل ، الحَزَامِي ، الحُلَّة ، الذُرْقِ ، الرَبْل ، الرِمَّة ،  
السَّبَط ، الإسْجِل ، السِّدْر<sup>(١٤)</sup> ، السَّفَى ، السَّلَم ، السَّيَّاب والسَّيَّابَان ،  
الشَّت ، الشَوْحَط ، الشَّرِي ، الشَّرْشَر ، الصِّتَار ، الصَّاب ، الضال ، الطَّلَح ،  
العُبرِي ، العُجْرُم ، العَرَعَر ، العَرَفَج ، العَرْمَض<sup>(١٥)</sup> ، العَوْسَج ، العُشْب ،  
العُصْفُر ، العِضَّة ، العَنْصَل ، العُلْف ، العُلْقَم<sup>(١٦)</sup> ، العُلْقَى ، العَوْهَق ،  
العِنَب ، العُنَاب ، العَاف ، الغين ، العَلْفَق ، العَرَفَد ، الفُرْصَاد ، الفَرْفَخ ،  
الفَسِيلَة ، القَتَاد ، القَسْبُور ، القَلْقِل ، القَلَام ، القَصَب ، الكَرَم ، الكَرِي ،  
النَّبَعَة ، النَخْل ، النُعْض ، النَصِي ، النَّهَق ، المَكْر ، الهِشَر ، الوَرَس .

## ٢ - النباتات الملتفة المشتبكة :

الأُجْمَة ، الأَشْب ، الحَرْجَة ، الحَرِيق ، الحَمِيلَة ، الحَنَس ، الدَّغْل ، الشَّجَرَاء ،  
العِيص ، الغَلِيل ، الغَابَة ، الغِيضَة ، الغَيْطَل ، الغِيل ، القَصَبَاء .

## ( الحيوانات )

### ١ - الابل :

الأُجْد ، البُخْت ، البرَعِيس ، البازِل ، البَعِير ، البَاهِل ، الجَلْدَة ، الجَلَس ،  
الجَلَال ، الجَمَل ، الجَمْهُور ، الأحْفَاض ، الدَّهْدَاه ، الزَائِر ، الذَاقَنَة ،  
الأَرْجَبِيَّة ، الزَوَر ، السَّبَحَل ، الشَّارِب ، الشَّعْرِيَّة ، الصَّرْصَرَان ، الأَصْهَب ،

( ١٣ ) الأثشاء والحايش والفسيل والنخل مترادفة

( ١٤ ) السدر والعبري مترادفان

( ١٥ ) العرمض والغلفق مترادفان

( ١٦ ) العلقم والشرى مترادفان

الصِّهْمِيم ، الضَّوْجَان ، الطَّاط ، العُبْر ، العِرْمِس ، العَنَس ، العِيدِيَّة ،  
العِيس ، العَيْهَل ، العَوُج ، الفَالَج ، الفَنِيْق ، المِقْحَاد ، القَوْدَاء ، القَرَوَاء ،  
القُرَاسِيَّة ، القُرْمَلِيَّة ، القُلُوص ، المَهْرِيَّة ، النَاحِيس ، النَاكِهَة ، الهِجَان ،  
الهَرَجَاب ، الهَقَب ، اليَعْمَلَة .

جماعة الابل : المَرْجُور ، الشَّوْل ، العُكْرَة ، الفُوج ، اللَّاب ، الهَجْمَة ، الورد .

## ٢ - الطيور :

### أ ( الجارحة :

البَازِي ، البِغَاث ، البُوم<sup>(١٧)</sup> ، البوه ، الحَدَأ ، الرخم ، العَتِيق<sup>(١٨)</sup> ،  
العُقَاب ، العَقَّع ، العُرَاب ، الصَّقَر ، الكُرْز ،

### ب ( أنواع من الطير :

الأخِيل ، البَط ، الجُونِي ، الحُمَر ، الحَمَام ، الدَجَاج ، الدُخْل ، الرَأْل ،  
السَّاجِعة<sup>(١٩)</sup> ، السَّفَنَج ، السِّهَام ، الظَلِيم ، الطَاوُوس ، العَصْفُور ،  
العَوَهِج ، الغَرِيد ، الغَطَاط ، الصَّرَار ، القَطَا<sup>(٢٠)</sup> ، الهَقْلَة ، الهَيِّق<sup>(٢١)</sup> .

## ٣ - الأغنام :

التَّيْس ، السَّخْل ، السَّاجِسِي ، الصِّلْغ ، الضَّنَّان ، النَّقَاد . جماعة الأغنام :  
الفُوج ، القَوَط .

---

( ١٧ ) البوم والبهه مترادفان

( ١٨ ) العتيق والبازي مترادفان

( ١٩ ) الحمام والساجعة مترادفان

( ٢٠ ) الجوني والغطاط والقطا مترادفة

( ٢١ ) الرأل والسفنج والعوهج والهقلة والهيق والظليم مترادفة بمعنى النعام

٤ - الظباء وبقر الوحش :

البَحْرَج ، الجَوْدَر ، الحاسل ، الرشأ ، الشادن ، الطبية ، الطلا ، الأعصم ،  
الغزال ، القفاص ، اللّياح ، النعجة ، اليعفور . جماعة الظباء والبقر :  
الإجل ، الرّسل ، الصّوار .

٥ - الخيل :

البَرَيْش ، الجرداء ، السَّبوح ، المِصلات .

٦ - الحمار :

الأتان ، الجأب ، الجَحشُ ، العَيْرُ ، الصنادل ، النحوص ، الوأي .

٧ - البغل :

البَرْبَرِي ، البِرْذُون ، الرَمَك .

٨ - الفأر :

الجُرْذ ، اليرَبوع .

٩ - الجرّاد :

الحَرَشَف ، الدّبا .

١٠ - الأنعى :

الأئيم ، الحِضْب ، الحُقْث ، الحَيّة ، الرَقْطاء ، العُومَج .

١١ - الضبّ :

الحِسل ، الورل .

١٢ - الحيوانات الضارية :

أ ( الأسد :

الدَّهْمَس ، الرِّبَال ، الشَّرْتَبَث ، الضَّمْضَم ، الضَّرْغَام ، الضَّيْعَم ،  
الفرصم ، القسور ، الليث ، الهرماس والهرامس ، الهزير والهزابر ،  
الهيصم .

ب ( الضبع :

آم الهُنْبِر ، الجَيْئَل ، الخُمَاعَة .

ج ( الذئب :

السِّمَع ، السيد .

د ( الكلب :

الزَّئْنِي ، السَّلَق ، العَقُور ، الهَجْرَع .

١٣ - الحيوانات المائية :

جمل البحر ، الحوت ، الدُّعْمُوص ، الضِفْدَع .

١٤ - الحشرات :

البَعُوض ، البَقّ ، البُرْغُوث ، العنكبوت ، النمل .

## ( الانسان ) الخلق الجسماني

### ١ - الضخامة والصلابة :

الأُبْكُ ، الإِرْزَبُ ، الأزوح ، البَحُونُ ، البرِشاع ، الحَوَصاب ، الجَبْزُ ،  
الجَبَلَةُ ، الجَخْدَبُ ، الجِرْدَحُلُ ، الجِرْزُ ، الجِرْضَمُ ، الجَرِيمُ ، الجَعْشَمُ ،  
الجلحاب ، الجُلْدِيّ ، الدُمَاجِلُ ، الدُّلَامِزُ ، الدَلَنْظِيُّ ، الدِلْخَمُ ، الدَوَسِرُ ،  
الدَسِيعُ ، السَخْتُ ، الصِلْخاد ، الصِلْخَمُ ، الصِّلْدُ ، الصِّلدام والصِّلْدِمُ ،  
الصامل ، الضُبَارِكُ ، الضُبَارِمُ ، الضِبْطَرُ ، الضَغَاطُ ، الضُمَّخْزُ ، الضُمَزُ ،  
الطَّهْمَلُ ، العَبْلُ ، العَبَامُ ، العَجِزُ ، المُعْجَرُمُ ، العَرِيضُ ، العُذَافِرُ ، العَرْبَدُ ،  
العَرْدُ ، العَرْدَمُ ، العِيزَارُ ، المُعْصُوصِبُ ، العَلْطَمِيسُ ، العِلْكَدُ ، العُفْلَاكُمُ ،  
العَمَمُ ، الأَعِيطُ ، الغَضْبُ ، الفَخَمُ ، اللدِيسُ ، الفدغم ، الفارض ،  
الْفُرَانِسُ ، القَسْبُ ، القُسايرُ ، القِيسَرِيّ ، القَسُونُ ، القَعْسَرِيّ ، القَمْدُ ،  
القِنْعَاسُ ، القَهْقَبُ ، الكلكل ، الكَرُوسُ ، الملكَمُ ، الماِجلُ ، النبيلُ ،  
المهَبَلُ ، الهِلْقَامُ .

### ٢ - الضالة والنحافة :

الجُعْشُوشُ ، الحُتْرُوشُ ، الحَرْفُ ، الدَرْدَقُ ، الشَخْتُ ، الصَعْلُ ، العُشُ ،  
المَعْتَرِقُ ، العِرْصَمُ ، القُوشُ .

### ٣ - الطول :

الجُثَامُ ، الجَسَرُ ، الجَسْرَبُ ، الأجْسمُ ، الخَطْلُ ، الخَلْجَمُ ، الزَجَّاجُ ، الزَنْبَرِيّ ،  
السَّرْطَمُ ، السَلْبُ ، السَلْجَمُ ، السَلْهَبُ ، السَمَحَجُ ، السَهْوَقُ الشَّجْعَمُ ،

الشوذبيّ ، الشرجع ، الشطب ، الشيطم ، الشامخ ، الشنعاف ، الصقب ،  
الصّلهب ، العيثم ، العيطل ، الأفرع ، القاق ، المقق ، الهجّج ، اليمخور .

#### ٤ - القصر :

الإزب ، الإرزب ، الجائب ، الجعبريّ ، الجيدّر ، الحنبل ، الأذلف ، المزلم ،  
الضبابيب ، القزم ، القمطر ، الكزم ، الكوألل ، الوهز .

#### ٥ - انقباض الجسم وانكماشه :

الأرز ، المجرثم ، المجرّمز ، المُجلّخم ، المُخرنجم ، الحنيك ، المشمئز ، الضبر ،  
المعرتزم ، المُكلئز ، الكرز .

#### ٦ - المرأة الممتلئة الناعمة :

الأثيثة ، البجّجاج ، البخنّداة ، التروور ، الخزعب ، الخبندى ، الدلاث ،  
الدلاص ، الرودة ، الرخود ، الخود ، القفاحزية ، اللقاء ، المرمارة .

#### ٧ - صنوف الشعر وصفاته :

أ ( الزغب ، الشكير ، الأشعث ، الجثل ، العذر ، الغيس ، الفرع ، القزع ،  
القصب ، القنازع ، الهبريّة ، الوطف .  
ب ( انحسار الشعر : الجلع ، الجله ، الصردح ، الصلع .

#### ٨ - العنق :

التليل ، الجيد ، الرقبة ، الشعشع ، العلباء ، العنطنط ، العنق ، الأوقص .

الجَوْجُو ، الجَاش ، الجَوْشوش ، الجَوْشن ، الحَيَوم ، الزور ، الكلكل .

١٠ - الفتوة والنعممة (٢٢) :

البُرْزُغ ، الحَبْرَنْج ، الحَدَلَج ، المُخْرِفِج ، السَحْناء ، المُسْرَعَف ، السَّرَعَرَع ،  
العَبَب ، الغدلاج ، المغذليج (٢٣) ، الغيسان (٢٤) ، الغُدَانِي ، الغُرَانِق ، الغَض ،  
الغَمِيدِر ، الأَعِيد ، اللدن ، المغد ، المموه .

## ( الانسان )

### ب - الأخلاق والمكانة الاجتماعية

١ - الشجاعة والثبات والقوة (٢٥)

الأُتْف ، الآرْك ، الأَرْك ، الأُود ، الأليس ، الباجد ، البطل ، البسر ،  
البسل ، البهم ، الجريء ، الجسر ، الحوَّاس ، الحُمَّاس ، المخضن ، الديرؤاس ،  
الدِهْلَاة ، الدِهْلَام ، السَبْتَنِي ، السَمِيدَع ، الشَجَاع ، الشَمَرْدَل ، الصنيت ،  
والصنديد ، الضَبَّاثِي ، العَتريس ، العاسي ، العفريث ، العفثق ، العَلَج ، المعلوس ،  
المغاث ، المِفْنَح ، القهقَم ، الكَم ، الهمْهام ، الهوَّاس ، الهوَّاسة .

٢ - الضعف والجبن :

الجبان ، المحفَّش ، المُحَايد ، الخاذِل ، الخنوع ، الرُمَيْل ، المرَزَغ ، الرذية ،

( ٢٢ ) الألفاظ كلها صفات

( ٢٣ ) لم ترد هذه المادة في القاموس المحيط

( ٢٤ ) هذا مصدر بمعنى حدة الشباب

( ٢٥ ) الألفاظ صفات

الشحشاح ، الصاغر ، الضُغْبُوس ، الضاوي ، الكَهَام ، النَّجَاحَة ، النِّكْس ،  
الناكل ، الوَطَواط .

### ٣ - الشرف والسيادة : (٢٦)

الآنف ، المؤئل ، البهرز ، الخرطوم ، الغَطْرِيف ، العرعر ، العرين ، المِشْوَد ،  
الصيدين ، الصِّيَابَة ، المعَم ، الفيخان ، المقابل ، المقول ، اللَهَم ، المَرْزُبَان ،  
النَّخَوْرَة ، النَّخَوْرَة ، النقيب ، الهُمام .

### ٤ - العبودية والذلة والحقارة :

الأَبْس ، الأسير ، المختبىء ، المدوَّخ ، المدوَّك ، المدوَّل ، المُسَبَّع ، العبد ،  
الطَّغام ، العاني ، القميء ، الأَلخن ، اللكوع ، الواغل ، الوهُوس .

### ٥ - سوء الخلق والخبث :

الدَّغْمَرِي ، الشَّكْس ، الصَّمْعَرِي ، الضارس ، الضبيس ، العيدهي ،  
المتوعَّق ، الوغب ، الوغد .

### ٦ - الطيش والخبيل : (٢٧)

الأَلْس ، الألق ، البَطَر ، المجنون ، النِخَب ، النَزِق ، الحِدَب ، المَدَلَة ،  
المَسَبَة ، المَسْلُوس ، العَجْرَفِي ، العُنْجُهِي ، الأهُوج .

### ٧ - الغباء والجهل :

أ ( الأبله ، البهول ، الحَمِيق ، العَبِي ، الغُر ، الغمر ، المِلغ ، الهوهاء ، الوخم .

---

( ٢٦ ) الألفاظ صفات

( ٢٧ ) الألفاظ صفات

ب ( الحمق والغباء في المرأة : الحرقاء ، الخزامل ، الخلبين ، الوارهة .

٨ - البُخل :

الجعد ، السحيح ، اللّجز ، اللّصب .

٩ - التكبر :

الأبلخ ، الخنزوان ، الشامخ ، المشمخر ، الأصيد ، المطرخم ،

١٠ - الطمع :

الأجشع ، المقعث .

١١ - المهارة والدهاء :

الأريب ، البُرت ، الأتين ، الخناع ، الخريث ، الداهية ، الأذهن ، العفرنى ،  
النطاسى ، النقريس .

١٢ - العجز عن النطق :

الأرث ، التّمّام ، المتّعغ ، الحُكل ، الزاجم ، الفافاء ، الألتغ .

١٣ - الغضب والحقد :

الأضم ، الأته ، الحرد ، المسك ، الحمس ، الحمش ، الحتق ، الارماض ،  
السدّم ، الشفن ، الشهق ، الشوس ، الضغن ، الاضمثكاك ، التعيط ، الكبو ،  
النفط .

الثَّلب ، الدِّلاف ، الشَّهْبَر ، المَشَنَّ ، الأَشيب ، الشيخ ، المتسع ،  
القشع ، القاهر ، القَلَحَم ، القنسر ، القَهْب ، الناب ، الهَرَم .

## المعنويات

### ١ - الموت والهلاك :

الثَّب ، التَّلَف ، التَوى ، الجَمَجَمَة ، الحُرْض ، الحَيْن ، الدَّحَق ، الذُّعاف ،  
الذِّيفان ، الرَّمز ، الرنق ، الرهق ، الرِّزْل ، المِسَاب ، السُّلّ ، الشَّجَب ، الصَّرَع ،  
الصَّغْق ، العاثور ، العَصْد ، العطب ، العقر ، الغول ، المُوْبِق .

### ٢ - الدواهي والمصاعب :

الإِدّ ، أمّ الجذع ، أمّ الرُّبَيْق ، البائقة ، البُجر ، البلاء ، البَهْلَق ، الثُّعل ،  
الدَّهْرِس ، الرِّبساء ، الرِّزْزال ، الرُّنّام ، السِّلِيم ، الشَّعْراء ، الشَّطُوس ، الصَّباء ،  
الصَّيْلَم ، الضَّيْبُل ، العَضْلَة ، العَلْب ، العَوْصاء ، الغلق ، القحمة ، القارعة ،  
القنطر ، الألهاف ، اللأواء ، المحل ، المرمريس ، المَيْط ، النُّنْطَل ، النازلة ، النّكبة ،  
الهُنْبَةُ ، الوشز ، الوعكة .

### ٣ - الاعوجاج والميل والتثني :

الأطر ، الاحقيقاف ، الاحتياف ، الدر ، الذقن ، العسم ، العصل ، العكور ،  
الغنش ، الفقم ، القذل ، القعض ، المَاد ، الميح ، الميس ، الميل .

#### ٤ - الحبس والضيق :

الأزل ، الأزق ، الأسر ، الأصر ، الحبس ، الحجر ، الحجم ، الخبال ،  
السبي ، الجذع ، الحرج ، الحصر ، الخنق ، الحكر ، السك ، الضغط ، الضناك ،  
العُكل ، الاعتقاء ، التعتيم ، الكبن ، اللزب ، اللوث .

#### ٥ - السكوت :

الابلاس ، الصمت ، الطرسمة ، الإغصاء ، الإقراء ، الوجوم .

#### ٦ - الظلم :

البخس ، البُهتان ، الجور ، الحُدل ، الإسقاط ، الضهد ، الضيم ،

#### ٧ - الحزن والألم :

الأحاح ، الأسف ، الأسى ، الترح ، الشجن ، اللوعة ، الكمد .

#### ٨ - الخوف :

الجأف ، الحشية ، الإذاب ، الرهبة ، الزأم ، الزعق ، الزفي ، الشفق ،  
الضجيج ، الفرق ، الفزع ، الهول .

#### ٩ - الطعن والضرب :

الجُرْمة ، الجرح ، الحِجاف ، الخبز ، الخطر ، الدحم ، الدر ، الدعق ،  
الدعك ، الدعم ، الدفع ، الدلظ ، الدهق ، الدهك ، الردس ، الردي ، الرصع ،  
السحق ، السدك ، الشزر ، الصت ، الصدم ، الصرد ، الصقع ، الصك ،

الصكم ، الضرح ، الطحم ، القفح ، اللنبر ، اللحب ، اللطث ، اللطس ، اللطم ،  
اللکم ، اللهز ، المغس ، النطح ، النکز ، الهرس ، الوجسر ، الوخرز ، الوخض ،  
الوخط ، الولث ، الوقذ ، الوقع ، الوهط .

#### ١٠ - الشق والقطع :

البتّ ، البتر ، البتك ، البتل ، البّج ، البجس ، البعج ، البعق ، البقر ،  
الجدع ، الجذع ، الجذم ، الجزّ ، الجزع ، الجزل ، الجزر ، الجلم ، الجمنس ، الحدّ ،  
الحذق ، الحزّ ، الحسم ، الحدّ ، الحدر ، الحذع ، الحذم ، الحردلة ، الحرز ، الحضمة ،  
الخطّ ، الخطف ، الحزق ، الحزم ، الخلّ ، الرعبله ، السرق ، الشّج ، الشبرقة ،  
الشذب ، الشرشرة ، الشقّ ، الصدع ، الصرم ، الصدى ، الصقل ، الصلم ،  
العبط ، العضب ، العضل ، العطّ ، الغلصمة ، الفتق ، الفجر ، الفجس ، الفدغ ،  
الفرى ، الفصد ، الفصل ، الفضج ، الفقاء ، الفلذة ، القدّ ، القرصبة ، القسم ،  
القصل ، القصم ، القصلمة ، القضب ، القطّ ، القطع ، القطف ، الفتصرة ،  
اللاحق ، المزق ، اهتك ، الهدّ .

#### ١١ - الكسر :

الأطم ، الثلم ، الثممة ، الحطم ، الخشم ، الخضمة ، الخضد ، الدقم ،  
الدکم ، الرتم ، الرفت ، الرضح ، الرضّ ، الشدخ ، الشطى ، الصيح ، الغربلة ،  
الفأى ، الفصم ، الفضّ ، الفلق ، الفلّ ، القصف ، القضّ ، القيص ، الكسر ،  
اللعلعة ، النجل ، الهزيع ، الهزم ، الهشم ، الهضّ ، الهضم ، الهيض ، الوشم .

#### ١٢ - الاشتعال والايقاد :

التأجيج ، التأجيم ، التأريج ، التأريش ، الحشّ ، التزكية ، السجر ، السُعار ،  
الاشتعال ، الشهبة ، القبس ، القدح ، الاضرام ، اللظى ، اللهب ، الورى .

## الأصوات

الأجيج ، الأزيز ، الأطيط ، الأليل ، الأنح ، الأنين ، التأيه ، البُحة ،  
البربرة ، الإيساس ، البقيق ، البهبة ، البُواج ، التاج ، الجعجة ، الاجدام ،  
الجلبة ، الجلجلة ، الحزير ، حسّ ، الحسيس ، الحشرجة ، الحفيف ، الحنين ،  
الرجس ، الرجيع ، الارجاف ، الرزّ ، الرزم ، الرسيس ، الرغاء ، الرنين ، الزئير ،  
الزجل ، الزغد ، الزفزة ، الزقية ، الشحيح ، الشخير ، الشقشقة ، الشهيق ،  
الصنّي ، الصتيت ، الصخب ، الصدح ، الصدى ، الصراخ ، الصرير ،  
الصرصرة ، الصريف ، الصعق ، الصغير ، الصلصال ، الصلق ، الصلقاب ،  
الصهيل ، الصوت ، الصباح ، الضباح ، العجة ، العزيف ، عاج ، العويل ،  
الغنة ، التفجّع ، الفحيح ، الفرقة ، الففعة ، القبقباب ، القصيف ، القعقة ،  
القلخ ، الكتيت ، التكشاش ، اللبّ ، اللجب ، اللجة ، اللغط ، التمطّق ، النثيت ،  
النثيم ، النهاة ، النباح ، النجخ ، النحيم ، النحنة ، النسيج ، النشيد ،  
النشيش ، النعيب ، النعق ، النغق ، النقر ، الانقاض ، النقيق ، التتهيت ،  
التهفان ، الهدر والهدير ، الهدهاد ، التهزّج ، الهزيم ، الهمس ، الهمهمة ، الهينمة ،  
الوَاد ، الوسوسة ، الوعوع ، الوعا ، الوغر ، الوغى ، الوقوق ، الولولة ، الوهوهة ،  
اليأياء ، يَعاطِ .

## الألوان

١ - البياض :

الأذمة ، البرق ، البلق ، البهق ، البهاء ، الديسق ، الصهبة ، الفضح ،  
اللهق ، المرة ، المهق ، النصاعة ، النعج ، النوار ، الوضوح ، البقق .

٢ - السواد :

الحبشي ، الحالكة ، الحداري ، الأدعج ، الدماء ، الأدكن ، الدهام ،  
الأسحم ، الأسدف ، الأسفع ، الشفعاء ، الغداف ، الفاحم ، النجس .

٣ - اختلاط البياض بالسواد :

الأحوى ، الأربد ، الأسمر ، الأشهب ، الخليس ، الأطلس ، الأغبر ،  
الأغبس ، الأكدر ، الأكلف ، الأورق ، المولع .

٤ - الحمرة :

البحراني ، الأسلف ، الأشكل ، الكبريت .

٥ - لونان مختلطان :

الأبغث ، الأخرج ، الأحصف ، الادبس ، الأشمط ، الأصحم ، العفراء ،  
الأعيس ، الأقم ، الأقهب ، الكميث ، الكاهب .

## ضروب السير والمشي

اجرياء ، الأنجم ، الحجل ، المحققة ، الحفد ، الحيضي ، الخذرفة ،  
الحصاحص ، الحصف ، الذمل ، الارقال ، الاندراع ، الذالان ، الذأي ، الرملان ،  
الرهوج ، الرواج ، الزعزاع ، السأد ، السبت ، السبطري ، السدو ، السعم ،  
السقاط ، السمد ، السامرة ، التشوير ، العرضني ، العنق ، الغلج ، التغليس ،  
القرب ، القسقاس ، القوطي ، القفزي ، القفقاف ، القهقهة ، الكعت ، المراح ،

المرطى ، المعج ، المعل ، الملمخ ، النأج ، النجنجة ، النرز ، النص ، النعب ،  
النفض ، الهبع ، الهبرجة ، الاهداج ، الهقهقة ، الهملاج ، الهوجللة ، الهوينا ،  
الوجيف : الوخد ، الايساج ، التواضخ ، المواغدة ، الايغاف ، الولف ، الولوق ،  
الوهق .

## الأمثلة والحوائج

### ١ - الثياب :

البرجد ، البرد ، البرقع ، البرنس ، البنيقة ، الأتحمي ، التاج ، الجلباب ،  
الحفاء ، الحنيف ، المدمقس ، الذعلبة ، الرجل ، المرحل ، الرازقي ، الريطة ،  
السبيج ، السحل ، السدوس ، السربال ، السراويل ، السند ، السندس ،  
الشطى ، الشملة ، المشمل ، الصفور ، العصب ، العمة ، الفرو ، القز ، القميص ،  
القهز ، الكتان ، اللفق ، المجاسد ، المرط ، المرعزى ، الملاء ، النرمق ، الهدمل ،  
الهدلم ، اليلق .

### ٢ - العطور والريح الطيبة :

الأرج ، السعاط ، الصنيك ، الصندل ، التزويج ، الطيب ، العبير ، الفغام ،  
الكافور ، المسك ، الأهضام .

### ٣ - أدوات منزلية :

أ ( ما يخص البئر : البكرة ، المحالة ، الحوجللة ، الخطاف ، الدموك ،  
السجل ، العرقوة ، العلق ، العناج ، الغرب ، الفرغ .

ب ( الحبل : الرَبقة ، السِّنَاف ، الشطم ، والشطن ، الكَر ، المرير ، المسد ،  
المِقاط ، الهِجار .

ج ( السكين : المأثر ، المبراة ، السكين ، المدية ، الموسى ، المنجل .

د ( أدوات متنوعة : الأتْفِيّة ، البرة ، الحَقّة ، الخشّاق ، الخشّاس ، الدرنوك ،  
الذنّ ، المدهن ، مدواك ، الرّحى ، الرّدّه ، السراج ، السّفود ، المسار ،  
السمط ، السوط ، المسواك ، الشهرق ، الصنّيح ، الطبل ، الطست ،  
العريش ، العسّ ، المعلّى ، العيبة ، الفأس ، الفدامة ، الفلكة ، الفلك ،  
القارور ، القعب ، القطب ، القلم ، الكأس ، الكُتاب ، المكحلة ، الكرز ،  
الكلاب ، الكلّوب ، الكوب ، الرجل ، المشط ، المهد ، النّوى ، النضد ،  
الوتد ، الوضم ، الوطب ، الوكاء .

٤ - ما يوضع على ظهر الراحلة :

الجلب ، الحدج ، الحليس ، الرّبذ ، الشليل ، الغبيط ، القَتَب ، القند ،  
القتّر ، القرطاط ، القعش ، الكفل ، الكور ، الميس ، النّسّع ، الهودج ،  
الوضين .

٥ - أدوات القتال والرماية :

أ ( السيف : الخطّار ، الخطّى ، المرهف ، المشرفيّ ، الصفيح ، المنصل .

ب ( الرمح : الأسل ، الأزان ، السلب ، العاثر ، البنزك ، السنان .

ج ( القوس وتوابعها : السهم ، العاطلة ، القران ، القوس ، النشاب ،  
الأورق .

د ( المنجنيق : الأتشي ، القذاف ، المنجنون ، المنجنيق .

هـ ( الدرع : الاسرة ، الجلّ ، الدرع ، المسرودة .

و ( الترس<sup>(٢٨)</sup> : البيضة ، الترس ، التريكة ، الحجفة ، الدرق ، الرفرف .

---

( ٢٨ ) ونريد به كل ما يحيى المقاتل من الضرب



# الفصل الثاني

## المشترك اللفظي

أشار القدامى من علماء اللغة الى حقيقة المشترك اللفظي فقال سيوييه : « ان من كلام العرب ، اتفاق اللفظين واختلاف العينين »<sup>(١)</sup> . وجاء عن ابن فارس « أن الأشياء الكثيرة تسمى بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب »<sup>(٢)</sup> . وعرف به الجرجاني قائلا : « المشترك ما وضع لمعنى كثير كالعين لاشتراكه بين المعاني »<sup>(٣)</sup> .

- وقد اختلف كذلك في أسباب نشوء المشترك اللفظي ، ويحمل التعاليل ما يلي :
- ١ - تعدد اللهجات العربية بحيث يتفق ان يكون اللفظ في لهجة ما دلالة معينة ويكون في لهجة أخرى ذا دلالة أخرى ، فتتبادل الداللتان فيصبح اللفظ ذا دلالتين أو أكثر<sup>(٤)</sup> .
  - ٢ - الاستخدام المجازي<sup>(٥)</sup> للكلمة . والمجاز متعدد الجوانب وميدانه واسع كالمثال الذي تردد في كتب اللغة للمشارك اللفظي ونريد به كلمة الهلال فقد أطلقت على عدة أشياء تربط بينها وبين هلال السماء ، علاقة شبه . وكانحل عندما يطلق على العسل الذي تربطه بالنحل علاقة سببية .

---

( ١ ) الكتاب ٧/١

( ٢ ) الصاحبى فى فقه اللغة ، ص ٩٦

( ٣ ) التعريفات ، ص ٢٣٠

( ٤ ) السيوطى ، الزهر ٣٦٩/١

( ٥ ) ابن جنى ، المخصص ٢٥٩/٣ . الزهر ٤٠٨/١

٣ - التصحيف<sup>(٦)</sup> والاختصار والحذف في اللفظ فيؤول خطأ .

٤ - التطور<sup>(٧)</sup> الصوتي حينما ينطبق لفظ على لفظ وهما يدلان على مدلولين مختلفين ولا سيما فيما لا رابط معنوياً يربطهما .

وقد جاء عن الدكتور أنيس رأيان متناقضان في هذا المجال ، فقد قال في موضع ما « من التعسف حينئذ أن نعدّ مثل هذا من المشترك اللفظي الذي يستلزم فيه وضوح العلاقة بين المعنيين كالانتقال من الحقيقة الى المجاز أو التطور المعقول المقبول في المعنى ، وغير ذلك من عوامل المشترك اللفظي »<sup>(٨)</sup> ، ثم يقول في موضع آخر : « ان المشترك اللفظي الحقيقي انما يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعنيين كأن يقال لنا مثلاً : ان الأرض هي الكرة الأرضية وهي أيضا الزكام ... »<sup>(٩)</sup> .

الحقيقة التي لا مفر منها بالتناقض أو غيره ، هي أن لكثير من الألفاظ في العربية دلالات متعددة بعضها ذو صلة مجازية وبعضها خلاف ذلك ، بصرف النظر عن أسباب هذا الاشتراك . ومن الشروط<sup>(١٠)</sup> التي وضعت للكلمة لكي تُعد من المشترك اللفظي احتفاظها بصيغتها وحركاتها وسكناتها دون أدنى تغيير ، فيخرجون من دائرة المشترك اللفظي الغمر والغمر بفتح الغين وكسرهما ، وعلى هذا الأساس « فان ألفاظ المشترك اللفظي لا تتجاوز أصابع اليد أما اذا أضيف لها ما كان بين مدلولاته صلة مجازية أو تطويرية ، فانه لن يتجاوز العشرات »<sup>(١١)</sup> .

وعلى الرأي الثاني للدكتور أنيس فان المشترك اللفظي يحدّ باتحاد اللفظ اتحاداً تاماً واختلاف مدلولاته اختلافاً بيناً ، ويفضل أن تكون تلك المدلولات حسية بعيدة

---

( ٦ ) السيوطي ، المزهر ٢٨٥

( ٧ ) واقي . فقه اللغة ١٨٦

( ٨ ) من أسرار اللغة ص ٥٧ ط الخامسة

( ٩ ) دلالة الألفاظ ٢١٤

( ١٠ ) نفسه ٢١٨

( ١١ ) نفسه ٢١٨

عن الوصفية . والذي أراه أن جذر المادّة اللغوية بصرف النظر عن الحركات هو الأساس في المدلول . ففي قولنا الخالي نريد به الذي يقطع العشب ، والخالي الذي بمعنى الفارغ لا خلاف بينهما في الشكل مطلقا في حين أن الأولى جاءت من ( خ ل ي ) والثانية جاءت من ( خ ل و ) فهل تخرج هاتين الكلمتين من المشترك اللفظي للاختلاف بين الياء والواو وهما حرفان من أصل المادّة ومع ذلك لم يصمدا أمام الظرف الصوتي الطاريء ، فما بالك بالحركات التي ليست جزءا من مادة الكلمة ، ألا يجوز أن يلحقها التطور الصوتي فيغيرها ، ولنا في قراءات القرآن الكريم خير مثال اذ نجد الكلمة تقرأ بعدة صور طورا بضم الحرف الفلاني وطورا بكسره وطورا بفتحه ... الخ . وما تزال الكلمة تحمل مدلولها . والخلط لدى العرب في هذه الحركات كثير . قال ابن فارس « تقول العرب : هو مدجج ومدجج ، وعبد مكاتب ومكاتب وشأو مغرب ومغرب وسجن مخيس ومخيس ومكان عامر ومعمور ... الخ » (١٢) . وما نلاحظه من التطور الصوتي في أيامنا هذه في اللهجات دليل على عدم صمود الحركة واضطرابها ففي لهجة بغداد يقولون ( الجدّ ) بكسر الدال يريدون به والد الأبوين ، وأرى أن الخلاف البسيط في الحركات كما في الغمر والغمر لا يخرج الكلمة من دائرة المشترك اللفظي بل هو مشابه تماما للفروق البسيطة في المدلول في موضوع المترادف . وقد جاء في رجز العجاجين أكثر من تسعائة لفظ من المشترك اللفظي ، ولو أخرجنا الصلة المجازية في المدلول ، والخلاف البسيط في حركات الكلمات لبقى أكثر من ثلاثائة لفظ وليست عدد أصابع اليد ، على أن الصلة المجازية في كثير من الأحيان لا تلمح بسهولة .

لقد جعلت ما جاء في رجز الراجزين من المشترك اللفظي في جداول مبينة المادّة مجردة ثم عدد مدلولاتها ، ثم المدلولات .

\* \* \* \*

## المشترك اللفظي في رجز العجّاجين

عدد مرات	مدلولاتها	المعاني والتعليق	المادة
٣	أ ب ب	الرمي ، الاستعواء ، المجيء ليلاً .	أ ب ب
٢	أ ب ض	الربط والشد ، الدهر	أ ب ض
٢	أ ب ق	العبد الهارب ، قشر القتب	أ ب ق
٢	أ ب ل	الجمال ، الاجتزاء بالرطب	أ ب ل
٢	أ ب ن	الظن ، مدح الميت	أ ب ن
٣	أ ث ي	جاء ، أعطى ، سيل	أ ث ي
٣	أ ث ر	ما بقي من الرسوم ، خلف ، السكين التي تستعمل في فرسن البعير .	أ ث ر
٢	أ ث ف	حجر ، ثابت راسخ	أ ث ف
٢	أ ث ل	شجر ، مجد	أ ث ل
٢	أ ج ج	الاشتعال ، صوت لهيب النار	أ ج ج
٢	أ ج ر	ضرب من السير ، الجزاء	أ ج ر
٤	أ ج ل	وقت ، سبب ، ماء في حوض ، قطع من البقر .	أ ج ل
٢	أ ج م	ما التف من الشجر ، التوهج .	أ ج م
٢	أ د ب	العجب ، الظرف والكياسة .	أ د ب
٢	أ د د	قوم ، الداهية .	أ د د
٥	أ د م	العرض ، الجلد ، الأرض ، الطعام ، البياض ، ومن البياض جاء اسم آدم بمعنى بقر الوحش الشديد البياض .	أ د م
٢	أ ر ب	الحاجة ، العقل	أ ر ب
٢	أ ر ج	فاح ، أوقد	أ ر ج
٢	أ ر ز	الانقباض ، النشاط ( من الأضداد )	أ ر ز

عدد مرات	مدلولاتها	المعاني والتعليق	المادة
٦	أرض	ما تحت الأقدام من أديم الأرض ، العالم والكون ، كوكب ، بلاد أو موطن ، ما بطن من الأرض ، قوائم الثور .	
٢	أرك	شجر الحمض ، الإقامة الدائمة	
٤	أرم	علامة ، أصل ، ناب ، اسم علم	
٢	أزح	التأخير ، الغلط	
٣	أزر	ساند ، تهيأ ، لبس الإزار	
٣	أزم	العض ، الضيق ، الملازمة	
٣	أسر	الحبس ، القاربة ، الدرع الحصينة	
٢	أسل	الطول ، الرماح .	
٣	أسن	تغير لون الماء ، العلامة والأثر ، تذكر العهد الماضي	
٢	أسي	الحزن ، علاج الجرح ( من الأضداد )	
٢	أشب	الشجر الملتف ، الأخلاط من الناس	
٢	أشـر	البطر ، الحدة في أطراف الأسنان	
٢	أصر	الحبس ، العهد	
٢	أصل	أسفل الشيء ومنبته ، أصل ، مساء	
٢	أضم	شدة الغيظ ، اسم جبل	
٢	أفر	الوثوب ، صوت الغليان	
٢	أكـل	تناول الطعام ، الحظ	
٢	أكـم	المرتفع من الأرض ، رأس الورك .	
٢	ألـس	الشجاعة ، الجنون	
٢	ألـف	عدد المعاصر القريب	
٣	ألـق	مس من الجنون ، ذئبة ، لمعان وبريق	
٢	ألـل	التقصير ، الصراخ	
٣	أمـر	الحكم ، العلاقة ، الشأن	
٩	أمـم	الوالدة ، الأصل ، عدم معرفة القراءة والكتابة ، الرئاسة ، القصد ، اليسير ، المتقارب ، القوم لهم صفات مشتركة ، قدام .	

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
	المعاني والتعليق	
٣	الاطمئنان ، الصدق ، الاسلام	أ م ن
٤	البشر ، يؤؤ العين ، الإحساس ، البهجة والفرح .	أ ن س
٣	العظمة والكبر ، التحديد ، الابتداء .	أ ن ف
٢	العودة ، رجع قوائم الإبل في السير .	أ و ب
٢	الحمل الثقيل ، الحفرة .	أ و ق
٤	الرجوع ، تفسير ، الأحقية ، ضد آخر .	أ و ل
٢	السراب ، الأهل .	آ ل
٢	الاعياء ، الحين .	أ ي ن
		- ب -
٢	العظمة : عرق غليظ في الرجل	ب ج ل
٣	البحر وهو مورف ، الحمرة القانية ، الحية	ب ح ر
٤	القصر ، المضيء البين ، بروج السماء منازلها ، شدة بياض العين وسعتها .	ب ر ج
٣	أرض لا زرع فيها ، الريح الشديدة ، مرور الطيبي عن يمين الصائد .	ب ر ح
٥	انخفاض درجة الحرارة ، الثياب ، اسم موضع ، نباتات مائية ، ثلج .	ب ر د
٤	البادية ، الاحسان ، الوفاء بالوعد ، ثمر الأراك .	ب ر ر
٧	اللمعان ، الضوء الناتج من احتكاك السحب ، الحجارة والطين ، البياض ، النعومة ، دابة ركبها الرسول ( ﷺ ) ، نبات صحراوي .	ب ر ق
٤	الخير والنماء ، الإقامة وموضعها ، الثقل ، مستنقع الماء .	ب ر ك
٤	القتل ، الضيق الحصر ، قدر من الحجارة ، نوع من اللحم يكبس في اناء ما .	ب ر م
٥	الناس ، أعلى الجلد ، نزل ، الأرض ، الخبر المفرح .	ب ش ر
٢	التخمة : شجر عطر .	ب ش م

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
ب ص ر	٢	الرؤية بالعين ، الحكمة .
ب ص ب ص	ص	الصخور ، تحريك الحيوان ذيله .
ب ط ح	٢	مسيبيل واسع ، الانتشار
ب ط ل	٢	ضياع الحق ، الشجاعة
ب غ ي	٢	الظلم ، سرعة السير
ب ل ل	٣	الرطوبة ، النجاة أو الشفاء ، اسم علم .
ب ه ر	٣	عرق في الظهر ، الوسط ، الجوف ، الاضاءة .
ب ه ل	٤	اللجنة ، الناقة الحرّة ، الغفلة ، التعب .
ب ه م	٢	الشجاعة ، الذي ليس له علامة
ب ه ي	٣	السعة في المكان ، البياض والحسن ، النحر .
ب ي ض	٤	اللون المعروف ، السيوف ، الشمس والقمر ، جزء من الدرع .

## - ت -

ت ر ب	٢	التراب ، معروف ، التقارب في السن .
ت ر ع	٢	الامتلاء ، السرعة
ت ل ل	٣	السحب ، مرتفع من الأرض ، الشدة والغلظ .

## - ث -

ث ج ل	٣	شدة سواد الليل ، السعة ، الضخامة .
ث غ ر	٢	الحنجرة ، المكان المخوف .
ث ف ن	٢	الكركرة ، الالتصاق .
ث ق ل	٣	خلاف الخفّة ، الموتى ، الغرامة .
ث م ل	٣	المنزل الدائم ، الشكر ، ما يبقى من الماء في أسفل الحوض .
ث م م	٢	الجماعة ، الكسر
ث م ن	٢	القيمة ، العدد ٨
ث ن ي	٣	المديح ، الطيّ ، سورة الفاتحة .

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
ث و ب	٢	اللباس ، الحسنة .
ث و ي	٣	الهياج ، الثور حيوان . موضع الإقامة .

## - ج -

ج أ ب	٢	الغلظ ، الحمار الوحشي .
ج ب ل	٣	مرتفع من الأرض ، أصل غلظ .
ج ب ن	٢	عدم الإقدام ، أعلى الوجه .
ج ب هـ	٢	المصادمة ، الجبين .
ج ث م	٢	الطول ، الإقامة .
ج ح ش	٢	صغير الحمر ، التابع أو المحالف .
ج د د	٧	خلاف الهزل ، خلاف البلى والقدم ، الليل والنهار ، الحظ ، والد الوالدين ، المستوى من الأرض ، الخطوط التي تخالف اللون الأساسي في جسم ما .
ج د ر	٣	نبات ، الحائط أو ضلع من أضلاع البناء ، مرض
ج د ل	٥	الصقر ، الفتل الشديد ، الملاحاة في الكلام ، القصر ، الغدير .
ج د ي	٢	العطاء ، الزعفران
ج ذ ع	٣	الحبس ، ساق النخلة ، الداهية .
ج ذ ل	٢	أصول الشجر ، الفرح .
ج ر ث م	٣	الأصل ، الركوب ، الانقباض .
ج ر س	٢	الصوت ، التجربة .
ج ر ع	٢	الشرب ، الأرض المرتفعة .
ج ر ن	٢	باطن الحلق ، الذلة .
ج ز أ	٢	الاكتفاء بالنبات الرطب ، نصاب السكين .
ج ز ع	٣	عدم الصبر ، التصدّع ، مثنى الوادي
ج ز ل	٣	الغلظ ، العطاء الوافر ، القطع
ج س د	٢	البدن ، نوع من لباس النساء .

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
ج س ر	٢	الإقدام ، الطول .
ج ش ر	٢	مرض ، الانكشاف .
ج ش م	٢	ركوب المشقات ، وسط .
ج ع ل	٢	التدبير ، العطاء .
ج ف ف	٢	اليبس ، لباس الدابة .
ج ل ب	٤	الرحل الناقص ، الصوت ، ما يبس على الجرح ، أتى به ..
ج ل ح	٢	الصلع ، المضاء .
ج ل د	٤	البشرة ، الحشونة والصلابة ، الصبر ، الضرب .
ج ل ذ	٢	الشدة ، الخفة .
ج ل س	٢	الناقة العظيمة الجسم ، القعود .
ج ل ل	٥	الدرع ، التغطية ، العظمة والسمو ، الشراع ، الداهية .
ج م ج م	٣	الهلاك ، المكتوم المبهم ، وعاء الرأس .
ج م ل	٥	الحسن ، الإبل ، حيوان بحري ، اذابة الشحم ، المكافأة .
ج ن ب	٣	الناحية ، الابتعاد ، الاضلاع .
ج ن ح	٢	الميل ، طرف من أطراف الطائر .
ج ه ر	٤	النظر ، الوضوح ، التنقية ، المكاشفة .
ج ه م	٢	السحاب ، العبوس .
ج و ب	٤	التجوال ، السعة ، الرد ، الانكشاف .
ج و د	٣	العطاء ، الكمال ، الفرس الأصيلة .
ج و ز	٣	شجر ، وسط ، التخويل .
ج و ل	٢	الناحية ، التحرك .
ج ي ش	٢	الغليان ، العسكر .

- ح -

ج ب ر ٦ الكهانة ، طراوة الشباب ، الاثر ، نوع من الطيور ، التجميل ،  
والتوشية ، السرور .

عدد مرات	المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
٢	ح ب ك	٢	الطريق ، الإحكام .
٢	ح ب ل	٢	مجتمع رمال ، الحبل الذي يستعمل لأغراض كثيرة .
٣	ح ب و	٣	نوع من السير ، الارتفاع ، العطاء .
٥	ح ج ج	٥	عظم على الحاجب ، الاعتماد والقصد ، السنة ، الفريضة ، الاسلامية ، الاعتذار .
٤	ح ج ر	٤	الحبس ، الصخر ، اسم موضع ، الحرمة .
٢	ح ج ف	٢	داء ، نوع من القتال .
٣	ح ج ل	٣	القيد ، مشية الغراب ، القارورة .
٣	ح ج م	٣	الحبس والتكسيم ، النكوص ، صنعة طيبة .
٤	ح د د	٤	الدقة ، المعدن ، القيد ، المنع .
٢	ح د ق	٢	حاسة البصر ، الإحاطة .
٤	ح ر ج	٤	الضيق ، الالتصاق ، ملتف الشجر ، ما يقدمه الصائد الى كلبه من الصيد .
٦	ح ر ر	٦	ارتفاع درجة الحرارة ، الخالص من كل شائبة ، نوع من الحجارة ، مذهب الخوارج ، نسيج دودة القز ، شدة العطش .
٢	ح ر س	٢	الدهر ، الحماية .
٣	ح ر ف	٣	التمديد ، الصنعة ، عدم الاطمئنان .
٢	ح ر م	٢	المنع ، الناحية .
٢	ح ز ب	٢	الغلظة والشدة ، التجمع .
٣	ح ز م	٣	سير من جلد ، الهمة والعزيمة
٢	ح ز ن	٢	الغلظة في الأرض . الأسى
٤	ح س ب	٤	الاحصاء ، الاكتفاء ، الشرف ، المحاكمة .
٣	ح س ر	٣	الحزن ، السقوط ، الانكشاف .
٢	ح ش و	٢	الأطراف ، الجوف ( أضداد )
٢	ح ص د	٢	الإحكام ، التهشيم
٢	ح ص ر	٢	الضيق ، الجنب

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
	المعاني والتعليق	
٢	شدة العدو ، الإحكام .	ح ص ف
٢	من أسماء الخيل ، المحافظة والعفة .	ح ص ن
٢	الحث ، السفالة .	ح ض ض
٢	الأصل ، السرعة في المشي .	ح ف د
٢	منخفض من الأرض ، جزء من أطراف الحمار .	ح ف ر
٢	الاعوجاج ، الكثيب من الرمل .	ح ق ف
٢	الحبس ، اللجّاج والملاحاة	ح ك ر
٣	التجمع ، طلب الحليب ( اللبن ) الانسكاب	ح ل ب
٢	البردعة ، اختلاط البياض بالسواد .	ح ل س
٢	اليمين ، التجمع .	ح ل ف
٣	قطع من الحديد تشابك ، إزالة الشعر ، العلوّ والبعد .	ح ل ق
٣	انفك ، أقام ( من الأضداد ) جاز	ح ل ل
٢	العقل ، النعاس .	ح ل م
٥	نوع من الطيور ، القدر ، الهمّ ، الغليان ، موضع الاغتسال .	ح م م
٣	ارتفاع الحرارة ، الدفاع ، النخوة والإباء .	ح م ي
٤	الضخامة ، النفس ، الإثم ، مجتمع الرمل الممتد .	ح و ب
٣	التحول والدوران ، المحادثة ، بياض العين .	ح و ر
٤	المكان الخالي ، نوع من الإبل ، النخل ، الهزال .	ح و ش
٢	العدول عن شيء ما ، عيب في العين .	ح و ص
٤	المنع ، التغيّر ، السفه ، الدوران .	ح و ل
٢	السواد ، المنع .	ح و ي
٢	الابتعاد عن الموت ، الطرف الحادّ	ح ي د
٢	الوقت ، الهلاك ،	ح ي ن
٧	الحياة ، المطر ، المنطقة يسكنها جماعة من الناس ، الخجل ، الترحيب ، الوجه ، الحية .	ح ي و

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
		- خ -
٢	الغزارة ، الأرض المنبتة .	خ ب ر
٢	الفساد ، الحبس .	خ ب ل
٤	السواد ، الستر ، القطع ، عدم الحركة .	خ د ر
٢	الحيلة ، عرق على جانبي الرقبة	خ د ع
٢	الفساد ، الحجور .	خ ر ب
٣	الظهور ، الضريبة ، اختلاف الألوان يقال أخرج أي فيه بياض وسواد أو خضرة وسواد ....	خ ر ج
٢	القطع ، حبّ لشجر ما .	خ ر د ل
٢	القطع ، الجودة .	خ ر ز
٢	الدين ، الأبكم .	خ ر س
٣	الأنف ، الشريف ، المتكبر .	خ ر ط م
٣	الفلاة ، الملابس الممزقة ، سوء التصرف .	خ ر ق
٢	الرسن ، نوع من النبات .	خ ز م
٢	الصفار ، البثر المعيبة .	خ س ف
٣	جذوع الأشجار ، الطعام الغليظ ، المكان الغليظ .	خ ش ب
٢	الخوف ، الذبول .	خ ش ي
٤	خصر الانسان ، البصير بوحدة الكلام ، البرودة اللذيذة ، طلب السهولة .	خ ص ر
٢	الترقيع ، الذي فيه لوان .	خ ص ف
٢	المصيبة ، الزوجة .	خ ط ب
٢	البلاء ، المتجول .	خ ط ر
٣	الشق ، الرقم ، الرمح .	خ ط ط
٢	الخطأ ، الطول .	خ ط ل
٢	الحياء ، الحراسة .	خ ف ر
٤	الذهاب ، السرعة ، عدم الثقل ، بمثابة القدم للإبل .	خ ف ف

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
	المعاني والتعليق	
٢	الفشل ، الضرب ،	خ ف ق
٣	ضد العلانية ، نوع من الثياب ، ريش في جناح الطائر .	خ ف ي
٤	الجرح ، حبل من ليف ، خداع ، بمثابة الأظفر لكثير من الحيوان .	خ ل ب
٣	الاضطراب ، الفطام ، مجتمع مياه .	خ ل ج
٢	السرقه ، اختلاط لونين ابيض وأسود .	خ ل س
٤	البلى ، الطباع ، الكائن الحيّ ، الابداع .	خ ل ق
٤	الفرجة ، طريق رملي ، الصداقة ، نبات صحراوي .	خ ل ل
٤	الحشيش ، الذهب ، الفراع ، السفينة .	خ ل ي
٣	الغطاء ، الملازمة ، المسكر .	خ م ر
٤	العدد ٥ ومشتقاته ، أحد أيام الأسبوع ، العسكر ، ورود إلابل بعد أربع ليال من العطش .	خ م س
٣	الهبة ، عدم النباهة ، الملتف من الشجر .	خ م ل
٢	ارتفاع أرنبة الأنف ، الوسوسة .	خ ن س
٢	حركة رؤوس الابل عند السير ، نوع من القماش .	خ ن ف
٢	اللينة ، مجتمع مياه .	خ و ر
٢	العطاء ، اخو الأم .	خ و ل
٢	الذلة ، ملتف الشجر .	خ ي س
٥	الوهم ، الزهو ، نوع من الطيور ، الخيل المعروفة ، العلامة .	خ ي ل

#### - د -

٢	الرياح الغربية ، المؤخرة .	د ب ر
٢	نوع من الطيور ، التغطية بالظلام وبالسلاح .	د ج ج
٢	الظلام ، الألفة .	د ج ن
٣	الجرب ، الاحماء ، الشجاعة .	د ر س
٢	الاحتواء ، السرعة .	د ر ع

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
٢	المعاني والتعليق العلم ، التحديد .	د ر ي
٢	الهدم : مرتفع رمليّ .	د ك ك
٢	حامل الدلو ، السير ليلا .	د ل ج
٢	الهداية ، الزهو .	د ل ل
٢	المضّي ، الظلام .	د ل هـ
٢	الذل ، التغيّر .	د و ل
٢	القفر ، آسن الماء .	د و ي
		- ذ -
٣	حيوان م . فجوة في السرج ، الفزع .	ذ أ ب
٢	الدفاع ، حشرة م .	ذ ب ب
٢	المنكر : التحديد والتثقيف .	ذ ر ب
٢	جنس ، الصيت .	ذ ك ر
٢	الانتشار ، الاشتعال .	ذ ك و
٢	الحضّ واللوم ، الحرمة .	ذ م ر
٤	اثم ، التبعية ، جزء من جسم الحيوان ، الدلو المלאّن .	ذ ن ب
٣	معدن نفيس ، المضّي ، هز الإبل رؤوسها في سيرها .	ذهب
		- ر -
٢	لين الجسم ، جهة من العنف .	ر أ د
٢	فرخ النعام ، ضرس يكون زائدا .	ر أ ل
٣	الرضى ، الشّم ، الطّبي .	ر أ م
٤	المولى ، الانعقاد ، الغيم ، الجماعة .	ر ب ب
٢	المأوى ، الضخامة .	ر ب ض
٩	الكّف عن الشيء ، العدد ٤ ، الفرس أو الحمار السريع ، المطر ، الخصب ، أحد الفصول الأربعة ، المكان ، الكلام بما يكره ، قصر العرقوب .	ر ب ع

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
	المعاني والتعليق	
٢	حبل ، الداهية .	رب ق
٢	مدح الميت ، وجع في الركبتين .	رث ي
٢	بحر من بحور الشعر ، العذاب والألم .	رج ز
٢	الحركة ، الصوت .	رج ف
٣	الذكر من البشر ، أحد الأطراف السفلى للإنسان ، الصبور على المشي .	رج ل
٢	الضرب والرمي ، الظن والحدس .	رج م
٢	الطلب ، الناحية .	رج و
٢	البشاشة ، نوع من النوق .	رح ب
٣	السفر ، القتب وهو بمنزلة السرج للناقة ، نوع من الثياب .	رح ل
٢	حجر يستعمل للطحن ، الجماعة في الحرب .	رح ي
٢	حبل من الرمل ، الضافي .	رد ح
٣	الحداثة ، ما تحت الخاصرة ، التتابع .	رد ف
٢	الفسحة ، الستارة .	رد هـ
٢	الضرب ، الموت .	ردى
٢	الهلاك ، الثقل .	رز ح
٢	الصوت ، الانتصاب .	رز ز
٢	العطاء ، نوع من الثياب .	رز ق
٣	السقوط الى أسفل ، الحدة في السيف ، الثبات .	رس ب
٧	الايفاد ، جماعة الإبل والظباء ، الكتاب ، الرسول ( ﷺ ) ، المسكوب ، اللين ، السهل .	رس ل
٢	الكسر : الثقل .	رض ض
٢	المقدمة ، الاضطراب .	رع ن
٣	أكل الحيوانات للأعشاب ، الحماية ، الكفاف .	رع ي
٢	الشهوة ، الغطاء الكثير .	رغ ب
٢	العطاء ، الحاكم .	رف د

عدد مرات	مبدلواتها	المادة
اللين ، المصاحبة ، مفصل في الذراع ، الاتكاء .	٤	رف ق
ذيل الثوب ، الضعف	٢	رف ل
العلو ، التعويذة .	٢	رق ى
الامتداد ، ما يبقى من حراقة الفحم .	٢	رم د
المراقبة ، القليل والبقية .	٢	رم ق
التراب ، نوع من السير ، النسج ، العوز .	٤	رم ل
البلى ، الاصلاح ، السكون ، التحرك ، ( أضداد ) .	٤	رم م
الكدر ، الصفاء ( أضداد ) .	٢	رن ق
الغبار ، المشي اللين .	٢	ره ج
الهزال ، الاضطراب ، السخاء .	٣	ره ش
الإثم ، التكليف ، اللحاق .	٣	ره ق
المقضي ، الرحمة ، النفس ، السعة ، الهواء الشديد ، الاستعداد للمعروف ، خلاف العناء ، باطن الكف .	٨	روح
الذلة ، الخصوبة .	٢	روض
الفرع ، الشهامة .	٢	روع
الإعجاب ، قرن الثور ، مقدم قتره الصائد ، العمر ، الداهية .	٥	روق
ضد العطش ، نقل الحديث ، البصيرة .	٣	روى
أول ماء المطر ، ماء الفم ، لمعان السراب .	٣	رى ق
الفضل ، الإقامة .	٢	رى م

### - ز -

طبيّ البئر بالحجارة ، الشعر ، الكتابة .	٣	زب ر
ضرب الدابة بأرجلها ، الصوت .	٢	زج ل
المضايقة ، الحزم .	٢	زر ر
الدخول والنفاذ ، القارب ، جانب من البئر .	٣	زرق

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
	المعاني والتعليق	
٢	الصوت ، السعة .	ز ف ر
٢	الشخص ، الفرع .	ز ف ي
٢	القصر ، شيء يعلق في أذن الشاة .	ز ل م
٣	العزيمة ، الرذالة ، نوع من الحجارة .	ز م ع
٣	الجد ، الاحكام ، العالي .	ز م م
٣	التلاشي ، الظرف والكماسة ، المعالجة .	ز و ل

### - س -

٤	س ب ب	الشتيمة ، ما يتوصل به الى غيره ، الخيوط ، شعر الناصية والذنب من الفرس .
٣	س ب ت	ضرب من السير ، أحد أيام الأسبوع ، الجلد المدبوغ .
٣	س ب ط	ضرب من الشجر ، أولاد اسرائيل ، السعة والكثرة .
٣	س ب ل	العظمة ، الطريق ، طرف اللحية .
٢	س ج ح	اللين ، القصد .
٢	س ج ر	الايقاد ، الامتلاء .
٢	س ج ل	الدلو المألآن ، التناوب .
٢	س ح ج	المرور ، القشر .
٢	س ح ر	الشعوذة ، وقت متأخر من الليل .
٢	س ح ق	الدف ، البعد .
٧	س ح ل	نوع من الثياب ، الشاطيء ، الحمار الوحشي ، اللجام ، نوع من الشجر ، القشر ، خيط غير مفتول .
٢	س خ ط	القهر ، الغضب .
٢	س خ م	اللين ، الحقد .
٢	س د ر	الطيش ، شجر صحراوي .

عدد مرات	المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
س د س	٤	ظماً الابل وشربها الماء بعد خمسة أيام ، العدد ٦ ، ما دخل السنة الثامنة من الابل ، الطيلسان .	
س د ف	٢	الظلمة ، شقق السنام .	
س د م	٢	الغضب ، كدرة الماء .	
س ر ب	٣	السراب ، السيلان ، القطيع من البقر وغيرها .	
س ر ح	٥	الاطلاق ، المرعى ، التجرد من الثياب ، سير من جلد ، ضرب من السيوف .	
س ر ر	٥	الحفاء ، النكاح ، الفرح ، فتحة تتوسط البطن .	
س ر ق	٣	اللطف في عمل شيء ما ، القطع ، الاستيلاء على ما للغير .	
س ر ي	٢	السحابة الليلية ، السير ليلاً .	
س ع د	٣	صنف من النجوم ، خلاف النحس ، المعونة .	
س غ ب	٢	الجمع ، الجوع .	
س ف ر	٥	القشع ، الظهور ، الرحلة ، الاضاعة ، الصلح .	
س ق ط	٣	الطرف ، الحاجة الشديدة ، الوقوع .	
س ك ك	٢	الطرق ، الضيق .	
س ك ن	٣	الهدوء الاقامة ، المديّة .	
س ل س	٢	الجنون ، السهولة .	
س ل س ل	٢	العذوبة والخفة ، اتصال الشيء ببعضه .	
س ل ط	٢	السطوة ، نوع من الزيت .	
س ل ف	٤	جزء من العنف ، القدم ، القرص ، عصير العنب .	
س ل ق	٢	كلب الصيد ، الأرض الطيبة .	
س ل م	١١	الأمان ، الدلو ، التحية ، نوع من النبات ، الخضوع ، العطاء ، الحجر الذي فيه قدم ابراهيم ، الدين الاسلامي ، الحجارة ، عظام الأصابع ، الدرج ،	
س م ر	٤	لون م . كالسير ليلاً ، حديدات تنق في حقان الخشب ، الثبات .	
س م ط	٣	النظام ، الجزء أو الجانب ، الارسال .	

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
س م ع	٢	فعل حاسة الأذن ، ولد الذئب من الضبع .
س م ك	٣	السقف ، العلو ، نجان معروفان .
س م ل	٢	بقية الماء في الحوض ، البلى .
س م م	٣	الخصوص ، عقار قاتل ، ضرب من الطير .
س م و	٣	السماء ، المطر ، العلو ، الشخص .
س ن ن	٤	الحدة والنشاط ، السيرة ، الصورة ، الضرس .
س ن ن	٣	الضوء ، السهولة والمرفق ، السد في الوادي .
س ه ل	٢	خلاف الغلظ والصعوبة ، نجم معروف .
س ه م	٥	النبال ، نقش البرود ، الحظ ، الوهج ، التغير من أثر المرض .
س و ر	٤	الوثب ، الحائط ، المنزلة ، حلية .
س و س	٢	القيادة ، الطبيعة .
س و ف	٣	الصياد ، الشم لتقدير المسافة .
س و ق	٣	القيادة ، موضع البيع ، الطويلة الساقين .
س و م	٣	الرعي ، المتاجرة ، سرعة في السير .

## - ش -

ش أ م	٣	بلدم . ضد اليمن ، الخال .
ش ب ه	٢	التأمل الالتماس .
ش ب ي	٢	الحدة والطرف ، الشفقة .
ش ج ر	٥	المدافعة ، مجتمع اللحيين ، النبات ، رفع السلاح ، الربط والتداخل .
ش ذ ي	٢	الحدة ، الأذى .
ش ر ب	٢	تناول السوائل ، مجاري النفس .
ش ر ج	٢	التداخل ، الشق .
ش ر خ	٢	الفتوة ، الحرف .

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
ش ر ر	٢	شظايا النار ، الانتشار .
ش رش ر	٢	القطع ، نباتات .
ش ر ع	٣	البدء في عمل ما ، النهر ، السلوك والمنهج .
ش ر ف	٤	العلو ، الشيخوخة ، الحرص ، السيف .
ش ر ق	٣	الاضاءة ، الغصة ، مصلى العيد بمكة .
ش رك	٣	الاختلاط ، شباك الصيد ، الطرق المشتبكة .
ش رى	٤	البيع ، الانتشار ، الخوارج ، شجر الحنظل .
ش ص ب	٣	شخوص البصر ، الشدة ، الألم .
ش طن	٣	الالتواء والبعد ، الحبل ، ابليس .
ش ظى	٤	الأظلاف ، عظيم صغير ، الانتفاخ ، الكسر .
ش ع ب	٥	الفساد ، الإصلاح ( أزداد ) مجرى السيل ، الجماعة ، التفرقة .
ش ع ر	٤	الاحساس ، فروة الرأس ، ناظم الشعر ، الداهية .
ش ع ش ع	٣	الخفة في السير ، التفرق ، الطول .
ش غ ر	٣	الفراغ ، الطول ، الانتشار .
ش غ ف	٢	مرض ، الوله .
ش ف ع	٣	الوجهة ، الازدواج ، السواد .
ش ف ف	٣	الضمور ، البرودة ، الرقة .
ش ق ب	٢	الوادي ، الطول .
ش ق ر	٢	الحاجة ، البياض مع الصفرة .
ش ق ف	٢	التقطيع ، الكلفة .
ش ك ر	٢	عرفان الجميل ، شيء ينبت في أصل شيء .
ش ك ل	٤	الصورة ، الشبه ، الحمرة ، الربط .
ش ل ش ل	٢	الخفة مع السرعة ، التناثر والتتابع .
ش ل لى	٢	البقية ، الدعاء .
ش م ر	٢	الجد ، السرعة .
ش م س	٢	كوكب م . الجموح .

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
ش م ل	٦	الجهة، الريح ، اللباس ، الاجتماع ، العموم : الخفة والسرعة .
ش م م	٢	حسّ الأنف ، العلة .
ش ه ب	٤	لون ، الكنيية ، القحط . الاشتعال .
ش ه ر	٢	مدة زمنية محدّدة ، الظهور .
ش ه ق	٣	صوت الحمار ، الغضب ، العلو .
ش و ط	٢	الطلق ، الاحراق .
ش و ي	٢	انضاج اللحم ، القوائم .
ش ي	٢	الطلب ، بعد النظر .
ش ي ع	٢	الشهرة ، الجماعة .
ش ي م	٣	الدخول ، الخلف ، ضوء الصباح .

- ص -

ص ب ب	٣	الانسكاب ، الانحدار ، معاناة الشوق .
ص ب ح	٣	الضياء ، وقت من أوقات النهار ، طعام الصباح .
ص ب و	٣	الميل الى ، الصغر ، الريح
ص ت ت	٢	الضرب ، الجلبة .
ص ح ب	٢	الرفقة ، العزة والمنعة .
ص ح ر	٢	الانكشاف ، الأرض الجرداء .
ص د ع	٥	القطع ، التفرق ، الألم في الرأس، الماضي قدما ، السفينة لأنها تصدع الماء .
ص د ف	٢	الميل ، اللقاء على غير قصد .
ص د ق	٢	الاحسان ، خلاف الكذب .
ص د م	٢	الضرب ، داء يأخذ رؤوس الاصابع .
ص د ي	٣	الظماً ، ترديد الصوت ، التعرّض .
ص ر د	٣	البرودة ، المكان المرتفع ، الطفن
ص ر ر	٤	الصوت ، نوع من الطير ، الملاح ، المضي قدما .

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
٣	القتل ، مرض ، دفنًا الباب	ص ر ع
	البعد ، صوت ، الحوادث ، الحاسب .	ص ر ف
٢	القطع ، الجمع ( أضداد ) .	ص ر م
٢	الصوت المدوي ، القتل .	ص ع ق
٣	الجنب ، السيوف ، الحجارة . .	ص ف ح
٢	العطاء ، التقييد .	ص ف د
٤	لون م . مرض ، نوع من الثياب ، صوت .	ص ف ر
٢	التحزين ، التمزيق .	ص ق ل
٣	القوة ، الظهر ، الحمى .	ص ل ب
٢	السلام ، خلاف الفساد .	ص ل ح
٢	علو الصوت ، البقايا .	ص ل ص
٢	الاحراق ، جزء من جسم الحيوان قرب الذنب .	ص ل ي
٤	الغلظ ، العزيمة ، الأسد ، السيف .	ص م ص م
٤	فقد السمع ، الداهية ، الخلاصة ، المصّي قدما .	ص م م
٢	العمل ، المهارة في العمل ، الاحسان ، الرفق .	ص ن ع
٢	لون ، خمر العنب .	ص ه ب
٥	الضرب ، الحصول على شيء ما ، الشرف ، القصد ، شجر مرّ .	ص و ب
٥	الهيئة ، الحسن ، الميل ، الاتناء ، قطع البقر .	ص و ر
٢	الثبات ، الامتناع عن الطعام .	ص و م
٣	الكسب ، الاباء ، ضرب من النحاس .	ص ي د

#### - ض -

٥	الحقد ، الندى ، الغمر ، الشدّ والتوثيق ، الضخامة .	ض ب ب
٢	الضجيج ، الاحراق :	ض ب ح
٢	الوثوب ، الاجتماع .	ض ب ر
٢	العضد ، حيوان م .	ض ب ع

عدد مرات	المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
٢	ض ب ي	الرفع ، الرماذ .	
٢	ض ج ج	العمر ، الفزع .	
٤	ض ح ك	الابتسام ، الثغر ، البريق ، طريق بين .	
٣	ض ح ي	وقت من النهار ، الظهور ، الناحية .	
٣	ض ر ب	الصدام ، التلقيح ، الكفّ عن الحركة ( أضداد ) .	
٢	ض ر ج	الشق مع الاتساع ، التلطّيح .	
٢	ض ر ح	الرفع ، السعة .	
٣	ض ر ر	الأذى ، الزوجات المتعددة ، الاعتماد الشديد على الشيء .	
٤	ض رس	السنّ ، العضّ ، الخلق السيئ ، المنعة والشدة .	
٣	ض ر ع	الخضوع ، الضالة ، طعام أهل النار .	
٣	ض ر ي	السبلان ، الافتراس بشراسة ، الولع بالشيء .	
٢	ض ف ر	مجتمع رمال ، القتل .	
	- ط -		
٢	ط ب ع	السجّية ، الونس .	
٢	ط ب ق	الفقار ، الاجهاز .	
٣	ط ح ل	الكدة ، جهاز في الجسم ، الامتلاء .	
٣	ط رد	الملاحقة ، التتابع ، السعة .	
٤	ط ر ر	الحدة ، الناحية ، البغي ، نبات الشارب لأول مرة .	
٥	ط رف	الجفن ، الكرم ، حفرة ، الحداثة ، الحدّ .	
٧	ط رق	الزيارة ، السكّة ، الماء الآجن ، الخضوع ، الضرب ، المتراكم ، عظام الرأس .	
٢	ط غ م	البحر الطامي ، أراذل الناس .	
٣	ط ف ل	البنات الرخص ، الصغير من كل مخلوق ، وقت مغيب الشمس .	
٢	ط ل ح	نبات ، الاعياء والتعب .	
٢	ط ل س	الصحيفة المحوّة ، لون .	
٣	ط ل ع	الظهور ، الحسن ، الارتفاع .	

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
	المعاني والتعليق.	
٤	الساحة ، فك الأسر ، القيد ( أضداد ) ، اليمن والسعادة .	ط ل ق
٢	الندى ، الآثار .	ط ل ل
٣	التلطيف ، الحبل ، صغير الأطباء .	ط ل ي
٣	التكبر ، الوصول ، رفع اليد .	ط م ح
٢	الحبل ، المضي والمبالغة في الجهل .	ط ن ب
٣	ربيع الشمال ، المرة ، محاذة ، موضع بالشام .	ط و ر
٢	القدرة ، الانصياع لأمر ما .	ط و ع
٣	أوسع المطر ، الدوران حول الكعبة ، الحبل .	ط و ف
٣	الاستدارة ، الأرض السهلة ، القدرة .	ط و ق
٢	عطر ، ضد الخبث .	ط ي ب
٢	الذهاب ، جماعة الطير .	ط ي ر
		- ظ -
٢	النصر ، الجزء الصلب المغطي لطرف البنان .	ظ ف ر
٤	القيء ، قضاء النهار بعمل من الأعمال ، الوقاية من الشمس ، المشي .	ظ ل ل
٣	الجور ، نقيض النور ، ذكر النعام .	ظ ل م
٢	خلاف البطن من المخلوقات ، الوضوح والبيان ، وضع شيء فوق آخر .	ظ ه ر
		- ع -
٢	الافساد ، الخلط ، اسم موضع .	ع ب ث
٦	الدمع ؛ الناقة الكثيرة السفر ، نوع من الشجر ، شاطئ النهر ، الطيب ، الافصاح عما في النفس .	ع ب ر
٢	الطري ، الذبح والتمزيق .	ع ب ط
٢	اللوم ، الارتفاع	ع ت ب
٥	الحرية ، الجمال ، الكرم ، القدم ، نوع من الطيور .	ع ت ق

عدد مرات	المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
٢	ع ث م	الظلمة ، الحبس .	
٣	ع ث ر	الكبوة ، المهلكة ، الغبار .	
٢	ع ث ن	اللحية ، الأول من أي شيء .	
٢	ع ج ب	موضع الذنب من الدواب ، الدهشة .	
٢	ع ج ر م	نوع من الشجر ، الغلظ .	
٣	ع ج س	الظلام ، السدة والقوة ، المؤخرة .	
٥	ع ج م	المضغ ، نوى التمر ، المبهم ، الواضح ( أضداد ) ، قوم غير العرب .	
٤	ع د و	مجاورة القدر ، الجرى ، الخصم ، المكان المرتفع قليلا .	
٢	ع ذ ب	المستساع ، المنعة .	
٥	ع ذ ر	الحجّة ، الشعر الذي ينبت في القفا ، جانب اللحية ، عدم الجهد والجّد ، الحال .	
٤	ع ر ب	قوم ، التودّد ، الانصاح ، الأصالة .	
٤	ع ر ر	داء يصيب الابل ، الاساءة ، شجر ، الشريف من الرجال .	
٢	ع ر س	الزواج ، الإقامة .	
٢	ع ر ص	ساحة ، بقعة أرض .	
٦	ع ر ض	خلاف الطول ، التقديم ، الحسب ، الحاجز ، الشديد البذي يتعرّض للأمور ، الكفاف .	
٣	ع ر ف	العلم ، الاحسان ، العلو والأولوية من الأجسام .	
٥	ع ر ق	الأصل ، الماء الذي يخرج من الجلد ، الهزال ، بلدم ، خشبة معروضة على الدلو .	
٣	ع ر ك	الذلّة ، القتال ، الطرد .	
٣	ع ر ي	التجرد ، الحبل ، ألمّ به ... ،	
	ع ز ز	يخالف الذلّ ، المنعة ، الارتفاع .	
٢	ع س ل	جنى النحل ، مشية مضطربة .	
٢	ع س ي	الرجاء ، الشدّة .	

عدد مرات	المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
ع ش ر ٢	ع ص ب ٥	العدد ( ١٠ ) ، رهط الانسان الذي ينتسب اليهم .	
ع ص ر ٣	ع ص ف ٢	أجزاء تشد المفاصل الى بعضها ، الهلاك ، برود يمانية ، الجماعة ، الصلاة .	
ع ص ر ٣	ع ص ف ٢	الضغط ، الملجأ ، الفتاة .	
ع ص ر ٢	ع ص م ٤	الكسب ، الريح الشديدة السريعة .	
ع ص ر ٢	ع ص م ٤	نبات ، طيور صغيرة .	
ع ص م ٤	ع ص م ٤	المنعة ، البقية من الصبغ أو الحناء ، الوعل الذي به بياض ، موضع السوار .	
ع ص م ٤	ع ص م ٤	المخالفة ، العود .	
ع ص م ٤	ع ص م ٤	لحم العصب ، الداهية ، الضيق ، القطع .	
ع ص م ٣	ع ص م ٣	اللين ، خرقة تؤخذ بها النار ، الهلاك .	
ع ظ م ٢	ع ف ر ٣	قصب الجسم في المخلوقات ، الكبر والضخامة .	
ع ف ر ٣	ع ف ي ٣	التراب ، البياض مع الحمرة ، الداهية .	
ع ف ي ٣	ع ق د ٤	السهولة ، المحو ، غطاء من الهدب .	
ع ق د ٤	ع ق ر ٥	الشد والربط ، المشكل ، العهد بين طرفين ، حلية تلبس .	
ع ق ر ٥	ع ق ق ٢	الذبح ، الرمال ، العقم ، الخمر كالضراوة .	
ع ق ق ٢	ع ق ل ٥	طائر ، شعر رأس الوليد قبل حلاقه .	
ع ق ل ٥	ع ك ر ٢	الربط ، الفكر ، الغلبة في الصراع ، الحصن المنيع ، الزوجة .	
ع ك ر ٢	ع ك ل ٢	العطف ، الجماعة من الابل .	
ع ك ل ٢	ع ل ج ٢	الحبس ، اللؤم .	
ع ل ج ٢	ع ل ق ٤	الاضطراب ، المداواة ، التراكم .	
ع ل ق ٤	ع ل ل ٤	النشوب ، كل ما تدلّى من أمتعة وصليّ ، نوع من الشجر ، قطع من الدم .	
ع ل ل ٤	ع ل م ٥	الرجاء ، السبب ، الشرب للمرة الثانية ، المرض .	
ع ل م ٥		الدراية ، الكون ، الجبل ، الاشارة أو الأثر ، الغزارة .	

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
المعاني والتعليق		
القصد ، الرمح ، العلو .	٣	ع م د
خلاف الدمار ، الحياة ، القصد .	٣	ع م ر
الشمون ، الكهان الجسائي ، أخوال الأب ، السيد ، غطاء الرأس .	٥	ع م م
الرمي ، فقدان البصر ، الغموض ، الجهل .	٤	ع م ي
الاعتراض ، الطغيان .	٢	ع ن د
ضرب من السير ، الرقبة ، المطاولة .	٣	ع ن ق
جزء من الليل ، المعقد .	٢	ع ن ك
الاعتراض ، القتل .	٢	ع ن ن
الميل ، أنياب الفيلة ، زجر للابل .	٣	ع و ج
الرجوع ، موسم يحتفل به ، نوع من النوق ، الغصن ، الزيارة ، القدم .	٦	ع و د
الصراخ ، الحاجة ، المعونة ( أضداد )	٣	ع و ل
السباحة ، السنة ، الدوران .	٣	ع و م
النقيصة ، وعاء من جلد .	٣	ع ي ب
الصلابة ، الاستدانة .	٢	ع ي ر
حاسة البصر ، مجتمع المياه ، اسم موضع .	٣	ع ي ن
الرفض ، العجو ، الحشونة .	٣	ع ي ي
- غ -		
مضي الزمن ، الخفاء ، العقابة .	٣	غ ب ب
البقاء ، الذهاب ( أضداد ) .	٢	غ ب ر
الهودج ، الحسد .	٢	غ ب ط
الأرض الوعرة ، الخيانة : الترك ، جدول الماء .	٤	غ د ر
الدلو ، الحد ، جهة ، الكاهل ، العلو ، نوع من الطير .	٦	ع ر ب
الكسر في الجلد ، الخداع ، الجهل ، البخل ، البياض .	٥	غ ر ر
غلاف الجنين عند ولادته ، تحت الشجر .	٢	غ ر س
حزام في الرجل ، الهدف ، الاشتها .	٣	غ ر ض

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
غ ز ل	٢	القتل ، النسيب .
غ ش ش	٢	عدم النصيحة ، الكدر .
غ ش ي	٢	التغطية ، الزيارة .
غ ض ب	٢	نقيض الرضى ، الغلظ .
غ ط ط	٣	الغمس ، سواد الليل ، ضرب من القطا
غ ف ر	٤	السر ، الغلبة ، أعلى شيء في الدرع ، ولد الوعل .
غ ل ب	٢	الانتصار ، الغلظ .
غ ل ث	٣	الملازمة على شيء ما ، الخلط ، الشدة .
غ ل ص م	٢	رأس الحلقوم ، القطع .
غ ل ل	٦	القيد ، الحقد ، الدخول ، الخيانة ، العطش ، الشجر المجتمع .
غ ل و (ي)	٤	البعد ، الفوزان ، الثمين ، المبالغة .
غ م ر	٥	حرارة العطش ، الجهل ، الشدة ، الونس ، التغطية .
ع م ض	٣	أطباق الجفون ، المطمئن من الأرض ، الخط من القيمة .
غ م م	٣	الهمهمة ، الحزن ، السحاب .
غ ن ي	٤	عدم الحاجة ، الصوت المطرب ، المرأة ذات الزوج ، المكان .
غ و ر	٣	الاختفاء ، مغيب الشمس ، الانخفاض .
غ و ي	٢	الضلال ، التعاقب .
غ ي ب	٢	مجتمع أشجار ، الخفاء .
غ ي ر	٤	الحمية ، الاستثناء ، التبديل ، القتل .
غ ي ض	٢	النقص ، التفاف الشجر .
غ ي ف	٢	شجر يتشنى ، التموّج .
غ ي ن	٢	الغيم ، الشجر .
- ف -		
ف ت ق	٢	الشق ، الخصب .
ف ج ر	٢	الانبعاث ، الفسق .

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
السواد ، الصمت عن عجز .	٢	ف ح م
العجز ، خرقة تشدّ برأس الابريق .	٢	ف د م
الفتحة ، حلّ المشاكل .	٢	ف ر ج
صغير الطير ، الهامة ، السكون ، الذلّ .	٤	ف ر خ
الهروب ، الاستدارة .	٢	ف ر ر
الحصان ، القتل .	٢	ف ر س
الضخم ، الواجب .	٢	ف ر ض
العلوّ ، التجزئة ، شعر الرأس .	٣	ف ر ع
الخلوّ ، خرق في الدلو .	٢	ف ر غ
الخوف ، البعاد ، الجماعة ، القراءة .	٤	ف ر ق
بيت من شعر ، المصر .	٢	ف س ط
القطع والتجزئة ، العشيرة والرهط .	٢	ف ص ل
الكشف ، البياض .	٢	ف ض ح
معدن نفيس ، الكسر .	٢	ف ض ض
انشقاق الحافر ، الواضح ، نقيص الصوم .	٣	ف ط ر
الصخرة الكبيرة ، الانخفاض والذلّ .	٢	ف ط س
الاعوجاج ، الانتشار .	٢	ف ق م
الانتصار ، النهر الصغير ، البعير ذو السنامين ، الكسرة من أي شيء ، التباعد .	٥	ف ل ج
الفصن ، النوع .	٢	ف ن ن
العلوّ ، جزء من السهم .	٢	ف و ق
جزء من عصعص الدابة ، حيوان م ، الضخامة .	٣	ف ي ل
- ق -		
القطع ، البناء .	٢	ق ب ب
حفرة يدفن بها الميت ، الرأس ، الناس .	٣	ق ب ر

عدد مرات	مدلولاتها	المعاني والتعليق	المادة
٢	ق ب ص	العدد الكبير ، البحث .	ق ب ص
٢	ق ب ض	المسك ، السرعة .	ق ب ض
٤	ق ب ل	التقدم ، المواجهة ، الثغر ، فلق الرأس .	ق ب ل
٢	ق ت د	عود الرجل ، شجر صحراوي .	ق ت د
٤	ق ت ر	الحفرة ، الشيب ، الحاجة والفقر ، القياس الصحيح .	ق ت ر
٤	ق ح م	الدخول في الأمر من غير روية المضي ، السرعة ، السدائد .	ق ح م
٤	ق د ح	الاشتعال ، السهم ، الغرف ، الغزور .	ق د ح
٥	ق د ر	السبق ، البلى ، الرجل ، الشجاعة .	ق د ر
٢	ق ذ ر	الوسخ ، اتقاء الوسخ ( أضداد )	ق ذ ر
٢	ق ذ ل	مؤخر الرأس ، العوج .	ق ذ ل
٢	ق ذ م	العطاء الكثير ، السرعة .	ق ذ م
٤	ق ر ب	ضرب من السير ، خلاف البعد ، الخاصرة ، الخصوصية .	ق ر ب
٢	ق ر ح	الجرح ، الفرس ذات الغرة .	ق ر ح
٣	ق رد	الخضوع ، التلبّد ، المكان المستوى .	ق رد
٦	ق ر ر	الثبات ، المستوى من الأرض ، حدقة العين ، الخضوع ، الحكم ، البرودة .	ق ر ر
٢	ق رس	البرودة ، الضخامة .	ق رس
٢	ق رش	الكسب ، اسم قبيلة .	ق رش
٣	ق رع	الضرب ، الداهية ، النصيب .	ق رع
٢	ق رف	ارتكاب الذنب ، التلف .	ق رف
٢	ق رم	الفحولة ، العضّ	ق رم
٤	ق ر ن	الارتباط ، جزء صلب في رأس الثور ، الشبيه ، الحقبة من الزمن .	ق ر ن
٢	ق رو	التبعية ، الظهر .	ق رو
٣	ق ري	الضيافة ، مجموعة مساكن ، مسيل الماء .	ق ري
٢	ق س ط	الانتصاب ، الميل ( أضداد ) .	ق س ط
٤	ق س م	القطع ، المساهمة ، اليمين ، الحسن .	ق س م

عدد مرات  
مدلولاتها المعاني والشعيق  
المادة

القذر ، السم .	٢	ق ش ب
العظم ، الشعر المصفور ، النصل ، الامعاء ، نبات ، الشتم ، القطع ، الزامر .	٨	ق ص ب
الهدف ، التكسر ، الشعر ، العنق .	٤	ت ص د
خلاف الطول ، العجز ، وقت العشي ، الغاية ، أحد الأضلاع ، أصول الأعناق .	٦	ق ص ر
القطع ، العود .	٢	ق ض ب
الازعاج ، الحصى الصغار ، الانحدار السريع .	٣	ق ض ض
السيلان ، الناحية ، النحاس ، قافلة الابل ، عصارة نبات .	٥	ق ط ر
الفقرات السفلى ، نسيج ، الإقامة .	٣	ق ط ن
الببس ، الاغلاق .	٢	ق ف ل
الفؤاد ، البئر ، التحويل .	٣	ق ل ب
الذهاب مع الجد ، الناقة .	٢	ق ل ص
النزع ، الرحيل ، الحصن .	٣	ق ل ع
نقيض الكثرة ، العلو ، الرحيل .	٣	ق ل ل
أداة الكتابة ، ضرب من الشجر .	٢	ق ل م
كوكب م ، الخداع .	٢	ق م ر
القصر ، الشدة .	٢	ق م ط ر
الكنس ، رذال الناس ، الذروة ( أضداد ) .	٣	ق م م
الأصل ، اللباس .	٢	ق ن س
الستر ، الرضى .	٢	ق ن ع
الرمح ، الحفظ .	٢	ق ن ي
الشيخوخة ، لون الأحمر المغبر .	٢	ق ه ب
السوق ، الطول .	٢	ق و د
الضمور ، العلو ( أضداد ) .	٢	ق و ر

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
	الانحناء ، آلة للرمي .	ق و س ٢
	الجماعة ، النهوض ، المكانة ، المكث ، ردّ الاعوجاج ، الركن ، الجسم .	ق و م ٧
	القدرة ، عيب في القوافي ، القفر .	ق و ي ٣
	الضرب ، الأرض المنخفضة .	ق ي ع ٢
	الانحدار ، الارتفاع ( أضداد ) .	ق ي ق ٢
	الوظيفة ، العبد ، التجلّم .	ق ي ن ٣
	القلب ، الانحناء ، العطاء .	ك ب ب ٣
	الجذب ، الشرّ .	ك ب ح ٢
	المشقة ، ضخامة الوسط .	ك ب د ٢
	الكتابة بالقلم ، فرقة من الجيش .	ك ن ب ٢
	الهدير ، الغضب .	ك ت ت ٢
	الكثرة مجتمع الرمل ، القرب ، السهم .	ك ث ب ٤
	السواد ، الشدة والغناء ، مارق من القطران .	ك ح ل ٢
	الاعادة ، الهجوم ، الحبل المضفور .	ك ر ر ٣
	الصقر ، التدريب ، الكيس ، العجز .	ك ر ز ٤
	العيال ، البطن العظيم .	ك رس ٢
	الشرب بجرع كبيرة ، قوائم الدابة .	ك ر ع ٢
	الشرف والفخر ، ضرب من الشجر .	ك ر م ٢
	شجر ، النوم ، التأجيل .	ك ر ي ٣
	الخاصرة ، العدو الذي يبطن العداوة .	ك ش ح ٢
	خلاف الستر ، التلقيح .	ك ش ف ٢
	الامتلاء ، ضبط النفس ، مخرج النفس .	ك ظ م ٣
	عظم فوق الرسغ ، الكعبة الشريفة .	ز ع ب ٢
	التحنية ، الجبن .	ك ع ك ع ٢

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
ك ف ر	٣	وعاء الطلع ، تقيض الايان ، نوع من العطر .
ك ف ف	٢	المنع ، اليد .
ك ف ل	٢	نسبه الهودج ، العجيزة .
ك ف ي	٣	الحماية ، الغنى ، المجازاة .
ك ل ب	٤	حيوان م . مرض ، الشدة والضيق ، حديد للتعليق .
ك ل ف	٢	الجهد ، السواد يشوب لونا آخر .
ك ل ل	٢	الجمع ، التعب .
ك ل ك ل	٢	الصدر ، الغلظ .
ك ل م	٢	الجرح ، الحديث .
ك م م	٤	أعلى الجبل ، الغم ، مدخل اليد من القميص ، الوعاء .
ك م ي	٢	حمل السلاح ، الشجاعة .
- ل -		
ل د م	٣	القوة ، السلاح ، ضد الكرم .
ل ب ب	٥	الجوف ، الغاية ، الطحين المنخول ، العقل ، الصوت .
ل ب س	٢	الخلط ، ارتداء الثياب .
ل ب ق	٢	الخلط ، الكياسة .
ل ب ن	٤	الحليب ، الطحين ، حاجة النفس ، اسم امرأة .
ل ج ج	٢	التمادي ، موج البحر وصوته .
ل ح ب	٢	الضمور ، الضرب .
ل ح د	٢	الشق ، الظلم .
ل ح ف	٢	اللدجاج في المسألة ، الغطاء .
ل ح ق	٣	الادراك ، الضمور ، القطع .
ل ح م	٢	ما يغطي العظم من جسم الانسان والحيوان ، الالتصاق .
ل ح و	٣	القشر ، اللوم ، الحنك .

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
ل خ م	٢	ضرب من السمك ، اسم لحميّ من العرب .
ل د د	٢	الجوانب ، الخنوصة الشديدة .
ل ص ب	٢	الضيق ، البخل .
ل ط ف	٢	الدقة ، الرحمة .
ل ع ب	٢	اللهو ، الريق .
ل ف ف	٣	البرم ، الاسترخاء ( أضداد ) ، الجماعة الأخلاط .
ل ق م	٢	مضغة ، المكان الواضح .
ل م س	٢	الضغط ، الطلب .
ل م ع	٢	البريق ، الإشارة بالثوب أو بالكف .
ل ه د	٢	الظلم ، انفراج يصيب قوائم الابل .
ل ه و	٢	لحمة في آخر الحلق ، تقيض الجدّ .
ل و ب	٣	جماعة الابل ، الحجارة ، الحوم حول حوض الماء .
ل و ث	٤	الالتفاف ، القوّة ، الوسخ ، الحبس .
ل و ح	٤	التغيير ، السلاح ، الجزء الأملس من الكتف ، الأبيض .
ل و ي	٢	القتل ، المنعة والشدة .
ل ي س	٢	الشجاعة ، النفي لأي شيء .
- م -		
م ت ع	٢	المؤونة ، القوة
م ت ن	٢	الكتف ، الصلابة .
م ث ل	٢	التشابه ، الانتصاب والشخوص .
م ج ج	٢	النفث ، بدء العدو .
م ح ح	٢	الدروس ، خلاصة الشيء .
م ح ق	٣	اختفاء القمر ، النقصان ، الهلاك .
م ح ل	٣	الشدة ، التمدّد ، الانتفاخ .
م ح ن	٢	الضيق ، التمدد والطول .

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
٢	الاخراج ، الطول .	م خ ر
٢	الرجّ والتحرك ، الناقة أتى عليها من حملها عثرة أشهر .	م خ ض
٣	المطّ ، الحبر ، الوقت .	م د د
٢	القدر ، نوع من الثياب .	م ر ج ل
٦	السير ، الطور ، غدة متصلة بالكبد ، طعم ، القوة والشدة ، القتل .	م ر ر
٢	شدة المعالجة ، الحبل .	م ر س
٣	كساء من صوف ، السهم لا ريش عليه ، السرعة في العدو .	م ر ط
٢	اللعاب ، التغلب في التراب .	م ر غ
٢	الحسن ، الجنون .	م س س
٣	القبض ، الجلدة ، نوع من العطر .	م س ك
٢	المدينة ، الامعاء .	م ص ر
٢	التحرك ، القتل .	م ص ع
٢	الحدة ، الاحتراق .	م ض ض
٢	الذهاب ، النفوذ والحدة .	م ض ي
٢	التحايل ، التمدّد .	م ط ل
٣	التمدّد ، الصلب ، ما يركب من الدواب .	م ط و
٢	موضع رجل الفارس من الفرس ، اسم قبيلة .	م ع د
٢	الفقر ، الأظفر الناقص .	م ع ر
٢	الكراهية ، الأذى .	م ع ض
٢	المباطلة ، العلاج .	م ع ك
٢	المصران ، مسيل الماء .	م ع و
٣	الحيلة ، نوع من النبات ، القتل .	م ك ر
٣	الضريبة ، الشدة .	م ك س

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
م ل ء	٢	نقيض الفراغ ، العباءة .
م ل ح	٣	طعم ، أرض لا تنبت ، لحم الكاهل .
م ل ط	٢	الجنب ، التجرد من الشعر .
م ل ق	٢	الضعف والرياء ، الضرب على الأرض .
م ل ل	٢	السأم ، الحمى .
م ن ح	٢	العطاء ، السهم الذي لا نصيب له .
م ن ي	٣	البغية ، الاصابة ، الأجل .
م ه ر	٤	الفرس ، الابل الجيدة ، الحقن ، السباحة .
م ه ق	٢	البياض ، الشرب .
م ه ل	٢	الزجر ، السابق من الخيل .
م ه و	٢	الرقّة ، الظبية .
م و ر	٣	الاضطراب ، السقوط ، الخفّة ، الغبار .
م ي د	٣	التبختر ، الكريم ، الطعام .
م ي ط	٣	الاضطراب ، الشدّة ، السرعة .
م ي ل	٢	الستّي ، مسافة محدّدة .

- ن -

ن ب أ	٢	صوت لا يفهم ، الخبر .
ن ب ب	٢	العضّ ، الطرف .
ن ب ط	٢	الاستخراج ، قوم من غير العرب .
ن ب ع	٢	التفجير ، شجر تصنع منه القسّي .
ن ج خ	٢	الجبين ، صوت الموج .
ن ج ر	٣	الأصل ، صناعة الخشب ، الطريق .

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
السواد ، القذر .	٢	ن ج س
غشيان الخصب ، الدم الطريّ .	٢	ن ج ع
الكسر ، السعة ، الابن .	٣	ن ج ل
الخروج ، الكوكب .	٢	ن ج م
المضّي ، الخلاص من الهلاك ، الوسواس ، المحادثة .	٤	ن ج و
الجهد ، البكاء .	٢	ن ح ب
الرقية ، الذبح .	٢	ن ح ر
الحث على الكرم ، داء يأخذ الابل .	٢	ن ح ز
الطبيعة ، الشؤم .	٢	ن ح س
الضعف ، العسل ، السيف ، العطاء .	٤	ن ح ل
الحرص ، صوت يخرج من الصدر .	٢	ن ح م
العرف ، التوجيه ، مصطلح على فرع من علوم اللغة .	٣	ن ح و
شجر ، الغريلة ، الانتقاء .	٣	ن خ ل
الدعوة للعون ، الأثر .	٢	ن د ب
المقابلة في الخصومة ، الشرود .	٢	ن د د
الدعوة ، أوائل الشيء ، الرطوبة ، العطاء .	٤	ن د ي
اليمين ، التخدير .	٢	ن ذ ر
الخلع والجذب ، السير بهون ، الخصومة .	٣	ن ز ع
الوثوب ، الطيش .	٢	ن ز و
الزيادة ، النقصان ( أضداد )	٢	ن س ء
الطريق ، صلة القرابة .	٢	ن س ب
المنقار ، الشيخوخة ، ما يلتصق في الحافر من النوى والحجارة ، جبال .	٤	ن س ر
الطرد ، الغاية ، العطش .	٣	ن س س
سير يشدّ به ، الطريق .	٢	ن س ع

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
العقبة ، السلب .	٢	ن س ف
النفس ، الرائحة ، الخفّ .	٣	ن س م
العلوق ، النبل .	٢	ن ش ب
التسريح ، الرقيه بالسحر .	٢	ن ش ر
العروق ، السرعة .	٢	ن ش ط
المرض والفاقة ، الصحوة من المرض ( أضداد ) ، شرب الماء .	٣	ن ش ع
الشخوص ، الحجارة ، التعب ، الأصل .	٤	ن ص ب
الانتصاب ، شدة السير .	٣	ن ص ص
خطم البعير : السيف ، خروج السيف من غمده	٣	ن ص ل
الخروج ، اهلاك والهزال .	٢	ن ض و
الماء القليل ، الاقراط .	٢	ن ط ف
الحزام ، الحديث .	٢	ن ط ق
حاسة البصر ، الرويّة والتأني .	٢	ن ظ ر
سرعة السير ، صياح الغراب .	٢	ن ع ب
الارتفاع ، الجنين قبل اكتماله ، الذباب .	٣	ن ع ر
الخير ، حيوان صحراوي ، حرف دال على الجواب ، اللين ، فعل دالّ على المدح .	٥	ن ع م
الروح ، النسمة ، الغالي ، التسابق .	٤	ن ف س
الاستطلاع ، الهزّ .	٢	ن ف ض
مادة زيتية ، الانتفاخ من الغضب .	٢	ن ف ط
النجاح في البيع ، الموت ، الحرق .	٣	ن ف ق
الحفرة ، الطريق ، الرئيس .	٣	ن ق ب
الأموال ، الغنم الصغار ، الطريق .	٣	ن ق د
ضرب من الأصوات ، الحفرة .	٢	ن ق ر
المداد ، جرس الكنائس .	٢	ن ق س

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
٢	الهدم ، ضرب من الأصوات .	ن ق ض
٤	الارواء ، الغبار ، الاذابة ، الأرض المنخفضة .	ن ق ع
٣	الحمل ، السير ، الطريق .	ن ق ل
٢	الاختيار ، الكتيب الرملي .	ن ق ي
٣	المصيبة ، الانحراف ، مجتمع عظم العضد والكتف .	ن ك ب
٢	الباطل ، الجحود والجهل .	ن ك ر
٢	الجبن ، القيد .	ن ك ل
٢	الصفاء ، حيوان م .	ن م ر
٢	الخفاء ، التجميل .	ن م ن م
٢	الارتفاع والزيادة ، الانتساب .	ن م ي
٢	طريق ، البلى .	ن ه ج
٣	الصلابة ، المشاركة ، الثدى .	ن ه د
٣	الماء الجاري ، خلاف الليل ، الزجر .	ن ه ر
٢	صوت الحمار ، نبات .	ن ه ق
٢	الزجر ، الوضوح .	ن ه م
٦	الضياء ، النار ، الزهر ، النفور ، العداوة ، مادة تحرق ويسوى منها الكلس .	ن و ر
٢	التعليق ، عرق في الظهر .	ن و ط
٣	الصنف ، التايل ، العطش .	ن و ع
٢	انثى الجمال ، التزيين .	ن و ق
٢	السير ، الارتحال .	ن و ي
- ه -		
٢	الانخفاض ، الشعر الخفيف .	ه ب ر
٤	الشكل ، العجلة ، الجمل الضخم ، عنق الرحم .	ه ب ل
٥	خلاف الوصل ، وقت اشتداد حرارة الشمس ، النزوح ، الاكثار ، حبل يقيد به البعير .	ه ج ر

عدد مرات	مدلولاتها	المادة
٢	المطمئن من الأرض ، الاسترخاء في المشي .	ه ج ل
٣	الهدم ، الطرد ، مجموعة من الابل .	ه ج م
٢	الشتيم ، قطع اللفظ حرفا حرفا .	ه ج و
٢	كلمة للمدح ، الهجوم .	ه د د
٢	الباطل ، صوت الفعل من الابل .	ه د ر
٢	الاسترخاء ، الصوت .	ه د ل
٤	المقدمة ، الرشاد ، العطاء ، التفرق .	ه د ي
٢	الثقافة ، السرعة .	ه ذ ب
٣	السدر ، التكرار ، الاكثار في الحديث والجري .	ه ز ج
٣	السهم ، قطعة من الليل ، الكسر .	ه ز ع
٢	الصخور ، اللعب .	ه ز ل
٢	الصوت ، الكسر .	ه ز ل
٣	المرتفع من الأرض الكثير ، الدفعة من المطر .	ه ض ب
٢	الكسر والقهر ، ضرب من الطيب .	ه ض م
٢	الذنب ، التتابع .	ه ل ب
٣	الانسكاب ، القمر ، ارتفاع الصوت .	ه ل ل
٢	شدة العدو ، الرعاع من الناس .	ه م ج
٢	الثبات واللزوم ، السرعة ( أزداد )	ه م د
٢	الفخر ، الكلام الخفي .	ه م س
٢	السيلان ، عدم العناية .	ه م ل
٢	ضرب من السير ، الخلط .	ه م ل ج
٤	الغم ، العزيمة ، الطلب ، الذوبان .	ه م م
٢	الخلط ، الاقدام والشجاعة .	ه و س
٢	الرعب ، التجميل .	ه و ل
٥	السقوط ، الرقة ، البئر ، الحب ، الريح .	ه و ي

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
هـ ى ج	٢	الاثارة ، اليبس .
هـ ى م	٣	القلب ، النعمى ، الحيرة والسدر .
- و -		
وال	٣	التتابع ، النجاء ، مجتمع البعر والأبوال .
وت ر	٢	السير يشد في القوس ، الجناية والظلم .
وت ن	٢	الثبات ، شرايين القلب .
وج ب	٢	اللزوم ، الطعام .
وج د	٢	التحصيل ، الحزن والغضب .
وج ر	٢	الطنن ، حفرة لصيد الحمر .
وج م	٢	السكوت ، الحصن .
وج ن	٢	الارض الغليظة ، الناقة الضخمة .
وج هـ	٥	جزء من الجسم ، الناحية ، المكانة ، المقابلة ، الارشاد .
وح ى	٢	الكتابة ، الحشرة .
ود ج	٢	عرق في العنق ، اسم موضع .
ود د	٢	المحبة ، العصا .
ود ع	٥	البقاء ، الصدف الصغار ، السكون ، تحية السفر ، اسم موضع .
ود ق	٢	نكنة في العين ، المطر الشديد .
ود ن	٢	الليونة ، القصر .
ود ى	٣	الهلاك ، الدفاع ، مسيل الماء وكل منخفض بين الجبال .
ورد	٤	المجىء ، مجموعة من الابل ، طلب الشرب ، الارسال .
ور ق	٣	المال ، ورق الأشجار ، لون بين السواد والبياض .
وس م	٣	العلامة ، الجمال ، المطر .
وس وس	٢	التفكير ، الصوت .
وش م	٤	العلامة ، الدخول ، النفوش ، النميعة .
وص د	٢	الثبات ، عمل النساج .
وص ل	٢	العطاء ، القرب .

المادة	مدلولاتها	المعاني والتعليق
وص م	٢	العيب ، المرض .
وض ع	٢	الحط ، الحمل على الحيض .
وط ف	٢	اللين والكثافة ، السحابة الملائى
وع د	٢	الشر ، الخير ( أضداد )
وع ى	٢	الاناء والمكان ، الحفظ .
وغ د	٢	الخبث ، المباراة في السير .
وغ ر	٢	شدة الحر ، الصوت .
وغ ل	٢	الاشتباك ، الضعف .
وف د	٢	الجماعة ، أول الريح .
وق ر	٢	الثقل ، خرق يصيب الحافر .
وق ط	٢	الحفرة في الجبل ، الضربة القويّة .
وق ع	٦	السقوط ، الطعن ، نجم ، الأثر ، الانتظار ، الأرض الصلبة .
وق ف	٢	القعود ، الخلخال .
وق ى	٢	الصيانة ، الحذر .
وك ح	٢	المنع ، الاقامة .
وك ل	٢	الاعتماد على .. ، الاساءة في التصرف .
ول ث	٢	الضرب ، الاقامة والملازمة .
ول ج	٢	الدخول ، منعطف الوادي .
ول ع	٢	الاغراء واللجّاج ، اختلاط الألوان .
ول ق	٢	الطعن ، السير السريع .
ول هـ	٢	الحيرة مع الحزن ، الصحراء المرعبة .
وه ط	٢	الضرب ، المكان المطمئن .
- نى -		
ى دى	٢	الكف ، السعة .
ى س ر	٣	القتل ، السهولة ، اليد الشمال .
ى م م	٤	القصد ، البحر ، ضرب من الطيور ، اسم بلد .
ى م ن	٣	القسم ، البركة ، اسم بلد .

## الخلاصة

الرجز بحر من بحور الشعر ، لا يختلف عن البحور الشعرية الاخرى ، الا كما يختلف بحر الكامل او غيره ، وقد مرّ الرجز بتطورات ، اذ كان اول امره المنبر الشعبي الذي يعين رجل الشارع على الادلاء بمشاعره من خلاله . وكانت مقطعاته الصغيرة المنشورة في كتب الادب والتاريخ ، ترسم الصورة التي كان عليها الفرد العادي في المجتمع العربي القديم . وفي العصر الاموي اتجه نفر من الشعراء الى التخصص بنظم الرجز ، وهم على مقدرة فنية ولغوية عالية ، فأطالا تلك المقطعات التي لا تزيد على عشرة أبيات ، حتى بلغت الارجوزة بضع مئات من الابيات في شتى الاغراض والمعاني . ولم تقتصر على الاغراض اليومية العابرة . وكان العجاج ( عبد الله بن روبة ) من اوائل من برز في هذا الميدان . كان الرجاز في تلك الفترة مولعين بكل جديد وعويص في اللغة مما ابعد الذوق العام عن شعرهم وظلت اراجيزهم معاجم يتداولها علماء اللغة يستخرجون منها كل نادر وغريب من اللفظ .

كان على رأس هذه المدرسة من الرجز كما ذكرنا العجاج وابنه روبة . عاش العجاج في القرن الاول الهجري وتوفي في نهايته . وقيل انه من المخضرمين ، وانه نظم الرجز في العصر الجاهلي .

عاصر العجاج عددا من الخلفاء الامويين وامتدحهم ، كما امتدح قادتهم الذين قضوا على فتنة الخوارج في البحرين ، والذين ساروا شرقا بالفتوحات الاسلامية . وكان عصر العجاج عصر فتن واضطرابات وعصبيات قبلية ، اسهم فيها برجزه فانتصر لقبيلته تميم وفخر بها وانتقص من الازد الذين كانوا ضدا لها . عاش العجاج في البصرة ، وكان ممن يحضرون مربدها ، وقد اشتهرت له مبايذات مع ابي النجم العجلي .

برزت شاعرية العجاج في ارجوزته التي امتدح بها عمر بن معمر القائد الذي قضى على ثورة الخوارج . وقد احتوت هذه الارجوزة على اسمى معاني المديح ، كما

احتوت على صور من الوصف تصل الى أعلى المراتب الفتية كما اقر بذلك جميع النقاد القدماء . تطرق الراجز الى اغراض شتى اهمها المديح والفخر والوصف ، ولم يخل ديوانه من الغزل . امتازت لغته بالتجديد والابداع حتى اتهم بالارتجال .  
للعجاج ديوان بشرح الاصمعي طبع مرتين عام ١٩٧١ بتحقيق الدكتور عزة حسن والدكتور عبد الحفيظ السطلي . واول طبعة لديوانه كانت ضمن مجموعة اشعار العرب للمستشرق وليم بن الورد عام ١٩٠٣ .

اما رؤية فهو ابن العجاج التميمي المذكور سابقا وقد عاش في القرن الاول الهجري ومنتصف القرن الثاني اذ قد توفي عام ( ١٤٥ هـ ) . وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية . كانت الفتن والثورات من سمة ذلك العصر وبه تحول الحكم من بني امية الى بني العباس ، يضاف الى ذلك الفتن القبلية .

امتدح رؤية بعض ولاة الدولة الاموية وقوادها بقصد التكسب والتزلف ، كما امتدح القادة لا سيما القائد مسلمة بن عبد الملك الذي قضى على ثورة الازد عام ١٠٢ هـ . ثم امتدح مؤسسي الدولة العباسية رهبة ورغبة .

لم يخرج في مدائحه عن الاسلوب الذي انتهجه والده والشعراء من قبل . وكانت معانيه - وان اتصفت بالقوة والعمق - مكررة معادة . اشتمل ديوانه على اغراض المدح والفخر بشاعريته وقبيلته ، والوصف ، والشكوى من الزمان ، وشيء من الغزل . على يديه تم تطوير الأرجوزة فوصلت الذروة من التعقيد اللغوي والابداع . وكان علماء اللغة من امثال يونس النحوي يلاحقونه للوقوف على ما يأتي به ويطلبون المزيد من الصنعة اللغوية .

عُني رؤية بوصف الصحراء واهوالها بدقة متناهية ، فلم يترك مظهرا من مظاهرها دون ان يفصل القول فيه . وكان رجزه ورجز والده شاهدا لغويا في جميع كتب اللغة .

له ديوان مطبوع في برلين ضمن مجموعة اشعار العرب بتحقيق المستشرق وليم ابن الورد ، عام ١٩٠٣ . ولديوانه شروح ما زالت مخطوطة ، ولم يتم تحقيقها وهي منسوبة لابن حبيب وابى سعيد الضرير .

ذكرنا ان رؤية واباه اشتهرا بالغريب من اللفظ والحوشى . ولقد ظهرت اول اشارة الى الغريب لدى دارسي القرآن الكريم ، ويريدون به الجديد من الاستخدام اللغوي والالفاظ التي لم تشع في بيئة قريش . وكان ابن عباس اول من بادر الى جمع مجموعة من الالفاظ وسمها بالغريب ، ثم تلاه آخرون ، فألفت كتب مطولة في غريب القرآن ثم التفت الى الحديث النبوى الشريف ، وجمع الغريب فيه وشرح واستشهد له في بعض الاحيان بشواهد شعرية ، وكانت سمات ذلك الغريب في القرآن الكريم والحديث الشريف لا تخرج عن ظواهر اللغوية المعروفة في كتب اللغة وهي على نوعين . الاول منها يخص اللفظ وفيه عنى المؤلفون بالابdal الصوتى والقلب والزيادة والحذف ، وكل ما يخص الصيغ . اما النوع الثانى فيشمل الدلالات ويعنى بالمجاز وانواعه والترادف والتضاد والمشارك اللفظى ، وكل تلك الظواهر معروفة كما ذكرت ولا غريب فيها .

وقد التبست عدة مصطلحات بمصطلح الغريب منها النوادر والشوارد والحوشى والمشكل . ويربط هذه المصطلحات رابط واحد ما ذكرناه من المظاهر اللغوية ، الا اننا حاولنا ان نميز بين تلك المصطلحات فجعلنا الغرابة تحت مدلول الجدة في الاستعمال وأختيار الالفاظ غير المبتدلة . اما النوادر فتدخل تحت مدلول قلة شيوع اللفظ او عدم تداوله . واقتصر مدلول الحوشية على الالفاظ التي يحها الذوق لتنافر حروفها وثقل بنيتها من امثال ( معدلج ) و ( سروط ) . اما الشوارد فهي ما شذ عن القياس والمألوف وندر مجيئه في الكلام . ويظل مدلول المشكل تحت لفظ مصطلحه ، يعنى بالجمل الغامضة والنظم الذي يعسر تأويله ويختلف .

ولقد تطرق الراجزان الى اكثر هذه المدلولات ، اذ جاء في رجزهما ، الغريب والنادر والحوشى والشاردة من اللفظ والمشكل من النظم ، وكانت شهرتهما بالغريب

لدى من ذكرهما امرا لا حدود له ، بل اتها بارتجال الالفاظ ، ولم يتمكن احد من القائلين بذلك ان يثبت هذه الحقيقة فيحدد الالفاظ التي ارتجلها العجاجان ، وحاولنا ان نجمع شيئاً من المفردات النادرة التي ربما جاءت عن طريقهما ، وقد استندنا في هذا الحكم على بعض الادلة .

اما تصرفهما بالصيغ والمدلولات - وهو بما اعتبرناه من غريبهما - فهو واضح لا يقبل الجدل . فقد اوغلا بالمجازية في الدلالات حتى غمض المعنى واختلف تأويله ، وتصرفا بالصيغ ، وكان القياس لديهما مرنا لا يقف عند حدّ ، ولم تكن الصيغ ذات دلالة محددة لديهما ، فتجد صيغا وصفية يراد بها المصدرية ، وتجد العكس من ذلك . وتبادلت صيغ الوصف فيما بينها . واتخذت الافعال صيغا تدعو الى اللبس كما في ( احتال ) بمعنى دار عليه الحول و ( تخلق ) بمعنى كذب .

\*\*\*\*

كان للقافية وقيودها اثر كبير في تصرف الراجزين في الكلم لفظا ودلالة فكانت جموع التكسير لا تثبت على حال ولا سيما صيغة ( افعال ) اذ نجده شمل جمهرة كبيرة من المفردات ، تخرج عما الف وشاع ، فجمعت الاسماء الثلاثية والرابعة والخماسية بهذا الجمع ، وجمعت المصادر والاسماء الاعجمية بهذا الجمع كذلك . واكثر تلك الخلافات مردها القافية بحركاتها وسكناتها ، وما ينطبق على صيغة ( افعال ) ينطبق على صيغ الجموع الاخرى ( كفعل ) وفعل ومفاعل وفعال وفواعل وأفاعل ، وثبت بما لا يقبل الجدل ان القافية تضطر الراجز الى التلاعب بهذه الصيغ واختيار صيغة دون اخرى . وكانت عناية الشعراء بقوافيهم تسبق عنايتهم بقواعد اللغة وأسسها ، الا ان هذا التلاعب - وان كان غريبا - لم يخرج باللغة عن طورها ، والّا لما عدّ رجز العجاجين شاهدا مرغوبا مكررا في كتب اللغة ومعاجمها . ولا تنسى ان ثقة العجاجين بفصاحتها تجعلها ينطلقان في تصرفاتها دون حدود او قيود ، فيلاحقها علماء اللغة ليجمعوا الجديد من الاستخدام اللغوي آنذاك . ويبدو

لي ان اضطراب جموع التكسير ربما كان منشؤه في الاصل العناية بالقوافي .  
ويلاحظ ان القافية قد اضطرت الراجزين الى جمع ما لا حاجة لجمعه . وربما كان  
ذلك تفسيراً لما جاء جمعا وهو صفة لمفرد كقولهم ثوب اخلاق وبرمة اعشار .

وللقافية آثار اخرى فهي تضغط على الشاعر عموماً والراجز خصوصاً لتوفير  
المزيد من المفردات ولا سيما ما طال من الارجيز فبلغ المئات ، ولذا فإن الراجز قد  
يلجأ الى استعارة الالفاظ الاعجمية المناسبة بالرغم مما لديه من الثروة اللغوية ، او  
ربما كان استعمال الاعجمي من باب التزيق والتفنن كما زعم الجواليقي . وربما كان  
العجاجان سباقين في تعريب هذه الالفاظ التي جاءت في قوافيهما ، نظراً لورودها  
برجز الراجزين في كتب اللغة والمعرب ، وتلاحظ كيفية التعريب وعدم اتخاذها شكلاً  
واحداً وعدم اتباعها قاعدة ما ، بل اضطربت وتغيرت حروفها تبعاً لاضطراب  
القوافي ، . وكان رؤية يستعمل اللفظ المعرب احياناً بصورتين ليلائم قافيته . وهذا مما  
يؤيد ما نذهب اليه من ان القافية كانت العامل الاول في كثير من الالفاظ للتعريب  
واضطرابه .

ومن آثار القافية في الظواهر اللغوية ما نشاهده في موضوع الابدال الصوتي . اذ  
أن حرف الروى من اهم حروف البيت الشعري ولا بد من تكراره مئات المرات ولا  
خرج في ان يلجأ الى الابدال . وقد تأكدت هذه الحقيقة لدي بعد الرجوع الى  
استعمال الراجزين للكلمات بأعيانها في حشو الابيات ، ثم ان الابدال على ما يبدو  
لم يُنتج عن تطور صوتي كما يرى كثير من المحدثين نظراً لتباعد مخارج الحروف  
المتبادلة في كثير من الاحيان . وكان القلب المكانى كذلك ملاذاً للراجزين في ايجاد  
عدد اكبر من المفردات فراراً من التكرار ، وليست البيئة او اللهجة حكماً في هذا  
الموضوع ، فقد جاء في قوافي العجاجين صور من الابدال ، وجاء في حشو الابيات  
صور اخرى ، فهما لا يتقيدان بلهجة واحدة ، او قل ان لهجتها تحتوي على الصوتين  
في آن واحد بصرف النظر عن الاسباب .

ومن الملاحظ في اثر القافية في لغة الراجزين ، التوكيد للوصف بصوغ كلمتين من مادة واحدة كقولهم ( ليل لائل ) وهذه الظاهرة تفشت في هذا الرجز بشكل لافت للنظر وبصيغ متعددة ، وهي في القوافي اكثر منها بكثير ، في حشو الابيات . وكان السيوطي قد جمع ما تنائر من امثال هذه العبارات في كتب اللغة ، ولم يصل عددها وتنوعها الى ما ذكره الراجزان . ولقد كانت القافية واتجاه رؤية وابيه الى توليد الكلمات والتصرف فيها ، والمبالغة في الوصفية ، عوامل ادت الى شيوع هذه الظاهرة وكثرتها .

\*\*\*\*

اما في مجال الدراسة الدلالية ، فقد لا حظنا عناية الراجزين باللفظ واستخدامهما له بدلالات عديدة ، ليس في الامكان الحكم على جدتها او انفراد الراجزين بها لان ذلك امر يتطلب الاطلاع الشامل على من سبقهما من الشعراء والكتاب . وقد اكتفينا بعرض هذه الدلالات المتعددة للفظ الواحد في مادته المجردة مع عرض موجز لآراء الباحثين في موضوع المشترك اللفظي . وقد بلغ تعداد المواد التي اشتركت فيها الدلالات اكثر من تسعمائة مادة نجد بينها في بعض الاحيان صلات مجازية ، وكثيرا ما تتباعد المعاني . وكما تعددت المدلولات للفظ الواحد ، تعددت الالفاظ للمدلول الواحد وهو ما يعرف في البحث اللغوي بالترادف ، وهو الآخر كثير جدا ، وقد نلاحظ تصرف الراجزين فيه بوضوح ، لان تقارب الصفات من حيث المدلول واختلافها من حيث اللفظ يجعل من السهل استعارة احدها مكان الاخرى ، ولا سيما اذا كان القائل رؤية او اباه لانها كما بينا على درجة كبيرة من الجرأة والثقة بالنفس . كما ان محصلهما من الثروة اللغوية امر قد اقره الجميع ويكفي ان نجد مائة وخمسة عشر لفظا للدلالة على الاصوات ، ومهما كان التصرف المجازي لدى العجاجين في التبادل بين هذه الالفاظ الدالة على الاصوات ، فانها لا

تخرج عن المدلول العام لها . وهكذا الشأن بالنسبة لكثير من المدلولات ولا سيما ما يخص الصحراء من اوصاف . وقد احتسبنا التضاد بالمعنى من المشترك اللفظي انطلاقا من معنى الاشتراك ، ولم يرد التضاد كثيرا ، وكان تعداد الالفاظ المتضادة في المدلول ثلاثة وعشرين فقط .

لم نلاحظ خلال الدراسة الدلالية اي علاقة بين حروف اللفظ وبنية الكلمة من جهة وبين المدلول من جهة اخرى ، فقد ترد الفاظ بحروف التفخيم مع ثقل في الصيغة وهي تدل على نعومة مثل ( حزعب ) و ( خدلج ) و ( برزغ ) ، وكلها تدل على الشباب مع النعومة والترف . ولنا في التضاد خير مثال ، فنجد كلمة ( ارزب ) تدل على الصلابة والضخامة وتدل على القصر

\*\*\*\*

الحقت هذه الدراسة بمعجم للأسماء والافعال الواردة في رجز العجاجين ويقارب تعدادها في جميع مواضعها من الرجز ، ستة وخمسين الفا . وكان الغرض من هذا المعجم ضبط الالفاظ وحصر استعمالاتها ودلالاتها ضمن نصوص موثقة بما يخدم اللغة ويجعل الحكم على اللفظ حكما دقيقا مبني على الشاهد .

وكان المصدر الرئيسي لهذا المعجم ديواني العجاجين وشروحها بالاضافة الى المعاجم العربية . وقد اختير مرادف الفاظ المعجم من قدامى اللغويين حرصا على الدقة .

ا هـ .

\*\*\*\*



# فهرست الموضوعات

## الجزء الأول

### التمهيد

الرجز ، نشأته وتطوره ، ص ١٠ . مكانة الرجز ص ١٦ . تطوير الرجز ص ٢٢  
تعريف بالعجّاج ص ٢٦ ، مولده ونشأته ص ٢٠ . تعريف برؤية ص ٣٢ . أغراض  
الشعر في رجز العجّاجين ص ٤١ .

## الباب الأول

### الغريب ٥٩ - ١٦٨

#### الفصل الأول : المامة بالغريب ص ٦١

الغريب لغة مصطلحاً ص ٦١ . نماذج من غريب القرآن ص ٦٢ . سمات  
الغريب ص ٧٠ . الغريب لدى البلاغيين ص ٧٢ . الشوارد ص ٨٢ . النوادر ص  
٨٤ .

#### الفصل الثاني : الغريب في رجز رؤية والعجّاج ص ٩١ .

شهرة الراجزين بالغريب ص ٩١ . كلمات انفرد بها الراجزان ص ٩٧ . تصرف  
الراجزين في الكلم ص ١١١ . المجاز لدى رؤية والعجّاج ص ١١١ . التعقيد

اللغوي ص ١٢١ . تصرف الراجزين في الصيغ ص ١٢٦ . صيغ الوصف ص ١٢٠ . صيغ المصادر التي أريد بها الوصف ص ١٤٢ . اختلاط الصيغ ص ١٣٧ . صيغ المصادر ص ١٤٧ . صيغ الأسماء ص ١٥٦ . الخلاصة ص ١٦٥ .

## الباب الثاني ١٦٩ - ٢٩٧

### أثر القافية في لغة الراجزين

#### مقدمة في أثر القافية في اللغة ص ١٧١

#### الفصل الأول : جموع التكسير ص ١٧٥

تعريف بالقافية ص ١٧٧ . صيغة الجمع أفعال في قوافي الراجزين ص ١٨٤ . صيغتا الجمع فَعَلَ وفَعَّال ص ١٩٦ . صيغ الجموع فواعل وفعاثل ومفاعل وأفاعل وفعاثل ص ٢٠٠ . صيغة الجمع مفاعل مع الأمثلة ص ٢٠٤ . صيغة الجمع أفاعل مع الأمثلة ص ٢١٦ . نتيجة ص ٢١٩ .

#### الفصل الثاني : المعرب في قوافي رؤبة والعجاج ص ٢٢٣ .

التعريب في قوافي الراجزين ص ٢٢٧ . قافية الباء ص ٢٢٧ قافية التاء ص ٢٢٨ . قافية التاء ص ٢٢٩ . قافية الشين ص ٢٤٥ . قافية القاف ص ٢٤٦ . قافية الكاف ص ٢٥٠ . قافية الميم ص ٢٥٢ ، قافية النون ص ٢٥٣ ، قافية الهاء ص ٢٢٨ . قافية الياء ص ٢٢٨ . نتيجة ص ٢٥٥ .

#### الفصل الثالث : الإبدال في القوافي ص ٢٥٩ .

قافية الهمزة ص ٢٦٤ . قافية الباء ص ٢٦٤ . قافية التاء ص ٢٦٦ . قافية

الثاء ص ٢٦٧ . قافية الدال ص ٢٦٨ . قافية الشين ص ٢٦٩ . قافية الطاء ص ٢٧٠ . قافية الفاء ص ٢٧٠ . قافية القاف ص ٢٧١ . قافية اللام ص ٢٧٤ ، قافية الميم ص ٢٧٤ . قافية النون ص ٢٧٥ . قافية الهاء ص ٢٧٧ . قافية الياء ص ٢٨١ . نتيجة ص ٢٨٣ .

## الفصل الرابع : المبالغة في الوصف ص ٢٨٥ .

المصادر والأسماء المفردة ص ٢٨٧ . الأسماء المجموعة ص ٢٨٨ . صيغ الوصف ص ٢٩١ . النتيجة ص ٢٩٥ . خلاصة أثر القافية في لغة الراجزين ص ٢٩٧ .

## الباب الثالث

### الدلالة ٢٩٩ - ٣٧٦

## الفصل الأول : الترادف ص ٣٠١ .

جداول توضّح عدد ألفاظ المدلولات الواردة في رجز العجّاجين ص ٣٠٥ .  
ألفاظ البيئة الطبيعية ص ٣١٣ .  
الأرض ص ٣١٣ . المياه ص ٣١٥ . ظواهر أخرى ص ٣١٦ .  
النباتات ص ٣١٧ .  
نباتات متنوعة ص ٣١٧ . نباتات متشابكة ص ٣١٨ .  
الحيوانات ص ٣١٨ .  
الابل ص ٣١٨ . الطيور ، الأغنام ، الظباء ، والخيل ص ٣١٩ .  
الحمار ، البغل ، الفأر ، الجرّاد ، الأفعى ، الضب ص ٣٢٠ .  
حيوانات ضارية ص ٣٢١ . حيوانات مائية . حشرات ص ٣٢١ .  
الانسان الخلق الجسماني ص ٣٢٢ .

الضخامة والصلابة ، الضالة والنحافة ، الطول ص ٣٢٢ ، القصر ، انقباض الجسم ، المرأة الممتلئة ، صنوف الشعر ، العنق ، الصدر ص ٣٢٣ الفتوة والنعومة ص ٣٢٤ . الأخلاق والمكانة الاجتماعية ص ٣٢٤ .

الشجاعة والثبات والقوة ، الضعف والجبن ص ٣٢٤ . الشرف والسيادة ، العبودية والذلة والحقارة ، سوء الخلق والخبث ، الطيش والخبل ، الغباء والجهل ص ٣٢٥ البخل ، التكبر ، الطمع ، المهارة والدهاء ، العجز عن النطق ، الغضب والحقد ، الشيوخوخة ص ٣٢٦ .

المعنويات ص ٣٢٧ . الموت والهلاك ، الدواهي والمصاعب ، الاعوجاج والميل والتثني والحبس والضيق ص ٣٢٨ . السكوت ، الظلم والحزن والألم ، الخوف ، الطغى والضرب ، الشق والقطع ص ٣٢٨ . الكسر ، الاشتعال والايقاد ص ٣٢٩ .

الأصوات ص ٣٣٠ . الألوان ص ٣٣٠ .

البياض ، السواد ، اختلاط البياض بالسواد ، الحمرة ص ٣٣١ ، لونان مختلطان ص ٣٣١ .

ضروب السير والمشى ص ٣٣١ . الأمتعة والحوائج ص ٣٣٢ .

التياب ، العطور والريح الطيبة ص ٣٣٢ ، أدوات منزلية ، ما يوضع على ظهر الراحلة ، أدوات القتال والرماية ص ٣٣٣

## الفصل الثاني : المشترك اللفظي ص ٣٣٥ .

جداول المشترك اللفظي في رجز العجاجين ص ٣٣٨ .

خلاصة البحث بأجمعه ص ٣٧٧ - ٣٨٣ .

فهرست الموضوعات ص ٣٨٥ .

## فهرس المصادر والمراجع

١ - المطبوعات :

آل ناصر الدين : أمين

دقائق العربية . بيروت ١٩٦٨ .

ابن الأثير : مجد الدين ، أبو السعادات .

النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي ، القاهرة ١٩٦٣ .

الأخفش :

القوافي ، تحقيق د . عزة حسن . دمشق ١٩٧٠ .

أدى شير :

الألفاظ الفارسية المعربة . طبع المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨ .

الاسد بادى : الامام رضى الدين

١ - شرح الكافية .

٢ - شرح الشافية . مصر ١٣٥٨ .

الأسد : ناصر الدين

مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية . دار المعارف . مصر ط ٣ ، ١٩٦٦ .

الأشموني :

منهج السالك الى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،

مكتبة النهضة المصرية ، مصر ١٩٥٥ .

الأعرابي : أبو مسحل وعبد الوهاب بن حريش

النوادر ، تحقيق د . عزة حسن . دمشق ١٩٦١ .

الأصفهاني : أبو الفرج ، علي بن الحسين

الأغاني . تحقيق عبد السلام هارون وأحمد فراج ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .

الأصفهاني : حمزة بن الحسن

التنبيه على حدوث التصحيف . تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦٧ .

الأصمعي : أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب

شرح ديوان العجاج . تحقيق د . عزة حسن . لبنان ١٩٧١ .

الأنباري : أبو البركات ، كمال الدين ، عبد الرحمن بن محمد

١ - نزهة الالباب في طبقات الأدباء . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٦٧

ابن الانباري : ابو بكر محمد بن القاسم .

١ - شرح القصائد السبع الطوال . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف . مصر ١٩٦٣ .

٢ - الأضداد . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . الكويت ١٩٦٠ .

الأنصاري : أبو زيد ، سعيد بن أوس

النوادر ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ط ٢ ١٩٦٧ .

أنيس : د . ابراهيم

١ - من أسرار اللغة . القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية . ط ٥ ، ١٩٧٥ .

٢ - الأصوات اللغوية . القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية . ط ٤ ، ١٩٧١ .

٣ - دلالة الألفاظ ، مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٣ ، ١٩٧٦ .

٤ - في اللهجات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

ابن بدران : عبد القادر بن أحمد

تهذيب تاريخ دمشق ، وقف على طبعة أحمد عبيد ، مطبعة الترقى دمشق ط ١ .

بروكلمان : د . كارل

تاريخ الأدب العربي . ترجمة النجّار - دار المعارف - مصر .

البستاني : المعلم بطرس

دائرة المعارف ، بيروت ١٨٧٦ .

البطليوسي : أبو محمد عبد الله بن السيد

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب . بيروت ١٩٧٣ .

البغدادى : عبد القادر بن عمر

خزانة الأدب ولب أبواب لسان العرب . نشر المطبعة السلفية . القاهرة ،

١٣٤٨ ، والطبعة الأخرى بتحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٧ .

البكري : أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز

سمط اللآلي . القاهرة ١٩٣٦ .

البكري : محمد توفيق

أراجيز العرب تحقيق عبد العزيز الميمني . القاهرة ١٩٣٦ .

التوحيدى : أبو حيان ، علي بن محمد بن العباسي

الامتناع والمؤانسة . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين .

منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر

البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ط ٣ ، ١٩٦٨ .

الجرجاني : علي بن محمد

التعريفات . لبنان ١٩٦٩ .

الجزائري : الشيخ طاهر

التقريب لأصول التعريب . مصر ( طبعة قديمة ) .

ابن جني : أبو الفتح عثمان

١ - الخصائص . تحقيق محمد علي النجّار ، دار الكتب . القاهرة ١٩٥٦ .

٢ - المنصف . تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ط ١ ، القاهرة ١٩٥٤ .

٣ - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها . تحقيق علي النجدي و

د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي . القاهرة ١٩٦٩ .

الجواليقي : أبو منصور ، موهوب بن أحمد

المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم . تحقيق وشرح أحمد محمد

شاكر . طبع بالأفست . طهران ١٩٦٦ .

الجودي ، شاكر

المامة بالرجز في الجاهلية وصدر الاسلام . مطبعة العاني . بغداد ١٩٦٦ .

الجوهري : اسماعيل بن حماد

تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي

بمصر ١٩٥٦ .

الحديثي : د . خديجة

أبنية الصرف في كتاب سيبويه . مكتبة النهضة . بغداد ١٩٦٥ .

الخطيب التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي

الوافي في العروض والقوافي . تحقيق عمر يحيى ود . فخر الدين قباوة ، حلب

١٩٧٠ .

الخفاجي : شهاب الدين أحمد  
شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ،  
مصر ١٩٥٢ .

الخفاجي : محمد عبد المنعم  
الحياة الأدبية في العصر الجاهلي . مصر ط ١ ، ١٩٤٩ .

ابن خلكان : أبو العباس ، أحمد بن محمد  
وفيات الأعيان . دار الثقافة - بيروت - مطبعة الغريب .

خليف : د . يوسف  
حياة الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثاني الهجري . دار الكاتب العربي ،  
المنامة ، ١٩٦٨ .

ابن دريد : أبو بكر ، محمد بن الحسن  
لاستفاد ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٥٨ .

ابن خير الاشبيلي : أبو بكر ، محمد  
الفهرسة ، نشر المكتب التجاري ومكتبة المثنى ١٩٦٣ .

ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن  
جمهرة اللغة ، طبعة جديدة بالأفست - دار صادر - بيروت .

الراغب الأصفهاني : أبو القاسم ، الحسين بن محمد  
المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، القاهرة ١٩٦١ .  
الربيعي : عيسى بن ابراهيم

نظام الغريب ، تحقيق د . بولس برونو ، مصر ( طبعة قديمة )

ابن رشيق القيرواني :  
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . ط ٣ . القاهرة ١٩٦٣ .

الرصافي : معروف

الأدب العربي ومميزات اللغة العربية في أدوارها المختلفة الأدبية ، بغداد . ط ٢ ، ١٩٥٢ .

الزجاجي : أبو القاسم ، عبد الرحمن

الأماني . تحقيق عبد السلام محمد هارون . ط ١ القاهرة ١٣٨٢ هـ .

الزبيدي : محمد مرتضى

تاج العروس من جواهر القاموس . دار ليبيا للنشر والتوزيع . بنغازي ١٣٠٦ هـ .

الزبيدي : - أبو بكر محمد بن الحسن طبقات النحويين واللغويين

الزمخشري : جار الله

الفائق في غريب الحديث والأثر . دار احياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٤٥ .

أبو السعود : عباس

الفصل في ألوان الجموع . دار المعارف . مصر .

السطلي : د . عبد الحفيظ .

العجّاج حياته ورجزه . مكتبة أطلس . دمشق ١٩٧١ .

ابن السكيت : أبو يوسف ، يعقوب بن اسحق

١ - الكنز اللغوي في اللسن العربي ، تحقيق د . أوغست هفتر . بيروت ١٩٠٣ .

٢ - اصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ، مصر ، ١٩٤٩ .

ابن سلام الجمحي : محمد

طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف - مصر -

١٩٥٢ .

ابن سلمة : المفضل

الفاخر ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ومحمد علي النجار ، مصر ١٩٦٠ .

سيبويه :

الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٦ .

ابن سيده : أبو الحسن ، علي بن اسماعيل

١ - المحكم .

٢ - المخصص - المكتب التجاري للطباعة والتوزيع . بيروت .

السيوطي : جلال الدين

١ - شرح شواهد المغني ، تحقيق محمد محمود بن التلاميذ ، طبع لجنة التراث .

٢ - المزهري في علوم اللغة ، تحقيق جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل

ط ١ ، القاهرة .

٣ - الاتقان في علوم القرآن . مصر ١٢٨٧ هـ .

الشايب : أحمد

تاريخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني الهجري ، ط ٤ مصر ١٩٦٩ .

الشدياق : أحمد فارس

سرّ الليال في القلب والابدال

ضيف : د . شوقي

التطور والتجديد في الشعر الأموي . مصر ١٩٥٢ .

الطبري : أبو جعفر ، محمد بن جرير .

تاريخ الأمم والملوك . مكتبة البيان ، بيروت .

طه حسين :

شروح سقط الزند ، تحقيق الأستاذة ، مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ،  
عبد السلام هارون ، ابراهيم الابياري ، حامد عبد المجيد ، نسخة مصورة عن  
طبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

أبو الطيب اللغوي : عبد الواحد بن علي

١ - الأضداد في كلام العرب ، تحقيق د . عزة حسن . دمشق ١٩٦٣ .

٢ - الابدال ، تحقيق عز الدين التنوفي ، دمشق ١٩٦٠ .

الطيب المجذوب : عبد الله

المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها . ط ٢ . بيروت ، ١٩٧٠ .

ابن عبد ربه : أحمد

العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين و ابراهيم الابياري القاهرة

. ١٩٥٦ .

عبد الصبور شاهين

القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث . القاهرة ١٩٦٦ .

أبو عبيدة :

مجاز القرآن ، تحقيق د . فؤاد سزكين . مطبعة السعادة . القاهرة ١٩٦٢ .

ابن عساكر : أبو القاسم ، علي بن الحسن

تاريخ دمشق . تحقيق صلاح الدين المنجد . طبع المجمع السلمي العربي

بدمشق .

العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله

المصون في الأدب ، تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٦٠ .

العسكري : أبو هلال ، الحسن بن عبد الله بن سهل  
الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل  
ابراهيم . دار احياء الكتب العربية . مصر ، ١٩٥٢ .

عمر : د . أحمد مختار

من قضايا اللغة والنحو . ١٩٧٤ مصر

الفارابي : أبو ابراهيم ، اسحق بن ابراهيم  
ديوان الأدب . تحقيق د . أحمد مختار ود . ابراهيم أنيس . القاهرة ١٩٧٦ .

ابن فارس : أحمد

١ - الصحابي في فقه اللغة ، نشر المكتبة السلفية . القاهرة ١٩١٠ .

٢ - مقاييس اللغة . مصر . ١٩٦٦ هـ .

فروخ : د . عمر

تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، ط ٢ ، ١٩٦٩ .

الفيروز آبادي : مجد الدين ، محمد بن يعقوب

القاموس المحيط ، دار مكتبة التريبة ، بيروت .

القالبي : أبو علي اسماعيل بن القاسم

الأمالي - مصر ١٩٥٣ .

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم

١ - عيون الأخبار ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

٢ - الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٦ .

٣ - أدب الكاتب .

٤ - تفسير غريب القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مصر ، ١٩٥٨ .

٥ - تأويل مشكل القرآن .

قدامةُ بن جعفر :

نقد النثر ، مصر ، ١٩٣٩ .

القلقشندي : أبو العباس ، أحمد بن علي  
صبح الأعشى ، طبع وزارة الثقافة في مصر .

القرشي : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب  
جمهرة أشعار العرب ، مصر ١٣٣٠ هـ .

الكرملي : الأب انستاس

نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها ، المطبعة العصرية . ١٩٣٨ .

المبرد : أبو العباس ، محمد بن يزيد

الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته . دار  
نهضة مصر .

المرزباني : محمد بن عمران

المرشح في مأخذ العلماء على الشعراء ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

المرتضي : علي بن طاهر

الأمالي ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار الكتاب العربي ، لبنان ١٩٦٧ .

المعري : أبو العلاء ، أحمد

١ - شرح رسالة الغفران ، تحقيق د . عائشة عبد الرحمن ، ط ٣ . دار المعارف  
بمصر . ١٩٦٣ .

٢ - رسالة الملائكة . دمشق ١٩٤٤ .

ابن منظور :

لسان العرب ، تقديم مرعشلي ويوسف خياط . لبنان ١٩٧٠ .

ناصيف : خفني

مميزات لغة العرب ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

ناليانو :

تاريخ الأدب العربي .

الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد

مجمع الأمثال . مصر ١٩٥٥ .

ابن النديم : محمد بن اسحق

الفهرست . المكتبة التجارية .

نصار : د . حسين

المعجم العربي ، نشأته وتطوره ، دار مصر للطباعة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ .

النويري : شهاب الدين ، أحمد بن عبد الوهاب

نهاية الأرب في فنون الأدب ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، مصر .

نيكلسن : رينولد

تاريخ الأدب العربي في الجاهلية وصدر الاسلام . ترجمة د . صفاء خلوصي ،

مطبعة المعارف . بغداد ، ١٩٦٩ .

الهروي : أبو عبيد

الغريبين ، غريب القرآن والحديث ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، القاهرة ،

١٩٧٠ .

ابن هشام : أبو محمد ، عبد الله بن جمال الدين

أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين ط ٥ ، ١٩٦٦ .

هنداوي : محمد موسى

المعجم في اللغة الفارسية ، مصر

وافي : علي عبد الواحد

فقه اللغة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٦٢ .

ابن الورد : وليم

مجموع أشعار العرب ، ديوان رؤبة بن العجاج ، برلين ، ١٩٠٣ .

اليافعي :

مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، بيروت .

ياقوت الحموي : أبو عبد الله بن عبد الله

معجم الادباء ، سلسلة الموسوعات العربية القاهرة ، ١٣٥٥ هـ .

اليسوعي : لويس شيخو

شعراء النصرانية بعد الاسلام . ط ٢ ، بيروت .

ابن يعيش : موفق بن علي

شرح المفصل . ادارة الطباعة المنيرية . مصر .

## ٢ - المخطوطات :

الأصمعي : عبد الملك بن قريب

شرح ديوان العجاج مخطوطة محفوظة في دار الكتب بمصر تحت رقم ٥١٩ أدب .

بارود : د . عبد الرحمن

أراجيز رؤبة بن العجاج ، رسالة ماجستير تحت رقم ٢٩٧ . كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٦٢ .

ابن حبيب :

شرح ديوان رؤبة ، مخطوطة محفوظة في دار الكتب بمصر ، تحت رقم ٥١٧ أدب .

أبوسعيد الضرير :

شرح ديوان رؤية ، مخطوطة محفوظة في دار الكتب بمصر ، تحت رقم

الصاغانى :

ما تفرّد به بعض أئمة اللغة ( الشوارد ) ، مخطوط محفوظ لدى الاستاذ مصطفى حجازي في مجمع اللغة العربية .

### ٣ - المجلّات والدوريات :

- مجلة مجمع اللغة العربية . القاهرة ج ١١ ١٩٥٩ .
- مجلة مؤتمر الدورة التاسعة والثلاثين . مجمع اللغة العربية . القاهرة .
- مجلة مؤتمر الدورة الأربعين ، مجمع اللغة العربية . القاهرة . ١٩٧٤ .
- دائرة المعارف الإسلامية .

رقم الأيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٣٩٦ لسنة ١٩٨٢

الجمهورية العراقية  
وزارة الثقافة والاعلام  
دار الرشيد للنشر  
١٩٨٢

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان/بغداد

السعر ٦٥٠ فلسا

تصميم الغلاف : موفق ابراهيم كاظم

طباعة شركة المطابع النموذجية